بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

كلية الدّراسات العليا

دائرة اللغة العربية

شعبة النّحو والصّرف واللّغة

البناء النّحوي للجملة العربية

(دراسة تطبيقيّة على سورة آل عمران)

بحث مقدّم لنيل درجة التّخصّص الأولى (الماجستير) في تخصّص النّحو والصّرف

إعداد:

الطّالبة/ علويّة موسى عيسى

إشراف

الدّكتور/ دفع الله حمد الله حسين

١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م

استهـــــــــــلال

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾

سورة النّحل الآية (١٠٣)

إهــــــــــداء

- إلى جميع أفراد أسرتي الكريمة
- وإلى الثّلاثي محمّد – مهاد – عبدالله

أقرّ الله بهم عيني

- وإلى كلّ باحث تاقت نفسه للبحث في كل علم يتعلّق بكتاب الله تعالى.

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحثة

شكر وعرفان

• الشكر ترجمان النّية، ولسان الطّوية، وشاهد الإخلاص، وعنوان الاختصاص. فالحمد والشّكر أولاً وأخيراً لمستحقّ الشّكر مانح النّعم نعمه علينا لا تُعَدُ ولا تُحصى وهو القائل ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [النّحل١٦/١٨] ورغم تقصيرنا في حمد نعمه وشكرها فقد وعَدَ وتأذّن بالزّيادة لمن شكر فقال: ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ ﴾ [إبراهيم ١٤/٧] فلله الحمّد رغم الذّنب والتّقصير على وافر النّعم الّتي أنعم بها علينا، وأجلّها بعد نعمة الإسلام نعمة طلب العلم فلك الحمد والشّكر ربي وأدِمْها اللهم لكل راغبٍ فيه متطلّعٍ إليه.

• وشكري للمربيّ الفاضل أستاذي ومشرفي الدّكتور/ دفع الله حمد الله حسين الذي صبر على تقصيري ولم يبخل عليّ بتوجيهاته وإعانته حتى خرج البحث بهذه الصّورة.

• وشكري للأستاذين الجليلين الذين وافقا بالمشاركة في لجنة تحكيم هذا البحث وتقويمه وهما: البروفيسور/ بشرى السّيد محمد هاشم، والدّكتور/أبو بكر أحمد عيس؛ جزاهما الله عنّي خير الجزاء.

وإن مددت حبل الشّكر، مع اعترافنا بالتّقصير فشكري إلى أفراد أسرتي الكريمة جميعهم لوقوفهم معي وإعانتهم لي في كلّ أمري، كما أشكر خالي الكريم الدّكتور/ فتحي أحمد محمد وأسرته الكريمة على ما وجدته منهم من كلّ عون بلا كلٍ ولا تقصير

• والشّكر موصول لإدارة جامعة القرآن الكريم فرع كردفان السّابقة والإدارة الحالية على إعانتهم لي بمنحي الوقت الكافي لإكمال هذا البحث.

• وأشكر كذلك أسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم فرع كردفان على وقوفهم معي وإعانتهم، وشكري لأسرة المكتبتين المركزيتين بجامعة القرآن الكريم، وشكري موصول لأسرة الدّراسات العليا جامعة القرآن الكريم، وأشكر كل من وقف معي بنصحه وتوجيهه وإرشاده.

الباحثة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبيّنا الصادق الأمين محمد سيّد البلغاء والفصحاء وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وبعد.

فالقرآن الكريم بحر لجيّ زاخر بكل أنواع العلوم، وهو أصل كل العلوم بشتى أنواعها، وهو الأصل الباسق والأساس المتين للّغة العربيّة فلولاه لم تُحفظ بل تندثر كما اندثرت أسلافها من اللّغات.

وبما أنّ القرآن في هذه المنزلة الرّفيعة الّتي لا يُعلى عليها؛ تنافس فيه العلماء والباحثون للبحث في علومه واستخلاص أحكامه وفهم معانيه، وهو لا زال معيناً جارياً ومنهلاً عذباً لكل متلهف للبحث والمعرفة.

وعلاقة النّحو العربي بالقرآن الكريم علاقة ارتباط وثيق فهو لا ينفك عنه وهو مهده الّذي نشأ عليه وترعرع فيه؛ وحيث ترتبط الدّراسة النّحوية بالقرآن تجد شواهدها ناصعة متلألئة تثبت في الذهن وتزدان بالفهم العميق.

قال تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود ١١ | ١]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [يوسف ١٢/٢]

وبما أنّ القرآن ملجأ الباحثين فإنّي رجوت أنْ أكون من بينهم بتناول موضوعاً نحويّاً تطبيقيّاً على إحدى سور القرآن وهو: (البناء النّحويّ للجملة العربية دراسة تطبيقية على سورة آل عمران)، ووقع اختياري لهذا العنوان لأهميّة دراسة الجمل ومعرفة تراكيبها، لأنّ فهم النّصّ يعتمد على فهم البناء النّحويّ للجملة العربيّة. ولتعدّد تقسيمات الجمل وتعدّد أنواعها يجب الوقوف عليها وتوضيحها من خلال السّورة القرآنيّة.

اختصّت الدّراسة بسورة آل عمران وهي من السّور المدنية الطّويلة، وقد اشتملت على ركنين مهمين من أركان الدّين؛ الرّكن الأول: العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جلا وعلا، والثّاني: التشريع وبخاصّة فيما يتعلّق بالمغازي والجهاد في سبيل الله. أمّا عن فضلها فقد ورد حديث عن النّواس بن

سمعان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ((يُؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الّذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران)) أخرجه مسلم.

وسمّيت بـ(آل عمران) لورود ذكر قصّة تلك الأسرة الفاضلة (آل عمران) وعمران هذا هو والد مريم أمّ عيسى عليه السلام وما تجلّى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم البتول وابنها عيسى عليهما السّلام.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

١. خدمة القرآن الكريم.

٢. خدمة النّحو العربيّ.

٣. الرّغبة في كشف بعض القواعد المتعلّقة بالجملة العربيّة والوقوف عليها وفهمها فهماً دقيقاً.

٤. أهمية دراسة الجمل وتراكيبها وكيفية بنائها.

٥. ربط القرآن بلغته وذلك باستخراج الشّواهد النّحويّة من القرآن الكريم.

- **أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية هذا الموضوع في أنّ دراسته تتعلق بأشرف كتاب، ويتناول موضوعاً يعتبر أساساً في النّحو العربي حيث إنّ فهم النّصوص جميعها يعتمد على بناء الجملة، ويعتبر هذا البحث جانباً تأصيليّاً للجملة.

- **أهداف الموضوع:**

١. الوقوف على فهم النّصّ القرآنيّ.

٢. التّعرّف على مفهوم الجملة العربية وبنائها.

٣. التّعرّف على أهمّ خصائص التّراكيب النّحويّة وسماتها.

٤. التّعرّف على العلاقات بين الكلمات في الجملة بمختلف أنواعها.

٥. التّعرّف على أنواع الجمل الّتي تحويها هذه السّورة.

- **مشكلة البحث:**

تتمثّل مشكلة البحث في دراسة مفهوم الجملة وتقسيماتها وتراكيبها وكيفية بنائها النّحوي واستخلاص الآيات وفق هذه التّراكيب والتّقسيمات.

- **الدّراسات السّابقة:**

١. البنية النحويّة لسورة الأنعام دراسة تطبيقيّة:

وهي دراسة لنيل درجة الدّكتوراه تقدّم بها الباحث/ محمد هارون محمد على لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في العام ٢٠٠٥م، ولم يذكر الباحث في مقدمتها أهداف الدّراسة، ولكن جاء في أهمية الدّراسة الآتي:

١. دراسة أهم الوظائف النّحويّة للجملة الخبريّة.

٢. قلة الدّراسة النّحويّة التّطبيقية.

٣. التّركيز على مكونات الجملة وأجزائها التّحليليّة.

وكان من أهمّ نتائج هذه الدّراسة الآتي:

١. إضافة مصطلحات جديدة كالمستفهم والمستفهم منه والمستفهَم عنه، والآمر والمأمور، والنّاهي والمنهي عنه، والمنادى به، والدّاعي والمدعو به والمدعو له.

٢. اهتم البحث بالزمن وكانت أهمّ عوامله الصّيغة والتّركيب والسّياق.

٣. خلو سورة الأنعام من جملة التّعجب والعرض والفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل.

٢. أنماط الجملة العربية في القرآن الكريم دراسة في التّركيب النّحوي لسورة النّساء:

وهذه دراسة لنيل درجة الماجستير تقدّم بها الباحث/ دفع الله حمد الله حسين لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في العام ٢٠٠٢م.

قسّم فيها الباحث أهداف الدّراسة إلى عامة وخاصة؛ وكان من أهدافها العامة الآتي:

١. العمل على خدمة القرآن الكريم

٢. نقل دراسة النّحو والصّرف من مجال الأدلّة والشواهد المحصورة في النّص الأدبي إلى مجال القرآن الكريم.

ومن أهدافها الخاصة:

١. النّظر فيما قاله كبار النّحاة عن الجملة العربيّة وأنماطها ومقابلة ذلك بالنّص القرآني.

٢. اكتشاف درجة شيوع الجملة العربية.

٣. الوقوف على جمال التّركيب النّحويّ للّغة القرآن الكريم.

تمثّلت نتائج هذه الدّراسة في نقاط عديدة نذكر منها:

١. ظهور بعض لهجات القبائل العربيّة في السّورة وقام الباحث بحصر كلماتها الواردة

٢. اختلف النّحاة في حد الجملة وفرقوا بينها وبين الكلام والقول.

٣. بينت النتائج النّسب المئوية لكل أنواع الجمل الواردة في السّورة.

تلتقي هاتان الدّراساتان السّابقتان مع هذه الدّراسة (البناء النّحوي للجملة العربية دراسة تطبيقية على سورة آل عمران) في أنّها جميعها موضوعها تركيب وبناء الجملة العربيّة، وتفترق دراسة الباحثة عن الدّراستين السّابقتين في أنّها تتناول سورة تختلف عن السّور الّتي تناولتها الدّراستان السّابقتان، كما تعرّضت الباحثة في دراستها إلى تراكيب الجملة من ناحية الحذف والتّقديم والتّأخير، وإيراد جميع الآيات من السّورة الّتي تخصّ القاعدة النّحويّة المتحدث عنها دون اختيار نماذج فقط، مع الرسم التّوضيحي الإعرابي لكل صورة وهذا مالم يكن في الدّراستين السّابقتين.

- **<u>منهج البحث:</u>**

المنهج المتبع في الدّراسة هو المنهج الوصفيّ التّحليليّ ويبدو ذلك في عمل الباحثة.

- **<u>عمل الباحثة:</u>**

  - قامت الباحثة أولاً بالنّظر في كتب إعراب القرآن الكريم واستخرجت جميع آيات السّورة بتقسيماتها الإعرابية المختلفة.
  - ثم نظرت في كتب النّحو واستخرجت القواعد النّحوية وفق ما هو وارد في فصول الدّراسة ومباحثها.

- قمت بتوضيح القاعدة النّحوية مع الاستشهاد بالآيات من القرآن الكريم ثمّ أوردت الدّراسة التّطبيقية من سورة (آل عمران) وفق القاعدة النّحوية مع تقسيم الآيات إلى صور وإيراد نموذج إعرابي لكل صورة .
- هنالك بعض الآيات تعدّد إعرابها بتقديرات مختلفة متعددة لم اعتمد من الإعراب إلّاما كان واضحاً وفق القاعدة النّحويّة، مع ذكر بعض الأراء الخلافيّة في إعراب بعض الآيات وإبداء رأي الباحثة فيها.
- استعانت الباحثة ببعض كتب التّفسير وعلوم القرآن في ذكر بعض الآراء في النّواحي الإعرابية.
- توثيق شواهد الآيات القرآنية جميعها جاء في متن البحث، أمّا آيات سورة آل عمران الّتي تخص الدّراسة التّطبيقية فقد ورد رقم كل آية مصاحباً لها مباشرةً دون الإشارة إلى اسم السّورة، والآيات الّتي وردت مكررة في السّورة تورد الباحثة منها آية واحدة ثمّ تورد معها أرقام الآيات المماثلة لها.
- أمّا الشّواهد الشّعرية فقد كان توثيقها في حاشية البحث من دواوين الشّعراء ومعجم الشّواهد الشّعرية مع ذكر أكثر من مرجع للشّاهد الشّعري، وما لم أحصل عليه في ديوان فمن مصادر النّحو الّتي ذُكر فيها دون الإشارة إلى البحور الشّعرية.
- ترجمت لجميع الأعلام الواردة في البحث من كتب التّراجم.
- قامت الباحثة بضبط المفردات الّتي تحتاج إلى ضبط.
- أوردت ترتيباً لفهارس الآيات القرآنية وفق ترتيبها في المصحف، أمّا الأحاديث فجاء ترتيبها هجائياً وكذا ترتيب الأعلام والقبائل، أمّا الأبيات الشعريّة فوفق ورودها في البحث.
- فهرس المصادر والمراجع تم ترتيبه هجائياً مع وضع كلّ مجموعة تخصّص من العلوم منفصلة عن الأخرى، ووضع ماهو متقارب مع بعضه كمراجع النّحو والبلاغة وعلم اللّغة.
- هناك بعض المصطلحات، نحو: (ط) تشير إلى الطّبعة، (دت) بدون تاريخ، (ت) تشير إلى التّحقيق (ص) الصفحة.

• **هيكل البحث:**

يحتوي البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة، حيث قسمت المباحث إلى مطالب كان عددها وفق المادة العلميّة وجاء تقسيمه على النّحو الآتي:

استهلال

إهداء

شكر وعرفان

مقدّمة

مدخل إلى الدّراسة.

الفصل الأوّل: بناء الجملة الخبرية.

المبحث الأوّل: الجملة الاسميّة غير المنسوخة:

المطلب الأول: الجملة الاسميّة المثبتة

المطلب الثّاني: الجملة الاسميّة المنفية

المطلب الثّالث: الجملة الاسميّة المؤكّدة.

المبحث الثّاني: الجملة الاسميّة المنسوخة:

المطلب الأوّل: جملة كان وأخواتها

المطلب الثّاني: جملة إنّ وأخواتها

المطلب الثّالث: جملة كاد وأخواتها و جملة ظنّ وأخواتها.

الفصل الثّاني: بناء الجملة الفعليّة

المبحث الأوّل: الجملة الفعليّة اللّازمة الفعل

المطلب الأوّل: تعريف الفعل

المطلب الثّاني: تعريف الفعل اللّازم

المطلب الثّالث: ورود الجملة اللّازمة الفعل

المبحث الثّاني: الجملة الفعليّة المتعدّية الفعل

المطلب الاوّل: تعريف الفعل المتعدي

المطلب الثّاني: المتعدي بالحرف

المطلب الثّالث: جملة الفعل المتعدي لمفعول واحد

مدخل إلى الدّراسة

مفهوم الجملة العربيّة

بناء الجملة

أقسام الجملة

مفهوم الجملة العربيّة

الجملة في اللّغة:

-جاء في القاموس المحيط أنَّ الجملة : جماعة الشّيء[١] .

-الجملة: جماعة كلّ شيء ، ويقال : أخذ الشّيء جملة وباعه جملة، متجمّعاً لا متفرّقاً ، والجملة عند النّحويين والبلاغيّين : كلّ كلام اشتمل على مسند ومسند إليه[٢].

-عرّفها ابن منظور[٣]: "هي واحدة الجُمَل، والجملة جماعة الشّيء، وأجمل الشّيء جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، ويقال أجملنا له الحساب والكلام"[٤]. وفي القرآن الكريم جاء في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾[الفرقان ٢٥ | ٣٢]

-وفي المصباح المنير:[٥] أجملت الشّيء إجمالا جمعته من غير تفصيل .

-وفي مقاييس اللّغة: [٦] أجملت الشّيء، وهذه جملة الشّيء، وأجملته: حصلّته.

١/ **القاموس المحيط** ، مجد الدّين بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الجيل ، بيروت – لبنان، دت،(باب اللّام فصل الجيم)٣/٣٦٢.

٢/ **المعجم الوسيط**، إبراهيم أنيس وآخرون، دار إحياء التراث الإسلاميّ، قطر، دت، مادة (جمل)١/١٣٦

٣/ ابن منظور : أبو الفضل جمال الدّين بن محمّد بن مكرم بن علي الأفريقيّ، ولد عام٦٣٠ه، سمع من ابن المقير ومرتضى بن حاتم وعبد الرّحيم بن الطّفيل وغيرهم، اختصر العديد من كتب الأدب المطوّلة مثل الأغاني والعقد والزخيرة وغيرها، وقد بلغت مختصراته خمسمائة مجلّدة، وألّف لسان العرب توفي عام ٧١١ه، انظر ترجمته في لسان العرب ١/٤.

٤/ **لسان العرب**، ابن منظور، دار إحياء التّراث، بيروت – لبنان، دت، مادة (جمل)٢/٣٦٤.

٥/ **المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير**، للرّافعي احمد بن محمد بن علي المقري، ت عبد العظيم الشّناوي دار المعارف – القاهرة ، ط ١٩٧٧م ص١١٠.

٦/ **مقاييس اللّغة** ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت عبد السّلام محمد هارون، دار الكتب العلميّة ، إيران، ١/٤٨١

-وفـي الجمـهرة: [1] لـم يتعـرّض بـن دريـد [2] إلـى لفظ الجملـة ولكـن ذكـر: أجملـت الشّـيء إجمـالا: إذا جمعتـه مـن غيـر تفرّق، وأكثـر مـا يسـتعمل ذلـك فـي الكلام الموجز، يقال أجمل فلان الجواب.

-وفي المنجد: [3] جَمَل جَمْلا : الشّـيء جمعه، أجمل الشّـيء ذكره من غير تفصيل، يقال أجمل الحساب والكلام ثم فصّله وبيّنه .

ومن هنـا نـرى أنّ المعـاجم الّتـي استعرضـناها قد اتفقت جميعها فـي أنَّ لفظ الجملـة فـي اللغـة لا يخـرج من إطـار جمـع الشّـيء من تفرقـة وإجمالـه، سواء فـي مجال الحساب و الكلام.

الجملة في الاصطلاح:

- **الجملة عند النّحاة السّابقين:**

انقسم النّحويون السّابقون إلى عِدّة فرق في تعريف الجملـة، فمنهم من قال: إنَّ الكلام مرادف للجملة ومن هؤلاء الزّمخشريّ [4] حيث قال: "الكلام هو المركب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذاك لا يتأتّى إلا في اسمين، كقولك (زيد أخوك) أو في فعل واسم، نحو (ضرب زيد) وتسمّى الجملة"[5].

١/ **جمهرة اللّغة** ، أحمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت – لبنان ، ط ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ٥٦١/١.

٢/ ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، ولد في عمان ٢٢٣هـ له تصانيف منها: الجمهرة ، الاشتقاق المجتبى ، توفي عام ٣٢٣هـ، انظر ترجمته في الطّبقات ص١٨٣-١٨٤، إشارة التّعيين ٥٠.

٣/ **المنجد في اللّغة** ، كرم البستاني وآخرون ، مادة (جمل) ط ٣٧، ١٠٢.

٤/ الزّمخشريّ: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد أبو القاسم جار الله، ولد في رجب ٤٦٧هـ- ١٠٧٤م، شيوخه أبو الخطاب نصر بن أحمد ، وأبو بكر بن طلحة اليابري ، كان متظاهرا بالإعتزال، من تصانيفه : الكشاف، كتاب المستقصيّ في الأمثال، السّامي في الاسامي ، المفصّل ، الأنموذج في النّحو، انظر ترجمته إشارة التّعيين في تراجم النّحاة واللّغويين، ٣٤٥-٣٤٦ بغية الوعاة ٢٧٩١٢، شذرات الذّهب ١١/٤، وفيات الأعيان ١٠٧/٢.

٥/ **المفصّل في صنعة الإعراب**، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشريّ، دار الكتنب العلميّة، بيروت لبنان ط ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، ٣٣.

– وعرّفها الفراء[١] تحت مصطلح الكلام، فقال: "وقد وقع الفعل في أوّل الكلام وهو ما نطلق عليه الآن الجملة الفعليّة"[٢].

– وعرّفها أبو علي الفارسي [٣] تحت مصطلح الكلام المفيد فقال: "فالاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاما مفيدا كقولنا: (عمر أخوك)، ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون كذلك كقولنا: (كتب عبدالله، وسرّ بكر)" [٤].

– وسوّى عبد القاهر الجرجاني[٥] بين الكلام والجملة فقال: "واعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمّى كلمة فإذا ائتلف منها اثنان فأفاد نحو (خرج زيد) سمّي كلاماً وسمّي جملة"[٦].

–وذكر ابن يعيش[٧] "أنّ الكلام هو عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها"[٨].

١/ الفراء: يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي أبو زكريا الفراء ، أخذ عن الكسائي، وكان أبرع الكوفيين في النّحو، له مصنفات عديدة في النّحو واللّغة ومعاني القرآن، توفي ٢٠٧هـ–٨٢٢م، انظر ترجمته في إشارة التّعيين ٣٧٩ ، إنباه الرواة ١/٤، بغية الوعاة ٣٣٣/٢، شذرات الذّهب ١٩/٢، الأعلام ١٧٨/٩.

٢/ **معاني القرآن** ، الفراء ، ت أحمد يوسف التّجاني ، ومحمّد علي النّجار، دار السرور، ١٠/٢.

٣/ أبو علي الفارسيّ: الحسين بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الفارسيّ الفسويّ أبو علي، قرأ النّحو على أبي اسحاق الزّجاجي وغيره، ثم علي أبي بكر بن السّراج، برع في النّحو، أخذ عنه ابن جني، وأبو علي الرّبعيّ، وأبو طالب العبديّ. له مصنفات منها التّذكرة، الإغفال، الإيضاح، وله مسائل كثيرة، انظر ترجمته في إشارة التّعيين ص٨٣، الأعلام ١٩٣/٢ ، إنباه الرواة ٢٧٣/١ ، بغية الوعاة ٤٩٦/١ ، وشذرات الذّهب ٨٨/٣ .

٤/ **الإيضاح** ، أبو علي الفارسيّ، ت كاظم المرجان، عالم الكتب، ط١٤١١هـ–١٩٩٦م ص٧١–٧٢ .

٥/ عبد القاهر: عبد القاهر عبد الرحمن الجرجانيّ النّحويّ فارسيّ الأصل، جرجانيّ الدار، إمام في العربيّة واللّغة والبلاغة، وهو أوّل من استنبط علم المعاني والبيان، تخرّج على أبي الحسين بن عبد الوارث، له مصنفات في النّحو وعلوم الأدب منها شرح الإيضاح، دلائل الإعجاز، أسرار البلاغة وغيرها. انظر ترجمته في إشارة التّعيين ص١٨٨، الأعلام ١٧٤/٤، إنباه الرواة ١٨٨/٢ ، بغية الوعاة ١٠٦/٢ ، شذرات الذّهب٣/٣٤٠ .

٦/ **الجمل**، عبد القاهر الجرجانيّ ،٤٠

٧/ يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السّرايا محمّد بن علي بن المفضل الأندلسيّ الأصل الحلبيّ المولد والمنشأ، يكنى أبو البقاء وينعت بموفّق الدّين، أخذ عن أبي اليمن زيد بن الحسن الكنديّ، وأبي الفضل عبد الله بن أحمد، من مصنفاته شرح المفصّل، وشرح الملوكيّ لابن جني، انظر ترجمته في إشارة التّعيين ٣٨٩، الأعلام ٣٨٩/٩، إنباه الرّواة ٣٩/٤، بغية الوعاة ٣١٥/٢، شذرات الذّهب ٢٨٨/٥.

٨/ **شرح المفصّل** ، موفّق الدّين يعيش بن علي ، عالم الكتب – بيروت، دت، ٢١/١.

–والحريري [١] يعرض للجملة تحت مصطلح الكلام فيقول: "الكلام عبارة عمّا يحسن السّكوت عليه وتتمّ الفائدة به ولا يأتيك إلا من كلمتين"[٢]، وعرّفها في باب المبتدأ والخبر: فقال:" كلّ اسم ابتدأته وعريّته من العوامل اللّفظية وهو يأتلف مع خبره جملة تحصل بها الفائدة ويحسن السّكوت عليها"[٣].

– وابن جني[٤] سوّى بين الكلام والجملة فقال: "أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسمّيه النّحويون الجمل"[٥].

– وعبّاس حسن[٦] (وهو من المُحْدَثِين)، سوّى بين الكلام والجملة، حيث ذكر في عنوان التّعريف: "الكلام أو الجملة هو ما تركّب من كلمتين وله معنى مفيد مستقلّ"[٧].

– وعُرّفت الجملة في معجم لغة النّحو العربي: "وحدة إسنادية تتضمّن مسنداً ومسنداً إليه يكونان عمدة هذه الجملة، يحققان المعنى المفيد، وتسمّى الجملة الكلام المركب[٨].

١/ الحريريّ: القاسم بن علي بن محمّد بن عثمان أبو محمّد الحريريّ الشافعيّ البصريّ، برع في النّحو والترسّل وتبحّر في اللّغة وآدابها له مؤلفات عديده ، منها درّة الغوّاص في أوهام الخواص ، المقامات ، توشيح البيان، وغيرها ، توفي ٦١٥ﻫ ، انظر ترجمته في شرح ملحة الإعراب ص٣، الأعلام ١٢/٦، إنباه الرواة٢٣/٣، بغية الوعاة٢٥٧/٢، إشارة التّعيين ص٢٦٣.

٢/ **شرح ملحة الإعراب**، أبو محمّد قاسم الحريريّ، ت بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية – بيروت ط ١٤١٨ﻫ ١٩٧٧م، ٦٢–٦٣.

٣/ المرجع نفسه ١٤٢.

٤/ ابن جني: عثمان بن جني أبو الفتح الموصليّ، الإمام الأوحد البارع صاحب التّصانيف الجليلة أخذ العربية عن أبي علي الفارسيّ، ومن مصنفاته الخصائص، واللّمع وغيرها توفي عام٣٩٢ﻫ–١٠٠٢م، انظر ترجمته في إشارة التّعيين ص٢٠٠، الأعلام٣٦٤/٤، بغية الوعاة١٣٢/٢، شذرات الذّهب ١٤٠/٣، ووفيات الأعيان٣٩٤/١.

٥/ **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني، محمّد علي النّجار، دار الكتاب العربي– بيروت– لبنان دت،١٧/١.

٦/ عباس حسن: أحد علماء النحو المجددين في جمهورية مصر العربيّة، من مواليد مدينة منوف، محافظة المنوفيّة، عام ١٩٠٠م. تخرج في كلية دار العلوم عام ١٩٢٥م، اختير عضواً لمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة عام ١٩٦٧م، له عدة مؤلفات منها: النّحو الوافي. انظر ترجمته في المجمعيون في خمسين عاماً ص١٣٥.

٧/ **النّحو الوافي** ، عباس حسن، دار المعارف، دت، ١/ ١٥

٨/ **معجم لغة النّحو العربيّ**، السّفير أنطوان الدّحداح، مكتبة لبنان ، ط١ ١٩٩٣م، ١١٦.

– ومن العلماء المشتغلين بمذاهب اللغة، من يفرّق بين المصطلحين: مصطلح الجملة ومصطلح الكلام ويجعل بينهما عموم وخصوص ومن هؤلاء: السّيوطيّ(١) حيث نجده يقول: "قيل إنّ الجملة ترادف الكلام والأصحّ أعمّ لعدم شرط الإفادة"(٢).

– والشّريف الجرجانيّ(٣)عرّف الجملة بأنّها: "عبارة عن مركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك: (زيد قائم) أو لم يفد كقولك: (إنْ يكرمني) فإنّه جملة لاتفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعمّ من الكلام مطلقا"(٤).

– والأستراباذيّ(٥) أيضا فرّق بين الجملة والكلام فقال: "إنّ الجملة ما تضمّن الإسناد الأصليّ، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا كالجملة الّتي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل، والكلام ما تضمّن الإسناد الأصليّ، وكان مقصوداً لذاته فكلّ كلام جملة ولاينعكس"(٦).

١/ السّيوطي: عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد بن سابق الّدين الخضيريّ السيوطيّ من الأئمة الحفاظ، والمؤرخين ومن الأدباء، ولد في شهر رجب عام ٨٤٩ﻫ وعاش يتيماً ، حفظ القرآن صغيراً، ولزم كبار العلماء وأخذ عنهم، زادت مؤلفاته على الستمائة مؤلف، تبحّر في علوم التّفسير، والدّين، والفقه، والنّحو، والمعاني، والبيان، والبديع. من مؤلفاته: الإتقان في علوم القرآن، جمع الجوامع، شرح ألفية العراقيّ، الأشباه والنّظائر، عقود الجمان في المعاني والبيان. انظر ترجمته في الأعلام ٣٥١/٣– ٣٥٣، شذرات الذّهب ١١٩/١، ١٦٨/٣، الوافيّ بالوفيات ٢٢٦/١٧– ٢٣١، كشف الظّنون ٨/١ .

٢/ **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي ، ت عبد الحميد صناوي، المكتبة التّوفيقية ، ٥٥/١.

٣/ الشّريف الجرجانيّ: على بن محمّد بن علي المعروف بالجرجانيّ، ولد عام ٧٤٠م – ١٣٤٠م، من كبار علماء العربيّة، درس في شيراز له مصنّفات عديدة منها التّعريفات، وتخفيف الكليات، رسالة في أصول الفقه، انظر ترجمته في أعلام الزركلي٥/٦– ٧.

٤/ **التّعريفات،** أبو الحسن محمّد بن علي الحسيني الجرجانيّ الحنفيّ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت– لبنان ، ط٢، ١٤٢٤ﻫ–٢٠٠٣م ،٨٣.

٥/ الأستراباذي: محمد بن الحسن السّمنائي، رضي الدّين، نحوي، صرفي، منطقي، متكلّم، من أستراباذ، لُقّب بنجم الأئمة، من مؤلفاته: شرح كافية ابن الحاجب في النّحو، شرح شافية ابن الحاجب في الصرف، وحاشية على شرح تجريد العقائد، والحاشية القديمة، وحاشية على شرح الجلال الدّواني، اختلف في تاريخ وفاته، انظر ترجمته في بغية الوعاة ٥٦٨/١، شذرات الذّهب ٣٩٥/٥، ونشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة ،٢٢٠.

٦/ **شرح كافية بن الحاجب**، رضيّ الدّين محمّد بن الحسن الإستراباذي، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان ط١٤١١ﻫ– ١٩٩٨م ،٣١/١.

- وابن هشام[١] نفى التّرادف بين الكلام والجملة فقال: "الجملة عبارة عن الفعل وفاعله نحو: (قام زيد) والمبتدأ وخبره نحو: (زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما نحو: (ضُرب زيد) و(أقائم الزيدان) و(كان زيد قائما) و(وظننته قائما) وقال: يظهر لنا أنّهما غير مترادفين"[٢].

- ومن النّحاة من لم يعبّر عن الجملة بلفظها كسيبويه [٣] فقال: "هذا باب المسند والمسند إليه وهما: ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلّم منهُ بداً، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك: (عبد الله أخوك) ومثل ذلك: (يذهب عبد الله)" [٤].

- ومنهم من لم يربط بين المصطلحين كالمبرّد[٥]

فقال: "وإنّما كان الفاعل رفعاً لأنّه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها،وتجب بها الفائدة للمخاطب"[٦].

ونخلص من جميع التّعريفات عند النّحاة السابقين عند من رأى أنّ الجملة مرادفة للكلام وعند من نفى ذلك، أنّ الجملة هي وحدة إسناديّة تتكّون من مسند ومسند إليه وهي عبارة عن الفعل وفاعله، والمبتدأ والخبر، وما يقوم مقامهما.

١/ ابن هشام: عبدالله بن يوسف بن هشام بن يوسف المصريّ ، ولد في ذي العقدة عام ٧٠٨م-١٣٠٨ه، ولازم الشّهاب عبد اللطيف، وتلىَ على ابن السّراج وأتقن العربيّة، وتخرّج به خلق وقيل هو أنحى من سيبويه توفي عام ٧٦١ه-١٣٦٠م. انظر ترجمته في إشارة التّعيين ١٦٤-٤٠٣، بغية الوعاة ٦٨/٢، شذرات الذّهب ١٩١/٦-١٩٢.

٢/ **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب** ، جمال الدّين بن هشام الأنصاريّ، ت مازن المبارك و محمّد علي حمد الله، مؤسّسة الصّادرة،٤٩٠/٢.

٣/ سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر بن الحارث بن كعب ، أخذ النّحو عن الخليل ولازمه ، وأخذ اللّغة عن أبي الخطاب الأخفش ، وأيضا أخذ النّحو عن عيسى بن عمرو الثّقفيّ ويونس، وأما كتابه فهو العمدة في العربيّة ، انظر ترجمته في إشارة التّعيين ص٢٤٢ إنباه الرواة ٣٤٦/٢، بغية الوعاة ٢٢٩/٢، شذرات الذّهب ٢٥٢/١ ، وفيات الأعيان ٤٨٧/١.

٤/ **كتاب سيبويه**، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ت عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ١٤٠٨ه-١٩٨٨م ٢٣/١.

٥/ المبرّد: أبو العبّاس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الشّماليّ وقيل المازنيّ الملقب بالمبرّد، قرأ كتاب سيبويه على الجرميّ ثمّ على المازنيّ وكان إماما في العربيّة ، له تصانيف منها الكامل، المقتضب، انظر ترجمته في إشارة التّعيين ٣٤٢ ، الأعلام ١٥/٨، إنباه الرواة ٢٤١/٣، بغيّة الوعاة ٢٦٩/١، شذرات الذّهب ١٩٠/٢.

٦/ **المقتضب** ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد ، ت محمّد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ،١٤١٥ه-١٩٩٤م ١٤٦/١.

- **<u>الجملة عند النّحاة المُحْدَثِين:</u>**

أمّا النّحاة المُحْدَثُون لم يتفقوا على مصطلح واحد في تعريف الجملة منهم من اشترط الإفادة ومنهم من اشترط التّركيب ومنهم من اشترط الاثنين معا.

وتَنَاوُلُ المحدثين للجملة لم يكن تناولاً مستقلّاً منفرداً في إطار نظريّة لغويّة خاصّة به وإنّما كان تناولهم لها من خلال ملاحظاتهم وانتقاداتهم التي سجّلوها على تناول القدامى[١]. وهذه طائفة من ملاحظاتهم:

قال مهديّ المخزوميّ:[٢] "الجملة في أقصر صورها هي أقلّ قدر من الكلام يفيد السّامع معنى مستقلّاً بنفسه قد تخلو من المسند إليه لفظا لوضوحه مثل (الهلالُ والله) ومن المسند في نحو قولك: (خرجت فإذا السّبعُ) أو نحو قولك: (زيدٌ) في جواب من قال لك: من كان معك أمس؟"[٣].

وعرّفها إبراهيم أنيس[٤] فقال: "إنّ الجملة في أقصر صورها هي أقلّ قدر من الكلام يفيد السّامع معنى مستقلّاً بنفسه سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر فإذا سأل القاضيّ أحد المتّهمين قائلا: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب (زيد) فقد نطق هذا المتّهم بكلام مفيد في أقصر صورة "[٥].

١/ **الجمل التي لا محل لها من الإعراب ووظائفها الإبلاغية**، اليزيد بلعمش، رسالة ماجستير، الجزائر، ٢٠٠٦م –٢٠٠٧م، ٢٠ .

٢/ مهديّ المخزوميّ: مهديّ محمد صالح المخزوميّ، أديب نحويّ باحث ولد في النّجف عام ١٣٣٧هـ– ١٩١٨م، تربّى بين العلماء والأدباء، أحد الأعلام في اللّغة والفقه ، أحد أعضاء جمعيّة الرّابطة الأدبيّة ، عمل مديراً لكلية الآداب، وكان أستاذ النّحو والصّرف فيها، عين عضواً في المجمع العلميّ العراقيّ ، له مؤلفات منها الخليل بن أحمد الفراهيديّ، في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق ، في النّحو العربيّ نقد وتوجيه، توفي ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م . انظر ترجمته في تتمة الأعلام للزركلي ، عبدالله يوسف ٢٦٩/٢.

٣/ **في النّحو العربيّ نقد وتوجيه**، مهديّ المخزوميّ، المكتبة العصريّة، بيروت، ط١ ١٩٦٤م، ٣٣.

٤/ إبراهيم أنيس: عالم لغوي تخصّص في الدّراسات الصّوتية ، ولد بالقاهرة عام ١٩٠٦م ، عمل مدرّساً للغة العربيّة في المدارس الثّانوية، حصل من جامعة لندن على بكلاريوس الشّرف ثم الدّكتوراة عام ١٩٤١م ، عمل مدرساً بكلية الآداب بالاسكندريّة ثم عميداً لها عام ١٩٥٥م، عمل خبيراً في المجمع اللّغوي عام ١٩٤٨م ، له عدة مؤلفات: الأصوات اللّغوية، اللّهجات العربية، موسيقى الشعر، أسرار العربيّة، وغيرها، إلى جانب ذلك مقالات وبحوث نشرت في المجلات. توفي عام ١٩٧٧م، انظر ترجمته في موسوعة أعلام الفكر العربي ٨٦/٣.

٥/ **من أسرار اللّغة**، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصّرية ،١٩٧٨م ،٧١-٧٢.

وعرّفها صاحب (التّطبيق النّحوي) فقال: "والجملة في تعريف النّحاة هي الكلام الّذي يتركّب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقلّ"(١).

ونخلص من تعريفات النّحاة المحدثين: أنّ الجملة هي أقصر وأقلّ قدر من الكلام له معنى مفيد مستقلّ، وهم بذلك قد استصحبوا معهم مقتضى الحال بالنظر إلى المتكلم والسّامع، كما أشار بذلك إبراهيم أنيس في المثال الّذي أجرى عليه التّعريف.

بناء الجملة

البناء في اللّغة:

مصدر بنى الشّيء: أقامه(٢)، بنى الشّيء بَنْياً وبِنَاءً وبُنْيَاناً أقام جداره ونحوه، وبنى على كلامه احتذاه واعتمد عليه، والكلمة ألزمها حالة واحدة(٣).

وبَنَى بَنْياً وبِنَاءً وبُنْياناً وبِنْيَةً وبِنَايةً البيت عكس هدمه، بنى الكلمة: ألزمها البناء، أعطاها بِنْيَتَها أي صيغتها، البِنْيَة في الكلمة صيغتها التي تبنى منها كبناء الأمر مثلا من المضارع(٤).

ومن هذه التّعريفات ترى الباحثة بأنّ البناء: بمعنى الإقامة والإلزام على صيغة واحدة، وبما أنّ بناء الكلمة هو صيغتها الّتي تبنى منها، فبناء الجملة هو الصّيغة الّتي تتركب بها الوحدات المفردة لتكوِّن جملة .

بناء الجملة في الاصطلاح:

التّركيب المنطوق الّذي يوحّد بين فكرة النّظريّة والنّطق الفعليّ...، والحديث عن أي جملة هو الحديث عن بنيتها، والبنية هي التي تحدّد شروط العناصر والوظائف في الجملة، وهي أيضاً التّعريف والتّنكير والتّذكير والتّأنيث والإفراد

١/ **التّطبيق النّحوي** ، عبدو الراجحي، دار النهضة العربيّة ، بيروت ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢/**المعجم المفصّل في النّحو العربي** ، عزيزه فوال بابني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ٣١١/١.

٣/المعجم الوسيط، مادة (بنى) ٧٢/١.

٤/المنجد في اللّغة، مادة(بنى)٥٠.

والتّثنية والجمع، وهي عبارة عن مجموعة من القواعد الّتي تتناول التّعريف والتّركيب وغيرها من القواعد.

والبنية على مستوى الجملة متنوّعة ولكنّها تنتمي جميعها إلى البنية المحوريّة للجملة العربيّة التي تشمل ضربين هما:

١. البنية الأساسيّة للجملة الفعليّة .

٢. البنية الأساسيّة للجملة الاسميّة .

يقوم بناء الجملة على دِعامتين أساسيتين هما المسند والمسند إليه لفظاً وتقديراً، ويعدّ النّحاة المسند والمسندإليه عماد الجملة أي (عمدة) وما عداهما يعتبر فضلة(١).

العمدة: عبارة عمّا لايسوغ حذفه من أجزاء الكلام إلا بدليل يقوم مقام اللّفظ به(٢).

و**الفضلة:** ما يستغنى عنه من حيث هو هو وقد يجب ذكره لعارض لكونه سادًا مسدّ عمدة (كضربيَ العبد مسيئاً) فـ(مسيئا) حال وهي فضلة؛ لكن لا يمكن الاستغناء عنها إذ لا يستقيم المعنى بدونها(٣).

ومن البدهي أنْ يكون المسند والمسند إليه في صدر الجملة فمنهما تتفرّع العناصر الأخرى، وبهما تتعلّق تعلّقا مباشرا أو عن طريق أحد المتعلّقات.

ومن حيث تسلّسل عناصر الجملة نجد أنّ المرفوعات لها الصّدارة ، وأنّ المنصوبات تتبعها، أمّا المضاف إليه والتّوابع فمرتبتها رهينة بما تتعلّق به، فيمكن أن تتعلق بعنصر من عناصر العمدة فتجاوره كما يمكن أن تصاحب عنصرا من عناصر الفضلة فتجاوره.

هنالك مبادئ أخرى تعلّل بنية الجملة وأهمّها الضّمائر المتّصلة، فالضّمير المتّصل يدلّ عليه اسمه ولا يمكن فصله عن الفعل إن كان ضمير رفع أو ضمير

١/ انظر **الجملة الوصفية** ، محمود حسين محمّد، دار جامعة السّودان المفتوحة ، ٢٠٠٩م ،ص٢٣-٢٤

٢/همع الهامع،٣٠٧/١

٣/انظر **حاشية الصّبان**، محمّد بن علي الصّبان الشّافعي، شرح الأشموني ، دار الكتب العلميّة ، بيروت – لبنان ٢٥١/٢-٢٥٢.

نصب.وإذا تمثّلتْ وظيفتا الفاعل والمفعول به في ضميرين متّصلين يقيد الالتزام بالتّرتيب الأصلي أي تقديم ضمير الرّفع على ضمير النّصب [1].

أقسام الجملة

قسّم النّحاة الجملة العربيّة إلى ستّة أقسام، وذلك وفق الاعتبارات الآتية[2]:

- باعتبار النّوع
- باعتبار الوصف
- باعتبار الإعراب
- باعتبار الأسلوب
- باعتبار المعنى
- باعتبار المحلّ.

١. **التّقسيم باعتبار النّوع:**

قسمت الجملة إلى اسميّة وفعليّة وظرفيّة .

فالاسميّة: هي الّتي صدرها اسم نحو: (زيد قائم).

والفعليّة: هي الّتي صدرها فعل نحو: (قام زيد).

ومن النّحاة من عدّ الجملة الاسميّة أصلاً للجملة الفعليّة قائلاً: "لأنّ الاسم بسيط والفعل مركّب والبسيط مقدّم على المركّب فالجملة الاسميّة يجب أنْ تكون أقدّم من الفعليّة"[3].

والظّرفيّة: هي الّتي مصدّرة بظرف أو جار ومجرور، نحو: (أعندك زيد)، و (أفي الدّار زيد) إذا قدّرت (زيد) فاعلا بالظّرف أو المجرور لا بالاستقرار [4].

١/انظر **من الكلمة إلى الجملة بحث في منهج النّحاة** ، عبد السّلام المسدي ، مؤسسات عبد الكريم عبدالله، دت، ١٧٣-١٧٧

٢/ **أنماط الجملة العربية في القرآن الكريم** ، دفع الله حمد الله حسين، رسالة غير منشورة، باشراف أ.د أحمد خالد بابكر، ٣١.

٣/ **التفسير الكبير**، الإمام فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ١٤١١هـ- ١٩٩٠م ١/ ٤٣.

٤/ قال بذلك الزمخشري وعندها تكون الجملة فعليّة بتقدير استقر.

وزاد الزّمخشريّ وغيره الجملة الشّرطية، والصّواب أنّها من قبيل الفعليّة لأنّ المراد بالصّدر المسند أوالمسند إليه ولا عبرة بما تقدّم عليهما من الحروف(١).

٢. **التقسيم باعتبار الوصف:**

قسمت إلى صغرى وكبرى:

الكبرى: هي الاسميّة التي خبرها جملة نحو: (زيد أبوه قائم) ، و(زيد قام أبوه).

الصّغرى: هي المبنيّة على المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين: (أبوه قائم).

٣. **التّقسيم باعتبار الإعراب:**

قسّمت الجملة باعتبار الإعراب إلى الجمل الّتي لا محلّ لها من الإعراب، وإلى الّتي لها محلّ من الإعراب .

توطئة :

الأصل في الإعراب أنْ يكون للمفرد اسماً أو فعلاً مضارعاً، لأنّه كلمة واحدة يمكن أنْ تظهر عليها حركات الإعراب أو تقدّر، أمّا الجملة فبعيدة من الإعراب لأنّها مركبة من كلمتين أو أكثر، ويستحيل أنْ تظهر عليها جملة حركات الإعراب، وما يظهر علي كلماتها من مظاهر إعرابيّة فهو خاص بالمفردات ولا علاقة له بالجملة.

فالجملة إذا جاز تقديرها بالمفرد أُعطيت إعرابه تقديراً، لأنها حلّت محلّه وقامت مقامه واستخدمت موضعه.

وبهذا فإنّ الجمل الّتي لا محلّ لها من الإعراب هي الجمل التي لا تحلّ محلّ المفرد وتكون كلاما مستقلّا عن غيره(٢).

والجمل الّتي لها محلّ من الإعراب هي الّتي تحلّ محلّ المفرد وهي تأخذ إعرابه تقديراً لأنّها وقعت موقعه نحو: (ليت الشّباب يعود يوما) فجملة (يعود)

١/ مغني اللبيب، ط١ ،٧/٢ ، همع الهوامع ٥٠/١.

٢/المعجم المفصّل في النّحو العربيّ، ٤١٧/١.

يجوز أنْ تُؤَوّل بمفرد فنقول (عائد) إذا كانت الجملة في موقع إعرابيّ، أمّا القول كلّه فلا يمكن أنْ يُؤَوّل بمفرد إذا كانت جملته لا محلّ لها من الإعراب.

والغاية من إعراب الجمل هو تحديد موقعها من الكلام وصلة كلّ منها بما قبلها وما بعدها وتحديد مداها ومكانها في العبارة وعلاقتها بالمفردات والجمل التي حولها وكذلك معرفة نوعها اسميّة أم فعليّة وصفتها[١].

الجمل الّتي لا محلّ لها من الإعراب:

قال ابن هِشام: "بدأنا بها لأنّها لم تحلّ محلّ المفرد وهو الأصل في الجمل وهي سبع" [٢].

وقال أبو حيان[٣]: "أصل الجملة أنْ يكون لها موضع من الإعراب وإنّما كان كذلك لأنّها إذا كان لها موضع من الإعراب تقدّرت بالمفرد، والجمل على قسمين قسم لا موضع له وقد حصرته في اثني عشر قسماً"[٤].

وسنتطرّق إلى تقسيم ابن هشام:

١. الابتدائية أو المستأنفة.
٢. المعترضة.
٣. التّفسيريّة.
٤. المجاب بها القسم.
٥. الواقعة جوابا لشرط غير جازم أو جازم ولم تقترن بالفاء او إذا الفجائيّة.
٦. الواقعة صلة لاسم او حرف.

١/الجملة الوصفيّة ، ٣٢.

٢/ مغني اللّبيب ١٦/٢.

٣/ أبو حيّان: حجة العرب سيبويه المتأخرين أثير الدّين أبو حيّان محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان النقريّ الأندلسيّ، ولد عام ٦٥٤هـ- ١٢٥٦م غرناطيّ منشأ ومولد انتهت إليه رياسة العربيّة في زمانه وقصده الطّلاب لعلم الإعراب، من مؤلفاته : البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم، الوهاج في اختصار المنهاج، والتّحرير في أحكام سيبويه، والتّكميل لشرح التّسهيل، انظر ترجمته في إشارة التّعيين ص٢٩٠، بغية الوعاة ٢٨٠/١-٢٨١، شذرات الذّهب ١٤٥/٦، الأعلام ٢٦/٨، والنّجوم الزاهرة ١١١/١٠.

٤/ **الأشباه والنّظائر في النّحو** ، جلال الدّين السيوطيّ ، دار الحديث بيروت، ط٣ ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م ، ١١/٢.

٧. التّابعة لما لا محلّ لها.

<u>الجمل الّتي لها محلّ من الإعراب: وهي سبع:</u>

١. الواقعة خبراً.

٢. الواقعة حالاً.

٣. الواقعة مفعولاً.

٤. المضاف إليها ومحلّها الجر.

٥. الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا لشرط جازم.

٦. التّابعة لمفرد.

٧. التّابعة لجملة لها محل[١].

١. <u>التّقسيم باعتبار الأسلوب:</u>

تنحصر الأساليب في قسمين أساليب خبريّة وأساليب إنشائيّة، فالكلام إذ احتمل الصّدق والكذب لذاته بحيث يصحّ أن يقال لقائله صادق أو كاذب سمّي كلاماً خبريّا. وإنْ كان الكلام بخلاف ذلك أي لا يحتمل الصّدق والكذب لذاته ولا يصحّ أن يقال لقائله إنّه صادق أو كاذب، سمّي كلاما إنشائيّاً.

وينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين: إنشاء طلبيّ، وإنشاء غير طلبيّ.

الإنشاء غير الطّلبيّ:

ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطّلب، كصيغ المدح والذّم، والعقود، والقسم، والتّعجّب، والرّجاء، وربّ، ولعلّ، وكم الخبريّة[٢].

أما الإنشاء الطّلبيّ:

هو الّذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلّم وقت الطّلب.

وأنواعه خمسة: الأمر، النّهي، الاستفهام، التّمني، والنّداء[٣].

١/ انظر مغني اللبيب ٢/١٦-٨٦.

٢/ انظر **جواهر البلاغة** ، السيد أحمد الهاشميّ ، مكتبة الآداب، القاهرة ، ط٢ ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ٥٧، و **الأساليب الإنشائية في النّحو العربي** ، عبد السّلام محمّد هارون ، دار الجيل ، بيروت، ١٣.

٣/ جواهر البلاغة ٧٢.

وزاد عليها عبد السّلام محمّد هارون[1] في (الأساليب الإنشائيّة)، التّرجي، والتّحضيض، والدّعاء، والعرض[2].

التقسيم باعتبار المعنى:

تنقسم الجملة العربيّة باعتبار المعنى إلى قسمين: الجملة المفيّدة والجملة غير المفيّدة وتكون الإفادة بنظم الأسماء والأفعال والحروف[3].

٦. **التّقسيم باعتبار المحلّ:**

تتفرّع الجملة العربيّة بناء على هذا التّقسيم إلى أربعة عشر نوعاً هي: الجملة الخبريّة، الجملة الحاليّة، الجملة المفعوليّة، الجملة الإضافيّة، الجملة الجوابيّة، الجملة النّعتيّة، الجملة التّابعة، الجملة التّعليليّة، الجملة الاعتراضيّة، جملة الصّلة، الجملة التّفسيريّة، والجملة المحكيّة[4].

١/ عبد السّلام محمد هارون ولد بمدينة الاسكندرية عام ١٩٠٩م، حفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره، تخرّج في دار العلوم عام ١٩٣٢م ، عمل مدرساً بكلية الآداب جامعة الاسكندرية عام ١٩٤٥م ثم أستاذاً مساعداً في كلية دار العلوم، وأستاذاً ورئيساً لقسم الدّراسات النّحوية فيها عام ١٩٥٩م ، اختير عضواً بلجنة إحياء تراث أبي العلاء المعري، ثم عضواً في مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، من مؤلفاته: تحقيق النّصوص ونشرها، معجم شواهد العربيّة، الأنصاب والأزلام، التّراث العربي. توفي عام ١٩٨٨م . انظر ترجمته في موسوعة أعلام الفكر العربي ٧٤/٤.

٢/ الأساليب الإنشائية ص١٤.

٣/ انظر أنماط الجملة العربيّة في القرآن الكريم ،٧٢ .

٤/ المرجع نفسه ٧٢.

الفصل الأوّل
بناء الجملة الخبريّة الاسميّة

محتويات الفصل

المبحث الأوّل: الجملة الاسميّة غير المنسوخة:

المطلب الأول: الجملة الاسميّة المثبتة

المطلب الثّاني: الجملة الاسميّة المنفية

المطلب الثّالث: الجملة الاسميّة المؤكّدة.

المبحث الثّاني: الجملة الاسميّة المنسوخة:

المطلب الأوّل: جملة كان وأخواتها

المطلب الثّاني: جملة إنّ وأخواتها

المطلب الثّالث: جملة كاد وأخواتها وجملة ظنّ وأخواتها.

المبحث الأوّل

الجملة الاسمية غير المنسوخة

• المطلب الأوّل: الجملة الاسميّة المثبتة

هي الّتي في صدرها اسم نحو: (زيد قائم).[١]

وهي تعطي معنى تامّا مقصودا لدى المتّحدث يريد أن يوصله إلى المستمع مخبرا أو مستخبرا، صدرها اسم يكون محور الكلام، فعندما نقول: (المؤمن صادق) فذلك معنى تامّا، وهو عبارة عن كلمتين تمّت ثانيّتهما الأولى. وبعضهم قال: هي الّتي يدلّ فيها المسند على الدّوام والثّبوت، أو الّتي يتّصف فيها المسند إليه اتّصافاً ثابتاً غير متجدّد، وهي الّتي يكون فيها المسند اسماً[٢]، وموضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشّيء من غير أنْ يقتضي تجدّده شيئاً بعد شيء[٣].

وتتفرّع الجملة الاسميّة إلى ثلاثة أنواع طبقاً للغرض الدّلالى: إمّا أنْ تكون إخبارا نحو: (الطّالب مجتهد)، أو استخبارا نحو: (ما اسمك)، وقد تكون إنشاء نحو: (ما أجملَ الربيعَ)[٤] من باب التّعجب.

وللجملة الاسميّة ركنان أساسيّان هما المبتدأ والخبر، يجيء الحديث عنهما على النحو الآتي:

• تعريف المبتدأ :

عُرِّف المبتدأ في شرح التّصريح: "بأنّه اسم صريح أو بمنزلته مجرّد عن العوامل اللّفظية، أو بمنزلته، مخبرعنه، أو وصف رافع لمكتفي به عن الخبر أو بمنزلة الوصف"[٥].

١/ **انظر مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب** المكتبة العصرية ، ط١٤١٦هـ- ١٩٩٦م ٤٣٣/٢.

٢/ في النّحو العربيّ نقد وتوجيه ٣٩ .

٣/ **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني ، تعليق محمود محمّد شاكر ، مطبعة المدني القاهرة ، ط ١٤١٣هـ- ١٩٩٢ م، ١٧٤ .

٤/ **النّحو العربيّ** ، إبراهيم إبراهيم بركات ، دار النّشر للجامعات – مصر، ٢١-٢٢.

٥/ **شرح التّصريح على التّوضيح في النّحو** ، خالد بن عبدالله الأزهري ، ت محمّد باسل عيون السّود ، دار الكتب العلميّة – بيروت – لبنان ، ط٢ ٢٠٠٤م ،١٨٩/١.

مثال الاسم الصّريح: (الله ربّنا)، و(محمّد صلى الله عليه وسلم نبيُّنا).

والّذي بمنزلة الصّريح نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة ٢ | ١٨٤] أي: (صومكم).

والمصدر المستخلص من الفعل نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة ٢/ ٦] أي: (إنذارك).

والمجرّد من العوامل اللّفظيّة كالصّريح، والّذي بمنزلة المجرد: ما دخل عليه حرف زائد أو شبهه نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[فاطر٣٥/٣](١).

وعُرِّف بأنّه كل اسم ابتدئ به ليُبنى عليه كلام والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأوّل، والمبني مابعده عليه، فهو مسند ومسند إليه(٢)، والاسم أوّل أحواله الابتداء(٣).

وقال الجرجانيّ: "المبتدأ لم يكن مبتدأ لأنّه منطوق به أوّلاً، ولا كان الخبر خبراً لأنّه مذكور بعد المبتدأ، بل كان المبتدأ مبتدأ لأنّه مسند إليه ومثبت له المعنى، والخبر خبر لأنّه مسند ومثبت به المعنى"(٤).

• **تعريف الخبر:**

هو جزء من الجملة لا تتمّ الفائدة دونه، نحو: (منطلق) في قولك: (زيد منطلق) وهو الأصل في الفائدة(٥).

وجاء في الأصول: "الاسم الّذي هو خبر المبتدأ هو الّذي يستفيده السّامع، ويصير به المبتدأ كلاما وبه يقع التّصديق والتّكذيب، ألا ترى أنّك إذا قلت: (عبد الله جالس) فإنّما الصّدق حصل في جلوس عبدالله لا في عبدالله لأنّ الفائدة هي

---

* راجع تعريف المبتدأ ، كتاب الكافية في النّحو ٨٥/١ ، المقتضب ١٢٦/٤ ، **الأصول في النّحو**، أبو بكر محمّد بن سهل بن السّراج ، ت عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرّسالة ٥٨/١ .

١/ شرح التّصريح على التّوضيح ١٨٩/١-١٩٠.

٢/ الكتاب ٢٣/١.

٣/ المرجع نفسه ١٢٦/٢.

٤/ دلائل الإعجاز، ص١٨٩.

٥/ دلائل الإعجاز ، ص١٧٣.

في جلوس عبدالله"[١]. وعرّفه ابن هشام: "بأنّه الجزء الّذي حصلت به الفائدة مع مبتدإ غير الوصف المذكور، فخرج فاعل الفعل، فإنّه ليس مع المبتدأ، وفاعل الوصف، وهو إمّا مفرد وإمّا جملة"[٢].

• **الابتداء بالمعرفة:**

جاء في (شرح المفصل): "إنّ أصل المبتدأ أنْ يكون معرفة، وأصل الخبر أنْ يكون نكرة وذلك لأنّ الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر"[٣].

وقال سيبويه: "الابتداء استحبّوا الرّفع فيه لأنّه صار معرفة وهو خبر فقَوِي في الابتداء ... وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أنْ يبتدىء بالأعرف، وهو أصل الكلام"[٤].

وذهب النّحاة إلى أنّ: "الأصل تعريف المبتدأ؛ لأنّ الإسناد إلى المجهول لا يفيد، فإذا اجتمع معرفة ونكرة فالمعرفة مبتدأ والنّكرة الخبر"[٥].

كما يجب أنْ يكون المبتدأ معرفة ذلك؛ لأنّه المحور الّذي يبنى عليه الإخبار، ولا يصحّ الإخبار عن نكرة إلا بمسوغ، وقد أجمع النّحاة على عدم الابتداء بالنّكرة المحضة لأنّها مجهولة[٦]؛ لايمكن الوفاء بها لأنّ مقتضيات الإخبار تستلزم تمام الفائدة.

وتعريف المبتدأ يتحقق إمّا بالإضمار، وإمّا بالعَلَميّة، وإمّا بالإشارة، وإمّا بالموصولية، وإمّا بأل، وإمّا بالإضافة، وإمّا بالنّداء[٧].

١/ الأصول في النّحو، ٥٧/١.

٢/ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، أبو محمّد جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام ، ت حنا الفاخوري ، دار الجيل بيروت، ط١، ١٥٨/١ .

٣/ **شرح المفصّل** ، موفق الدّين يعيش بن علي، ت إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١ ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١، ٢٢٤/١.

٤/ الكتاب ٣٢٨/١.

٥/ همع الهوامع ٣٢٥/١ ، الأصول في النّحو ٥٩/١.

٦/ انظر في النّحو العربي ٣٥.

٧/ جواهر البلاغة، ٩٧.

هذا وقد وردت عدة صور للابتداء بالمعرفة في سورة آل عمران، عالجتها في المسائل الآتية:

المسألة الأولى: المبتدأ معرفة + الخبر معرفة:

إذا اجتمع معرفتان ففي المبتدأ ستة أقوال:

الأوّل: وهو الّذي عليه الفارسي، وسيبويه أنّك بالخيار فما شئت منهما فاجعله مبتدأ.

الثّاني: أنّ الأعمّ هو الخبر نحو: (زيد صديقي).

الثّالث: أنّه بحسب المخاطب فإنْ علم منه أنّه في علمه أحد الأمرين .

الرّابع: أنّ المعلوم عند المخاطب هو المبتدأ والمجهول هو الخبر.

الخامس: إنْ اختلفت رتبتهما في التّعريف فأعرفهما المبتدأ وإلا فالسّابق.

السّادس: أنّ الاسم متعيّن للابتداء، والوصف متعيّن للخبر نحو: (القائم زيد)(١).

وقال ابن السّراج: "يكون المبتدأ معرفة والخبر معرفة نحو: (زيد أخوك)... وهذا ونحوه إنّما يجوز إذا كان المخاطب يعرف زيدا على انفراده ولا يعلم أنّه أخوه ... فتكون الفائدة في اجتماعهما... فمتى كان الخبر عن المعرفة معرفة فإنّما الفائدة في مجموعهما"(٢) والمثال الّذي أجراه ابن السّرّاج ذكر فيه أنْ المبتدأ: (زيد) علم والخبر: (أخوك) مُعرَّف بالإضافة.

وردت في هذه المسألة ثمان صور تفصيلها كالآتي:

***الصّورة الأولى:**

المبتدأ علم + الخبر معرفة

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾ ﴾

١/ همع الهوامع ٣٢٦/١ .

٢/انظر الأصول في النّحو ٦٥/١-٦٦.

والله شديد العقاب

مبتدأ(علم) خبر مضاف مضاف إليه

- ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾
- ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾
- ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴿١٢٢﴾ ﴾
- ﴿ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾
- ﴿ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾

***الصّورة الثّانية:**

المبتدأ اسم إشارة + الخبر معرفة

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ﴿١٤﴾ ﴾

ذلك متاع الحياة

مبتدأ(اسم إشارة) خبرمضاف مضاف إليه

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ﴾

-﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾

***الصّورة الثّالثة:**

المبتدأ ضمير + الخبر معرفة

قال تعالى: ﴿ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾

هنّ أمّ الكتاب

مبتدأ(ضمير) خبر مضاف مضاف إليه

-﴿ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴿٥٢﴾ ﴾

-﴿ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ ﴾.

وفي هذه الصّور الثّلاث جاء (الخبر) نكرة مضافاً إلى معرفة.

***الصّورة الرّابعة:**

المبتدأ اسم إشارة + ضمير فصل + الخبر معرفة

قال تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٨٢ ﴾

فأولئك هم الفاسقون

مبتدأ (اسم إشارة) ضمير فصل خبرمعرفة

-﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ٩٠ ﴾

-﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٩٤ ﴾

-﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾

الضّمير (هم) للفصل. وقال سيبويه: (واعلم ما كان فصلا لا يغير ما بعده عن حاله الّتي كان عليها قبل أنْ يذكر وذلك نحو قولك: (حسبت زيدا هو خيرا منك)، قال تعالى: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ ﴾ [سبأ ٣٤/٦]- [١].

وذكر أبو حيّان: أنّ الضمير (هم) للتّأكيد فقال " في قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾[آل عمران ٢/١٠٤]، وإدخال (هم) في هذا التّركيب أحسن لأنّه محلّ تأكيد ورفع توهم من يشكل في المسند إليه الخبر أو ينازع فيه أو من يتوهّم التّشريك فيه"[٢].

***الصّورة الخامسة:**

المبتدأ ضمير + الخبر معرفة (معرف بالألف واللام)

وقد وردت هذه الصورة في آية واحدة قوله تعالى:

-﴿ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ ١٣٩ ﴾ .

١/الكتاب ٢/٣٩٠

٢/ **البحر المحيط**، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي القرناضي، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ٣/١٦٩

وأنتم الأعلون

مبتدأ(ضمير)   خبر(معرفة)

***الصّورة السّادسة**

المبتدأ مضاف إلى معرفة + الخبر معرفة (معرف بالألف واللام)

قال تعالى: ﴿ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ ٤٥﴾

اسمه المسيح

مبتدأ (مضاف)   مضاف إليه   خبر (معرفة)

-﴿وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠﴾

-﴿عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ١٣٣﴾

-﴿وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۚ ١٥١﴾.

***الصّورة السّابعة:**

المبتدأ اسم إشارة + الخبر معرفة (اسم موصول)

وقد وردت هذه الصّورة في آية واحدة في قوله تعالى:

-﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ ٢٢﴾

أولئك الّذين

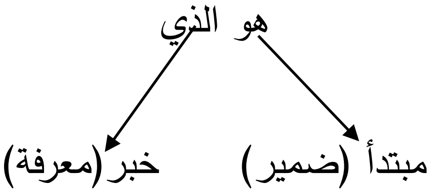
مبتدأ(اسم إشارة)   خبر(اسم موصول)

***الصّورة الثّامنة:**

المبتدأ ضمير + الخبر معرفة (اسم موصول)

وقد وردت هذه الصّورة في آيتين في قوله تعالى:

-﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ ٦﴾



وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ ۝٧ ﴾

وقال الجرجانيّ في الإخبار بـ(الّذي): " وليس شيء أغلب على هذا الضّرب الموهوم من (الّذي) فإنّه يجيء كثيراً على أنّك تقدّر شيئا في وهمك ثم تعبّر عنه بالّذي"[١].

المسألة الثّانية: المبتدأ معرفة + الخبر نكرة:

قال سيبويه: "واعلم إذا وقع في هذا الباب معرفة ونكرة تبتدىء بالأعرف ثم تذكر الخبر"[٢] وذكر ابن السّرّاج أنّ الهدف من تعريف المبتدأ تنبيه السّامع ، فقال: "فإذا اجتمع اسمان معرفة ونكرة فحق المعرفة أنْ تكون هي المبتدأ وأنْ تكون النّكرة الخبر؛ لأنّك إذا ابتدأت فإنّما قصدك تنبيه السّامع بذكر الاسم الّذي تُحدّث عنه ليتوقّع الخبر بعده، فالخبر هو الّذي ينكره ولا يعرفه ويستفيده"[٣]. وذكر السّيوطيّ أنّ الإسناد للمجهول لا يفيد فقال: "الأصل تعريف المبتدأ؛ لأنّه هو المسند إليه، فحقّه أنْ يكون معلوماً؛ لأنّ الإسناد إلى المجهول لا يفيد. والأصل تنكير الخبر، فإذا اجتمع معرفة ونكرة فالمعرفة المبتدأ، والنّكرة الخبر إلّا في صورتين استثناء، عند سيبويه في: (كم مالك)، و(خير منك)"[٤].

وقد وردت ثلاث صور لهذه المسألة في سورة آل عمران:

*** الصّورة الأولى:**

المبتدأ علم + الخبر نكرة وصف، تارة نجد الخبر يلي المبتدأ مباشرة، وتارة يحول بينهما حائل وهذه أمثلة إلى ذلك:

أ- قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ۝١٥ ۝٢٠ ﴾

١/ دلائل الإعجاز، ص١٨٣-١٨٤

٢/الكتاب ٤٧/١

٣/ الأصول في النّحو ٥٩/١

٤/ انظر همع الهوامع ٣٢٥/١

والله بصير

مبتدأ (علم)   (خبر نكرة)

-﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ (٢٩) ، (١٨٩) ﴾

-﴿ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ (٣٠) ﴾

-﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ (٣٦) ﴾

-﴿ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ (٩٨) ﴾

-﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ (١١٥) ﴾

-﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ (١٥٣) ﴾

-﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ (١٦٣) ﴾

-﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ (١٦٧) ﴾

ب-قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ (١٥٤) ﴾

-﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ (١٥٦) ﴾

والله بما تعملون بصير

مبتدأ(علم) جار ومجرور فعل وفاعل خبر (نكرة)

-﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ (١٨٠) ﴾

الخبر المفرد إمّا أنْ يكون جامداً أو مشتقاً (وصف) فإنْ كان مشتقّاً أنّه يتحمّل الضّمير نحو: (زيد قائم) أي هو، وقد يرفع الخبر المشتقّ ضميراً بارزاً نحو: (ما راغبٌ أنتم في الظلم)، وقد يرفع اسماً ظاهراً، وهذا الحكم إنّما هو للمشتق الجاري مجرى الفعل كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصّفة المشبهة، وأفعل التّفضيل، واسم الزّمان والمكان[1]، كما أننّا نلمس التّطابق بين المبتدأ والخبر المشتق تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنية وجمعاً مثل: (الأدب حميد)،

١/ انظر النّحو الوافي١/٤٦٢،٤٦٣ ، شرح ابن عقيل ١٩٣/١ ، النّحو العربي ص٩٣.

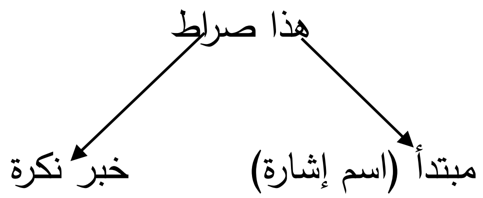
(الطّلاب حاضرون) [1]، غير أنّ الخبر الجامد لا يتحمّل الضّمير ويتحمّله الخبر المشتقّ، وإذا جرى الخبر المشتقّ على غير من هو له وأُمن اللّبس جاز استتار الضّمير وإبرازه، وإن لم يؤمن اللّبس وجب إبرازه[2].

وقد ورد الخبر الوصف في الآيات السّابقة على وزن (فَعُول) في آية واحدة، وعلى وزن (أَفْعل التّفضيل) في آيتين، وعلى وزن (فَعِيل) في بقيّة الآيات.

*** الصّورة الثّانية:**

المبتدأ اسم إشارة + الخبر نكرة

قال تعالى: ﴿ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾

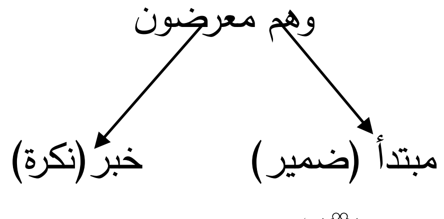


-﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ﴿١٣٨﴾ ﴾

***الصّورة الثّالثة:**

المبتدأ ضمير + الخبر نكرة

قال تعالى: ﴿ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾



-﴿ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي ﴿٣٩﴾ ﴾

-﴿ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾

-﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾

-﴿ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴿٩١﴾ ﴾

-﴿ وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ ﴿٩٩﴾ ﴾

١/ **انظر تجديد النّحو** ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ص١٤٠.

٢/ النّحو الوافي ١/٤٦٥.

-﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾، ﴿١١٦﴾ ﴾

-﴿ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴿١٢٣﴾ ﴾

-﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ ﴿١٦٣﴾ ﴾

-﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ ﴿١٦٧﴾ ﴾

-﴿ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴿١٨٠﴾ ﴾

-﴿ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴿١٨١﴾ ﴾.

***الصّورة الرّابعة:**

المبتدأ اسم موصول + الخبر نكرة

وقد وردت هذه الصورة في آية واحدة في قوله تعالى:

-﴿ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ ﴾

وما عند الله خير

مبتدأ (اسم موصول) مضاف مضاف إليه خبر (نكرة)

الخبر النّكرة في هذه الصّورة لم يتبع المبتدأ مباشرة وإنّما حالت الإضافة (عند الله) بينه وبين المبتدأ.

<u>المسألة الثّالثة: المبتدأ معرفة + الخبر جملة</u>

ويقصد بالخبر الجملة أنْ يكون مبني المعنى الّذي يخبر به عن المبتدأ جملة أيّاً كان نوع الجملة دون تقدير أو تأويل(١).

وأمّا كونه جملة فلإرادة تقوّي الحكم بنفس التّركيب... ،وفعليّتها لإفادة التّجدّد، واسميّتها لإفادة الثّبوت.(٢)

فالجملة إمّا أنْ تكون هي المبتدأ في المعنى أو لا، فإنْ لم تكن هي المبتدأ في المعنى يشترط فيها ثلاثة شروط:

١/ النّحو العربي ، ص٧٣

٢/ **بغية الإيضاح في تلخيص المفتاح** ، عبد المتعال الصعيدي ١/٢٠٧ .

١. لابد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ، والرّابط إما ضمير يرجع إلى المبتدأ نحو:(زيد قام أبوه)، وقد يكون الضمير مقدّرا نحو: (السّمن منوان بدرهم) التّقدير: منوان منه بدرهم، أو إشارة إلى المبتدأ كقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف ٢٦/٧] أو تكرار المبتدأ بلفظه وأكثر ما يكون في مواضع التّفخيم كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ*مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة/١،٢].

٢. ألّا تكون الجملة ندائيّة فلا تجوز: (محمّد يا أعدل النّاس) على أنْ يكون (محمّد) مبتدأ وجملة: (يا أعدل الناس خبر).

٣. أنْ لا تكون جملة الخبر مصدّرة بأحد الحروف: (لكن)، (بل)، و(حتّى).

وإنْ كانت الجملة الواقعة خبرا هي المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط كقولك:(نطقي الله حسبي)[١].

والخبر الجملة الفعليّة يظهر فيه ضميره نحو: (زيد يقوم، الزيدان يقومان) والضّمير لا يظهر في فعل الوحدة لدلالة المبتدأ عليه ويظهر في التّثنية والجمع وذلك خوف اللّبس[٢].

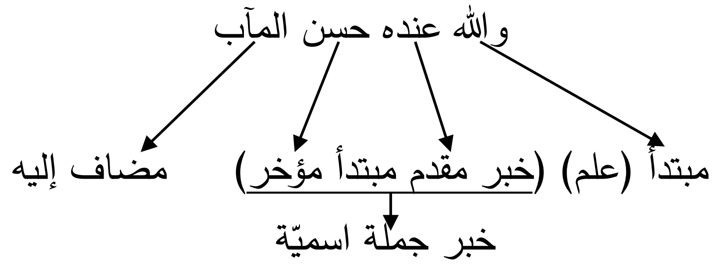
وقد وردت سبع صور لهذه المسألة في هذه السّورة ثلاث منها الخبر فيها جملة اسميّة، وأربع صور الخبر فيها جملة فعليّة:

أولاً: الخبر جملة اسميّة:

***الصّورة الأولى:**

المبتدأ علم + الخبر جملة اسميّة:

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾



١/ **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت، ط ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م ، ١/١٩٠-١٩٢، همع الهوامع ١ / ٣١٨-٣١٩ ، شرح التّصريح على التّوضيح ١/٢٠٢-٢٠٣.

٢/ الأصول في النّحو ٦٤/١.

-﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾.

***الصّورة الثّانية:**

المبتدأ اسم إشارة + الخبر جملة اسميّة

قال تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ ﴾

أولئك هم وقود النار

مبتدأ أول(اسم إشارة) (مبتدأ ثاني خبر) مضاف إليه

خبر جملة اسميّة

-﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴿٧٧﴾ ﴾

-﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ ﴿٨٧﴾ ﴾

-﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٩١﴾ ﴾

-﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٥﴾ ﴾

-﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ ﴿١٣٦﴾ ﴾

-﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴿١٩٩﴾ ﴾

***الصّورة الثّالثة:**

المبتدأ اسم موصول + الخبر جملة اسميّة

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴿١٦٦﴾ ﴾ المبتدأ اسم الموصول (ما) و جملة (بإذن الله) خبر المبتدأ[1] .

_﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ ﴿١٩٨﴾ ﴾

الّذين اتّقوا ربهم لهم جنّات

مبتدأ(اسم موصول) (خبر مقدم مبتدأ مؤخر)

خبر جملة اسميّة

١/ انظر الجدول في إعراب القرآن ٢/٣٦٥.

ثانياً: الخبر جملة فعليّة:

***الصّورة الأولى:**

المبتدأ علم + الخبر جملة فعليّة

الخبر جملة فعليّة موضوعه التّجدد والحدوث في زمن معين[١].

وردت الجملة الفعليّة مثبته ومنفيّة على النّحو الآتي:

المثبتة:

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ﴿١٣﴾ ﴾

و الله يؤيّد

مبتدأ علم — (فعل مضارع، الفاعل مستتر)

خبر جملة فعليّة

-﴿ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ ﴾

-﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾

-﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

-﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴿١٤٨﴾ ﴾

-﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾

-﴿ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ ﴿١٥٣﴾ ﴾

-﴿ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ ﴿١٥٦﴾ ﴾

كل الجمل الفعليّة التي وردت خبرا في هذه الصّورة فعلها مضارع.

ووردت أيضاً الجملة الفعليّة فعلها مضارع منفي خبر للمبتدأ في هذه الصّورة كالآتي:

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ،﴿١٤٠﴾ ﴾

-﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾

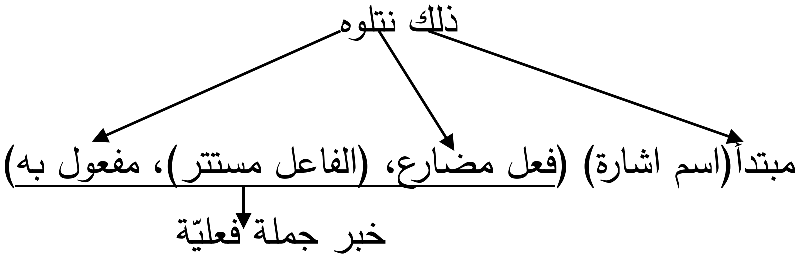
١/ جواهر البلاغة ص٥٤

***الصّورة الثّانية:**

المبتدأ اسم إشارة + الخبر جملة فعليّة

ووردت هذه الصّورة في آية واحدة في قوله تعالى:

-﴿ ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ ٥٨ ﴾



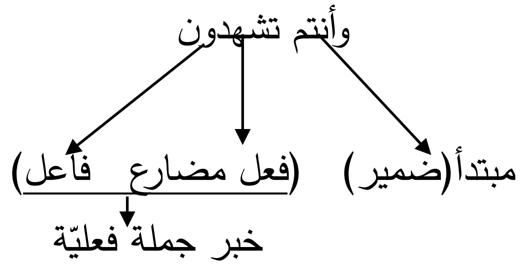
***الصّورة الثّالثة:**

المبتدأ ضمير + الخبر جملة فعليّة:

ووردت الجملة الفعلية خبرا في هذه الصورة مثبته ومنفية وفعلها مضارع.

أ- **المثبته:**

قال تعالى: ﴿ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٧٠ ﴾



-﴿ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٧١ ﴾

-﴿ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥، ٧٨، ١٣٥ ﴾

-﴿ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ٨٨ ﴾

-﴿ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ١٠١ ﴾

-﴿ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ١١٣ ﴾

-﴿ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ ١١٩ ﴾

-﴿ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ١٤٣ ﴾

ب- **المنفية:**

قال تعالى: ﴿ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٥﴾، ﴿١٦١﴾ ﴾

-﴿ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾

***الصّورة الرّابعة:**

المبتدأ اسم موصول + الخبر جملة فعلية

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ﴿٧﴾ ﴾

-﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗا ﴿٥٦﴾ ﴾

فأمّا الّذين كفروا فأعذّبهم

مبتدأ (اسم موصول) (فعل مضارع، (الفاعل مستتر)، مفعول به)

خبر جملة فعلية

-﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ ﴿٥٧﴾ ﴾

وردت جملة الخبر في هذه الصّورة فعلها مضارع مقروناً بالفاء في كل الآيات الثّلاث.

المسألة الرّابعة: المبتدأ معرفة + الخبر شبه جملة:

يريد النّحاة بشبه الجملة هنا أمرين أحدهما: الظّرف بنوعيه الزّمانيّ والمكانيّ، والآخر حرف الجرّ الأصليّ مع مجروره[1].

ويقع الخبر ظرفاً نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ ﴾ [الأنفال ٤٢/٨] ومجروراً نحو قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة ١/١] وشرطهما أنْ يكونا تامّين فلا يجوز (زيد مكاناً) ولا (زيد بك)[2].

ونفى ابن الحاجب[1] أنْ يكون ظرف الزّمان خبراً إلّا في موضعين فقال: "واعلم أنّ ظرف الزّمان لا يكون خبراً عن اسم عين ولا حالاً منه ولا صفة له لعدم

١/ انظر النّحو الوافي ٤٧٥/١

٢/ شرح التّصريح على التّوضيح٢٠٦/١

الفائدة ، إلّا في موضعين أحدهما: أنّ يشبه العين المعني في حدوثها وقتاً دون وقت نحو: (اللّيلة الهلال)، الثّاني: أن يعلم إضافة معنى إليه تقديراً نحو قول امرىء القيس: (اليوم خمر وغداً أمر)، أي شرب خمر، ويكون ظرف الزّمان خبراً عن اسم معنى بشرط حدوثه ، فإنْ استغرق ذلك المعنى جميع الزّمان أو أكثره، وكان الزّمان نكرة رفع غالباً نحو: (الصّومُ يومٌ)"[٢].

اختلف النّحاة في عامل الظّرف والمجرور الواقعين خبراً قيل إنّه كون مقدّر، وقيل إنّه المبتدأ، فمن النّحاة من قدّر الكون باسم الفاعل؛ لأنّ الأصل في الخبر الإفراد والتّقدير: في (زيد عندك)، أو (في الدّار): (زيد كائن)، أو (مستقرّ)، ومنهم من قدّر الكون بالفعل؛ لأنّه الأصل في العمل ويكون التّقدير: (كان) أو (استقرّ)[٣].

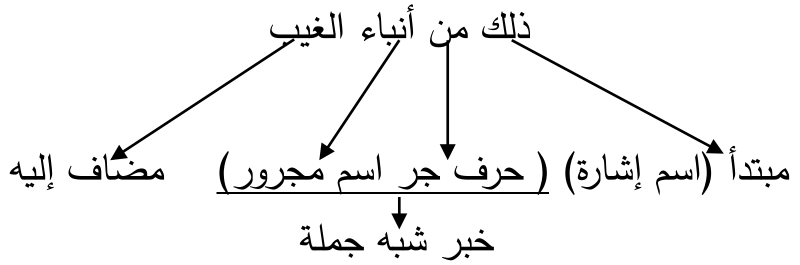
وردت هذه المسألة في ثلاث صور كالآتي:

***الصّورة الأولى:**

المبتدأ اسم إشارة + الخبر شبه جملة

وردت هذه الصّورة في آيتين على النّحو الآتي:

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ ﴿٤٤﴾ ﴾



-﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾

***الصّورة الثّانية:**

١/ ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدونيّ ، يكنّى أبا عمر وينعت بالجمال المالكي، النحوي الفقيه، ولد بأسنا في صعيد مصر عام ٥٧٠هـ ، قرأ على الشيخ أبي الجود غياث بن فارس، اشتغل بالنحو واللغة والأصول، توفي عام٦٤٦هـ بالإسكندرية.انظر ترجمته في إشارة التّعيين ص٢٠٤، الأعلام ٣٧٤/٤، بغية الوعاة ١٣٤/٢-١٣٥، شذرات الذّهب ٢٣٤/٥، ووفيات الأعيان ٣٩٥/١-٣٩٦.

٢/ **الكافية في النّحو**، جمال الدّين عمرو بن عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م ٩٤/١.

٣/ انظر همع الهوامع ٣٢١/١.

المبتدأ ضمير + الخبر شبه جملة

قال تعالى: ﴿ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ ﴿٣٧﴾ ﴾

هو من عند الله

مبتدأ(ضمير) (حرف جر اسم مجرور) مضاف إليه

خبر شبه جملة

-﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴿٧٨﴾ ﴾

-﴿ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾

-﴿ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾

-﴿ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ ﴿١٧٩﴾ ﴾

***الصّورة الثّالثة:**

المبتدأ اسم موصول + الخبر شبه جملة

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾

-﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴿١٦٢﴾ ﴾

أفمن اتبع رضوان الله كمن باء

مبتدأ (اسم موصول) (حرف جر اسم مجرور)

خبر شبه جملة

خبر المبتدأ في الآية الأولى الجارّ والمجرور (ففي رحمة) وفي الآية الثّانية الجارّ والمجرور (حرف الجرّ الكاف + اسم الموصول من)، ويلاحظ أن الأخبار الّتي وردت شبه جملة في هذه السّورة لم يرد فيها ظرفاً بل جاءت جميعها جاراً ومجروراً.

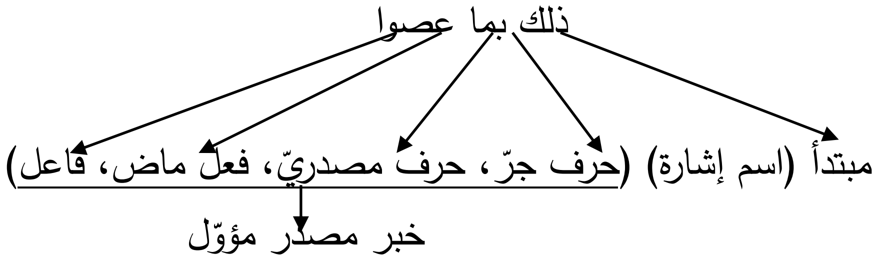
<u>المسألة الخامسة: المبتدأ اسم إشارة + الخبر مصدر مؤوّل</u>

ورد ت هذه المسألة في صورة واحدة على النّحو الآت

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ ﴿٢٤﴾، ﴿٧٥﴾ ﴾

-﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾

-﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾



-﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ﴿١٨٢﴾ ﴾

ورد الخبر مصدراً مؤولاً في ثلاث آيات مصدّراً بـ(أنْ) المصدريّة، وحكمها واجبة الفتح في موضعين ، وهي أنْ تقع مع معموليها جزءاً من جملة مفتقرة إلى اسم مرفوع نحو: (يعجبني أنّك قائم) أي: قيامُك، أو منصوب نحو: (عرفت أنّك قائم) أي: قيامَك، أو مجرور نحو: (عجبت من أنك قائم) أي: قيامِك، ولا سبيل للحصول على ذلك الاسم المطّلوب إلا من طريق مصدر منسبك من (أنْ) مع معموليها[١].

وورد الخبر مصدْراً مؤولاً في آيتين مصدّراً بما المصدريّة.

المسألة السّادسة: الابتداء بالنّكرة

أصل الابتداء للمعرفة وضَعُفَ الابتداء بالنّكرة إلا أنْ يكون فيه معنى المنصوب مثل (الحمد الله) وهو بدل من اللّفظ بقولك (أحمد الله)[٢]، وبيّن النّحاة أنّ الابتداء بالنكرة لا فائدة فيه، وخصّوه في بعض المواضع، فقال ابن السّرّاج: "امتنع الابتداء بالنّكرة المفردة المحضة لأنّه لا فائدة فيه... ولا يكون المبتدأ نكرة مفردة إلاّ في النّفي خاصّة، فإنّ الابتداء فيه بالنّكرة حَسُنَ بحصول الفائدة بها،

١/ انظر شرح ا بن عقيل ٣٢٢/١ ، النّحو الوافي ٦٤٢/١.

٢/ الكتاب ٣٢٩/١.

كقولك: (ما أحد في الدّار، وإنّما يراعى في هذا الباب وغيره الفائدة فمتى ظفرت بها في المبتدأ وخبره فالكلام جائز"[1]، وقال ابن يعيش: "وقد ابتدأوا بالنّكرة في مواضع مخصوصة لحصول الفائدة"[2]

و يُشْتَرطُ للابتداء بالنّكرة شروطاً عُدّتْ أربعة وعشرون شرطاً في شرح ابن عقيل[3] نذكر منها ما يأتي:

١. أنْ يتقدّم الخبر عليها وهو ظرف أو جارّ و مجرور نحو: (في الدّار رجل).

٢. أنْ يتقدّم النّكرة استفهام نحو: (هل فتى فيكم؟).

٣. أنْ يتقدّم عليها نفي نحو: (ما خلّ لنا).

٤. أنْ توصف نحو: (رجل من الكرام عندنا).

٥. أنْ تكون عاملة نحو: (رغبة في الخير خير).

٦. أنْ تكون مضافة نحو: (عمل برٍّ يزين).

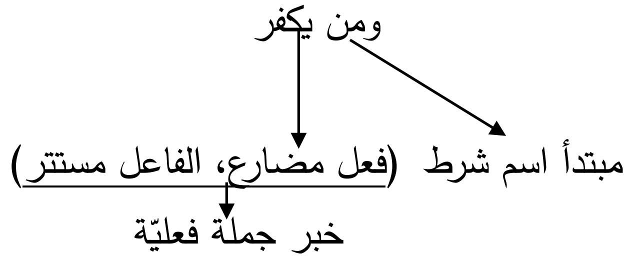
٧. أنْ تكون شرطاً نحو: (منْ يقم أقم معه).

وردت هذه المسألة في خمس صور:

***الصّورة الأولى:**

المبتدأ اسم شرط + الخبر جملة فعليّة:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾



-﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴿٢٨﴾ ﴾

-﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ ﴿٦١﴾ ﴾

١/ الأصول في النحو ٥٩/١ .

٢/ شرح المفصّل ٢٢٥/١

٣ | شرح ابن عقيل ١/ ٢٠٤، ٢٠٥.

- ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا ﴿٨٥﴾ ﴾

- ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ ﴿٩٧﴾ ﴾

- ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ ﴿٩٧﴾ ﴾

- ﴿ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ ﴿١٤٤﴾ ﴾

- ﴿ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٤٥﴾ ﴾

- ﴿ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴿١٤٥﴾ ﴾

- ﴿ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴿١٨٥﴾ ﴾

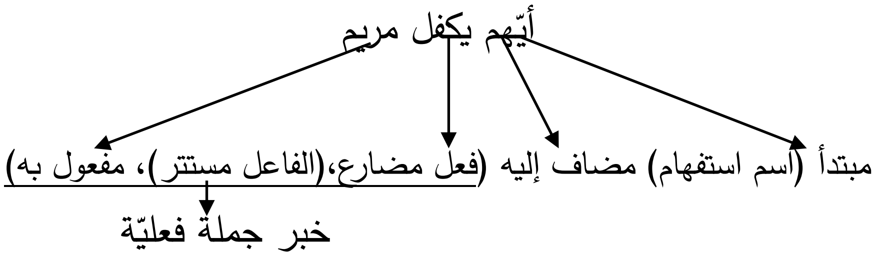
ورد الخبر جملة فعليّة فعلها مضارعاً في ست آيات؛ وورد جملة فعليّة فعلها ماضياً في أربع آيات ثلاث منها مبني للمعلوم والرّابع مبني للمجهول (زُحزح).

***الصّورة الثّانية:**

المبتدأ اسم استفهام + الخبر جملة فعلية

وردت هذه الصّورة في آيتين في قوله تعالى:

- ﴿ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ ﴿٤٤﴾ ﴾



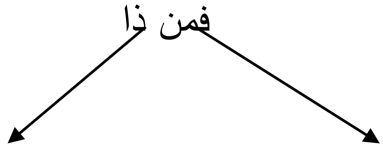
- ﴿ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴿١٣٥﴾ ﴾

***الصّورة الثّالثة:**

المبتدأ اسم استفهام + الخبر اسم إشارة:

وردت هذه الصّورة في آية واحدة في قوله تعالى:

- ﴿ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ ﴿١٦٠﴾ ﴾



مبتدأ (اسم استفهام)   خبر (اسم إشارة)

***الصّورة الرّابعة:**

المبتدأ نكرة عامّة + الخبر وصف

وردت هذه الصّورة في آية واحدة في قوله تعالى:

-﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ ﴿١٨٥﴾ ﴾

***الصّورة الخامسة:**

المبتدأ نكرة + الخبر نكرة

وردت هذه الصّورة في آية واحدةفي قوله تعالى:

-﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ ﴿١٥٧﴾ ﴾

لمغفرة من الله ورحمة خير

المبتدأ(نكرة) جار ومجرور   معطوف   خبر(نكرة)

المسألة السّابعة: تقديم الخبر:

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأنّ الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحقّ التّأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس[١]، ويُقدّم المبتدأ وجوباً إذا كان مشتملاً على ما له صدر الكلام مثل (مَنْ أبوك)، أو كانا معرفتين، أو متساويين مثل (أفضل منك أفضل مني)، أو كان الخبر فعلاً له مثل: (زيد قام)، وجب تقديمه [٢].

والأصل تأخير الخبر ويجب هذا الأصل إنْ كانا معرفتين نحو: (زيد أخوك) أو كانا نكرتين نحو: (أفضل منك)، أو مشبّهاً بالخبر نحو: (زيد زهيد شعراً)، وقيل إذا دلّ المعنى على تمييز المبتدأ من الخبر جاز تقديم الخبر[٣] ومثّل له بقول الشاعر:

١/ شرح ابن عقيل ٢١٣/١.

٢/ شرح كافية بن الحاجب ٢٢٨/١.

٣| **ارتشاف الضّرب من لسان العرب**، أبو حيّان الأندلسيّ، ت رجب عثمان محمّد ن مكتبة الخانجي، ط١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ١١٠٣/٣-١١٠٤.

بَنونَا بَنُو أبْنائِنا وَبَناتُنَا * بَنوهنَّ أبْناءُ الرِّجال الأبَاعِدِ[1]

(بنونا) خبر المبتدأ (قدّم) على المبتدأ (بنو أبنائنا).

وقال سيبويه: "وتأخير الخبر على الابتداء أقوى لأنّه عامل فيه... ولكن قد يتقدّم الخبر ويتأخّر المبتدأ، وذلك قولك: (فيها عبد الله)، (ثَم زيد)، و(أين زيد)، و(كيف عبدالله)"[2].

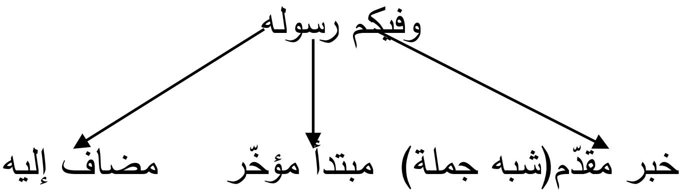
واختلف العلماء في تقديم الخبر على المبتدأ: ذهب الكوفيّون إلى أنّه لايجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفرداً كان أو جملة، وذهب البصريّون إلى أنّه يجوز تقدّيم خبر المبتدأ عليه المفرد والجملة[3].

وردت هذه المسألة في أربع صور الخبر في أكثرها شبه جملة وفي صورة واحدة استفهاما.

***الصّورة الأولى:**

الخبر شبه جملة (جارّ ومجرور) + المبتدأ معرفة

قال تعالى: ﴿ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴿١٠١﴾ ﴾



-﴿ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾

***الصّورة الثّانية:**

الخبر شبه جملة + المبتدأ مضاف إلى معرفة

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴿٩٧﴾ ﴾

١/ البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ص١٧، وفي خزانةالأدب ٤٤٤/١.

٢/ الكتاب ١٢٨/٢،١٢٤.

٣/ **الإنصاف في مسائل الخلاف** ، أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد أبو سعيد ، المكتبة العصريّة ، صيدا- بيروت ، ط ٢٠٠٦ ، ٥٦/١ .

- ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ (١٨٠) ﴾

ولله ميراث السموات

خبر مقدم (شبه جملة)   مبتدأ مؤخّر   مضاف إليه

- ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ (١٨٩) ﴾

***الصّورة الثّالثة:**

الخبر شبه جملة + المبتدأ اسم موصول

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ (٧٥) ﴾

- ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ (٧٥) ﴾

منهم من

خبر مقدّم (شبه جملة)   مبتدأ مؤخر

- ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا (١٥٢) ﴾

- ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ (١٥٢) ﴾

***الصّورة الرّابعة:**

الخبر اسم استفهام + المبتدأ اسم إشارة

وردت هذه الصورة في آيتين في قوله تعالى:

- ﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ (٣٧) ﴾

- ﴿ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ (١٦٥) ﴾

أنّى هذا

خبر مقدم (اسم استفهام)   مبتدأ مؤخر

قال العُكْبُري[1]: أنّى خبر والتّقدير من أين، وأنّى ظرف للاستقرار[1].

١/ العُكْبُري: عبدالله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري أبو البقاء النّحوي ، ولد عام ٥٣٨هـ-١١٤٣م، أصله من عُكْبُر ، قرأ النّحو واللّغة والأصول والخلاف والحساب والفرائض ، قصده النّاس من

***الصّورة الخامسة:**

الخبر شبه جملة + المبتدأ نكرة:

قال تعالى: ﴿ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ ﴾ (٧)

منه آيات محكمات

خبرمقدّم (شبه جملة) مبتدأ مؤخّر صفة

-﴿ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ ﴾ (٤)

-﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ ﴾ (١٥)

-﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ (٧٧) (١٧٧) (١٨٨)

-﴿ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ ﴾ (١١٣)

-﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (١٧٦)

-﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ (١٧٨)

-﴿ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾ (١٧٩)

-﴿ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ (١٩٨)

المسألة الثّامنة: حذف المبتدأ

اعلم أنّ المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما فالمبتدأ مُعتَمد الفائدة والخبر محلّ الفائدة فلابّد منهما، إلّا أنّه قد توجد قرينة لفظيّة أو حاليّة تغني عن النّطق بأحدهما فيحذف لدلالتها عليه، فحذف المبتدأ نحو: (الهلالُ والله)، والخبر نحو: (خرجت فإذا السّبعُ)(٢).

الأقطار ، له مصنفات عديدة منها إعراب القرآن، وتفسير القرآن، وإعراب الشواذ واللّباب في علل البناء والإعراب، وغيرها ، توفي عام ٧٦١هـ -١٢١٩م. انظر ترجمته في إشارة التّعيين ص١٦٣، الأعلام ٢٠٨/٤، إنباه الرواة ١١٦/٢، بغية الوعاة ٣٨/٢، شذرات الذّهب ٦٧/٥-٦٩ .

١/ **التّبيان في إعراب القرآن** ، أبو البقاء العكبري ، ت على محمد البجاوي، مطبعة عيسى الحلبي، ص١٣٠

٢/ شرح الكافية ٢٣٩/١

يُحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دلّ عليه دليل وجوباً أو جوازاً، فمثال حذف الخبر أنْ يقال: (من عندكما؟) فتقول: (زيد) التّقدير: (زيدٌ عندنا)، ومثال حذف المبتدأ أنْ يقال: (كيف زيد؟) فتقول: (صحيح) أي: (هو صحيح)(١).

وقال الجرجانيّ مبيّناً مزيّة الحذف وحسنه: "فإنّك ترى به ترك الذّكر، أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِن"(٢).

حذف المبتدأ وذكر الخبر كثير لأنّه يتقدّر تقدّيراً واحداً قال تعالى:

﴿ سُورَةٌ ﴾[النور٢٤/١] التّقدير: (هذه سورة)(٣)، وإذا دار الأمر بين كون المحذوف المبتدأ وكونه خبر قال الواسطيّ(٤): "الأولى كون المحذوف المبتدأ، لأنّ الخبر محطّ الفائدة"(٥)، وقال العبديّ(٦): "الأولى كونه الخبر لأن التّجوّز في أواخر الجملة أسهل"(٧).

يكثر حذف المبتدأ في جواب الاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ * نَارُ ٱللَّهِ ﴾ [الهمزة ٥،٦] أي: (هي نار الله)، وبعد فاء الجواب نحو قوله تعالى: ﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَا ﴾[فصلت٤١/٤٦] أي: (فعمله

١/ شرح ابن عقيل ٢٢٧/١-٢٢٨

٢/ دلائل الإعجاز، ص١٤٦

٣/ **كشف المشكل**، علي سليمان الحيدرة اليمنيّ، ت هادي عطية مطر الهلاليّ، دار عمار، ط١ ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م ، ص٢١٩ .

٤/ الواسطيّ: القاسم بن القاسم الكيّال الواسطي النّحويّ، نزيل حلب، لقيّ بعض أدباء أهلها وأخذوا عنه من النّحو ، له مصنفات منها: صنف شرحين للمقامات الحريريّة ، توفي عام ٦٢٥هـ، انظر ترجمته في إنباه الرّواة ٣١/٣- ٣٣، بغية الوعاة ٣٨٠، فوات الوفيات ١٥٩/٢، كشف الظّنون ٤١٢.

٥| مغني اللّبيب ٧٠٩/٢.

٦/ العبديّ: أحمد بن بكر بن محمّد بن بغية العبديّ أبو طالب، أجد الأئمة النّحاة ، شرح كتاب الإيضاح وغيره ، شيخه أبو سعيد السيرافيّ ، والرمانيّ ، وأبو علي الفارسيّ، توفي عام ٤٠٦هـ-١٠١٥ .انظر ترجمته في إشارة التّعيين ٢٦، الأعلام ١٠٠/١ ، وإنباه الرّواة ٣٨٦/٢، وبغية الوعاة ٢٩٨/١ ، ونزهة الألباء ص٢٢٢ .

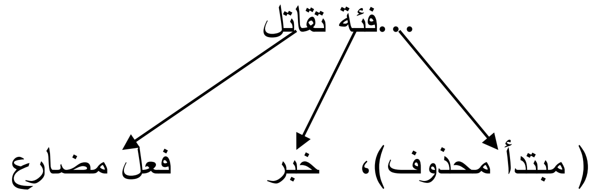
٧| المرجع نفسه ٢|٧٠٩.

لنفسه)، وبعد القول نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [النّحل١٦ /٢٤]، وبعد الخبر صفة له في المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ﴾ [التوبة٩/ ١١٢] (١).

وقد حذف المبتدأ في سورة آل عمران في المواضع الآتية:

قال تعالى: ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ ﴿١١﴾﴾ قال الزّمخشريّ: التّقدير دأب هؤلاء الكفرة كدأب من قبلهم(٢)

-﴿فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿١٣﴾﴾ التقدير إحداهما(٣)



-﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا ﴿١٦﴾﴾ التقدّير: هم

- ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جَمَعۡنَٰهُمۡ﴾ التقدّير :حالهم،المبتدأ هنا مؤخّر أي فكيف حالهم(٤).

-﴿ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴿٤٥﴾﴾ التقدّير: هو، قال العكبريّ: ابن مريم خبر مبتدأ محذوف أي هو ابن مريم(٥)

- ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ ﴿١٦٨﴾﴾ التقدّير: هم.

-﴿بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ التقدّير: هم.

-﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴿١٩٧﴾﴾ التقدّير: هو(٦).

١/ المرجع نفسه٢/٧٢٣-٧٢٤

/٢ **الكشّاف** ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشريّ ، دار الفكر ، ٤١٤/١ .

٣/ **الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه** ، محمود صافي ، دار الرّشيد ، دمشق – بيروت ، ط٤١٤١٨هـ-١٩٩٨م ، ٢ /١٢١.

٤/ المرجع نفسه، ٢ /١٢١-١٢٨-١٤٣

٥/ التّبيان في إعراب القرآن ، ص١٣٨

٦/ الجدول في إعراب القرآن ، ٣٦٨/٢-٣٧١-٤٢٢.

المسألة التّاسعة: حذف الخبر

حذْف الخبر وذكر المبتدأ قليل لأنّ الفائدة إنّما تكون في الخبر، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿طَاعَةٌ﴾ [النور٢٤/٣٥] تقديره: (طاعة أمثل ما تعملون)، وحذف بعض الخبر نحو: (البرُّ مدٌّ بدينار) و التقدّير: (مدٌّ منه بدينار)[١].

يجب حذف الخبر في أربعة مواضع وهي:

الأوّل: أن يكون المبتدأ بعد لولا[٢].

قال سيبويه: "وذلك قولك لولا عبد الله لكان كذا، وأمّا عبد الله فإنّه من حديث لولا، وارتفع بالابتداء... فكأنّه قال: (لولا عبد الله كان بذلك المكان) والخبر يحذف هنا استغناءً"[٣].

الثّاني: أنْ يكون المبتدأ نصّاً في اليمين نحو: (لعمرك أفعلت) والتّقدير (لعمرك قسمي).

الثّالث: أن يقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعيّة نحو: (كل رجل وضيعته) والتّقدير: (كل رجل وضيعته مقترنان).

الرّابع: أن يكون المبتدأ مصدر، وبعده حال سدّ مسدّ الخبر، يُحذف الخبر وجوباً نحو: (ضَرْبِيَ العبد مسيئاً) والتّقدير:(ضربي العبد إذا كان مسيئاً)[٤].

وقد ورد حذف الخبر في هذه الصّورة في ثلاث آيات:

قال تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴿١٣﴾﴾ التّقدير: تقاتل.

١/ كشف المشكل، ٢١٩ .

٢/ شرح ابن عقيل ٢٣١/١.

٣/ انظر الكتاب ٢/ ١٢٩، المقتضب ٦٤/٣.

٤/ شرح ابن عقيل ١٢٣١-٢٣٥.

وأخرى... كافرة

مبتدأ (الخبر محذوف) نعت

-﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴿١٠٦﴾ ﴾ التّقدير: فيقال لهم.

-﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴿١٦٦﴾ ﴾ التّقدير هو بإذن الله[١].

وبعد حصر الآيات في السّورة كان ورود حذف المبتدأ أكثر من حذف الخبر.

المسألة العاشرة: تعدّد الخبر

قد يجيء للمبتدأ خبران فصاعداً، منه قولك: (هذا حلو حامض)، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ * ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج٨٥ /١٤- ١٦] ويتعدّد الخبر بعطف وغيره [٢].

اختلف في جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد على أقوال:

١. الجواز كما في النّعوت سواء اقترن بعاطف أم لا .

٢. المنع واختاره ابن عصفور[٣] فجعل الأوّل خبراً والباقي صفة للخبر[٤] ومنهم من جعله خبرَ مبتدأ مقدّراً.

٣. الجواز إن اتّحدا في الإفراد والجملة نحو: (زيد أبوه قائم وأخوه خارج).

٤. الجواز على ما كان المعنى منهما واحداً فإن لم يكونا كذلك تعين العطف، فإذا جاء من لسان العرب شيء بغير عطف قُدر له مبتدأ[١].

١/ الجدول في إعراب القرآن ٢/٢٦٨-٣٦٤.

٢/ انظر شرح الكافية ١/٢٤٩.

٣/ ابن عصفور: أبو الحسن علي بن محمّد بن علي بن أحمد بن محمّد بن عمر بن عبدالله بن عصفور الخضرميّ، ولد عام ٥٩٠هـ-١١٩٤م، من أهل إشبيليّة، تخرّج على أبي الحسن بن الرباح ثم الشّلوبين ، له مؤلفات منها المقرّب، في النّحو ، والممتع في التّصريف ، والمفتاح، والمحتسب. انظر ترجمته في إشارة التّعيين ٢٣٦ ، الأعلام ٥/١٧٩ ، وبغية الوعاة ٢/٢١٠، وشذرات الذّهب ٥/٣٣٠ ، وفوات الوفيات٢/٩٣ .

٤/ انظر **شرح المقرّب** ، لابن عصفور الإشبيليّ الأندلسيّ، تأليف علي محمد فاخر، مكتبة السعادة، ط١ ١٩٩٠م ، القسم الثّاني ، ١/٧٣٠-٧٣٢.

وجاء في (شرح التّصريح): الأصحّ جواز تعدّد الخبر لفظاً ومعنى لمبتدأ واحد لأنّ الخبر كالنعت يجوز تعدّده، سواء اتّفقا إفراداً أو جملة، أو اختلفا ولعّل ذلك مثل:

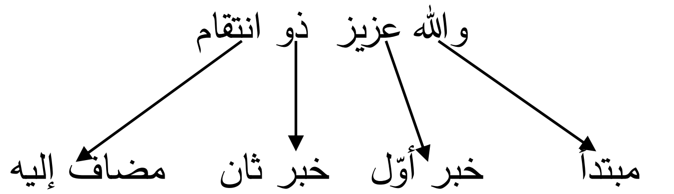
- **الأوّل:** زيد شاعر كاتب.
- **الثّاني:** زيد قام ضحك.
- **الثّالث:** قاعد ضحك[٢].

ورد تعدد الخبر في هذه المسألة في صورتين:

***الصّورة الأولى:**

المبتدأ علم + خبر أوّل + خبر ثان

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾﴾



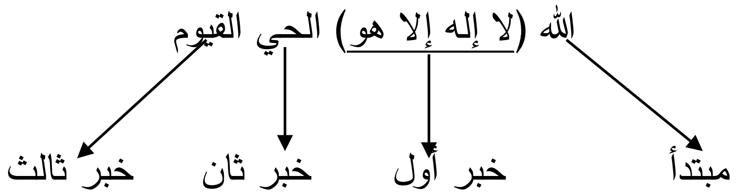
-﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣١﴾﴾ ، ﴿﴿١٢٩﴾﴾

-﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٣٤﴾، ﴿١٢١﴾﴾.

***الصّورة الثّانية:**

المبتدأ علم + خبر أول + خبر ثان + خبر ثالث

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾



- ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٧٣﴾ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ﴿٧٤﴾﴾ جملة (يختصّ) في محل رفع خبر مبتدأ ثالث[١].

١/ همع الهوامع ١/٤٠١-٤٠٢ ، شرح بن عقيل ١/٢٣٩.

٢/ شرح التّصريح على التوضيح ١/٢٣١.

• المطلب الثّاني: الجملة الاسميّة المنفيّة:

• تعريف النّفي:

نفى الشّيء ينفي نفياً: تنحّى، ونفيته أنا نفياً، ونفى شَعْرُ فلان أي: ثار وذهب وشعث وتساقط، ونفى الرّجل عن الأرض ونفيته عنها أي طردته فانتفى، قال: الشّاعر:

فأصْبَحَ جَارَاكُمْ قَتِيلاً ونَافِياً * أصمَّ فَزَادُوا فِي مَسَامِعِه وَقْرا[2].

أي منتفياً. قال تعالى: ﴿أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [المائدة ٣٣/٥] ، وانتفى منه: تبرّأ، ونفي الشّيء نفياً: جحده، يقال: انتفى فلان من ولده إذا نفاه عن أن يكون له ولد[3].

• أدوات النّفي:

تنقسم إلى قسمين منها ماهو حروف نحو: (لا، لم، لن، ما، إنْ، ولما، ولات).

ومنها ماهو فعل نحو: (ليس) فهي فعل ناقص، وحدد لها ابن عقيل مجال عمل كل منها[4].

أ- (لا) للنّفي مطلقاً.

ب-(ما، وإنْ، ولات) لنفي الحال إنْ دخلت على المضارع.

ج-(لنْ) لنفي الاستقبال.

د- (ولم، ولما) لنفي المعنى[5].

ه- (ليس) لنفي الحال على الإطلاق[6].

١/ الجدول في إعراب القرآن، ٢١٨/٢.

٢/ البيت للقطاميّ ذُكر في لسان العرب ٢٤٧/١٤ .

٣/ لسان العرب ٢٤٧/١٤

٤/ انظر شرح ابن عقيل ٢٧٩/١.

٥/ جواهر البلاغة ، ص١٤٣ .

٦/ شرح ابن عقيل ٢٧٩/١ .

أمّا وصفها من حيث التّرتيّب في الجملة فيرى صاحب (أسرار العربيّة) أنّ"حروف النّفي لها صدر الكلام، وأما كونها لاتعمل إلا في النّكرة لما كانت تدلّ على التقليل"[١].

يقول الجرجانيّ في النّفي: "إذا قلت: (ما فعلت) كنت نفيت عنك فعلاً لم يثبت أنّه مفعول، وإذا قلت (ما أنا فعلت) كنت نفيت عنك فعلاً يثبت أنّه مفعول. ومن أجل ذلك صلح في الوجه الأوّل أنْ يكون المنفي عاماً كقولك: (ما قلت شعراً قط)، (وما رأيت أحداً من النّاس)، ولم يصلح في الوجه الثّاني، فكان خلفاً أنْ تقول: و(ما أنا قلت شعراً قط) و (ما أنا رأيت أحداً من النّاس)، وذلك أنّه يقتضي المحال، وهو أنْ يكون هاهنا إنسان قد قال كلّ شِعْر في الدنيا، ورأى كلّ أحد منْ النّاس فتعيّن أنْ تكونه[٢].

وبالنّظر إلى سورة آل عمران فمن الأدوات الّتي وردت فيها (ليس)، و(ما)، و(لا) وهي خاصّة بالجملة الاسميّة تبدو في المسائل الآتية.

<u>المسألة الأولى: أداة النفي (ليس):</u>

المشهور أنّها فعل لاتّصال ضمائر الرّفع وتاء التّأنيث بها نحو: (لستُ، لستما، لستَ، ليستْ)[٣].

وذهب ابن السّرّاج وابن شقير[٤] أنّها حرف، وزعم أبو علي الفارسيّ: أنّها حرف لأنّها لفظ يدلّ على معنى في غيره، وقال المالقيّ[٥]: إنّها تتعيّن للحرفيّة

١/ **أسرار العربيّة** ، عبد الرحمن أبو الوفاء محمد بن عبدالله بن أبي سعيد ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ١٩٩٥م ٢٣٧/١ .

٢/ دلائل الإعجاز، ١٢٤ .

٣/ انظر شرح ابن عقيل ١/ ٢٤٤-٢٤٥.

٤/ ابن شقير: عبدالله بن محمّد بن شقير أبو بكر النّحويّ ، خلط المذهبَين، وهو مشهور بين النّحاة ، مذكور تصدّر فأفاد، له مصنفات: مختصر النّحو، المقصور والممدود، المذكر والمؤنث، انظر ترجمته في إنباه الرّواة ١٣٥/٢ ، تلخيص ابن مكتوم ص٩٨.

٥/ المالقيّ: أحمد بن عبد النّور بن رشيد المالقيّ أبو جعفر ، الأستاذ النّحوي، له كتاب رصف المباني في حروف المعاني وله على المقرب في النّحو لابن هشام بعض إملاء توفي عام ٧٠٢هـ-١٣٠٧م. انظر ترجمته في إشارة التّعيين ٣٨، بغية الوعاة ٣٣١/١ ، طبقات القراء ٧٨/١ ، كشف الظّنون ٥٤٥، هديّة العارفين ١٠٣ .

واستشهد لذلك بقول الشّاعر(١):

تُهْدي كتائِبَ خُضْراً ليسَ يَعْصِمُها * إلا ابْتِدَارٌ إلى موتٍ بإلْجامِ(٢)

الشاهد: (ليس يعصمها) وردت (ليس) حرفاً.

وقال صاحب (رصف المباني): "ليس ليست محضة في الفعليّة، ولا محضة في الحرفيّة ولذلك وقع فيها الخلاف بين سيبويه والفارسيّ، فزعم سيبويه أنّها فعل"(٣)، وذهب صاحب (شرح التّصريح) إلى أنّ: "ليس فعل ناقص غير متصرف وعدم تصرفها لأنّها وُضعت وضع الحروف لأنّها لا يُفهم معناها إلا بذكر متعلقها، وهي تعمل عمل كان فترفع الاسم ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمّى خبرها"(٤)، أمّا عملها فنجد ليس تنفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو: (ليس خلقُ الله مثله)(٥)، قال الشّاعر(٦)

لَهُ نَافِلاتٌ مَا يُغِبُ نَوَالُها * وليسَ عَطَاءُ اليَوْمِ مَانِعَهُ غَدَا.

في سورة آل عمران وردت أربع صور وردت فيها (ليس) مع اسمها وخبرها وكل صورة تتغاير مع أختها من حيث الرّتبة والعرض والسّياق القرآنيّ على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

ليس + اسمها معرفة + خبرها شبه جملة

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ ﴿٣٦﴾﴾

١/ البيت من البسيط وهو للنّابغة في ديوانه ص٨٤، وبلا نسبة في الجنى الدّاني ص٤٩٤، ورصف المباني ٣٠١.

٢/ **انظر موسوعة الحروف في اللّغة العربيّة،** إميل بديع يعقوب ، دار الجيل ، بيروت، ط١٤١٥هـ-١٩٩٥م ، ٤٢٠ ، **و الجنى الدّاني في حروف المعاني،** الحسن بن قاسم المراديّ ، ت فخر الدّين قباوة ، محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلميّة ، بيروت- لبنان ، ط١ ١٤١٣هـ-١٩٩٢م ، ٤٩٤ ، مغني اللّبيب ١/ ٣٢٣.

٣/ **رصف المبانيّ في شرح حروف المعاني،** أحمد بن عبد النّور المالقي، ت أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة دمشق، دت، ١٤١.

٤/ انظر شرح التّصريح على التّوضيح ، ٢٣٩/١.

٥/ انظر مغني اللّبيب ٣٢٣/١.

٦/ البيت من الطّويل، وهو للأعشى في ديوانه ص١٨٧، ومغني اللّبيب ٢٩٣/١.

ليس الذكر (كالأنثى)

أداة نفي — اسمها — خبرها (شبه جملة)

***الصّورة الثّانية:**

ليس + اسمها ضمير + خبرها نكرة

قال تعالى: ﴿ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ (١١٣) ﴾

ليسوا سواء

أداة نفي — اسمها — خبرها

***الصّورة الثّالثة:**

ليس + خبرها مقدّم (جار ومجرور) + اسمها نكرة

واختلف في تقديم خبرها عليها، حيث ذهب الكوفيّون إلى أنّه لا يجوز تقديم خبرها عليها وإليه ذهب أبو العباس المبرّد من البصريين، وذهب البصريّون إلى أنّه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها ودليلهم قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ ﴾ [هود١١/ ٨] (١)

قال تعالى: ﴿ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ (٦٦) ﴾

-﴿ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ (٧٥) ﴾

-﴿ لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ (١٢٨) ﴾

ليس لك من الأمر شيء

أداة نفي — خبرها مقدم — اسمها مؤخر

***الصّورة الرّابعة:**

ليس + اسمها ضمير مستتر + خبرها (جارّ ومجرور)

قال تعالى: ﴿ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ (٢٨) ﴾ التقدّير : ف(ليس هو).

١/ الإنصاف في مسائل الخلاف ١/١٣٠- ١٣١.

فليس من الله (في شيء)

أداة نفي، (اسمها مستتر) خبرها (جار ومجرور)

-﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ التقدّير: ما (ليس هو).

-﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ التقدّير: (ليس هو)، الباء حرف جر زائد و(ظلّام) مجرور لفظاً منصوب محلاً[1].

المسألة الثانية: أداة النفي (ما)

تنقسم (ما) إلى قسمين: اسميّة و حرفيّة، والحرفيّة ثلاثة أقسام: نافية، ومصدريّة، وزائدة[2].

ونتناول في هذا المطلب (ما) النافية: هي (ما) الحجازيّة الّتي تدخل على الجملة الاسميّة فترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبراً لها نحو: (ما الكسولُ ناجحاً)[3].

ولابن هشام نظر في عمل (ما النّافية) يقول: "ما النّافية إنْ دخلت على الجملة الاسميّة أعملها الحجازيّون، والتّهاميّون، والنّجديّون عمل ليس بشروط، وإنْ دخلت على الجملة الفعليّة لم تعمل[4] نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾[البقرة ٢/٢٧٢].

- **شروط عملها:**

الحجازيّون يعملونها عمل (ليس) فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر نحو قوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف١٢ /٣١] وهو رأي مطرّد عند أكثر النّحاة، ومن ذلك قول الشّاعر:

أَبَنَاؤُهَا مُتَكَنِفُون أَبَاهُم * حَنِقُوا الصّدُورَ وَمَا هُمُ أَوْلَادَها[5].

١/ الجدول في إعراب القرآن ، ٢/١٤٩– ٣٦٧– ٣٩٣.

٢/ مغني اللّبيب ١/٣٢٣ .

٣/ موسوعة الحروف في اللّغة العربيّة ، ٤٢٨ ، الجنى الدّاني ٣٢٢.

٤/ مغني اللّبيب ١/٣٣٣– ٣٣٦.

٥/ البيت لم ينسب لقائل ، ذُكر في شرح بن عقيل ١/٢٧٩ .

أمّا من حيث عملها، وما تحتاجه من شروط للعمل، نقول: إنّ ما النّافية تعمل بشروط ستة على النّحو الآتي[1]:

١.ألّا يزاد بعدها (إنْ)

٢.ألّا ينتقض النّفي بـ(إلّا) نحو قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا﴾ [يس ١٥/٣٦].

٣.ألّا يتقدّم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جارّ مجرور فإن تقدّم وجب رفعه نحو:(ما قائمٌ زيدٌ) فلا تقول: (ما قائماً زيدٌ)، وفي ذلك خلاف، ذهب بعض النّحاة إلى أنّه يجوز واستدلّوا بقول الفرزدق:

فأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ * إذْ هُمْ قُرَيْشُ وإذ ما مِثْلَهُم بَشَرٌ[2]

(مثلهم) خبر ما، و(بشر) اسمها تأخّر عن خبرها، وجمهور النّحاة يأبون ذلك.

٤.ألّا يتقدّم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإنْ تقدّم بطل عمله[3]. وذهب الكوفيّون إلى أنّه يجوز تقديم معمولها عليها نحو: (طعامك زيدٌ آكله)، وذهب البصريّون إلى أنّه لا يجوز[4].

٥. ألّا تتكرّر (ما) فإنْ تكرّرت بطل عملها نحو: (ما ما زيد قائم) الأولى نافية والثّانية نفت النّفي فدلّ على الإثبات.

٦.ألّا يبدل من خبرها موجب، فإنْ أبدل بطل عملها نحو:(ما زيد بشيء إلا بشيء يعبأ به).

ومنع عملها (بنو تميم) وتعليلهم لذلك أنّ (ما) حرف لايختصّ لدخوله على الاسم والفعل[5] أي: أنّهم يخرجون ما من إطار عملها في الاسم، لكونها تعمل في الفعل أيضاً. وباستقصاء (ما) في سورة آل عمران نرى أنّ لها عدة صور ترد تباعاً فيما يأتي .

١/ انظر شرح ابن عقيل ٢٨٠/١- ٢٨٣.

٢/ البيت من البسيط، وهو للفرزدق في ديوانه ١٨٥، الأشباه والنّظائر ٢٠٩/٢، الجنى الدّاني ١٨٩.

٣/ شرح ابن عقيل ٢٨١/١- ٢٨٢.

٤/ الإنصاف في مسائل الخلاف ١٤٠/١.

٥/ شرح ابن عقيل ٢٨٣/١ .

***الصّورة الأولى:**

ما + اسمها ضمير + خبرها جار ومجرور

قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٧٨﴾﴾

وما هو (من الكتاب)

أداة نفي — اسمها — خبرها (جارّ ومجرور)

***الصّورة الثّانية:**

ما + اسمها علم + خبرها جملة فعلية

قال تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾﴾

وما الله يريد ظلماً

أداة نفي — اسمها — (فعل مضارع، (الفاعل مستتر) مفعول به)

خبرها جملة فعلية

***الصّورة الثّالثة:**

ما + اسمها علم + خبرها وصف نكرة مقترن بالباء الزائدة

قال تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٩﴾﴾

وما الله بغافل

أداة نفي — اسمها — باء زائدة — خبرها

***الصّورة الرّابعة:**

(ما) النافية المهملة:

قال تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾

-﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴿٦٢﴾﴾

-﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴿١٢٦﴾﴾

-﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ ﴿١٤٤﴾﴾

وما محمّد إلا رسول

أداة نفي مهملة مبتدأ أداة استثناء خبر مبتدأ

- ﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ١٩٢ ﴾

- ﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ١٨٥ ﴾

المسألة الثّالثة: (ما) النّافية مع الأفعال النّاسخة

وردت (ما) النّافية مع جملة كان المنسوخة على عدّة صور في سورة آل عمران ولا عمل لها :

***الصورة الأولى:**

ما + كان + اسمها + خبرها

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا ٦٧ ﴾

ما كان إبراهيم يهوديّاً

نافية(مهملة) فعل ناسخ اسم كان خبر كان

***الصّورة الثّانية:**

ما + كان + اسمها مستتر+ خبرها جار ومجرور

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٦٧، ٩٥ ﴾

وما كان (<u>من المشركين</u>)

نافية (مهملة) فعل ناقص(اسمها مستتر) خبرها(جارّ ومجرور)

***الصّورة الثّالثة:**

ما + كان + اسمها ضمير متصل + ظرف مكان

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ ٤٤ ﴾

- ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ٤٤ ﴾

ما كنت لديهم

نافية(مهملة) فعل ناقص اسمها خبرها(ظرف مكان)

***الصّورة الرّابعة:**

ما + كان + خبرها جارّ ومجرور + اسمها مصدر مؤوّل

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ (٧٩) ﴾

-﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ (١٤٥) ﴾

-﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ (١٦١) ﴾

وما كان لنبي <u>أنْ يغلّ</u>

نافية مهملة فعل ناقص خبرها(جارّ ومجرور) اسمها(مصدر مؤوّل)

***الصّورة الخامسة:**

ما +كان + اسمها + خبرها محذوف

قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١٧٩) ﴾ التّقدير: ما كان الله مريداً لأنْ يذر المؤمنين.

-﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ (١٧٩) ﴾

ما كان الله... ليطلعكم

نافية مهملة فعل ناقص اسمها (الخبر محذوف) جملة فعليّة

التّقدير: ما كان الله مريداً لأنْ يطلعكم على الغيب[1].

<u>المسألة الثّالثة: أداة النّفي (لا)</u>

(لا) على ثلاثة أوجه:

١.أنْ تكون نافية.

٢.أنْ تكون موضوعة لطلب التّرك (لا) النّاهية.

١/ الجدول في إعراب القرآن ٢/٣٨٥.

٣.(لا) الزّائدة الّتي تدخل على الكلام لمجرّد توكّيده وتقّويته.

(لا) النّافية وتأتي على خمسة أوجه:

١.أن تكون عاملة عمل إنّ، وذلك إنْ أريد بها نفي الجنس على سبيل التّنصيص وتسمّى حينئذٍ (تبرئة)، ويظهر نصب اسمها إذا كان خافضاً نحو: (لا صاحب جودٍ ممقوت)، أو رافعاً نحو: (لاحسناً فعلُه مذموم)، أو ناصباً نحو: (لا طالعاً جبلاً حاضر). و(لا) تعمل عمل (إنْ) لمشابهتها لها في أربعة مواضع هي:

١.في التّصدير.

٢. والدّخول على الجملة الاسميّة.

٣. وتوكيد النّفي.

٤.وتوكيد الإثبات.

ويرى جمهور النّحاة أنّها: "تعمل عمل إنّ فتنصب المبتدأ اسماً لها، وترفع الخبر خبراً لها وهي لم تتكرّر، ولا يكون خبرها إلا نكرة، فلا تعمل في معرفة"[١].

٢.أنْ تكون عاملة عمل (ليس) نحو قول الشّاعر:

مَنْ فَرَّ عنْ نِيرَانِها * فأنا ابنُ قَيُسٍ لا بَراحُ[٢]

٣.أنْ تكون عاطفة: ولها ثلاثة شروط:

- الشّرط الأوّل: أنْ يتقدّمها إثبات، نحو: (جاء زيداً لا عمراً).
- الشّرط الثّاني: أنْ يتقدّمها أمر، نحو: (اضرب زيداً لا عمراً).
- الشّرط الثّالث: أنْ يتقدّمها نداء، نحو: (يا ابن أخي لا ابن عمي):

٤. أن تكون جواباً مناقضاً لـ(نعم)، وهذه تُحذف الجمل بعدها كثيراً يقال: (أجاءك زيد؟) فتقول: (لا) والأصل: لا لم يجيء.

٥. أنْ تكون غير ذلك ، فإن كان ما بعدها جملة اسميّة صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها، أو فعلاً ماضياً لفظاً و تقديراً، وجب تكرارها[٣] قال تعالى:

١/ انظر مغني اللّبيب١/٢٦٤– شرح التّصريح– ٣٣٦/١– همع الهوامع١/٤٦٣ – شرح بن عقيل١/٣٦٠.

٢/ البيت من مجزوء الكامل، وهو لسعد بن مالك في الأشباه والنظائر ١٠٩/٨، في مغني اللبيب ٢٦٦/١– ٧٢٥/٢، وأوضح المساك ٢٥٨/١.

٣/ مغني اللّبيب ٢٦٤/١– ٢٧٠ .

﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ ﴾ [يس ٣٦/٤٠].

فـ(لا) لا تعمل إلّا في نكرة، إذا وقعت على نكرة نصبتها بغير تنوين، فأمّا ترك التّنوين؛ فلأنّها جُعلت وما عملت بمنزلة اسم واحد كـ(خمسة عشر)، وبذلك تكون (لا) وما عملت فيه في موضع ابتداء[١].

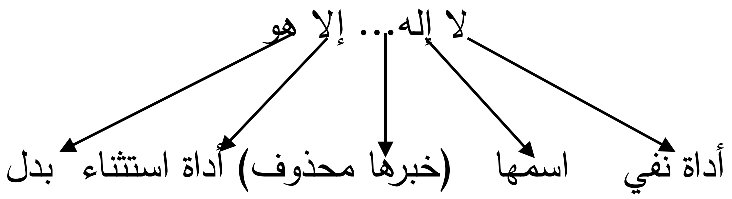
تفيد جملة (لا) إذا كان اسمها مفرداً لا مثنى ولا مجموع احتمال أمرين: نفي الخبر وهو الغياب عن رجل واحد، ونفي الغياب عن جنس الرّجل كله[٢].

وبالنّظر إلى سورة آل عمران نجد (لا) عاملة عمل (إنْ) وردت في ثلاث صور على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

لا + اسمها + خبرها محذوف

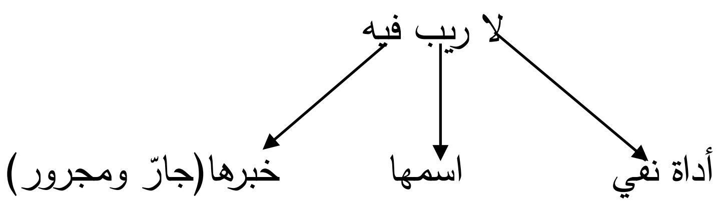
قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴿٢﴾ ﴿٦﴾، ﴿١٨﴾ ﴾ الخبر محذوف تقديره موجود[٣].



***الصّورة الثّانية:**

لا + اسمها + خبرها جارّ ومجرور

قال تعالى: ﴿ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ ﴿٩﴾ ، ﴿٢٥﴾ ﴾



***الصّورة الثّالثة:**

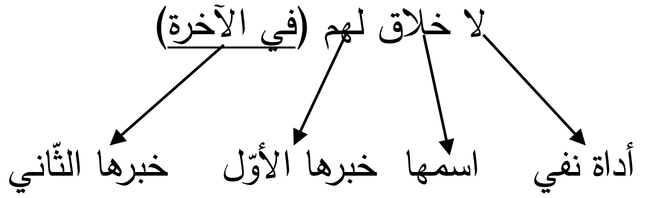
لا + اسمها + خبر أول + خبر ثان

١/ انظر الكتاب ٢/٢٧٥- المقتضب ٤/٥٧١

٢/النّحو الوافي ١/٦٠١

٣/ الجدول في إعراب القرآن ٢/١٠٥.

قال تعالى: ﴿لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ ٧٧﴾



أمّا (لا) عاملة عمل (ليس) فقد وردت في آية واحدة:

قال تعالى: ﴿أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١٧٠﴾ وقيل أيضاً (لا) هنا تكون مهملة[1]، قال ابن عاشور[2] "(لا) عاملة عمل ليس ومفيدة معناها ولم يُبنَ اسم (لا) على الفتح لظهور أنّ المقصود نفي الجنس ولا احتمال لنفي الوحدة فلا حاجة لبناء النّكرة على الفتح"[3].

• المطلب الثّالث: الجملة الاسميّة المؤكّدة

هي الجملة ألّتي دخلت عليها أداة من الأدوات التي تؤكد علاقة الإسناد بين المبتدأ والخبر[4].

• التّوكيد في اللغة:

أكد: أكّد العهد والعقد: لغة في وكّده؛ وقيل هو بدل والتّأكيد لغة في التّوكيد، وقد أكّدت الشّيء ووكدّته[5].

• التّوكيد في الاصطلاح:

١/ المرجع نفسه٢/٣٧٢ .

٢/ ابن عاشور: محمّد الطّاهر الشّاذلي بن عبد القادر بن محمّد بن عاشور نقيّب أشراف تونس وكبير علمائها ، ولي القضاء بتونس ، ورئيس المفتين بها وشيخ جامع الزّيتونة ومن أعضاء المجمعيّن العربييّن في دمشق والقاهرة، له مصنفات ، شرح البردة ، حاشية على القطر لابن هشام في النّحو، والتّحرير والتّنوير، توفي عام ١٢٨٤هـ- ١٨٦٨م. انظر ترجمته الأعلام ١٧٣/٦- ١٧٤.

٣ / **التّحرير والتّنوير** ، محمّد الطّاهر بن عاشور، دار سحنون ، تونس ، دت، ١٦٦/٣ .

٤/ **لغة القرآن الكريم في سورة النّور دراسة في التّركيب النّحوي،** صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعيّة ، ط١٠٢، ص١٥١.

٥/ لسان العرب ، ط٦ ٢٠٠٨م ١٢٥/١.

هو تثبيّت الحدوث والوقوع، وأحرف التّوكيد هي: إنّ، أنّ، قد، لام الابتداء، لام القسم، ونونا التّوكيد الخفيفة والثّقيلة، ولكن عند بعضهم، وإلى عند بعضهم، وما ولا الزّائدتان في النّفي، والباء الزّائدة، وفي الزّائدة[1].

ويكون توكيد الجملة الاسميّة أيضاً بالقصر، وبضمير الفصل. ويراعى في كل ذلك كما سيأتي لاحقاً مقام المتكلّم والمخاطب؛ لأنّ مقام الكلام ابتداءً يغاير مقام الكلام بناءً على الاستخبار أو الإنكار، ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الإنكار، فإنْ كان مقتضى الحال إطلاق الحكم، فحسن الكلام تجريّده عن مؤكدات الحكم، وإن كان مقتضى الحال غير ذلك، فَحُسْنُ الكلام تحليته بشيء من المؤكّدات بحسب المقتضى ضعفاً وقوة. وللمخاطب ثلاثة أحوال في حال إلقاء الخبر إليه:

• **الحال الأوّل:** أنْ يلقى الخبر إليه وهو خالي الذّهن، فتستغنى الجملة عن مؤكّدات الحكم، وسمي هذا النّوع من الخبر :ابتدائياً.

• **الحال الثّاني:** أنْ يلقى الخبر إلى طالبه وهو متحيّر لينقذه عن ورطة الحيرة ففي هذه الحالة استحسن تقوية المنقذ بإدخال (اللّام) في الجملة، أو (إنّ)، كنحو: (لزيد عارف)، أو (إنّ زيداً لعارف) وسمّي هذا النّوع من الخبر طلبيّاً.

• **الحال الثّالث:** أنْ يلقى الخبر إلى حاكم فيها بخلافه، ليردّه إلى حكم نفسه، استوجب حكمه ليترجّح تأكيداً بحسب ما أشرب المخالف الإنكار في اعتقاده، كنحو: (إنّي صادق)، لمن ينكر صدقك إنكاراً، (وإنّي لصادق) لمن يبالغ في إنكار صدقك، (ووالله إنّي لصادق على هذا) وسمّي هذا النّوع من الخبر إنكاريّاً[2]. وما يعنينا في هذا المطلب النّوعين الثّاني والثّالث، ولنا في هذا الضّرب من التّوكيد أربع مسائل ترد تباعاً

المسألة الأولى: التّوكيد بـ(أنّ) و(إنّ):

١/ موسوعة الحروف في الّلغة العربية ، ص٢١٨

٢/ **انظر مفتاح العلوم**، أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن علي السكاكيّ، ت عبد الحميد هنداوي ن دار الكتب العلميّة – بيروت لبنان، ط١ ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م ص٢٥٦–٢٥٩ .

تُعَدّ (إنّ) حرف توكّيد ينصب المبتدأ اسماً له ويرفع الخبر خبراً له[١]، و(أنّ) حرف توكيد مشبه بالفعل[٢] وكذلك تعمل مثل عمل (إنّ). أمّا (إنّ) فهي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في (أنّ)، و(إنّ) إذا وقعت في موضع لا يصلح أنْ يقع فيه إلّا أحدهما لم يجز لأنّها إنّما تشبه فعلاً داخلاً على جملة[٣]

قال سيبويه: "معنى إنّ زيداً منطلق، زيدٌ منطلق، وإنّ دخلت توكّيداً"[٤].

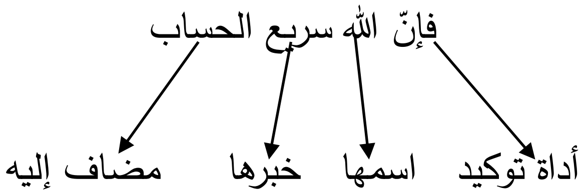
قال الجرجانيّ في أصل (إنّ): "الأصل الّذي ينبغي أنْ يكون عليه البناء ... أنّها للتّأكيد، وإنّما يحتاج إليها إذا كان المخاطب له ظن في الخلاف، وعقد قلب على نفي ما تثبت أو إثبات ما تنفي"[٥].

وقد أُكّدت الجملة الاسميّة بـ(أنّ) و(إنّ) في هذه السّورة في مواضع كثيرة أذكر منها نماذج قليلة وسوف يكون تفصيل ما تبقّى في المبحث الثّاني.

***الصّورة الأولى:**

إنّ + اسمها علم + خبرها مضاف إلى معرفة :

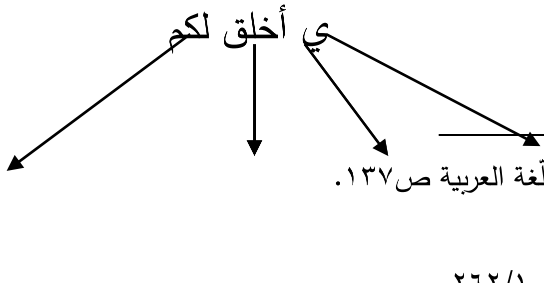
قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ ﴾.



***الصّورة الثّانية:**

أنّ + اسمها ضمير + خبرها جملة فعليّة

قال تعالى: ﴿ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٤٩ ﴾



١/ موسوعة الحروف في اللّغة العربية ص١٣٧.

٢/ المرجع نفسه ١٥٠.

٣/ انظر الأصول في النّحو ٢٦٢/١.

٤/ الكتاب ١٤٤/٢

٥/ انظر دلائل الإعجاز ، ٣٢٥.

أداة توكيد اسمها خبرها(جملة فعليّة) جار ومجرور

***الصّورة الثّالثة:**

إنّ + اسمها + ضمير الفصل + خبرها

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ ٦٢﴾

إنّ هذا لهو القصص الحق

أداة توكيد اسمها مؤكّد ثان، مؤكّد ثالث خبرها نعت

وبالنّظر إلى قوله: ﴿لَهُوَ﴾ نجد أنّ (اللّام) لام الابتداء وفائدتها توكّيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب (إنّ) في صدر الجملة –وهو موضعها لأنّها أمّ الباب– لكراهية ابتداء الكلام بمؤكدين(١)، قال ابن عاشور:"والضّمير في قوله: ﴿لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ﴾ ضمير فصل، ودخلت عليه لام الابتداء لزيادة التّقوية الّتي أفادها ضمير الفصل"(٢)، فهذه الآية أتت فيها ثلاثة مؤكّدات، أداة التّوكيد (إنّ)، ولام الابتداء، وضمير الفصل، ويأتي على نسقها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦٢﴾ ونرى أنّ (إنّ) لها خبران: الأول قوله: ﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾ والثّاني قوله: ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾.

***الصّورة الرّابعة:**

إنّ + خبرها + اسمها مقروناً باللّام

ورد ت في هذه الصّورة الآيات مؤكّدة، (إنّ)، و(اللّام) على النحو الآتي:

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ١٣﴾

-﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ ٤٩﴾

-﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا ٧٨﴾

١/ مغني اللّبيب ١/٢٥٤.

٢/ التحرير والتنوير، ٣/ ٢٦٧

-﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾

-﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴿١٩٩﴾ ﴾

وردت أيضاً(اللّام) مع خبر (إنّ) في قوله تعالى:

-﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴿٩٦﴾ ﴾

المسألة الثّانية: التّوكيد بالقصر

القصر نوع من التّوكيد ويسميّه النّحاة بالاستثناء المفرّغ[١] ويكون القصر بـ(إنّما)، و(ما + إلا)، و(لا + إلا)، وقد ورد في هذه السورة بجميع هذه الأدوات:

***الصّورة الأولى:**

التّوكيد بـ(إنّما):

إنّما تفيد الإثبات والنّفي عن غيره، "(إنّما) لفظ لا تفارقه المبالغة والتّأكيد حيث وقع مع ذلك للحصر فإذا دخل في قصّة وساعد معناها على الانحصار صحّ ذلك وترتّب، وإذا كانت القصّة لا تتأتّى للانحصار بقيت (إنّما) للمبالغة فقط، وأجرى لذلك مثالين:

قوله تعالى: ﴿ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [الأنبياء٢١/ ١٠٨] وقوله ﷺ: ((إنّما الرّبا النّسيئة))[٢] وذلك قول بن عطية[٣]"[٤].غير أنّ أبا حيان في (البحر المحيط) أخرج (إنّما) من دائرة الاختصاص بالقصر ذلك قوله: "إنّما لاتفيد القصر، بل مجرد التّوكيد"[٥]. وعلي بن عيسى[١] رأى أنّ (إنّما)

١/ شرح المفصل٩٣/٢

٢/ صحيح مسلم ، باب بيع الطّعام مثلاً بمثل ، حديث رقم ٣٩٩١ ، ٨/ ٢٣٨ ، سنن ابن ماجة، باب من قال لا ربا إلّا في نسيئة ، حديث رقم٢٢٤٨، ٢٢/٧.

٣/ ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربيّ ، ولد عام ٤٨٣هـ، من أصل غرناطة يكنى أبا محمّد القاضي المفسّر ، كان إماماً في النّحو واللّغة والأدب والشعر ألّف تفسير ، وله كتاب ضمّنه مروياته وأسماء شيوخه توفي عام ٥٤١هـ. انظر ترجمته في إشارة التّعيين ص١٧٦، الأعلام ٥٣/٤، بغية الوعاة٧٣/٢-٧٤، طبقات المفسرين ١٦- ١٧ .

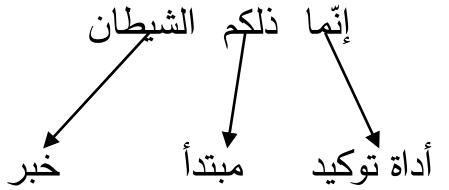
٤/ الجنى الدّاني في حروف المعاني ٣٩٦.

٥/ البحر المحيط ٦١/١

للحصر وهو للتّأكيد فقال: "إنّ لتأكّيد إثبات المسند للمسند إليه ثم اتصلت بها ما الزّائدة المؤكّدة نَاسَب أن تُضمن معنى الحصر لأنّ الحصر ليس إلا تأكيد على تأكيد)[٢]. وقد وردت (إنّما) في مثالين نسوقهما على النّحو الآتي:

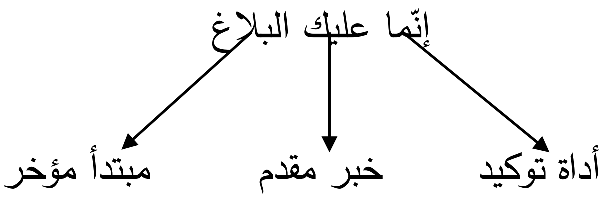
١. إنّما + المبتدأ + الخبر:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴿١٧٥﴾ ﴾.



٢. إنّما + الخبر مقدم + المبتدأ:

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ﴿٢٠﴾ ﴾



***الصّورة الثّانية:**

التّوكيد بـ(لا + إلا)

لا + اسمها + إلّا + المستثنى

قال تعالى: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴿٦﴾ ﴾

***الصّورة الثّالثة:**

التّوكيد بـ(ما + إلا)

ما + المبتدأ + إلا + الخبر

قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ﴿٦٢﴾ ﴾ (من) زائدة تفيد التّوكيد.

-﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴿١٢٦﴾ ﴾

١/ علي بن عيسى بن الفرج الرّبعي النّحوي، ولد عام ٣٢٨هـ – ٩٤٠م، أخذ النّحو عن السّيرافي ببغداد ثمّ عن أبي علي بشيراز، له مصنافات منها شرح كتاب الإيضاح، وشرح كتاب الجرمي، انظر ترجمته في إشارة التّعيين ٢٢٣، الأعلام ١٣٤/٥، إنباه الرّواة ٢٩٧/٢، بغية الوعاة١٨١/١.

٢/ الجنى الدّاني في حروف المعاني ، ٣٩٦– ٣٩٧

-﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴿١٤٤﴾ ﴾

-﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ .

ونرى (إلّا) تدخل بين المبتدأ والخبر، وتدخل بين الصّفة وموصوفها، وبين الحال وصاحبه، فمثال دخولها على المبتدأ والخبر: (ما زيد إلّا قائم)، وفائدة دخول (إلّا) إثبات الخبر للأوّل ونفي خبر غيره عنه[١].

المسألة الثّالثة: التّوكيد بالحروف الزّائدة

قال ابن يعيش: ويذهب إلى ذلك ابن السّراج: وحق الزّائد أنْ لا يكون عاملاً ولا معمولاً ولا يُحدث معنىً سوى التّوكيد[٢]

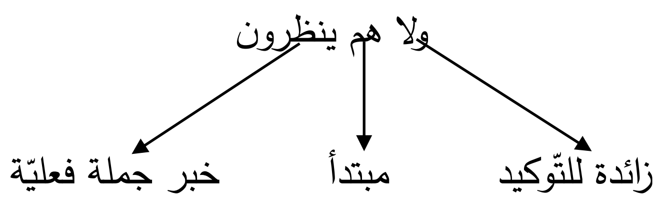
الحروف الزّائدة للتّوكيد: (لا، الباء، ما، من، وإلى، وفي) وردت جميعها في السّورة عدا (إلى، وفي) .

***الصّورة الأولى:**

التّوكيد بـ(لا) الزّائدة:

وهي أن تكون زائدة لتوكيد النّفي نحو قوله تعالى: ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة ٧/١] وتَعيّن دخولها في الآية لئلا يتوهّم عطف الضّالين على الذّين[٣]. وردت هذه الصّورة في آيتين.

قال تعالى: ﴿ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾



-﴿ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ (لا) الثّانية هي المؤكِّدة.

***الصّورة الثّانية:**

التّوكيد بـ(الباء) الزّائدة:

١/ انظر شرح المفصّل ٧٨/٢ .

٢/ المرجع نفسه ٣٤٧/٤ .

٣/ الجنى الدّاني في حروف المعاني ، ٣٠١.

تدخل (الباء) الزّائدة على المبتدأ إذا كان (حسب) نحو: (بحسبك زيد)، وتدخل على الخبر وهي مقيسة وغير مقيسة، فالمقيسة زيادتها في خبر (ليس) و(ما)، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[الزمر٣٩/ ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت ٤١/٤٦] وغير المقيسة زيادتها في خبر (لا) وفي خبر ناسخ منفي، نحو قول الشّاعر:

وإنْ مُدَّتِ الأيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أكُنْ * بِأَعْجَلِهِمْ إذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ(١)

الشّاهد: (لم أكن بأعجلهم) حيث زِيدت (الباء) فى خبر (كان) المنفي.

وبعد (هل) نحو قول الشّاعر:

يَقُولُ إذا اقْلَولَى* عَلَيْها وأقْرَدَتْ * ألَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذيذٍ بِدَائِمِ (٢)

الشّاهد فيه: (بدائم) حيث زِيدت (الباء) بعد (هل)

وتزاد أيضاً في الخبر الموجب، وفي باب التّوكيد مع النّفس والعين(٣).

وقد ورد التّوكيد بالباء الزّائدة في آيتين في خبر(ما) و(ليس)

قال تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾

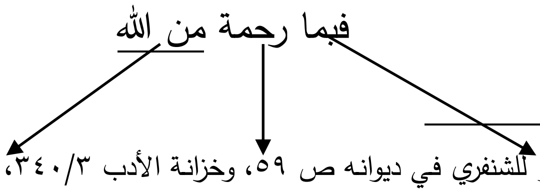
-﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ﴾

***الصّورة الثّالثة:**

التّوكيد بـ(ما) الزّائدة

ما الزّائدة لمجرد التّوكيد وهي الّتي دخولها في الكلام كخروجها نحو قوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون٢٣/ ٤٠]. ووردت في آية واحدة:

قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴿١٥٩﴾ ﴾



١/ البيت من الطّويل، وهو للشنفري في ديوانه ص ٥٩، وخزانة الأدب ٣/٣٤٠، وموسوعة الحروف العربيّة ١٨٨

٢/ البيت من الطّويل، وهو للفرزدق، في ديوانه ٨٦٣، وخزانة الأدب ٤/١٤٢، وموسوعة الحروف العربيّة ١٨٨. اقلولى: ارتفع، أقردت: ذلت وخضعت.

٣/ موسوعة الحروف في اللّغة العربية ، ١٨٦- ١٨٨

زائدة للتوكيد   اسم مجروربالباء   اسم مجرور بمن

***الصّورة الرّابعة:**

التّوكيد بـ(مِن) الزّائدة

تسمّى الزّائدة لتوكيد الاستغراق، وهي الدّاخلة على الأسماء الموضوعة للعموم، وهي كلّ نكرة مختصّة بالنّفي نحو: (ما قام من أحد)[1].ووردت في آية واحدة وتكرّرت الآية في السّورة ثلاث مرّات:

قال تعالى: ﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾﴿٥٦﴾﴿٩١﴾ ﴾.

<u>**المسألة الرّابعة: التّوكيد بضمير الفصل**</u>

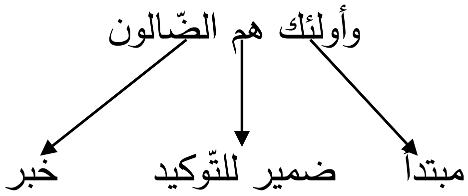
ورد في صورة واحدة:

المبتدأ + ضمير الفصل + الخبر

قال تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ ﴾

-﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

-﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ ﴾



-﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾

-﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُو ﴿١٠٤﴾ ﴾

١/ انظر الجنى الدّاني في حروف المعاني ، ٣١٦، موسوعة الحروف، ٤٦٩ .

المبحث الثّاني
الجملة الاسمية المنسوخة

• المطلب الأوّل: جملة كان وأخواتها:

تسمّى الأدوات الّتي تدخل على المبتدأ والخبر فتغيّر اسمهما، وعلامة إعرابهما ومكان المبتدأ: (النّواسخ)، أو(نواسخ الابتداء)؛ لأنّها تحدث نسخاً أي: تغييراً. و ذهب الجمهور إلى أنّها أفعال لتصرفها واتّصال الضّمائر وتاء التّأنيث بها، ودلالتها على معنى في نفسها وهو الزمان(١).

ومما يُعلم أنّ الجملة الاسميّة في اللّغة العربيّة لا تشمل معنى الزّمن فهي جملة تصف المسند إليه بالمسند ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن، فإذا أردنا أن نضيف عنصراً زمنياً طارئاً إلى معنى هذه الجملة جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال وهي الأفعال النّاسخة، فأدخلناها على الجملة الاسميّة فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظوراً إليه من جهة نظر زمنيّة معينة(٢)، وهو ذات المعنى الذي تردد صداه عند المبرّد إذ قال: "اعلم أنّ هذا الباب إنّما معناه الابتداء والخبر، وإنّما دخلت كان لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى"(٣).

• **أدواتها:** أمّا عن أدواتها؛ فيقول سيبويه: "كان ويكون وصار وما دام وليس وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر. تقول كان عبدالله أخاك، فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة، وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى"(٤)

• **أمّا عملها:** فإنّها تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل، على أنّه اسمها وتنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول على أنّه خبرها مثل:(كان الطّفلُ نائماً) وهذا على رأي البصريّن، أمّا الكوفيّون فذهبوا إلى أنّها لا تعمل في

١/ **اللباب في علل البناء والإعراب** ، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبدالله ، ٤٩

٢/ **اللّغة العربيّة معناها ومبناها**، تمام حسان، دار الثّقافة، الدّار البيضاء– المغرب، ١٩٩٤م،١٩٣ .

٣/ المقتضب ٨٢/٣ .

٤/ الكتاب ٤٥/١.

المرفوع شيئاً[١] على اعتبار أنّ الرفع ملازم للمرفوع قبل دخولها فهي بالتالي لا تؤثر فيه.

• **شروط عملها:** أخوات كان كلّها تعمل عمل النّسخ، منها ما يعمله مطلقاً ومنها ما يعمله بشروط:

أ- ما يعمل عمل كان مطلقاً: (كان،أمسى ، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار، ليس، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ [الفرقان٢٥ /٥٤].

ب- ما يعمل بشرط أنْ يتقدّمه نفي بحرف أو اسم أوفعل موضوع للنّفي أو نهي أو دعاء، وهي أربعة: (زال، وبرح، وفتيء، وانفك). نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود١١/١١٨].

ج- وما يعمل عمل كان بشرط تقدّم ما المصدرية الظّرفية وهي: (ما دام) نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾ [مريم ١٩/٣١] [٢].

وذكر السّيوطيّ في همع الهوامع أنّ: " هذه الأفعال تدل على الحدث واختلف في ذلك والمشهور أنّها تدل عليه كالزمان"[٣]. ومن حيث اشتغالها قال سيبويه: "واعلم أنّه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة فالّذي تشغل به كان المعرفة، لأنّه حد الكلام، لأنّهما شيء واحد، وذلك قولك: (كان زيدٌ حليماً)، و(كان حليماً زيدٌ)، لا عليك إذا قدّمت أو أخرّت"[٤].

وردت من أخوات كان في هذه السورة (أصبح)، و(دام)، وقد وردت كل منهما في آية واحدة، ووردت أيضاً (ليس)، و(ما)، و(لا) العاملات عمل (ليس) وقد تناولْتُها تحت عنوان الجملة الاسميّة المنفيّة، كما وردت (كان) في العديد من الآيات وعلى عدة صور نشير إليها تحت المسائل الآتية:

١/ الإنصاف ٦٧٦/٢-٦٧٧ ، شرح التّصريح على التّوضيح ٢٣٣/١ ، همع الهوامع ٣٥٢/١ ، المعجم المفصّل في النّحو العربي ٨١٦/٢ .

٢/ شرح التّصريح على التّوضيح ٢٣٦/١ -٢٣٧ ، المعجم المفصّل في النّحو العربي ٨١٦/٢ .

٣/ انظر همع الهوامع ٣٦٢/١ .

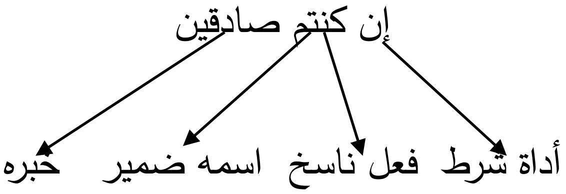
٤/ الكتاب ٤٧/١ .

المسألة الأولى: كان + اسمها + خبرها

***الصّورة الأولى:**

كان + اسمها+ خبرها مفرد

قال تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾، ﴿١٦٨﴾، ﴿١٨٣﴾﴾



-﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾، ﴿١٧٥﴾﴾

-﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴿٦٧﴾﴾

-﴿كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى ﴿٧٩﴾﴾

-﴿كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴿٧٩﴾﴾

-﴿إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴿١٠٣﴾﴾

-﴿أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى ﴿١٥٦﴾﴾

ورد اسم كان في جميع هذه الآيات ضميراً إلا في قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴿٦٧﴾﴾ ورد اسماً ظاهراً وهو قوله: ﴿إِبْرَٰهِيمُ ﴾.

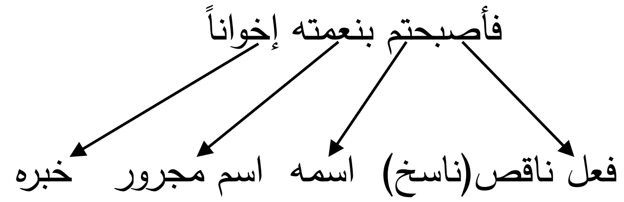
***الصّورة الثّانية:**

١. أصبح + اسمها + خبرها

الفعل (أصبح) تفيد مع معموليها المبتدأ والخبر اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتّصافاً يتحقّق صباحاً في زمن ماضي، أو حاضر، أو مستقبل؛ بحيث يناسب دلالة الصّيغة المذكورة في الجملة[١] ومن السّورة نجد ما يعضّد ذلك في قوله تعالى:

١/ النّحو الوافي ٥٥٤/١ .

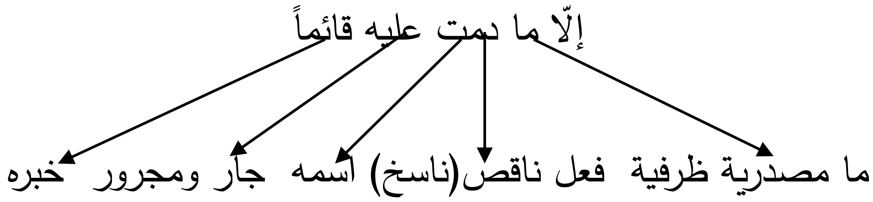
- ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ .



ونرى أنّ العكبري يذهب إلى أنّ الخبر (بنعمته) فيكون المعنى فأصبحتم في (نعمته)، أو (متلبسين بنعمته)، أو (مشمولين)، (وإخواناً) على هذا حال يعمل فيه أصبح أو ما يتعلق به الجار، وأضاف فوق ذلك جواز أنْ تكون (إخواناً) خبر، وذهب إلى أنّ أصبح يمكن أن تكون تامة[1] وهو بذلك يعرّيها من العمل، وأكّد النّحاس[2] أنّ الخبر (إخواناً)[3] وهو الشّائع في مثل هذا التّرتيب، الّذي يفصل بين اسم (أصبح) وخبرها حائل وهو ما مثّلته الآية السّابقة خير تمثيل، وأرى أنّ الخبر هو (إخوانا).

٢. دام + اسمه + خبره

قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴿٧٥﴾ ﴾



١/ انظرالتبيان في إعراب القرآن ، ص١٤٣.

٢/ النّحاس: أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن يونس المراديّ المصريّ النحويّ ، ولد عام ٣٣٨هـ- ٩٤٩م إمام في النّحو ، شيوخه النّسوي أبو عبد الرحمن ، وأبو جعفر الطّحاوي ، له مصنفات تزيد على خمسين منها إعراب القرآن ومعاني القرآن ، والنّاسخ والمنسوخ ، والكافي في النّحو توفي عام ٤٧١هـ. انظر ترجمته في إشارة التّعيين ص٤٥، الأعلام ١٩٩/١ ، إنباه الرّواة ١٠١/١، بغية الوعاة ٣٦٢/١. نزهة الألبّاء ٣٦٣-٣٦٤.

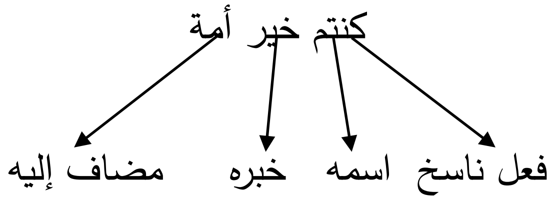
٣/ **إعراب القرآن**، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحاس، ت زهير غازي زاهر ، عالم الكتب، ٣٩٨/١ .

أمّا إذا سبق (دام) (ما) النافية فيكون (دام) فعلاً تاماً[١] وتأتي (دام) تامّة بمعنى سكن وفي الحديث قوله ﷺ: ((لا يبولنّ أحدكم في الماء الرّاكد الدّائم))[٢] وتأتى بمعنى بَقِيَ نحو: (دام ملك فلان)[٣]، وأجاز العكبري في هذه الآية أنْ تكون (ما) مصدرية فقط والمصدر المؤوّل منصوب على الحال فيكون التّقدير: (إلا في حال ملازمتك له) ويكون بذلك الفعل (دام) تاماً و(قائماً) منصوبة على الحال[٤].

***الصّورة الثّالثة:**

كان + اسمها + خبرها مضاف

قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾ ﴾.



***الصّورة الرّابعة:**

كان + اسمها + خبرها جملة

قال تعالى: ﴿ مَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

-﴿ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

-﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٧٩﴾ ﴾

-﴿ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾

-﴿ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾

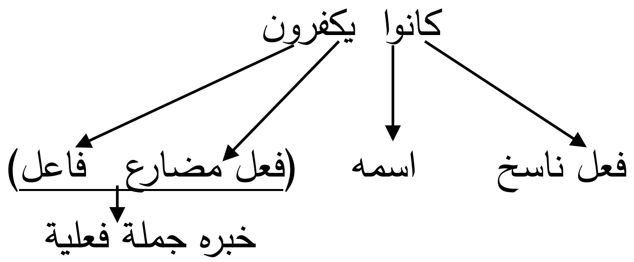
-﴿ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾

١/ المعجم المفصّل في النّحو العربي ٨١٦/٢.

٢/ الحديث في: سنن ابن ماجة كتاب الطّهارة حديث رقم ٣٤٥، ١٢٤/١.

٣/ انظر ارتشاف الضّرب ١١٥٨/٣.

٤/ انظر التّبيان في إعراب القرآن ص١٣٨.



-﴿ وَكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ١١٢ ﴾

-﴿ وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ١٤٣ ﴾

***الصّورة الخامسة:**

كان + اسمها + خبرها شبه جملة

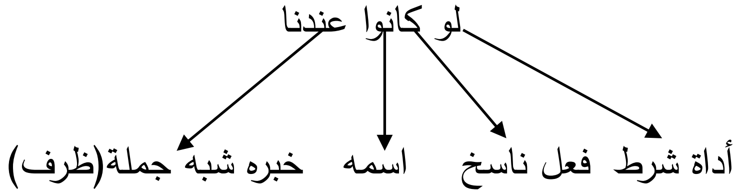
قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ٤٤ ﴾

-﴿ وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ ١٠٣ ﴾

-﴿ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ ١٥٤ ﴾

-﴿ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ١٥٦ ﴾

-﴿ لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا ١٥٦ ﴾



-﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤ ﴾.

***الصّورة السّادسة:**

كان + اسمها ضمير مستتر + خبرها

يقول تمّام حسّان[١]: "الاستتار يعزّزه وجود مرجع في الجملة يدلّ على خصوص المستتر... وتعيّن القرائن كالقيمة الخلافيّة، والرّبط بالمرجع، وحروف

١/ تمّام حسّان: ولد في الكرنك بصعيد مصر عام ١٩١٨م، حفظ القرآن في الحادية عشرة من عمره، حصل على دبلوم دار العلوم عام ١٩٤٣م، ودرّس فيها عام ١٩٤٥م ، انتُدِب مستشاراً ثقافياً بسفارة الجمهورية العربيّة المتحدة في لاجوسن عُيّن لكرسي النّحو والصّرف بكلية دار العلوم، أُعِيرَ لجامعة الخرطوم ، وأنشأ قسماً للدّراسات اللُغويّة وترأسه، أُعِير لجامعة محمّد الخامس بالمغرب عام ١٩٧٣م، انتُخِب عضواً بمجمع

المضارعة، على تحديد معنى الضّمير المستتر. ويكون الاستتار في (ضمير الفاعل، ونائب الفاعل، واسم كان)[1]. وتمثّل هذا البناء (كان) ومعموليها (الضّمير+ خبرها) في سورة آل عمران ونورد جانباً من الآيات الممثّلة لذلك

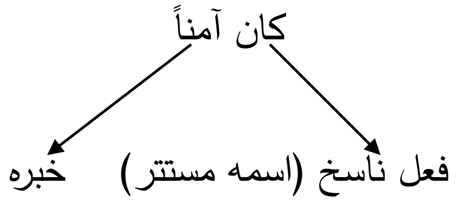
قال تعالى: ﴿ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ التّقدير: (أنت).

-﴿ وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴿٦٧﴾ ﴾ التّقدير: (هو).

-﴿ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾، ﴿٩٥﴾ ﴾ التّقدير: (هو).

-﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٩٣﴾ ﴾ التّقدير: (هو).

-﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴿٩٧﴾ ﴾ التّقدير: (هو).



-﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ﴿١١٠﴾ ﴾ التّقدير: (هو).

المسألة الثّانية: تقديّم خبر (كان) وتعدّده و حذفه

جاء في شرح المفصل أنّ"هذه الأفعال لما كانت متصرّفة تصرّف الأفعال الحقيقيّة جاز في خبرها ما هو جائز في المفعول من التّقديم والتّأخير فنقول: (كان زيد قائماً)، (وكان قائماً زيد)، (وقائماً كان زيد)، وأما قوله تعالى: ﴿ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف /١٣٩] على قراءة من قرأ بالنّصب أي (باطلاً) فيها دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها"[2]. وقال آخرون بتوسّط أخبار هذه الأفعال؛ بين الفعل النّاسخ واسمه وهو عندهم جائز[3] نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم٣٠/٤٧].

اللغة العربيّة، له مؤلفات منها: مناهج البحث في اللغة، البيان في روائع القرآن، الخلاصة النّحويّة. انظر ترجمته في موسوعة أعلام الفكر العربي ١٠٠/٤.

١/ اللغة العربيّة معناها ومبناها ص٢١٨ .

٢/ شرح المفصّل ٣٤٥/٤ .

٣/ انظر شرح التّصريح على التّوضيح ٢٤٢/١، شرح ابن عقيل ٢٥٢/١- ٢٥٣.

***الصّورة الأولى:**

كان+ خبرها + اسمها مصدر مؤول:

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ﴿٧٩﴾ ﴾

ما كان لبشر (أن يؤتيه)

نافية — فعل ناسخ — خبره مقدم — اسمه مؤخر (مصدر مؤول)

-﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ ﴿١٤٥﴾ ﴾

- ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴿١٤٧﴾ ﴾

-﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴿١٦١﴾ ﴾

***الصّورة الثّانية:**

كان + خبرها + اسمها مفرد:

قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴿١٥٤﴾ ﴾.

لو كان لنا من الأمر شيء

أداة شرط — فعل ناسخ — خبره مقدم — اسمه مؤخر

***الصّورة الثّالثة:**

الخبر + كان + اسمها:

قال تعالى: ﴿ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾

كيف كان عاقبة المكذبين

خبره مقدم — فعل ناسخ — اسمه مؤخر — مضاف إليه

وأمّا تقديم الأخبار علي كان وأخواتها فجائز عند البصريّين، إذا عُرّيت مما يوجب التّقديم أو التّوسط أو التّأخير[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴾ [سبأ ٣٤/٤٠]، ﴿ وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾[الأعراف ٧/١٧٧] وبتوالي الآيتين

١/ انظر الارتشاف ٢/٨٦ .

نجد أنّ ﴿ إِيَّاكُمْ ﴾ ﴿ وَأَنفُسَهُمْ ﴾ معمولان لخبر (كان) وقد تقدما عليها، وتقديّم المعمول يؤذن بتقديّم العامل، قاله ابن مالك[١]، والفارسيّ، وابن جنّي[٢].

ويجب تقدّم الخبر على العامل النّاسخ وذلك حين يكون الخبر اسماً واجب الصّدارة ؛ كأسماء الاستفهام، وكم الخبريّة نحو :(أين كان الغائب؟) وقول الشّاعر :

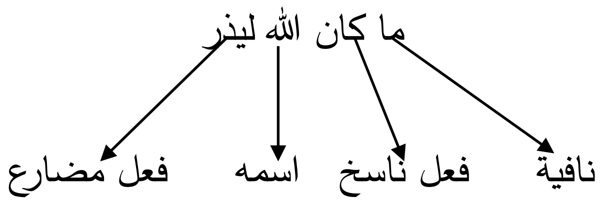
وقَدْ كَانَ ذِكْرَى للفِرَاقِ يَرُوعُنِي * فَكَيفَ أكُونُ اليومَ؟ وَهْوَ يَقِيْنُ[٣]

ويشترط في هذه الحالة أنْ لا يكون العامل النّاسخ مسبوقاً بشيء آخر له حقّ الصّدارة؛ مثل ما النّافية فلا يصحّ: (أين ما كان الغائب؟)[٤] لأنّنا إذا قمنا بتأخير الخبر تغير نظام الجملة واختلّ معناها.

***الصّورة الرّابعة:**

كان + اسمها + خبرها محذوف

قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٩﴾ ﴾



-﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴿١٧٩﴾ ﴾ التّقدير: ما كان الله مريداً ليذر وليطلع.

فأمّا حذف خبر كان فإنّه لا يجوز عند بعض النّحويّن، قال ابن يعيش: "اعلم أنّ كان قد اجتمع فيها أمران كل منهما يقتضي جواز حذف الخبر ومع ذلك فإن حذفه لايجوز، وذلك لأنّ هذه الأفعال داخلة على المبتدأ والخبر، وحذف خبر المبتدأ يجوز من اللّفظ إذا دلّ عليه دليل ولا يجوز ذلك مع (كان)، وهذه الأفعال

١/ ابن مالك: محمّد بن عبدالله بن مالك العلّامة جمال الدّين أبو عبدالله الطائي الجياني الشافعيّ النحويّ ، نزيل دمشق ، إمام النّحاة وحافظ اللغة، ولد عام ٦٠٠هـ أو ٦٠١هـ، أخذ العربيّة لغير واحد وجالس بحلب ابن عمرو، وغيره ، كان إماماً في القراءات وعللها ،كان إليه المنتهى في اللّغة والنّحو والصّرف، من مؤلفاته كتاب نظم الفوائد، وله مجموع يسمى الفوائد في النحو. انظر ترجمته في إشارة التّعيين ٣٢٠، الأعلام ١١/٧، بغية الوعاة١/١٣٠ ، شذارت الذّهب ٣٣٩/٥ ، فوات الوفيات٢/٢٢٧ .

٢/ **شرح التّسهيل**، ابن مالك جمال الدّين محمّد بن عبدالله الطائيّ، ت عبد الرحمن السيد ، محمد بدوي ، هجر للطباعة والنشر ط١ ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م ،١/٣٥٥، اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني ، ت حامد المؤمن ، عالم الكتب ، ط٢ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ٨٧ .

٣/ البيت لم ينسب إلى قائل ذُكر في النّحو الوافي ١/٥٧١ .

٤/ النّحو الوافي ١/٥٧١ .

جارية مجرى المفعول والأفعال الحقيقيّة وفاعلها ومفعولها، والمفعول يجوز إسقاطه ولا يجوز ذلك في خبر هذه الأفعال"[١].

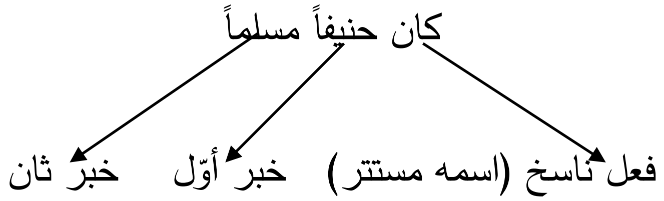
وقال أبو حيّان: "نصّ أصحابنا على أنّه لا يجوز حذف اسم كان وأخواتها، ولا حذف خبرها لا اختصاراً ولا اقتصاراً. أمّا الاسم فلأنّه مشبّه بالفاعل، وأمّا الخبر، فكان قياسه جواز الحذف، لأنّه إذا روعي أصله وهو خبر المبتدأ، فإنّه يجوز حذفه" [٢].

والّذي تراه الباحثة جواز حذف خبر كان لوروده في القرآن الكريم والقرآن هو الأساس لعلم النّحو؛ فالنّحو نشأ في بيئة القرآن وتأثّر به أثراً بليغاً .

***الصّورة الخامسة:**

كان + اسمها ضمير مستتر + خبرها الأوّل + الثّاني:

قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسۡلِمًا ٦٧﴾



-﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ ١٥٩﴾ في هذه الآية ورد اسم كان ضميراً متصلاً.

أمّا في تعدّد خبر (كان) فكالخلاف في تعدّد خبر المبتدأ. والمنع هنا أولى، ولهذا قال به بعض من جوّزه كابن درستويه[٣]، وابن أبي الرّبيع[١] ووجهه أنّ هذه الأفعال شبهت بما يتعدى إلى واحد، فلا يزاد على ذلك.

١/ شرح المفصّل ٣٤٥/٤ .

٢/ همع الهوامع ٣٦٩/١ .

٣/ ابن درستويه: عبدالله بن جعفر بن دُرُستويه بن المرزبّان الفارسيّ الفسويّ النحويّ، أخذ عن االمبرّد وكان شديد الانتصار للبصريّن في النّحو واللغة، له مصنفات منها الإرادة والهداية ، شرح كتاب الجرميّ ، وأسرار النّحو، توفي ٣٤٧هـ- ٩٥٨م. انظر ترجمته في إشارة التّعيين ص١٦٢، الأعلام ٢٠٤/٤، إنباه الرّواة ١١٢/١، بغية الوعاة ٣٦/٢، ومعجم المؤلفين ٤٠/٦.

والمجوّزون قالوا: هو في الأصل خبر مبتدأ فإذا جاز تعدّده مع العامل الأضعف وهو الابتداء فمع الأقوى أولى(٢). والذي أراه جواز تعدّد خبر كان لوروده في القرآن الكريم وأَكْرِم به من مثل يؤخذ ويحتذى.

- **المطلب الثّاني: جملة إنّ وأخواتها**

جاء في (المقتضب) أنّ "(إنّ) وأخواتها تسمى الأحرف الخمسة المشبّهة بالأفعال، وهي (إنّ، وأنّ، ولكنّ، وكأنّ، وليت، ولعلّ). وإنّما أشبهت الأفعال؛ لأنّها لا تقع إلا على الأسماء، وفيها المعاني من التّرجي، والتّمنّي، والتّشبيه، الّتي عباراتها الأفعال، وهي في القوّة دون الأفعال؛ ولذلك بُنيت أواخرها على الفتح كبناء الواجب الماضي(٣)"، وعدّ المبرّد (إنّ)، و(أنّ) شيء واحد. وجاء في (المقرّب) أنّ: "هذه الحروف لما كانت مختصّة بالأسماء ولم تكن كالجزء منها أشبهت الأفعال فعملت، ورفعت أحد الاسمين ونصبت الآخر"(٤) هذه الحروف تنصب الاسم وترفع الخبر؛ لشبهها بالفعل وذلك من وجهين:

"أحدهما: من جهة اللّفظ، والآخر من جهة المعنى، فأمّا الّذي من جهة اللّفظ: فبناؤها على الفتح كالأفعال الماضية، وأمّا الّذي من جهة المعنى، أنّ هذه الحروف تطلب الأسماء وتختص بها فهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ وترفع الخبر؛ لشبهها بالفعل، فإذا قلت: (إنّ زيداً قائم) كان بمنزلة ضرب زيداً عمروٌ"(٥). وأضيف إلى ذلك في (موسوعة حروف اللّغة العربيّة) "بأنّ شبهها للفعل في أنّها على وزن الفعل، وتدخلها نون الوقاية نحو: (إنّني) و(كأنّني)، وعلى الفعل نحو: (أعطاني) (وأكرمني)، وتتضمّن معنى الفعل، فمعنى (إنّ وأنّ) حققّت،

١/ ابن الربيع: عبد الله بن أبي العبّاس أحمد بن أبي الحسين عبد الله بن محمّد بن أبي الربيع القرشيّ الأمويّ العثمانيّ، ولد عام ٥٩٠هـ- ١١٩٤م، مقري فقيه نحويّ أخذ النحو عن الشّلوبين ، له مصنفات منها شرح الإيضاح للفارسي، وشرح الجمل للزجاجي، انظر ترجمته في إشارة التّعيين ص١٧٤، الأعلام ٣٤٤/٤، بغية الإيضاح١٢٥/٢، معجم المؤلفيّن ١٧/٦.

٢/ همع الهوامع ٣٦٣/١ .

٣/ المقتضب ٣٩٣/٣.

٤ شرح المقرّب القسم الثّاني، ١١٠٧/١.

٥/ انظر شرح المفصل ٥٢١/٤ .

ومعنى (كأنّ) شبهّت، ومعنى (لكنّ) استدركت، ومعنى (ليت) تمنيّت، ومعنى (لعل) ترجيّت[١]. وساق سيبويه الأمثله لذلك بقوله: "وذلك قولك: (إنّ زيداً منطلقٌ)، و(إنّ عمراً مسافرٌ)، و(إنّ زيداً أخوك). وكذلك سائر أخواتها"[٢].

- **عمل إنّ وأخواتها**، وتعمل بشروط:

١. ألّا تتصل بها ما.

٢. ألّا تخفّف فإنْ خفّفت جاز الإعمال والإهمال.

٣. ألّا يكون اسمها من الكلمات الّتي تلازم استعمالاً واحداً مثل: (طوبى).

٤. ألّا يكون اسمها في الأصل مبتدأ واجب الحذف نحو: (مررت بزيد العالم) أي هو العالم.

٥. ألّا يكون خبرها إنشاء.

٦. أنْ يتأخّر خبرها عن اسمها إذا كان مفرداً أو جملة، أمّا إذا كان شبه جملة جاز أنْ يتوسط بين الحرف المشبه بالفعل واسمه نحو:(إنّ في أقوالك حكمة)[٣]. وباستعراض هذه الشروط نرى أنّ "خبر إنّ وأخواتها هو المسند بعد دخول هذه الحروف نحو: (إنّ زيداً قائم) وأمره كأمر خبر المبتدأ إلا في تقديّمه، إلا إذا كان ظرفاً"[٤].

ورد في هذه السّورة من إنّ وأخواتها: (إنّ)، و(أنّ)، و(لكنّ)، و(لعلّ). وقد وردت لإنّ وأخواتها سبع مسائل تحتها عدة صور:

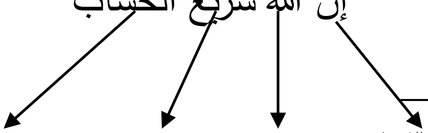
<u>المسألة الأولى: إنّ + اسمها معرفة + خبرها معرفة</u>

***الصّورة الأولى:**

إنّ + اسمها علم + الخبر معرفة

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾، ﴿١٩٩﴾ ﴾

إنّ الله سريع الحساب



١/ موسوعة الحروف العربية ن ص٤٥٣ .

٢/الكتاب ١٣١/٢ .

٣/ موسوعة الحروف العربيّة ص٤٥٣– ٤٥٥ .

٤/ شرح الكافية ، الإستراباذي ٢٥٤/١ .

حرف ناسخ   اسمه   خبره   مضاف إليه

-﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ﴿٥١﴾ ﴾.

***الصّورة الثّانية:**

إنّ + اسمها ضمير + الخبر معرفة

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ ﴿٩﴾ ﴾

إنّك جامع النّاس

حرف ناسخ اسمه خبره   مضاف إليه

-﴿ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾

-﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ﴿٦٢﴾ ﴾

-﴿ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴿٧٣﴾ ﴾.

***الصّورة الثّالثة:**

إنّ + اسمها مضاف + الخبر اسم موصول

قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴿٦٨﴾ ﴾

إنّ أولى النّاس بإبراهيم للذين

حرف ناسخ   اسمه   مضاف إليه خبره

-﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴿٩٦﴾ ﴾.

ورد الخبر في كلا الآيتين مقترناً باللّام المزحلقة الّتي تفيد التّوكيد.

<u>المسألة الثّانية: إنّ + اسمها معرفة + الخبر نكرة</u>

***الصّورة الأولى:**

إنّ + اسمها علم + الخبر نكرة:

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾

فإنّ الله عليم

حرف ناسخ اسمه   خبره

-﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ﴾

-﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾

-﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ ﴾

-﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾

-﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾

-﴿ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴿١٨١﴾ ﴾.

***الصّورة الثّانية:**

إنّ ، أنّ+ اسمها ضمير + الخبر نكرة

قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾

-﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴿٥٥﴾ ﴾

إنّي متوفيك

حرف ناسخ اسمه خبره

-﴿ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

-﴿ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾.

***الصّورة الثّالثة:**

أنّ + اسمها معرف بالألف واللّام + الخبر نكرة

قال تعالى: ﴿ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ ﴿٨٦﴾ ﴾.

أنّ الرسول حق

حرف ناسخ اسمه خبره

المسألة الثّالثة: إنّ + اسمها معرفة + الخبر جملة اسميّة

***الصّورة الأولى:**

إنّ، أنّ + اسمها ضمير + الخبر جملة اسميّة

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨﴾

إنّك (أنت الوهاب)

حرف ناسخ أسمه خبره جملة اسمية

-﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۝١٨﴾

-﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۝١١٢﴾.

***الصّورة الثّانية:**

إنّ + اسمها اسم موصول + الخبر جملة اسميّة

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ ۝٧٧﴾.

إنّ الّذين ... (أولئك لا خلاق لهم)

حرف ناسخ اسمه خبره جملة اسميّة

<u>**المسألة الرّابعة: (إنّ)، (أنّ) + اسمها معرفة + خبرها جملة فعليّة**</u>

***الصّورة الأولى:**

إنّ، وأنّ + اسمها علم + خبرها جملة فعلية

ورد الخبر في هذه الصّورة جملة فعليّة فعلها مضارعاً وماضياً مثبتاً ومنفياً:

الخبر جملة مثبته:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ۝٣٣﴾

إنّ الله اصطفى

حرف ناسخ   اسمه   (فعل ماض الفاعل مستتر)

خبره جملة فعليّة

-﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾

-﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾

-﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ ﴿٤٢﴾ ﴾

-﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴿٤٥﴾ ﴾

-﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾

-﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾

-﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ ﴿١٨٣﴾ ﴾.

الخبر جملة منفيّة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٌ ﴿٥﴾ ﴾

-﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

-﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾.

***الصّورة الثّانية:**

لكنّ + اسمها علم + خبرها جملة فعلية

اختلف النّحاة في معنى (لكنّ) فمنهم من قال إنّها للاستدراك فقط وهم: المبرّد، وابن مالك، وابن يعيش، والسّكاكي[١]، ومنهم من قال إنّها للتّأكيد كابن عصفور حيث قال: "إنّ وأنّ، لكنّ ومعناها التّوكيد"[٢]، وقال ابن هشام لكنّ للاستدراك والتّوكيد[٣]، وفي السّورة نجد أنّ (لكنّ) وردت في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ ﴿١٧٩﴾ ﴾.

ولكن الله يجتبي

١/ انظر المقتضب ٣٩٢/٤، تسهيل الفوائد ١/٦، شرح المفصّل٥٦١/٤، مفتاح العلوم ١٧٤.

٢/ شرح المقرّب ١١٠٧/١.

٣/أوضح المسالك ٢٦٥/١.

حرف ناسخ   اسمه (فعل مضارع ، الفاعل مستتر)

خبرها جملة فعلية

كما وردت (لكنْ) الخفيفة في عدّة آيات في السّورة، وإذا خفّفت (لكنّ) بطل عملها، قال سيبويه: "واعلم أنّهم يقولون: (إنْ زيدٌ لذاهبٌ)، و(إنْ عمروٌ لخيرٌ منك)، لمّا خففها جعلها بمنزلة لكنْ حين خفّفها"[1] وقال الزّمخشريّ: "وتخفّف فيبطل عملها كما يبطل عمل (إنْ وأنْ)"[2]، وقال السّكاكي: "وتخفّف هذه الأربعة فيبطل عملها في الاستعمال الشّائع"[3] والأربعة المقصودة هي (أنّ)، و(إنّ) و(كأنّ)، و(لكنّ). أمّا معنى (لكنْ) الخفيفة: (لكنّ) المشدّدة، وهما سيّان في الاستدراك[4].

(ولكنْ) في مغني اللّبيب ضربان: "وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافاً للأخفش ويونس لدخولها بعد التّخفيف على الجملتين. وزعم ابن الرّبيع أنّها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وأنّه ظاهر قول سيبويه"[5].

قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾

-﴿ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٧٩﴾ ﴾

-﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾

-﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ ﴿١٩٨﴾ ﴾.

الصّورة الثّالثة:

إنّ، وأنّ + اسمها ضمير + الخبر جملة فعليّة

ورد الخبر في هذه الصورة جملة فعليّة فعلها مضارع وماضي مثبتاً ومنفياً.

الخبر جملة مثبتة:

١/ الكتاب ١٣٩/٢.

٢/ شرح المفصّل ٥٦٢/٤.

٣/ مفتاح العلوم ص١٧٤.

٤/ شرح المفصّل ٥٦١/٤.

٥/ مغني اللّبيب ٣٢٢/١.

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا (١٦) ﴾

-﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ (٢٤) ﴾

-﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ (٣٥) ﴾

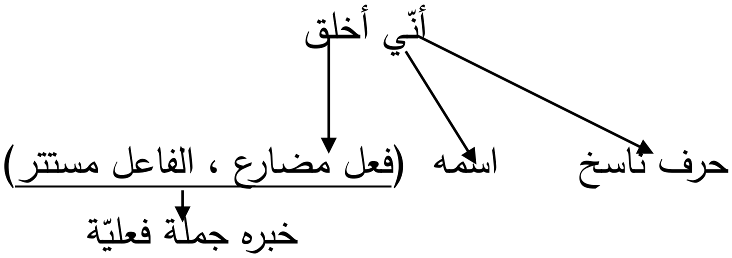
-﴿ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ (٣٦) ﴾

-﴿ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ (٣٦) ﴾

-﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ (٣٦) ﴾

-﴿ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ (٤٩) ﴾

-﴿ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم (٤٩) ﴾



-﴿ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا (١٧٦) ﴾

-﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ (١٩٢) ﴾

-﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ (١٩٣) ﴾

الخبر جملة منفيّة:

-﴿ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ (١٩٤) ﴾

-﴿ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم (١٩٥) ﴾.

***الصّورة الرّابعة:**

لعلّ + اسمها ضمير+ خبرها جملة فعليّة:

فأمّا (لعلّ) "فتنفرد عن باقي أخواتها بدخول ياء المتكلّم عليها نحو: **(لعلّي)**، و**(لعلّني)**، وقد تكون (لعلّ) حرف جر"[١].

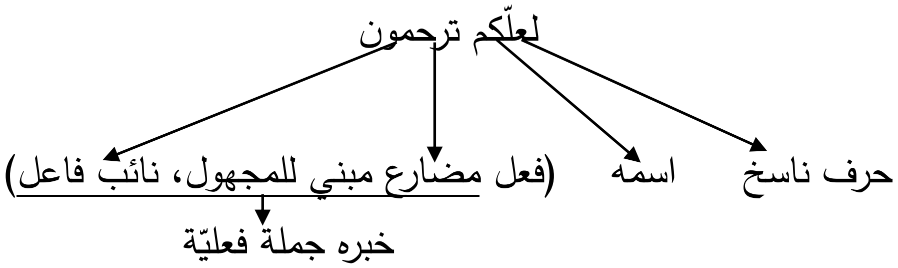
١/ انظر المعجم المفصّل في لغة النّحو العربي ٢/٨٨٢.

أمّا معنى (لعلّ) التّرجيّ قاله ابن يعيش: "لعلّ ترجّ"[١] وقال سيبويه: "لعل وعسى طمع وإشفاق"[٢] وقال الزّمخشريّ والمبرّد: "لعل لتوقّع مرجوٍ أو مخوّف"[٣]، وذُكر أنّ معناها التّعليل وكذلك الاستفهام[٤]. وردت (لعلّ) اسمها ضمير وخبرها جملة فعليّة فعلها مضارع في أربع آيات، ثلاث آيات الفعل فيها مبنيّ للمعلوم، وفي آية واحدة مبنيّ للمجهول.

قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٢٣﴾

- ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٣٠ ٢٠٠﴾

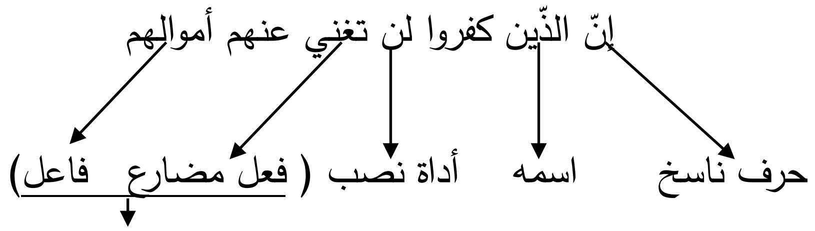
-﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٣٢﴾



الصّورة الخامسة:

إنّ + اسمها اسم موصول + الخبر جملة فعليّة

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ ،١١٦﴾



١/ شرح المفصّل ٥٧١/٤.

٢/ الكتاب ٢٣٣/٤

٣/ شرح المفصل ٥٧١/٤، المقتضب ٣٩٣/٤.

٤/ مغني اللّبيب ٣١٧/١.

خبره جملة فعليّة

-﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ .... فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾

-﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ ﴿٩٠﴾ ﴾

-﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم ﴿٩١﴾ ﴾

-﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴿١٥٥﴾ ﴾

-﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا ﴿١٧٧﴾ ﴾.

<u>المسألة الخامسة: إنّ + اسمها + الخبر شبه جملة:</u>

***الصّورة الأولى:**

إنّ + اسمها معرف بالألف واللام + الخبر شبه جملة:

قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ ﴿٧٣﴾ ﴾

إنّ الفضل بيد الله

حرف ناسخ اسمه خبره (شبه جملة) مضاف إليه

-﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴿١٥٤﴾ ﴾.

***الصّورة الثّانية:**

إنّ + اسمها اسم إشارة + الخبر شبه جملة

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾

فإنّ ذلك(<u>من عزم</u>) الأمور

حرف ناسخ اسمه خبره(شبه جملة) مضاف إليه

***الصّورة الثّالثة:**

إنّ + اسمها نكرة + الخبر شبه جملة

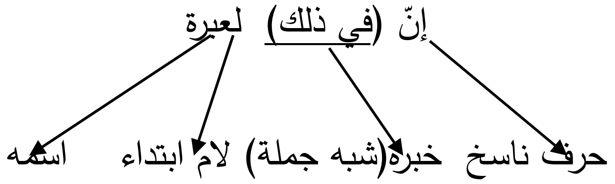
قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴿٥٩﴾ ﴾.

إنّ مثل عيسى ... كمثل

حرف ناسخ اسمه خبره (شبه جملة)

المسألة السّادسة: (إنّ)، (أنّ) + خبرها شبه جملة + اسمها

يقول ابن الحاجب: "خبر إنّ وأخواتها هو المسند بعد دخول هذه الحروف نحو: (إنّ زيداً قائم) وأمره كأمر المبتدأ إلّا في تقديمه إذا كان ظرفاً"[1]. ورد خبر (إنّ) في كل هذه الآيات شبه جملة مقدّماً واسمها مقترن باللّام ومن ذلك قوله تعالى: -﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ١٣﴾



-﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ٣٠﴾

-﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً ٤٩﴾

-﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا ٧٨﴾

-﴿أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ ٨٧﴾

-﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ....لَأٓيَٰتٍ ١٩٠﴾

-﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ١٩٩﴾.

وتدخل اللّام بعد (إنّ) المكسورة على اسمها المفصول، وذلك بأحد العوامل الآتية: إمّا بالخبر نحو: (إنّ فيك لخيراً) أو بمعمول الخبر نحو: (إنّ فيك لزيداً راغب). أو بمعمول الاسم نحو: (إنّ في الدّار لساكناً زيد)[2].

المسألة السّابعة: تعدّد خبر إنّ وأخواتها:

قال أبوحيّان: "والذي يلوح من مذهب سيبويه المنع، وهو الّذي يقتضيه القياس، لأنّها إنّما عملت تشبيهاً بالفعل، والفعل لا يقتضي مرفوعين فكذلك هذه"[3]

١/ كافية ابن الحاجب ١/ ١٠٩ .

٢/ همع الهوامع ٤٤٣/١ ، المفصّل ١١٧.

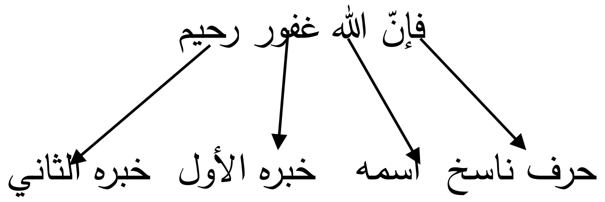
٣/ همع الهوامع ٤٣٢/١ .

وقال عبّاس حسن:"الأنسب الأخذ بالرّأي القائل بجواز تعدّد الخبر في هذا الباب على الوجه الّذي وُضّح في تعدّد خبر المبتدأ" [1]. وتؤيّد الباحثة الرّأي الّذي قال بالجواز فهو مطّردٌ في القرآن الكريم ولا نعدل منه إلى غيره ، وقد وردت في صورة واحدة على النّحو الآتي:

إنّ + اسمها + خبر أول + خبر ثان.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾

-﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾



-﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ ﴾.

• المطلب الثّالث: جملة كاد وأخواتها، وظنّ وأخواتها

• أوّلاً: جملة كاد وأخواتها:

هذه الأفعال من الأفعال النّاسخة تعمل عمل كان، تسمى أفعال المقاربة وليست كلّها للمقاربة وإنّما جرى ذلك من باب تغليب حكم على غيره، وهي على ثلاثة أقسام:

- **أحدها:** ما دلّ على المقاربة وهي: كاد، وكرب، وأوشك.
- **الثّاني:** ما دلّ على الرجاء وهي: عسى، وحرى، واخلولق.
- **الثّالث:** ما دلّ على الإنشاء وهي: جعل، وطفق، وأخذ، وعلق، وأنشأ.

تدخل هذه الافعال على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ اسماً لها، ويكون خبره خبراً لها في موضع نصب ، تتصرّف أفعال المقاربة تصرّفاً غير كامل أي يؤخذ منها مضارع واسم فاعل فقط [2]. ويرى السّيوطيّ أنّ: "أفعال هذا الباب جامدة لا

١/ انظر النّحو الوافي ١/٦٤١ .

٢/ انظر شرح بن عقيل ١/ ٢٩٨ ، المعجم المفصّل في النّحو العربيّ ٢/ ٨٠٨ – ٨١٠.

تتصرّف، ملازمة للفظ الماضي"[1]، يجيء خبر هذه الأفعال جملة، ليتوجه الحكم إلى مضمونها وشذّ مجيئه مفردٌ في قول الشّاعر:

فأُبْتُ إلى فَهْمٍ وما كِدْتُ آئِباً * وكَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وَهْيَ تَصْفِرُ[2].

أتى خبر كاد مفرداً وهو (آئِباً).

وشرط الجملة الواقعة خبراً لهذه الأفعال أن تكون فعليّة لتدلّ على الحدث، وشذّ مجيء الجملة الاسميّة بعد جعل في قول الشّاعر:

وقَدْ جَعَلَتْ قَلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ * مِنْ الأكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ[3].

جملة (مرتعها قريب) خبر جعل وهي جملة اسميّة. لكنّها لا تجري مع الأفعال كلّها، لكنّ الفعل المشتمل على الجملة تحتاج إلى شروط وهي ثلاثة أمور:

١. أن يكون رافعاً لضمير الاسم الّذي لهذه الأفعال نحو قوله تعالى:

﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة٢/٧١].

٢. أنْ يكون الفعل مضارعاً ليدّل على الحال أو الاستقبال، وشذّ قول ابن عباس رضي الله عنهما في جعل فقال: (فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً) فـ(أرسل) خبر (جعل) وهو ماضي.

٣. أن يكون المضارع مسبوقاً بأنْ المصدريّة وجوباً مع الفعل (أوشك)، وغير مسبوقاً بها مع الفعلين (كاد) و(كرب)[4].

وباستقصاء آيات السّورة لم نجد فعلاً من أفعال المقاربة ممثلاً فيها وذلك لطبيعة هذه الأفعال، والمعاني الّتي اشتملت عليها الآيات.

• ثانيا: جملة ظنّ وأخواتها:

تنقسم هذه الأفعال إلى قسمين؛ أحدهما: أفعال القلوب، والثّاني: أفعال التّحويل.

١/ همع الهوامع ٤١٣/١ .

٢/ البيت من الطّويل وهو لتأبط شراً في ديوانه ص٩١ ، والأغاني ٢١/ ١٥٩ ، والخصائص١/ ٣٩١.

٣/ البيت من الوافر وهو بلا نسبة في تلخيص الشّواهد ٣٢٠، وخزانة الأدب ١٢٠/٥ ، وشرح التّسهيل ٣٩٣/١.

٤/ انظر شرح التّصريح ١/ ٢٧٧- ٢٨٢ ، النّحو الوافي ١/ ٦١٥- ٦١٦ .

أولاً: أفعال القلوب:

وتنقسم إلى قسمين:

أحدهما: ما يدلّ على اليقين منها: رأى، علم، وجد، درى، وتعلّم(١).

ومن أمثلتها:

أ- (رأى) نحو: (إنّ الكافرين يرون البعث مستحيلاً) أي يظنّونه حيث جاءت (رأى) هنا بمعنى الظّنّ، وتأتي أيضاً بمعنى اليقين كقول الشّاعر:

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلَّ شَيءٍ * مُحَاوَلَةً وأَكْثَرُهُم جُنُوُدَاً(٢).

رأى نصب مفعولين: (الله)، (أكبر).

كما تأتي أيضاً بمعنى (حَلَم) أي: رأى في منامه، ورأى بهذه المعاني الثّلاثة جميعها تنصب مفعولين.

ب-و(علم) نحو: (علمت العملَ الصالحَ نافعاً)

ج- و(وجد) في قوله تعالى:﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾[الأعراف٧ /١٠٢].

• **ثانيهما:** ما يدلّ على الرّجحان منها: خال، ظن، حسب، زعم، عدّ، حجا، جعل وهب، ومن أمثلتها:

أ- (زعم) في قول الشّاعر:

فإنْ تَزْعُميني كنْتُ أَجُهَلُ فِيكُم *فإنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ(٣).

زعم نصب مفعولين: (الياء) وجملة (كنت أجهل فيكم) في محل نصب.

ب- و(عدّ) في قول الشّاعر:

فَلَا تَعْدُدِ المَوْلَى شَرِيكَكَ في الغِنى* وَلَكِنّمَا المَوْلَى شَرِيكُكَ في العُدْمِ(٤).

(عدّ) نصب مفعولين: (المولى)، (شريكك).

١/ انظر شرح ابن عقيل ٣٨٠/١ – ٣٨١ ، همع الهوامع ٤٧٩ .

٢/ البيت من الوافر، وهو لخدّاش ابن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر في المقاصد النّحوية، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٢١٠/١.

٣/ البيت من الطّويل لأبي ذؤيب الهذليّ ، خزانة الأدب ٢٤٩/١١ ، والدرر ٢٤٢/٢ ، مغني اللّبيب٤١٦/٢.

٤/ البيت من الطّويل للنّعمان بن بشير الأنصاريّ الخزرجيّ في ديوانه ٢٩ ، وتلخيص الشواهد ٤٣١ ، والدرر ٢٣٨/٢.

ج- و(هب) قول الشّاعر:

فَقُلْتُ أَجِرْنِي أبَا مَالِكٍ * وإلّا فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكَا[١] _ [٢].

(هب) نصب مفعولين: (الياء)، (امرأ).

وسمّيت هذه الأفعال بأفعال القلوب، لأنّ معانيها قائمة بالقلب، وليس كل قلبيّ ينصب مفعولين، بل هو على ثلاث أقسام: ما لا يتعدّى بنفسه، وما يتعدّى لواحد بنفسه وما يتعدّى لمفعولين بنفسه[٣].

• **ثانياً: أفعال التّحويل:**

وهي: صيّر ،أصار، جعل، وهب، تخذ، اتخذ، ترك، ورد. من أمثلتها[٤]:

أ- (جعل) بمعنى(صيّر) في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾[الفرقان٢٥ /٢٣]،

ب- (وهب): (وهبني الله فداك) أي: (صيرني).

ج-وردّ في قوله تعالى: ﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ [البقرة٢/ ١٠٩].

د-وترك في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ﴾[الكهف ٩٩/١٨].

جميع هذه الأفعال أفعال القلوب والتّحويل تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر باستثناء بعض الأفعال من أفعال القلوب لا تتعدى إلى مفعولين كما ذُكر.

قال سيبويه: "وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر، وذلك قولك: (حسب عبدالله زيداً بكراً)، و(ظنّ عمرو خالداً أباك)، و(خال عبدالله زيداً أخاك). ومثل ذلك: (رأى عبدالله زيداً صاحبنا)، و(وجد عبدالله زيداً ذا الحفاظ). وإنّما منعك أنْ تقتصر على أحد المفعولين هاهنا أنّك أنّما أردت أنْ تبيّن ما استقرّ عندك من حال المفعول الأوّل لتُعلم الّذي تضيف إليه ما استقرّ له عندك، فإنّما ذكرت ظننت ونحوه لتجعل خبر المفعول الأوّل يقيناً أو شكّاً، ولم ترد أنْ تجعل الأوّل فيه الشّكّ أو تقيم عليه في اليقين"[٥].

١/ البيت من المتقارب لعبد الله بن همام السّلولي ، شرح ابن عقيل ٣٨٩/١، تلخيص الشواهد ٤٤٢، شرح التّصريح ٢٤٨/١ .

٢/ انظر شرح ابن عقيل ١/ ٣٨٦ – ٣٨٩ ، همع الهوامع ٤٧٦/١ – ٤٧٨ .

٣/ شرح التّصريح على التّوضيح ١/ ٣٥٨– ٣٥٩ .

٤/ انظر همع الهوامع ٤٨٣/١ ، شرح ابن عقيل ١/ ٣٩١ .

٥/ الكتاب ١/ ٣٩–٤٠ ، وانظر المقتضب ٣/ ١٥٣ ، الأصول في النّحو ١٨٠/١ .

قال السّيوطي: "إذا تعدّد المفعول، فإنْ كان من باب ظنّ وأعلم، فمعلوم أنّ المبتدأ فيهما مقدّم على الخبر، والفاعل في باب أعلم مقدّم على الاثنين"[1].هذه الأفعال لها خواص لا يشاركها فيها غيرها من الأفعال منها:

١. أنّ مفعوليها مبتدأ وخبر في الأصل.

٢. أنّه لا يجوز الاقتصار على أحد مفعوليها غالباً، كما جاز في باب (أعطيت).

٣. الإلغاء والتّعليق.

٤. جواز كون ضميري الفاعل والمفعول لمسمّى واحد نحو: (ظننتني قائماً)، و(علمتني منطلقاً)[2]

ورد في هذه السّورة من أفعال ظن وأخواتها الأفعال الآتية: (اتخذ)، (جعل)، (علم)، (حسب) ، و(ظنّ)، وسأتناولها على حسب ترتيبها في السّورة.

المسألة الأولى: الفعل النّاسخ (اتّخذ)

ورد في هذه السّورة مضارعاً مجزوماً بـ(لا) الناهية في ثلاث آيات، ومنصوباً بـ(أنْ) النّاصبة في آية واحدة، وورد في ثلاث صور:

***الصّورة الأولى:**

لا النّاهية + الفعل النّاسخ (اتّخذ) + الفاعل اسم + المفعول الأوّل + المفعول الثّاني

قال تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ ﴿٢٨﴾ ﴾

١/ همع الهوامع ٢/١١ .

٢/ الأشباه والنظائر ٢/٨٢ .

لايتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء

ناهية   فعل ناسخ   فاعل   مفعول أوّل   مفعول ثان

- ﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ ﴾.

***الصّورة الثّانية:**

أنْ النّاصبة + الفعل النّاسخ اتّخذ + الفاعل ضمير + المفعول الأوّل + المفعول الثّاني

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ ﴾

أن تتّخذوا الملائكة والنّبيين أرباباً

ناصبة   فعل ناسخ   فاعل   مفعول أول   مفعول ثان

***الصّورة الثّالثة:**

لا النّاهية + الفعل النّاسخ + الفاعل ضمير + المفعول الأول + المفعول الثّاني محذوف

ورد المفعول الثّاني محذوفاً مع (اتّخذ) في آية واحدة:

قال تعالى: ﴿ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ ﴾ التّقدير: أصفياء[1].

لاتتخذوا بطانة...

ناهية فعل ناسخ   فاعل   مفعول أول   المفعول الثاني (محذوف)

يجوز حذف المفعولين لأفعال القلوب اختصاراً أي: لدليل يدل عليهما نحو قوله تعالى: ﴿ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾ [القصص٢٨ /٦٢]، وقول الشّاعر:

بِأيِّ كِتَابٍ أمْ بِأيّةِ سُنّةٍ * تَرَى حُبَّهُم عَاراً عَلَيَّ وتَحْسَبُ[2]

فحذف في الآية مفعولا (تزعمون) وفي البيت حُذف مفعولا(تحسب).

١/ الجدول في إعراب القرآن٢/٢٨٧ .

٢/ البيت من الطّويل وهو للكميت في خزانة الأدب ٩/١٣٧، والدرر ١٣٣٨ ، والمقاصد النّحوية ٢/٤١٣.

أمّا إذا كان حذفهما اقتصاراً أي: لغير دليل كاقتصارك على (أظنّ)، أو (أعلم) من أظنّ أو أعلم زيداً منطلقاً دون قرينة ففيه مذاهب:

أحـدها: المنع مطلقاً. وعليه الأخفش[1]، والجرميّ[2]، ونسبه ابن مالك لسيبويه وغيره من المحققين.

الثّاني: الجواز مطلقاً وعليه أكثر النّحويين، منهم ابن السّراج، والسّيرافي وصحّحه ابن عصفور لوروده قال تعالى: ﴿ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴾ [النجم ٣٥/٥٣] أي يعلم.

الثّالث: الجواز في ظنّ، وما في معناها، دون علم وما في معناها.

الرّابع: المنع قياساً، والجواز في بعضها سماعاً.

قال السّيوطيّ: "وأما حذف المفعولين اقتصاراً فلا يجوز بلا خلاف، لأنّ أصلهما المبتدأ والخبر"[3].

المسألة الثّانية: الفعل النّاسخ (جعل)

ورد في هذه السورة بصيغة الماضي والمضارع والأمر وبصيغة اسم الفاعل، وورد في خمس صور على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

الفعل النّاسخ جعل + الفاعل + المفعول الأوّل اسم إشارة + المفعول الثاني

قال تعالى: ﴿ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً ﴿١٥٦﴾ ﴾.

١/ الأخفش: سعيد بن مسعدة المجاشعيّ مولى بني مجاشع بن دارم، من أهل بلخ سكن البصرة، قرأ النّحو على سيبويه، حدّث عن هشام بن عروة الكلبيّ، وإبراهيم النخعيّ، وشرحبيل وغيرهم، له مصنفات عديدة، لانظر ترجمته في إشارة التّعيين ١٣١، إنباه الرّواة ٣٦/٢-٤٤، الأعلام ١٥٤/٣، بغية الوعاة ٥٩٠/١.

٢/ الجرمي : صالح أبو اسحاق مولاهم، وقيل مولى بجلية، نزل جرم فقيل جرمي، إمام في النّحو البصريّ ، ناظر الفراء، أخذ عن الأخفش وغيره ، لقي يونس، أخذ اللّغة عن أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة، توفي عام ٢٢٥هـ- ٨٤٠. انظر ترجمته في إشارة التّعيين ١٤٥، إنباه الرّواة ٨٠/٢، الأعلام ٢٧٤/٣، بغية الوعاة ٨/٢- ٩، شذرات الذّهب ٥٧/٢.

٣/ همع الهوامع ١/ ٤٨٨ .

ليجعل الله ذلك حسرة

الفعل النّاسخ(مضارع) فاعل مفعول أوّل مفعول ثان

***الصّورة الثّانية:**

الفعل النّاسخ جعل + الفاعل مستتر + المفعول الأوّل + المفعول الثّاني جارّ ومجرور:

قال تعالى: ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾.

فنجعل لعنة الله (على الكاذبين)

فعل ناسخ(مضارع) مفعول أوّل مضاف إليه مفعول ثان

***الصّورة الثّالثة:**

الفعل النّاسخ جعل + الفاعل مستتر + المفعول الثّاني مقدّم + المفعول الأوّل مؤخّر

حكم المفعولين في التّقديم والتّأخير كما لو كانا قبل دخول هذه الأفعال. فالأصل تقديّم المفعول الأوّل وتأخيّر الثّاني ويجوز عكسه.

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ﴿٤١﴾ ﴾

اجعل لي آية

فعل ناسخ (أمر دعائي) مفعول ثان مفعول أوّل

***الصّورة الرّابعة:**

الفعل ناسخ جعل + المفعول الأوّل ضمير + الفاعل + المفعول الثّاني:

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ ﴿١٢٦﴾ ﴾.

وما جعله الله إلا بشرى

نافية فعل ناسخ(ماض) مفعول أوّل فاعل أداة أستثناء مفعول ثان

***الصّورة الخامسة:**

النّاسخ اسم فاعل + المفعول الأوّل + المفعول الثّاني:

قال تعالى: ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴿٥٥﴾ ﴾.

وجاعل (الّذين اتبعوك) فوق

النّاسخ(اسم فاعل) مفعول أوّل مفعول ثان

المسألة الثّالثة: الفعل النّاسخ (علم):

وقد ورد في آية واحدة بصيغة المضارع على النّحو الآتي:

الفعل النّاسخ علم + الفاعل ضمير مستتر + المفعول الأوّل ضمير + المفعول الثّاني:

قال تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴿٤٨﴾ ﴾.

ويعلمه الكتاب

الفعل النّاسخ (مضارع) مفعول أوّل مفعول ثان

المسألة الرّابعة: الفعل النّاسخ (حسب):

ورد بصيغتي المضارع المجزوم بلا النّاهية في خمس آيات وفي آية واحدة مسبوق بلام التّعليل وورد بصيغة الماضي في آية واحدة ، حيث ورد الفعل (حسب) في هذه السّورة في ستّ صور على النّحو الآتي :

***الصّورة الأولى:**

الفعل النّاسخ حسب + الفاعل ضمير + المفعول الأوّل ضمير + المفعول الثّاني جارّ ومجرور

قال تعالى: ﴿ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٧٨﴾ ﴾.

لتحسبوه (من الكتاب)

لام تعليل الفعل النّاسخ(مضارع) فاعل مفعول أوّل   مفعول ثان

﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ ﴿١٨٨﴾ ﴾

***الصّورة الثّانية:**

الفعل النّاسخ حسب + الفاعل ضمير مستتر + المفعول الأوّل اسم موصول + المفعول الثّاني

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴿١٦٩﴾ ﴾.

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً

ناهية الفعل الناسخ(مضارع) مفعول أول   مفعول ثان

***الصّورة الثّالثة:**

الفعل النّاسخ حسب + الفاعل اسم موصول + المصدر المؤوّل سد مسد مفعولي حسب.

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ ﴿١٧٨﴾ ﴾.

ولا يحسبن الذين كفروا (أنما نملي) لهم

ناهية الفعل النّاسخ(مضارع) فاعل (المصدر المؤوّل سد مسد مفعولي حسب)

***الصّورة الرّابعة:**

الفعل النّاسخ حسب + الفاعل اسم موصول + المفعول الأوّل محذوف + المفعول الثّاني

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴿١٨٠﴾ ﴾

التّقدير: البخل[1].

ولايحسبن الذين يبخلون ... هو خيراً لهم

١/ الجدول في إعراب القرآن ٢/ ٣٧٨ .

ناهية الفعل النّاسخ(مضارع) فاعل ضمير فصل مفعول ثان

***الصّورة الخامسة:**

الفعل النّاسخ حسب + الفاعل ضمير مستتر + المفعول الأوّل اسم موصول + المفعول الثّاني محذوف

قال تعالى: ﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ المفعول الثّاني دلّ عليه اللّفظ المذكور بـ(مفازة)(١).

لا تحسبن الذين يفرحون

ناهية الفعل النّاسخ(مضارع)(الفاعل مستتر) مفعول أوّل

***الصّورة السّادسة:**

الفعل النّاسخ حسب + الفاعل ضمير + المفعول الأوّل مصدر مؤول + المفعول الثّاني محذوف

قال تعالى:﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ التّقدير: حسبتم دخولكم الجنّة حاصلا(٢).

أم حسبتم (أن تدخلوا)

الفعل النّاسخ(ماض) فاعل مفعول أوّل مصدر مؤوّل.

<u>المسألة الخامسة: الفعل النّاسخ (ظنّ):</u>

ورد في هذه السّورة في آية واحدة بصيغة المضارع على النّحو الآتي:

الفعل النّاسخ ظن + الفاعل ضمير + المفعول الثّاني جار ومجرور(مقدّم) + المفعول الأوّل(مؤخّر):

قال تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ﴿١٥٤﴾ ﴾.

١/ المرجع نفسه ٢ / ٤٠٩ .

٢/ الجدول في إعراب القرآن ٢/٣٢٠ .

يظنّون بالله (غير الحق)

الفعل النّاسخ(مضارع) فاعل مفعول ثان مفعول أول

هذا الإعراب للعكبري حيث قال: ﴿غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ المفعول الأوّل، أي: (أمراً غير الحق)، و﴿بِٱللَّهِ﴾ الثّاني[1]، أمّا عند أبي حيّان الفعل ﴿يَظُنُّونَ﴾ لا ينصب مفعولين والمعنى: (يوقعون ظنّهم في الله) أي: في حكم الله [2].

وترى الباحثة أنّ إعراب العكبري هو الأقرب والأوضح من إعراب أبي حيان، ويستقيم المعنى به ويستوي إذا عمدنا إلى نزع الخافض (الباء) من لفظ (الجلالة)؛ لاسيما وأنّ الحركة معها(النّصب) على﴿غَيْرَ﴾تدل على ذلك وتدعمه.

١/ إعراب القرآن للعكبري ١٥٢.

٢/ البحر المحيط ٧/٣

الفصل الثّاني
بناء الجملة الفعليّة

محتويات الفصل

المبحث الأوّل: الجملة الفعليّة اللّازمة الفعل

المبحث الأوّل

الجملة الفعليّة اللازمة الفعل

- **المطلب الأوّل تعريف الفعل**:

هو ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة[1]، أو هو كلمة دلّت على معنى في نفسها من غير حاجة إلى انضمام غيرها إليها مقترنة بزمن معين من حيث الوضع[2]. وسمّي الفعل فعلاً لأنَّه يدلّ على الفعل الحقيقيّ، ألا ترى أنك إذا قلت (ضرب) دلّ على نفس الضّرب الّذي هو الفعل في الحقيقة؛ فلما دلّ عليه سمّي به لأنّهم يسمّون الشّيء بالشّيء إذا كان منه سبب وهو كثير في كلامهم[3].

خواص الفعل وسماته:

يمتاز الفعل بالآتي:

١. قبول (تاء) الفاعل وهي، نحو: (تاء) المتكلم نحو: (فعلتُ)، و(تاء) المخاطب نحو:(فعلتَ)، و(تاء) المخاطبة نحو: (فعلتِ).

٢. قبول (تاء) التأنيث الساكنة، نحو: (نعمتْ)، و(بئستْ)، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ﴾ [الأعراف٧/١٦٤].

٣. قبول (ياء) افعلي، في الأمر نحو: (اضربي)، وفي المضارع نحو: (تضربين).

٤. قبول نون التّوكيد الخفيفة والثّقيلة، فالخفيفة نحو (لنقومنْ)، والثّقيلة نحو قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ [يوسف١٢/٣٢][4].

وينقسم الفعل باعتبار تعدّيه إلى قسمين: غير متعدٍّ للفاعل، ونسمّيه لازماً، ومتعدٍّ للفاعل، أي: يتجاوزه، ونسمّيه متعدياً. ونتناول فيما يلي الفعل اللّازم ويليه المتعدّي.

١/ التّعريفات ١٧٠.

٢/ شرح الحدود النّحوية، الفاكهي، ت محمد الطّيب الإبراهيم، دار النّفائس ط١، ١٩٨٥م، ٧٧.

٣/ **أسرار العربيّة**، الإمام أبو البركات الأنباري، ت فخر صالح قدارة، دار لجيل بيروت، ط١ ١٤١٥هـ-١٩٩٥م،٣٥

٤/ انظر شرح ابن عقيل ١/٢٦-٢٧، شرح التّصريح على التّوضيح ١/٣٤-٣٥.

• المطلب الثّاني: تعريف الفعل اللّازم:

عرفه سيبويه بالفاعل الّذي لايتعدّاه فعله فقال: " فأمّا الفاعل الّذي لا يتعدّاه فعله فقولك: (ذهب زيد)، و(جلس عمرو)"[١]

وعرّفه الزّجاجيّ ، والفارسيّ، ، بالفعل الّذي لا يتعدى إلى مفعول فقال الزّجاجيّ: "فعل لا يتعدّى إلى مفعول، نحو: قام، وقعد، وانطلق، وظرف، وشرف، واحمرّ، واصفرّ، واحمار، واصفار، و(تفعلل)، نحو: تدحرج، و(تفاعل)، نحو: تضارب، وتقاتل، وما أشبه ذلك مما لا دليل فيه على مفعول"[٢].

وقال الفارسيّ: "فما لايتعدى إلى المفعول به، نحو: (قام، وغاب، وذهب). فإن أردت تعديته إلى المفعول به عديته بحرف الجر، فتقول: ذهبت به، وقمت به، وحللت به"[٣].

وعرفه المبرّد، والزّمخشريّ، بالفعل غير المتعدّي، فقال المبرّد : "والفعل قد يقع مستغنياً عن المفعول ألبتَّه حتى لا يكون فيه مضمراً ولا مظهراً وذلك نحو قولك: (تكلم زيد)، و(قعد عمرو)، و(جلس خالد)، وما أشبهه من الأفعال غير المتعدية"[٤].

وقال الزمخشريّ: "وغير المتعدّي ضرب واحد وهو ما تخصّص بالفاعل نحو: (ذهب زيد ومكث وخرج)، ونحو ذلك"[٥]. وعرّفه ابن عقيل بأنَّه: ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر نحو: (مررت بزيد)، أو لا مفعول له نحو: (قام زيد)، ويسمى لازماً، وقاصراً، وغير متعدّ، ويسمى متعدّياً بحرف جر[٦].

١/ الكتاب ٣٣/١-٣٤.

٢/ **الجمل في النّحو**، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجاجيّ، ت علي توفيق الحمد، دار الأمل، بيروت، ط١ ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م ٢٧-٣١.

٣/ الإيضاح العضدي ١٦٩.

٤/ المقتضب ٣٦١/٤.

٥/ المفصّل في النّحو ١١٥.

٦/ شرح ابن عقيل ٤٨٤/١.

أما ابن يعيش فقال: "الأفعال على ضربين: منها ماهو لازم للفاعل غير متجاوز إلى مفعول، ويقال له غير متعدّ نحو: (قام، وذهب) ألا ترى أنّ القيام لا يتجاوز الفاعل وكذلك الذّهاب"(١).

وقال ابن السّراج: "وأمّا الفعل الّذي لم يلاق مصدره مفعولاً نحو: قام واحمر... منها ماكان خلقة، نحو: (أسودَ، وأحمرَ، وأعورَ، وأشهاب، وطال)، وما أشبه ذلك، وأمّا حركة الجسم بغير ملاقاة لشيء آخر نحو: (قام، وقعد، وسار، وغار)، وأما أفعال النّفس التي لا تتعداها فنحو: (كرُم، وظرُف، وفكر، وغضب، وخبر، وبطُر، وملُح، وحسُن، وسمح)، وما أشبه ذلك"(٢)

وقال الجرجانيّ: (إذا قلت: (ضرب زيدٌ)، فأسندت الفعل إلى الفاعل، كان غرضك من ذلك أنْ تثبت الضّرب فعلاً له لا أن تفيد وجوب الضّرب في نفسه،... وإذا أريد الإخبار بوقوع الضّرب ووجوده في الجملة من غير أن ينسب إلى فاعل أو مفعول، أو يُتعرض لبيان ذلك، فالعبارة فيه أن يقال: (كان ضرب) أو (وقع ضرب) أو (وُجد ضرب) وما شاكل ذلك من ألفاظ تفيد الوجود المجرَّد في الشّيء)(٣). ولتمام الفائدة أُشير هنا إلى أنَّنا إذا أردنا إيصال معنى الفعل اللّازم إلى الاسم، أي إذا أردنا تصييره متعدّياً فلابد من الاستعانة بأحد الأمور الآتية وهي:

١. همزة التّعدية، نحو: (كرُم خالد)— (أكرم خالدٌ محمّداً).

٢. التّضعيف، نحو: (فرح محمدٌ)— (فرَّح محمّدٌ علياً).

٣. الألف، نحو: (جلس خالدٌ)— (جالس خالدٌ محمّداً).

٤. حرف الجر، نحو: (ذهب محمّد)— (ذهبتُ بمحمد)

<u>**علامات الفعل اللّازم:**</u>

الفعل اللّازم له اثنتا عشرة علامة اثنان عدميتان وعشرة وجوديّة:

١/ شرح المفصّل ٢٩٥/٤-٢٩٩.

٢/ الأصول في النّحو ١٦٩/١-١٧٠.

٣/ دلائل الإعجاز ١٥٣-١٥٤.

١. ألّا يتصل به هاء ضمير غير المصدر، فلا يقال: (زيدٌ خرجه عمروٌ)، وإنّما يقال: (الخروج خرجه عمروٌ).

٢. ألّا يبنى منه اسم مفعول تام فلا يقال: (مخروج)، فيكون اسم المفعول ناقصاً لاحتياجه إلى حرف الجرّ فيقال: (مخروج به أو إليه).

٣. أنْ يدلّ على سجيّة نحو: جَبُنَ، وشَجُعَ.

٤. أنْ يدلّ على عرض نحو: كَسِلَ، ونَهِمَ، إذا شبع.

٥. أنْ يدلّ على نظافة نحو: نَظُفَ، وطَهُرَ، ووَضُوءَ.

٦. أنْ يدلّ على دنس نحو: بَخُسَ، وقَذُرَ.

٧. أنْ يدلّ على مطاوعة نحو: كَسَرْتُهُ فانكسر، ومَدَدْتُهُ فامتدَّ.

٨. أنْ يكون موازناً لافْعَلَلَّ نحو: اقشَعْرَرَ.

٩. أو يكون موازناً لما ألحق بافْعَلَلَّ وهو افْوَعَلَّ نحو: اكْوَهَدَّ الفرخ إذا ارتعد.

١٠. أنْ يكون موازناً لافْعَنْلَلَ نحو: احْرَنْجَمَ.

١١. و ١٢.أنْ يكون موازناً لما ألحق به أي بـ(افْعَنْلَلَ)، بأصالة اللامين وهو ما كان فيه بعد النّون الزائدة حرفان أحدهما زائد بالتّضعيف، أو من حروف سألتمونيها وهي حروف الزيادة، فالأوّل، نحو: (افْعَنْلَلَ) بزيادة إحدى اللّامين، نحو: (اقْعَنْسَسَ الجمل) أي: أبى أن ينقاد، والثّاني نحو: (افْعَنْلَى) وهي من حروف سألتمونيها، نحو: (احْرَنْبَى الديك) أي: انتفش للقتال[1].

• المطلب الثّالث: ورود الجملة اللّازمة الفعل:

وردت جملة الفعل اللّازم في السّورة على ثلاث مسائل، ورد الفاعل فيها اسماً ظاهراً، وضميراً متّصلاً، وضميراً مستتراً.

المسألة الأولى: الفعل + الفاعل اسم ظاهر؛ وله خمس صور؛ بيانها كالآتي:

***الصّورة الأولى:**

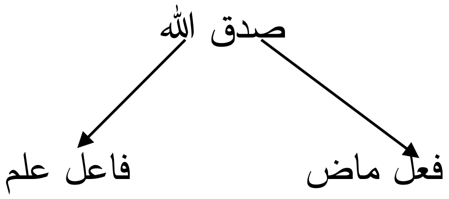
الفعل + الفاعل علم:

قال تعالى: ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ ﴿٥٤﴾ ﴾

---

[1] شرح التصريح على التوضيح ١|٤٦٣-٤٦٥.

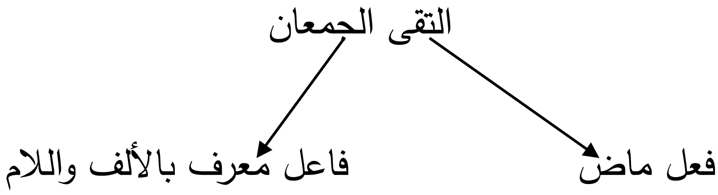
-﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ ﴿٩٥﴾ ﴾



***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل معرف بالألف واللّام:

قال تعالى: ﴿ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴿١٥٥﴾ ﴿١٦٦﴾ ﴾



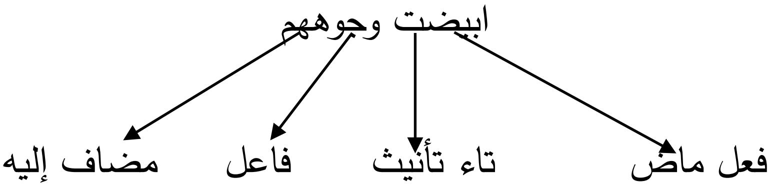
***الصّورة الثّالثة:**

الفعل + الفاعل معرف بالإضافة

قال تعالى: ﴿ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾

-﴿ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴿١٠٦﴾ ﴾

-﴿ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴿١٠٧﴾ ﴾



-﴿ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿١١٠﴾ ﴾

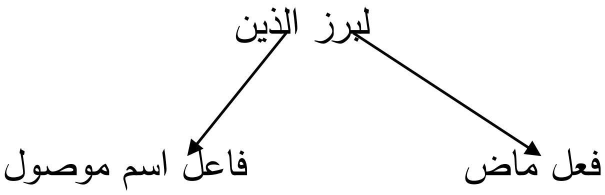
-﴿ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ ﴿١١٨﴾ ﴾

-﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾

***الصّورة الرّابعة:**

الفعل + الفاعل اسم موصول

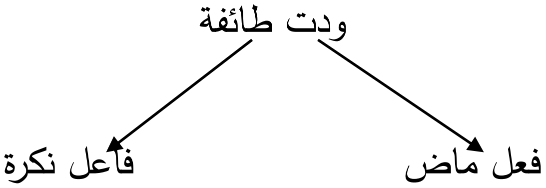
قال تعالى: ﴿ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ ﴿١٥٤﴾ ﴾



***الصّورة الخامسة:**

الفعل + الفاعل نكرة

قال تعالى: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴿٦٩﴾ ﴾



_﴿ تَبۡيَضُّ وُجُوهٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾

_﴿ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٌۚ ﴿١٠٦﴾ ﴾

_﴿ إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴿١٢٢﴾ ﴾

_﴿ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴿١٤٦﴾ ﴾.

في هذه المسألة وردت جملة الفعل اللازم في جميع الآيات السّابقة فعلها ماض إلّا الفعلان ﴿تَبۡيَضُّ﴾ ، و﴿وَتَسۡوَدُّ﴾ وردا مضارعين، وهذا من لطائف النّحو القرآني، فحالة بياض الوجوه أوسوادها تقع في الدّار الآخرة والفعل الّذي يلائم ذلك ويناسبه لابد أن يكون دالاً على الحال والاستقبال، لذا جاء الفعلان مضارعين كما أشرنا.

<u>المسألة الثّانية: الفعل + الفاعل ضمير متّصل</u>

وينقسم الضّمير المتّصل- بحسب مواقع الإعراب- إلى ثلاثة أقسام:

١. ما يختصّ بمحلّ الرّفع وهو خمسة: (التاء) نحو: (قمتُ)، و(الألف) نحو: (قاما)، والواو نحو: (قاموا)، و(النّون) نحو: (قمنَ)، و(ياء) المخاطبة نحو: (قومي).

٢. ما هو مشترك بين محلّ النّصب والجر فقط، وهو ثلاثة: (ياء) المتكلم، نحو: ﴿ رَبِّىٓ أَكۡرَمَنِ ﴾ [الفجر٨٩/١٥]، وكاف المخاطب نحو: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى٩٣/٣] وهاء الغائب ﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ [الكهف١٨/٣٤].

٣. وما هو مشترك بين الثّلاثة، وهو (نا) خاصة نحو: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا ﴾ [آل عمران٣/١٩٣](١)

وما يخصّنا في هذه المسألة ما يختصّ بالرّفع منها، وقد ورد المتحرك منها كـ(التاء)، و(النا)، والسّاكن كـ(ألف الاثنين)، و(واو الجماعة)، وتُعرب جميعها في محل رفع فاعل:

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل ضمير رفع متحرك

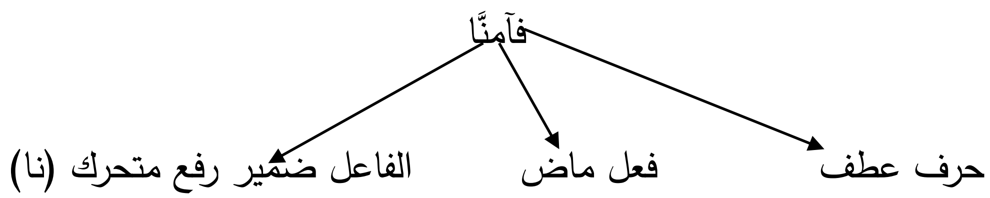
وردت هذه الصورة مع الفعل الماضي فقط:

قال تعالى: ﴿ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ ﴿٨١﴾ ﴾

ـ﴿ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ ﴿٨١﴾ ﴾

ـ﴿ ءَامَنَّا ﴿١١٩﴾ ﴾

ـ﴿ فَـَٔامَنَّاۚ ﴿١٩٣﴾ ﴾.



-﴿ أَكَفَرۡتُم ﴿١٠٦﴾ ﴾

ـ﴿ مَا عَنِتُّمۡ ﴿١١٨﴾ ﴾

ـ﴿ إِذَا فَشِلۡتُمۡ ﴿١٥٢﴾ ﴾

ـ﴿ وَعَصَيۡتُم ﴿١٥٢﴾ ﴾.

الفاعل في أقررتم، هو (تاء) المخاطب، و(الميم) للجمع وكذلك باقي الأفعال مثلها في هذه الصورة. في ضمير المخاطب يفصل بين لفظ مذكره، ومؤنثه،

١/ أوضح المسالك ٧٤/١.

ومثناه، ومجموعه، فنقول في المذكر ضربتَ، وفي المؤنث ضربتِ، وفي التثنية ضربتما، وفي الجمع ضربتم[١].

الصورة الثانية:

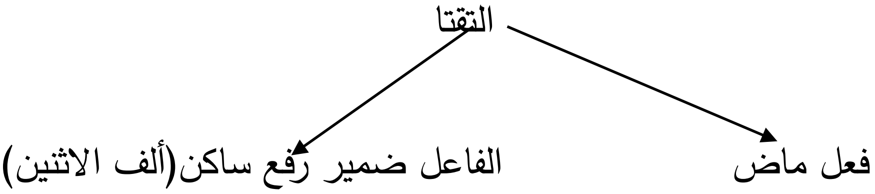
الفعل + الفاعل ضمير رفع ساكن

وردت هذه الصورة مع الفعل الماضي والمضارع والأمر، وقسمتُ عدة صور في هذا الفصل إلى صيغة: الماضي والمضارع والأمر لكثرة ورود الآيات فيها، وسوف يتغير هذا التقسيم فيما عداها.

- **أولاً: الفعل الماضي:**

هو الحدث المقترن بالزّمن الماضي، ويتميّز الفعل الماضي بقبول (تاء) الفاعل سواء كانت لمتكلّم أو لمخاطب، نحو: (تباركت يا الله)، و(تاء) التأنيث نحو: (نعمت، وبئست)[٢].

قال تعالى:﴿ ٱلْتَقَتَا ﴿١٣﴾ ﴾



-﴿ ٱتَّقَوْا ﴿١٥﴾ ﴾

-﴿ أَنزَلْتَ ﴿٥٣﴾ ﴾

-﴿ وَمَكَرُوا ﴿٥٤﴾ ﴾

-﴿ كَفَرُوا ﴿١٠﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿١٤٩﴾ ﴿١٥٦﴾ ﴾

-﴿ ءَامَنُوا ﴿٥٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿١٠٠﴾ ﴿١٠٢﴾ ﴿١١٨﴾ ﴿١٣٠﴾ ﴿٢٠٠﴾ ﴾

-﴿ تَابُوا ﴿٨٩﴾ ﴾

-﴿ وَأَصْلَحُوا ﴿٨٩﴾ ﴾

-﴿ ثُمَّ ٱزْدَادُوا كُفْرًا ﴿٩٠﴾ ﴾

١/ شرح المفصل ٢٩٥/١.

٢/ انظر شرح التّصريح على التّوضيح ٣٩/١، وهمع الهوامع ٣٠/١.

ـ﴿ وَمَاتُواْ ﴿٩١﴾ ﴾

-﴿ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ ﴿١٠٥﴾ ﴾

ـ﴿ بِمَا عَصَواْ ﴿١١٢﴾ ﴾

ـ﴿ وَإِذَا خَلَوۡاْ ﴿١١٩﴾ ﴾

ـ﴿ مَا كَسَبُواْۖ ﴿١٥٥﴾ ﴾

ـ﴿ وَقَعَدُواْ ﴿١٦٨﴾ ﴾

ـ﴿ وَٱتَّقَوۡاْ ﴿١٧٢﴾ ﴾

-﴿ أَتَواْ ﴿١٨٨﴾ ﴾

ـ﴿ وَقَٰتَلُواْ ﴿١٩٥﴾ ﴾.

• **ثانياً: الفعل المضارع:**

هو الحدث المقترن بأحد الزّمانين الحال والاستقبال، علامته أنْ يصلح لأن يلي(لم) من غير فصل، نحو: (لم يقم)[1] ويميّزه افتتاحه بأحد الأحرف الأربعة: (الهمزة، والنّون، والتّاء، والياء). فـ(الهمزة) للمتكلّم مفرداً نحو: (أكرم)، و(النون) للجمع والمفرد المعظم نفسه نحو:﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ ﴾ [يوسف(٣/١٢)] و(التّاء) للمخاطب مطلقاً نحو:﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [المؤمنون٨٥/٢٣]، و(الياء) للغائب مطلقاً نحو: ﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾ [الإنسان ٨/٧٦][2].

وهو صالح للحال والاستقبال وهو رأي الجمهور، وسيبويه، ومن النّحاة من خصّه بالحال فقط ومنهم من خصّه بالاستقبال، وأرى أنّه صالح للحال والاستقبال لقبوله السين وسوف.

الفعل + الفاعل ضمير رفع ساكن:

قال تعالى:﴿ يَفۡتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

١/ شرح التّصريح على التّوضيح ٣٨/١.

٢/ انظر همع الهوامع ٣٠/١-٣١.

يفترون

فعل مضارع ← يفترون → الفاعل ضمير رفع ساكن(واو الجماعة)

ـ﴿ يَخۡتَصِمُونَ ٤٤ ﴾

ـ﴿ تَخۡتَلِفُونَ ٥٥ ﴾

ـ﴿ تَعۡلَمُونَ ٧١ ﴾

ـ﴿ يَعۡلَمُونَ ٧٥ ، ٧٨ ﴾

ـ﴿ تَعۡمَلُونَ ٩٨ ٩٩ ١٥٣ ١٥٦ ١٨٠ ﴾

ـ﴿ تَكۡفُرُونَ ١٠١ ١٠٦ ﴾

ـ﴿ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾

ـ﴿ يَعۡتَدُونَ ١١٢ ﴾

ـ﴿ يَسۡجُدُونَ ١١٣ ﴾

ـ﴿ تَعۡقِلُونَ ١١٨ ﴾

ـ﴿ يَعۡمَلُونَ ١٢٠ ١٦٣ ﴾

ـ﴿ تُفۡلِحُونَ ١٣٠ ٢٠٠ ﴾

ـ﴿ تَنظُرُونَ ١٤٣ ﴾

ـ﴿ مَّا تُحِبُّونَ ١٥٢ ﴾

ـ﴿ تُصۡعِدُونَ ١٥٣ ﴾

ـ﴿ يَكۡتُمُونَ ١٦٧ ﴾

ـ﴿ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ ١٧٨ ﴾ (١)

ـ﴿ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧ ﴾.

١/ إثماً: تمييز منصوب ، انظر الجدول في إعراب القرآن الكريم ٣٨٣/٢.

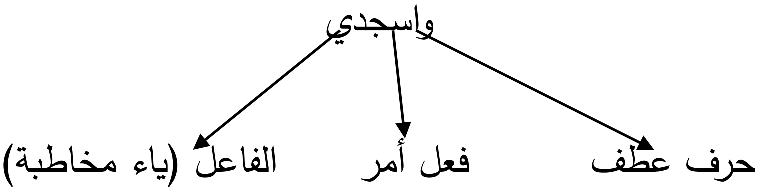
ورد الفعل المضارع في بعض الجمل متماثلاً ولكنّه ورد أحياناً لخطاب الغائب وأحياناً لخطاب الحاضر وتناولت كل واحد على حدة، مثال ذلك: ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ لخطاب الحاضرين، ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ لخطاب الغائبين. وكذلك: ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾ و ﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾.

بعض هذه الأفعال متعدّية إلا أنّها تأخذ حكم اللّازم، ويقول في ذلك عبد القاهر الجرجانيّ: "اعلم أنّ أغراض النّاس تختلف في ذكر الأفعال المتعديّة، فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني الّتي اشتقّت منها الفاعلون، من غير أنْ يتعرضوا لذكر المفعولين. فإذا كان الأمر كذلك، كان الفعل المتعدّي كغير المتعدّي مثلاً، في أنّك لا ترى له مفعولاً لا لفظاً ولا تقديراً. ومثال ذلك قول النّاس: (فلان يحل ويعقد، ويأمر وينهى، ويضر وينفع)، ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [الزمر ٩/٣٩]"(١).

- **ثالثاً: فعل الأمر:**

ويتميّز بأنّه يفهم الطّلب، ويقبل نون التّوكيد، وهو مستقبل أبداً، لأنّه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما حصل نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب٣٣/١]، وقد يدلّ على الأمر بلفظ الخبر نحو: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ ﴾ [البقرة٢/٢٣٣]، كما يدلّ على الخبر بلفظ الأمر نحو: ﴿ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّا ﴾ [مريم١٩/٧٥] أي: فيمدّ(٢). ومثاله قوله تعالى:

- ﴿ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي ﴿٤٣﴾ ﴾



- ﴿ فَٱشۡهَدُواْ ﴿٨١﴾ ﴾

١/ دلائل الإعجاز ١٥٤.

٢/همع الهوامع ٣٠/١.

-﴿ فَٱنظُرُواْ ﴿١٣٧﴾ ﴾

-﴿ تَعَالَوۡاْ ﴿١٦٧﴾ ﴾

-﴿ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ ﴿١٦٧﴾ ﴾

-﴿ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴿٢٠٠﴾ ﴾.

المسألة الثّالثة: الفعل + الفاعل ضمير مستتر

ينقسم الضّمير المستتر إلى قسمين: مستتر وجوباً، ومستتر جوازاً، وذكر الزّمخشريّ وابن يعيش: أنّ الضّمير المستتر ينقسم إلى لازم وغير لازم، واللازم في أربعة أفعال.

أولاً: **الضمير المستتر وجوباً أو اللازم:**

وهو ما لا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل، وهو المرفوع بأمر الواحد، نحو: (قم)، أو بمضارع مبدوء بتاء خطاب الواحد، نحو: (تقوم)، أو بمضارع مبدوء بالهمزة، نحو: (أقوم)، أو بالنون، نحو: (نقوم)، أضاف ابن هشام: أو بفعل استثناء، نحو: (خلا، وعدا).

ثانياً: **الضمير المستتر جوازاً أو غير اللازم:**

وهو ما يخلفه ظاهر أو ضمير منفصل، وهو المرفوع بفعل الغائب نحو: (زيد يقوم)، أو الغائبة نحو: (هند قامت)، أو الصفات المحضة نحو: (زيد قائم)، أو اسم الفعل الماضي نحو: (هيهات) ورأى ابن هشام أن الاستتار في نحو: (زيد قام) واجب، فإنه لا يُقال (قام هو)[١].

ورد الفعل في جملة الفعل اللّازم المستتر الفاعل بصيغة الماضي فقط دون المضارع والأمر، وقد ورد الضّمير المستتر مع الفعل الماضي على النحو الآتي:

قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقَىٰ ﴿٧٦﴾ ﴾.

١/ انظر شرح المفصل ٣٢٨/٣، أوضح المسالك ٧٥/١، شرح التّصريح على التّوضيح ١٠٢/١.

واتقى

حرف عطف　　　　　فعل ماض(الفاعل ضمير مستتر)

ـ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴿٩٧﴾ ﴾

ـ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴿٩٩﴾ ﴾

ـ﴿ فَقَدْ فَازَ ﴿١٨٥﴾ ﴾

ورد الفاعل مع الفعل الماضي في جميع هذه الجمل ضميراً مستتراً تقديره هو.

المسألة الرّابعة: جملة الفعل اللّازم المبني للمجهول:

البناء للمجهول ظاهرة لغوية في العربيّة ولها صورتها الخاصّة بها، وأسلوبٌ تعبيريٌّ يعمدُ إليه المتكلم إيثاراً للاختصار والإيجاز أو لأسباب أُخر يتطلّبها المقام ومقتضى الحال، كعلم، أو جهل، أو خوف وإيهام، وغيرها [١].

وعرّف الزّمخشريّ الفعل المبني للمفعول فقال: "هو ما استغنى عن فاعله، فأُقيم المفعول مقامه، وأُسند معدولاً عن صيغه (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ) ويسمى فعل ما لم يسمّ فاعله، والمفاعيل سواء في صحة بنائه لها، إلا المفعول الثّاني في باب (علمتُ)، والثّالث في باب (أعلمتُ)، والمفعول له، والمفعول معه، نقول: (ضُرب زيد)، (وسِيرَ سيرٌ شديد)، (وسِيرَ يومُ الجمعة)، (وسِيرَ فرسخان)"[٢].

وإنّ بناء الفعل للمجهول يقتضي حذف الفاعل وإقامة نائبه مكانه[٣]، ويتطلّب هذا تغييرا في صورة الفعل نفسه[٤].

١/ انظر شرح المقرب القسم الأول ٥٦٩، وشرح المفصل ٣٠٦/٤-٣٠٧، وهمع الهوامع، ٥١٨/١.

٢/ المفصّل في صنعة الإعراب، ٣٣٢

٣/انظر شرح المفصل ٣٠٦/٤.

٤/ انظر **المقتصد في شرح الإيضاح**، عبد القاهر الجرجانيّ، ت كاظم بحر المرجان، دار الرشيد المطبعة الوطنية- عمان الأردن، ط١٩٩٨م، ١/ ٣٤٥، و شرح المقرّب ٥٥٨-٥٥٩.

ويأخذ نائب الفاعل حقوق الفاعل وواجباته نفسها، قال سيبويه: "فالفاعل والمفعول في هذا سواءٌ، يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل، لأنّك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له كما فعلت ذلك بالفاعل"(١).

وليست كل الأفعال العربيّة تدخل في ضمن إطار هذه الظّاهرة، إذ لا يدخل فيها إلاّ الأفعال التّامة المتصرفة(٢)، وهذا القيد يخرج الأفعال الجامدة والنّاقصة. ويخرج الفعل غير المتعدّي إلى مفعول به نحو: (سار، وقام) لم يجز رده إلى ما لم يُسمّ فاعله لأنه إذا حذف الفاعل يصاغ الفعل للمفعول وليس لهذا الفعل مفعول يقوم مقام الفاعل(٣).

وأولى الكلمات بالنّيابة عن الفاعل هي: المفعول به، أو الجار والمجرور، أو ظرف الزّمان أو ظرف المكان أو المصدر(٤)، ولكن يستأثر المفعول به بالنّيابة إذا وجد في الجملة إذ يكون هو المقدم، على أنْ تتساوى الباقيات في استحقاق النّيابة عند عدم وجود المفعول به(٥)، ولكن يشترط في هذه المتبقيات شروط حتى تقام مكان الفاعل(٦).

ووجه تغيير الفعل إلى البناء المضموم الأول والمكسور ما قبل الآخر كي لا يشركه بناء آخر من أبنية الأسماء والأفعال التي سمّي فاعلوها خوف الإشكال(٧).

الفعل الّذي يتعدّى إلى مفعول واحد إذا بني للمجهول صار من قبيل الفعل اللّازم وفي ذلك قال ابن يعيش: "إذا كان الفعل يتعدّى إلى مفعول واحد، ورددته إلى ما لم يسمّ فاعله، صار من قبيل الأفعال اللّازمة "(٨)

١/ الكتاب ١/ ٣٣.

٢/ انظر شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور ١/ ٥٣٥.

٣/ انظر شرح المفصّل ٤/٣١١.

٤/ انظر شرح المقرّب ٥٥٧.

٥/ انظر المقتصد ١/ ٣٥٣.

٦/ انظر همع الهوامع ١/٥٢١-٥٢٢.

٧/ انظر شرح المفصّل ٤/٣٠٨.

٨/ المرجع نفسه ٤/٣١٠.

وقد وردت جملـة الفعل الـلّازم المبنـي للمجهول في عدة صـور علـى النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

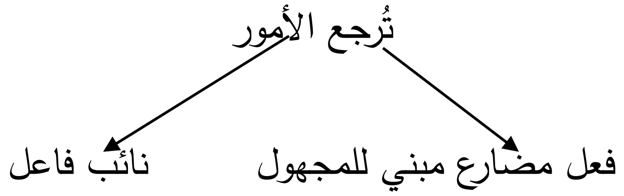
الفعل + نائب الفاعل اسم ظاهر

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ﴿٨٤﴾ ﴾

ـ﴿ لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ ﴿٩٠﴾ ﴾

ـ﴿ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُ ﴿٩٣﴾ ﴾

ـ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ ﴾



ـ﴿ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴿١١٢﴾ ﴾

ـ﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ﴿١١٢﴾ ﴾

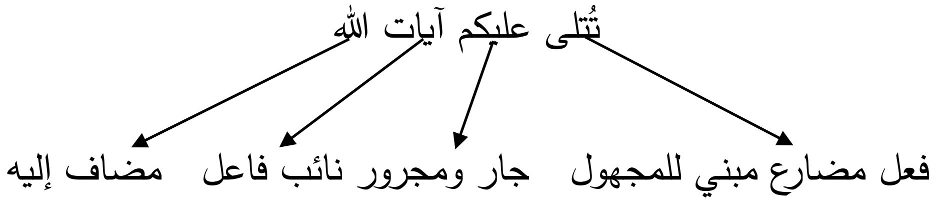
ـ﴿ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ ﴿١٨٤﴾ ﴾

***الصّورة الثّانية:**

الفعل + نائب الفاعل مضاف إليه

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴿١٤﴾ ﴾

ـ﴿ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ ﴿١٠١﴾ ﴾.



***الصّورة الثّالثة:**

الفعل + نائب الفاعل ضمير متصل

قال تعالى: ﴿ سَتُغۡلَبُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

ستُغلبون

حرف استقبال فعل مضارع مبني للمجهول نائب فاعل(الواو)

- ﴿ وَتُحۡشَرُونَ ١٢ ﴾

- ﴿ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ ١١٢ ﴾

- ﴿ مَا قُتِلُواْۗ ١٦٨ ﴾

- ﴿ أَن يُحۡمَدُواْ ١٨٨ ﴾

- ﴿ وَقُتِلُواْ ٱلثَّوَابِ ١٩٥ ﴾.

الصّورة الرّابعة:

نائب الفاعل جملة فعليّة

قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ ١٦٧ ﴾

وقيل لهم تعالوا

فعل ماض مبني للمجهول جارّ ومجرور فعل أمر فاعل

نائب فاعل جملة فعلية.

المبحث الثّاني

الجملة الفعليّة المتعديّة الفعل

• المطلب الأول: تعريف الفعل المتعدّي

عرّفه ابن يعيش: "أنّ المتعدي ما يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل، والتّعدي: التّجاوز، يقال عدا طوره: أي تجاوز حده، أي أنّ الفعل تجاوز الفاعل إلى محل غيره، ذلك المحل هو المفعول به، فكل ما أنبأ لفظه عن حلوله في حيز غير الفاعل فهو متعدّي، نحو: (ضرب)، و(قتل) ألا ترى أنّ الضّرب ، والقتل يقتضيان مضروباً ومقتولاً"[1]، وجاء في معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة: "أنّ الفعل المتعدّي هو الفعل الّذي لم يكتف بفاعله بل يتعدّاه إلى اسم آخر يقع عليه ، ولهذا سمّي واقعاً لوقوعه على المفعول به، كما يسمّى مجاوزاً لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به[2]"، وسميَّ متعدّياً لتعدّيه إلى المفعول، وعمله به ودلالته عليه[3].

قال سيبويه: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول، وذلك نحو قولك: ضرب عبدُ الله زيداً. فعبدُ الله ارتفع هاهنا كما ارتفع في ذهب في قولك: (ذهب زيدٌ)، وشَغَلْت ضرب به كما شَغَلْت به ذهب، وانتصب زيدٌ لأنّه مفعول تعدّى إليه فعل الفاعل" [4].

وقال ابن الحاجب: "المتعدّي ما يتوقف فهمه على متعلق كضرب... ويكون إلى واحد كـ(ضرب)، وإلى اثنين كـ(أعطى وعلم)، وإلى ثلاثة كـ(أعلم، وأرى، وأنبأ، ونبّأ، وحدث)"[5]، ويتميز الفعل المتعدّي بميزتين هما:

١. أنْ يتصل به كاف الضمير أو هاؤه أو ياؤه باطّراد، نحو: (صدقّته، وحبّبته وأردته، ورجوته).

١/ شرح المفصّل ٢٩٥/١.

٢/ معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ١٤٦.

٣/ كشف المشكل في النحو، ٢٦٤.

٤/ الكتاب ٣٤/١.

٥/ الكافية في النحو ٢٧٢/٢.

٢. أن يصاغ منه اسم مفعول تام باطّراد، نحو: (مصدّق، ومحبوب، ومراد، ومرجو)[١].

ينقسم الفعل المتعدّي إلى ثلاثة أقسام: متعدٍّ إلى واحد: ويشمل، أفعال الحواس الخمس، نحو: (سمعت المنادي، وأبصرت الهلال، وذقت العسل، وشممت الريحان، ولمست الثوب)، وكذلك حركة الجسم إذا لاقت شيئاً كان الفعل متعدياً، نحو: (أتيت زيداً، ووطئت بلدك ودارك).

متعدٍّ إلى اثنين: وينقسم إلى قسمين، **أحدها**: ما يدخل على المبتدأ وخبره، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر، وهي عشرة أفعال: (ظننت، وحسبت، وخلت، وعلمت، وزعمت، ووجدت، وتحقّقت، وتيقّنت، ورأيت بمعنى علمت، وجعلت بمعنى صيرت).

الثّاني: غير داخل على المبتدأ وخبره وهو: كل فعل كان مفعوله الأول غير الثّاني، وإن شئت اقتصرت على أحدهما دون الآخر، نحو: (أعطيت زيداً درهماً، وكسوت عمراً جبة، وأوليت بكراً خيراً، ومنها اختار واستغفر).

متعدٍّ إلى ثلاثة: وهي سبعة أفعال: (أعلم ، وأرى، وأخبر، وأنبأ، ونبّأ، وخبّر، وحدّث)[٢].

• **المطلب الثاني**: **المتعدّي بالحرف**:

جاء في كتاب (أسرار العربيّة): أنَّ الفعل الّذي يتعدّى بغيره هو الفعل اللّازم، ويتعدّى بثلاثة أشياء هي: الهمزة، نحو: (خرج زيد وأخرجته)، والتّضعيف، نحو: (خرج المتاع وخرّجته)، وحرف الجرّ، نحو: (خرج زيد وخرجت به)[٣].

قال سيبويه: "وأذا قلت مررتُ بزيد وعمراً مررت به، نصبت وكان الوجه، لأنَّك بدأت بالفعل ولم تبتدىء اسماً تبنيه عليه، ولكنّك قلت: (فعلتُ) ثمَّ بنيتَ عليه

١/ **شرح التسهيل** ، ابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله ، ت عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر، ط١ ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م ١/١٤٩.

٢/ انظر الأصول في النّحو ١/ ١٧٠، كشف المشكل في النّحو ، ٢٦٤ - ٢٦٦، اللّمع في العربية، ٤٦-٤٨، الجمل في النّحو ٢٧-٢٩.

٣/ أسرار العربية ، الأنباري ٩٤.

المفعول وإنْ كان الفعل لا يَصِلُ إليه إلا بحرف الإضافة، فكأنّك قلت: (مررت زيداً) "[١].

وذكر الرّضي "أنّ الاسم المجرور بعد الفعل المتعدي بحرف الجر هو مفعولاً به، حيث قال: "المجرورات في: (مررت بزيد)، و(قربت من عمرو)، و(بعدت من بكر) و(سرت من البصرة إلى الكوفة) مفعولاً بها ... لكن بواسطة حرف الجر" [٢].

ويختلف الجار باختلاف المعنى، نحو: (عجبت منه)، و(مررت به)، و(غضبت عليه)، وقد يحذف الجار ويبقى الجر بحاله شذوذاً، كقول الفرزدق:

إِذَا قِيلَ أيُّ النّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ * أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ[٣].

والأصل (إلى كليبٍ).

وقد يُحذف حرف الجر ويصل الفعل اللّازم إلى مفعوله بنفسه، وهو ثلاثة أقسام:

• **أحدها:** سماعيّ جائز في الكلام المنثور نحو: (نصحته)، (وشكرته)، والأكثر ذكر اللّام الجارة نحو قوله تعالى:﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾[الأعراف٧/٩٣،٧٩].

• **الثّاني:** سماعيّ خاصّ بالشّعر نحو قول الشّاعر:

آليتُ حَبَّ العِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ * والحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي القَرْيَةِ السُوسُ[٤].

فحُذفتْ (على) ونُصِبَ (حب) أي: (على حب العراق).

• **الثّالث:** قياسي وذلك في (أنَّ) و (أنْ) و(كي)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران٣/١٨]، أي بأنَّه، ونحو: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأعراف٧/٦٣]، أي من أن جاءكم، واشترط ابن مالك مع (أنَّ)، و(أنْ) أمن اللّبس، فإن حصل اللّبس لم يجز الحذف نحو: (رغبت في أنْ

١/ الكتاب ٩٢/١.

٢/. شرح كافية ابن الحاجب ٣٠٠/١.

٣/ البيت من الطّويل، وهو للفرزدق في ديوانه ٤٢٠/١، وخزانة الأدب ١١٣/٩، والدرر ٩٢/٢.

٤/ البيت من البسيط وهو للمتلمس في ديوانه ٩٥، و تلخيص الشواهد ٥٠٧، وخزانة الأدب ٣٥١/٦،

تقـوم)، فـلا يجـوز حـذف (فـي) لاحتمـال أن يكـون المحـذوف (عـن) فيحصـل اللّبس[1].

ونخلص من ذلك إلى أن حرف الجر يحذف سماعاً مع غير (أنّ) و(أنْ)، و(كي)، وقياساً مع (أنَّ)، و(أنْ)، و(كي) بشرط أمن اللّبس.

والمتعدّي بحرف الجرّ هو ما يُعنينا في هذا المبحث، ووردت في هذه السّورة العديد من الآيات متعدّية بحروف الجرّ، والحروف الّتي وردت في السّورة هي: (الباء، اللاّم، في، من، إلى، على، عن).

أ- **<u>الفعل المتعدي بحرف الباء:</u>**

قال السّيوطيّ: "قال أبو حيّان: قال أصحابنا: هي نوعان: أحدهما الباء الّتي لا يصل الفعل إلى المفعول إلّا بها نحو: (سطوت بعمرو)، و(مررت بزيد)...، والآخر الباء الّتي تدخل على المفعول المنتصب بفعله أذا كانت تفيد مباشرة الفعل للمفعول نحو: (أمسكتُ بزيد)، الأصل أمسكت زيداً "[2]

ويشتمل حرف الجرّ(الباء) على معاني كثيرة ، ومن معانيها التّعدية، وتسمّى باء النّقل، وهي الّتي بواسطتها يصير الفعل اللاّزم متعدياً، وهي مثل الهمزة الّتي توصل معنى الفاعل إلى المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾ [البقرة ١٧/٢] أي أذهبه[3].

ورد الفعل المتعدّي بحرف الباء في السّورة ماضياً، ومضارعاً، وأمراً على النّحو الآتي:

- **أولاً:** الفعل الماضي المتعدّي بحرف (الباء) وورد في الصّور الآتية:

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل ضمير متصل + الباء + المجرور

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ (٤) ﴾

١/ انظر أوضح المسالك ٢/ ١١٣-١١٧، شرح التّصريح على التّوضيح ٤٦٦/١- ٤٦٨.

٢/ انظر همع الهوامع ٣٣٤/٢.

٣/ انظر موسوعة الحروف ١٨٣، المعجم المفصّل في النّحو العربي ٢٨٩/١.

_ ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴿١١﴾﴾

_ ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴿٥٢﴾ ، ﴿٨٤﴾﴾

آمنّا بالله

فعل ماض　　الفاعل الضمير (نا)　　حرف جر　مفعول به

_ ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ ﴿٥٣﴾﴾

_ ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴿١١٢﴾﴾

_ ﴿بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ ﴿١٥١﴾﴾

_ ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴿١٧٤﴾﴾

_ ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿١٨٠﴾﴾

_ ﴿جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾﴾.

***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + الباء + المجرور

قال تعالى: ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴿١٦٢﴾﴾.

• **ثانياً**: الفعل المضارع المتعدّي بحرف (الباء):

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل ضمير متصل + الباء + المجرور

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴿٢١﴾، ﴿١١٢﴾﴾

_ ﴿يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ ﴿٢١﴾﴾

يأمرون بالقسط

فعل مضارع　　الفاعل الضمير (الواو)　　حرف جر　مفعول به

_ ﴿لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴿٧٠﴾، ﴿٩٨﴾﴾

- ﴿ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ ﴿٨١﴾ ﴾
- ﴿ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴿١٠٤﴾، ﴿١١٤﴾ ﴾
- ﴿ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴿١١٠﴾ ﴾
- ﴿ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴿١١٠﴾ ﴾
- ﴿ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴿١١٤﴾ ﴾
- ﴿ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴿١١٩﴾ ﴾
- ﴿ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم ﴿١٧٠﴾ ﴾
- ﴿ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴿١٧١﴾ ﴾
- ﴿ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ ﴿١٨٨﴾ ﴾
- ﴿ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ ﴿١٨٨﴾ ﴾

الصّورة الثّانية:

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + الباء + المجرور

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ ﴿١٣﴾ ﴾

- ﴿ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ﴿١٩٩﴾ ﴾.

- **ثالثاً:** فعل الأمر المتعدّي بحرف الباء:

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل ضمير متصل + الباء + المجرور

قال تعالى: - ﴿ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

- ﴿ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ ﴿٩٣﴾ ﴾
- ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا ﴿١٠٣﴾ ﴾

واعتصموا بحبل الله

فعل أمر الفاعل الضمير (الواو) حرف جر مجرور (مفعول به) مضاف إليه

- ﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴿١١٩﴾ ﴾

- ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴿١٧٩﴾ ﴾

***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + الباء + المجرور

قال تعالى: ﴿ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾.

ب-**الفعل المتعدّي بحرف (اللّام):**

ذكر ابن هشام في (مغني اللّبيب) أنّ اللّام الجارّة لها اثنان وعشرون معنى، ومن أحد هذه المعاني المذكورة أنّها للتّعدية، وأشار إلى أنّ هذا المعنى ذكره ابن مالك في الكافيه، ومثّلَ له بقوله تعالى: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم١٩/٥][(١)]. وذكر الرّماني[(٢)] في (معاني الحروف)، أن ابن مالك قال: إنّ اللّام المتعلقة بالقول إنْ دخلت على مخاطبة القائل فهي لتعدية القول للمقول، ومثل لها بقوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [النساء٤/٨][(٣)]. وجاء في (البرهان): "أنها تعدّي العامل إذا عجز، ومثل لها بقوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [يوسف١٢/٤٣]، فاللّام فيه للتّعدية؛ لأنَّ الفعل يضعف بتقديم المفعول عليه. وسمّاها ابن الأنباري[(٤)]

١/ انظر مغني اللّبيب ٢٤٠/١.

٢/ الرّمانيّ: أبو الحسن ابن عيسى، إمام في اللغة والنّحو، أخذ النّحو عن ابن السّراج وابن دريد وهو من كبار النّحويين، تفنن في علوم كثيرة، النّحو، واللغة، والفقه، والكلام، له مصنفات في التّفسير والنّحو، منها: كتاب الحدود، معاني الحروف، شرح الموجز، والأصول لابن السّراج، توفي عام ٣٨٤هـ- ٩٩٤م، انظر ترجمته في إشارة التّعيين ٢٢١، الأعلام ١٣٤/٥، إنباه الرّواة ٢٩٤/٢-٢٩٦، بغية الوعاة ١٨٠/٢-١٨١، وشذرات الذّهب ١٠٩/٣.

٣/ **انظر معاني الحروف**، أبو الحسن علي بن عيسى الرّمانيّ، ت عرفان بن سليم العشا، المكتبة العصرية ، صيدا- بيروت، ط٢٠٠٨م- ١٤٢٨م، ٣١.

٤/ ابن الأنباري: عبد الرّحمن بن محمد بن عبدالله بن أبي سعيد الأنباري، ولد عام ٥١٣هـ يكنّى أبو البركات، يُلقّب بالكمال، قرأ النّحو على الجواليقي، وابن الشجري، له مصنفات عديدة في الفقه والأصول وفي

آلة الفعل، وسماها البصريون لام الإضافة(١).

ورد الفعل المتعدّي بحرف (اللّام) في هذه السّورة ماضياً، ومضارعاً، وأمراً على النّحو الآتي:

<u>**أولاً**: الفعل الماضي المتعدّي بحرف (اللّام):</u>

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل ضمير متصل + اللام + المجرور

قال تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴿٣٥﴾ ﴾

ـ﴿ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ ﴿١٣٥﴾ ﴾

فاستغفروا لذنوبهم

فعل ماض الفاعل الضّمير (الواو) حرف جرّ مفعول به مضاف إليه

ـ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴿١٧٢﴾ ﴾

ـ﴿ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ ﴿١٧٣﴾ ﴾

***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + اللّام + المجرور

قال تعالى: ﴿ لِنتَ لَهُمْ ﴿١٥٩﴾ ﴾ .

لنت لهم

فعل ماض (الفاعل مستتر) حرف جر مفعول به(ضمير)

***الصّورة الثّالثة:**

الفعل + اللّام + المجرور + الفاعل اسم

النّحو له كتاب الإنصاف وأسرار العربية، انظر ترجمته في إشارة التّعيين ١٨٥، الأعلام ١٠٤/٤، إنباه الرّواة ١٦٩/٢، بغية الوعاة ٨٦/٢.

١/ **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين محمد ابن عبدالله الزركشي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل- بيروت، ط١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ٣٤٣/٤.

قال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ ﴿١٩٥﴾ ﴾ .

فاستجاب لهم ربهم

فعل ماض   حرف جرّ   مفعول به   فاعل

ثانياً: <u>الفعل المضارع المتعدّي بحرف (اللّام):</u>

ورد على صورة واحدة على النحو الآتي:

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + اللام +المجرور:

قال تعالى: ﴿ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴿١٢٩﴾ ﴾

ـ﴿ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ ﴿١٧٨﴾ ﴾.

نملي لهم

فعل مضارع، (الفاعل ضمير مستتر) حرف جر   مفعول به.

ثالثاً: <u>فعل الأمر المتعدّي بحرف (اللّام):</u>

ورد على صورة واحدة:

قال تعالى:﴿ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ ﴿٤٣﴾ ﴾

اقنتي لربك

فعل أمر الفاعل الضّمير (ياء المخاطبة) حرف جر مفعول به مضاف إليه

جاءت جملة الفعل المعدّى باللام أكثر وروداً مع الفعل الماضي، ووردت آيتين مع المضارع ، وفي آية واحدة فقط مع فعل الأمر.

ج-**<u>الفعل المتعدي بالحرف (إلى):</u>**

لها عدة معان، ومن معانيها قال الفراء: "تكون زائدة للتّوكيد في قوله تعالى: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم١٤/٣٧] بفتح الواو أي: تهواهم، وغيره خرّجها بمعنى تميل على أنَّ الأصل تهوي"[١].

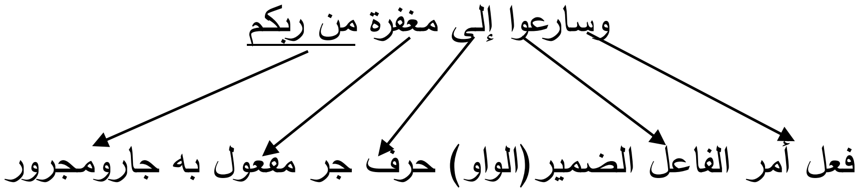
ورد الفعل المتعدّي بالحرف (إلى) في السورة مع فعل الأمر والماضي على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل ضمير متصل + إلى + المجرور

قال تعالى: ﴿تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ٦٤﴾

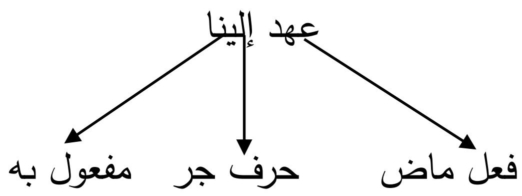
ـ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ١٣٣﴾



***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + إلى + المجرور

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ ١٨٣﴾.



د- **<u>الفعل المتعدّي بالحرف (على):</u>**

وردت (على) للتّعدية ومثّل لها ابن هشام في قول الشاعر:

تَحِنُّ فَتُبْدِي مَا بِهَا منْ صَبَابَةٍ * وأُخْفِي الّذي لولا الأسَى لَقَضَانِي[٢]

١/ انظر همع الهوامع ٢/٣٣٤.

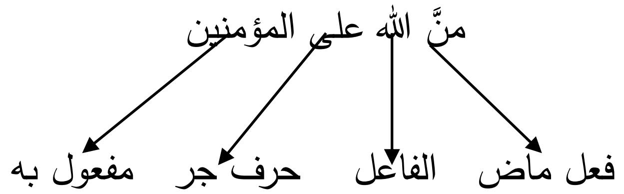
٢/ البيت من الطّويل وهو لعروة بن حزام في مغني اللّبيب ١/١٦٣، ٢/٦٦٢، وفي همع الهوامع ٢/٣٥٦، والدرر ٤/١٣٦.

أي لقضى عليَّ، فحُذفتْ (على) وجعل مجرورها مفعولاً، وجوّز الأخفش حذفها ونصب تاليها مفعولاً في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة٢/٢٣٥] أي على سر (١)،. وقد وردت في السّورة مع الماضي والمضارع والأمر على ثلاث صور على النّحو الآتي:

***الصورة الأولى:**

الفعل + الفاعل علم + على + المجرور:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٤﴾﴾.



***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل ضمير متصل+ على + المجرور:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴿١٥٣﴾﴾.

***الصّورة الثّالثة:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + على + المجرور:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم ﴿١٥٤﴾﴾

ـ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴿١٥٩﴾﴾

وجاء في (البرهان): "أنَّ معنى (على) في قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان٢٥/٥٨] هوالإضافة والإسناد، أي أضفت توكّلي وأسندته إلى الله" (٢). وقد أوردت هذا المثال لتعدي الفعل بـ(على) قياساً على تسمية البصريّين لـ(لام) التّعدية بـ(لام) الإضافة.

١/ انظر مغني اللّبيب ١/١٦٣، همع الهوامع ٢/٣٥٦.

٢/ البرهان في علوم القرآن ٤/٢٨٤.

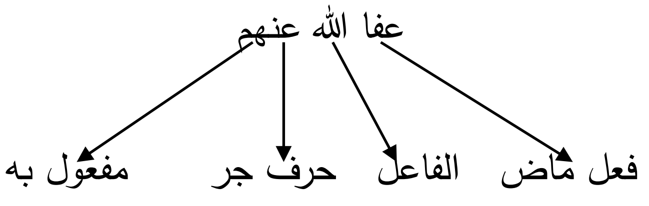
هـ- الفعل المتعدّي بالحرف (عن):

أصل (عن) للمجاوزة، ولهذا عُدي بها صدّ، وأعرض، وأضرب، وانحرف، وعَدل، ونَهَى، ونأى، وحرَّف، ورحل، واستغنى، ورغب، ونحوها، ومنه باب الرّواية والإخبار، لأنّ المروي، والمخبر به مجاوزة لمن أخذ عنه[1]، وفي (البرهان): "عن تقتضي مجاوزة ما أُضيف إليه نحو غيره وتعديه عنه، تقول: (أطعمته عن جوع)، أي أزلت عنه الجوع، و(رميت عن القوس)؛ طرحت السّهم عنها"[2]، ومثال تعديها عند الزّجاجي قوله تعالى: ﴿لَحَبِطَ عَنْهُم﴾ [الأنعام٦/٨٨] وتقدير الآية عنده: (عن ثواب أعمالهم)، وقال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا﴾ [البقرة٢/٢٣٣] أنها للمجاوزة مجازاً ، وفي قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ [النور٢٤/٦٣] فصاحب (البرهان) رأى: أن تعدّي (عن) هنا مجازاً، لأنّهم إذا خالفوا أمره بعدوا عنه وتجاوزوه[3]، وقال أبو حيان: وخالف يتعدى بنفسه، تقول: (خالفت أمر زيد)، وبإلى تقول: (خالفت إلى كذا)، فقوله: عن أمره ضمّن (خالف) معنى (صد، وأعرض) فعدّاه بـ(عن)[4]. ورد الفعل المتعدّي بـ(عن) مع الفعل الماضي والمضارع والأمر، على الصّور الآتية:

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل علم + عن + المجرور

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ ﴿١٥٥﴾﴾.



١/ همع الهوامع٢/٣٥٨

٢/ البرهان في علوم القرآن ٢٨٦/٤. انظر معاني الحروف ٧٢، الجنى الدّاني ص٢٤٤.

٣/ انظر البرهان ٢٨٦/٤

٤/ انظر البحر المحيط ٤٧٧/٦.

*الصّورة الثّانية:

الفعل + الفاعل ضمير + عن + المجرور

قال تعالى: ﴿ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴿١٠٤﴾ ﴿١١٤﴾ ﴾

*الصّورة الثّالثة:

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + عن + المجرور

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ﴿١٥٢﴾ ﴾

_﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ ﴿١٥٩﴾ ﴾.

و- **الفعل المتعدي بالحرف (في):**

ذكرها ابن هشام في المعنى العاشر أنّها للتّوكيد، وقال هي الزّائدة لغير التّعويض، أجازه الفارسي في الضرورة، وأنشد

أنَا أبو سَعدِ إذا الليلُ دَجَا * يُخالَ في سَوادِهِ يَرَنْدَجَا[1]

أي: (سوادَه). وتزاد اختياراً وغيره في نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا ﴾ [هود ١١/٤١] [2].

وقد ورد الفعل المتعدّي بحرف الجر (في) في السّورة مع الماضي والمضارع على النّحو الآتي:

*الصّورة الأولى:

الفعل + الفاعل ضمير + في + المجرور

قال تعالى: ﴿ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٥﴾ ﴾

_﴿ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴿٦٦﴾ ﴾

_﴿ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ﴿١١٤﴾ ﴾

١/ البيت من الرجز وهو لسويد بن أبي كاهل اليشكري في خزانة الأدب ١٢٥/٦، والدرر ١٥٠/٤، وبلا نسبة في مغني اللّبيب ١٩٢/١.

٢/ انظر مغني اللبيب ١٩٢/١، همع الهوامع ٣٦٠/٢.

ويسارعون في الخيرات

فعل مضارع الفاعل ضمير (الواو) حرف جر مفعول به

ـ ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ (١٣٤) ﴾

ـ ﴿ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ (١٥٢) ﴾

ـ ﴿ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى (١٥٦) ﴾

ـ ﴿ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ (١٦٧) ﴾

ـ ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ (١٧٦) ﴾

ـ ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ (١٩١) ﴾

ـ ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ (١٩٦) ﴾.

***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + في + المجرور + المضاف إليه

قال تعالى: ﴿ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ (١٣) ﴾.

تقاتل في سبيل الله

فعل مضارع (الفاعل مستتر) حرف جر مفعول به مضاف إليه

ز-**<u>الفعل المتعدي بالحرف (مِن):</u>**

تأتي (مِن) زائدة، وتزاد للتنصيص على العموم، من نكرة لا تختصّ بالنّفي نحو: (ما جاءني من أحد)، وللتّوكيد مطلقاً أي: في النّفي والإيجاب، والنّكرة والمعرفة وذلك قول الأخفش، والكسائي(١)، وابن هشام، لصحة السّماع بذلك. (٢)

١/ الكسائي: علي بن حمزة بن عبدالله بن فيروز الأسدي الكوفيّ، أحد القرّاء السبعة، أخذ القراءات عن حمزة الزّيات، وانتهت إليه القراءت بعد حمزة، وقرأ النّحو على معاذ، ثم على الخليل بن أحمد، وكتب عن العرب كثيراً، توفى بطوس عام ١٨٩هـ-٨٠٥م، انظر ترجمته في إشارة التّعيين ٢١٧، الأعلام ٩٣/٥، إنباه الرّواة٢/٢٥٦، بغية الوعاة ١٦٤/٢، شذرات الذّهب ٢١٦/٢.

٢/ انظر همع الهوامع ٣٧٩/٢-٣٨٠.

. ورد الفعل المتعدّي بالحرف (مِن) مع الماضي والمضارع والأمر على الصّور الآتية:

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل ضمير متصل + مِن + المجرور

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ (١٢١) ﴾

غدوت من أهلك

فعل ماض الفاعل الضمير (ت) حرف جر مفعول به مضاف إليه

ـ ﴿ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ (١٥٩)، (١٩٨) ﴾

***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + مِن + المجرور

قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) ﴾

فتقبّل مني

فعل أمر (الفاعل مستتر) حرف جر مفعول به

***الصّورة الثّالثة:**

الفعل + مِن + المجرور + الفاعل اسم ظاهر

قال تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ (١٣٧) ﴾

ـ ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ (١٤٤) ﴾

ـ ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (١٩٥)، (١٩٨) ﴾

تجري من تحتها الأنهار

فعل مضارع حرف جر مفعول به(مقدّم) الفاعل (مؤخّر)

• المطلب الثالث: جملة الفعل المتعدّي لمفعول واحد

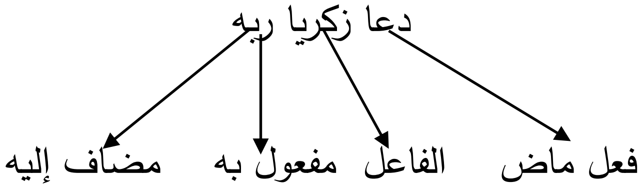
الأصل في المفعول أنْ ينفصل من الفعل ويتأخّر عن الفاعل[1]، وهو الّذي يقع عليه فعل الفاعل، وحكمه دائماً النّصب، إمّا أنْ يكون اسماً ظاهراً، أو ضميراً، ويكون الضمير منفصلاً أو متّصلاً. وقد ورد الفعل المتعدّي لمفعول واحد في عدة صور على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل اسم ظاهر + المفعول اسم ظاهر

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ﴿٣٧﴾﴾

_﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴿٣٨﴾﴾



_﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴿٥٢﴾﴾

_﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴿٨٦﴾﴾

_﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ﴿١٠٣﴾﴾

_﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾

_﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾

_﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴿١٨٧﴾﴾.

***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل ضمير متّصل+ المفعول اسم ظاهر

ورد المفعول به مفرداً، ومضافاً، وكذلك ورد بينه وبين الفاعل فاصلاً كالجارّ والمجرور:

قال تعالى: ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴿٢٠﴾﴾

١/ شرح ابن عقيل ٤٣٩/١.

ـ ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ (٣١) ﴾

ـ ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ (٣٢) ﴾

ـ ﴿ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ (٤٤) ﴾

ـ ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ (٥٠)، (١٠٢) ﴾

فاتقوا الله

فعل أمر الفاعل الضمير (الواو) مفعول به

ـ ﴿ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ (٥٣) ﴾

ـ ﴿ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ (٥٧) ﴾

ـ ﴿ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ (٧١) ﴾

ـ ﴿ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ (٧١) ﴾

ـ ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ (٧٥)، (٧٨) ﴾

يقولون على الله الكذب

فعل مضارع الفاعل الضمير (الواو) جارّ ومجرور مفعول به

ـ ﴿ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أَلِيمٌ (٧٧) ﴾

ـ ﴿ يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم (٧٨) ﴾

ـ ﴿ كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ (٧٩) ﴾

ـ ﴿ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ (٩٥) ﴾

ـ ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ (١٠٣) ﴾

اذكروا نعمة الله

فعل أمر الفاعل الضمير (الواو) مفعول به مضاف إليه

- ﴿ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ ١٠٦ ﴾
- ﴿ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ ١١٢ ﴾
- ﴿ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ١١٣ ﴾
- ﴿ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ١١٧ ١٣٥ ﴾
- ﴿ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ ١١٩ ﴾
- ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ١٣١ ﴾
- ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ١٣٢ ﴾
- ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً ١٣٥ ﴾
- ﴿ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ ١٣٥ ﴾
- ﴿ وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ ١٤٣ ﴾
- ﴿ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ ١٦٨ ﴾
- ﴿ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ ١٧٤ ﴾

واتبعوا رضوان الله

فعل ماض الفاعل الضمير (الواو) مفعول به مضاف إليه

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ ١٧٧ ﴾
- ﴿ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ١٨١ ﴾
- ﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١٨٥ ﴾
- ﴿ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ ١٨٧ ﴾
- ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا ١٩١ ﴾
- ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا ١٩٣ ﴾

ـ ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ ١٩٨ ﴾.

***الصّورة الثّالثة:**

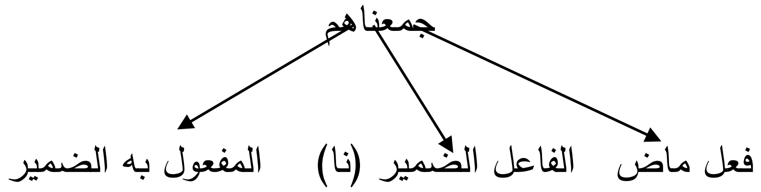
الفعل + الفاعل ضمير متّصل + المفعول ضمير

الضّمير المتّصل: هو الّذي يقع في آخر الكلمة دائماً، ولا يمكن أنْ يكون في صدرها ولا في صدر جملتها؛ لأنه لا يستقلّ بنفسه عن عامله، فلذلك لا يصحّ أن يتقدم على عامله، ولا يفصل بينهما بفاصل، كحرف العطف أو أداة الاستثناء (إلا). والضمير المتّصل نحو: (ياء): ابني، و(كاف): أكرمك، و(هاء): سليه ويائه، فـ(الياء) في ابني للمتكلم محلّها الجرّ، و(الكاف) من أكرمك للمخاطب ومحلّها النّصب، و(الياء) من سليه للمخاطب ومحلّها الرّفع على الفاعلية، و(الهاء) منها للغائب ومحلّها النّصب على المفعوليّة[1].

والضّميران الكاف والهاء وردا في محلّ نصب على المفعوليّة على النّحو الآتي:

قال تعالى: ﴿ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ ١٣ ﴾

ـ ﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جَمَعۡنَٰهُمۡ ٢٥ ﴾



ـ ﴿ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ ٣٦ ﴾

ـ ﴿ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ٤٩ ﴾

ـ ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ٥٥ ﴾

ـ ﴿ ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ ٥٨ ﴾

ـ ﴿ إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ٦٨ ﴾

١/ انظر النّحو الوافي ٢٢٠/١، شرح التّصريح على التّوضيح ٩٨/١.

ـ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ ﴿٦٩﴾ ﴾

ـ﴿ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ ﴿٧٣﴾ ﴾

ـ﴿ تَبۡغُونَهَا عِوَجًا ﴿٩٩﴾ ﴾ [1]

ـ﴿ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾، (١٤٩) ﴾

ـ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ ﴿١١٩﴾ ﴾

ـ﴿ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴿١١٩﴾ ﴾

ـ﴿ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا ﴿١٢٥﴾ ﴾

يأتوكم

فعل مضارع الفاعل االضمير (الواو) مفعول به

ـ﴿ فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ ﴾

-﴿ وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾

ـ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ ﴿١٧٣﴾ ﴾

ـ﴿ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ ﴾

ـ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ ﴿١٨٧﴾ ﴾

ـ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ ﴿١٨٧﴾ ﴾.

***الصّورة الرّابعة:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول به اسم ظاهر

قال تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴿٣﴾ ﴾

ـ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٣﴾ ﴾

ـ﴿ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ ﴿٤﴾ ﴾

ـ﴿ فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴿١٦﴾ ﴿١٤٧﴾ ﴿١٩٣﴾ ﴾

١/ عوجا مصدر في موضع الحال ، انظر الجدول في إعراب القرآن ٢/٢٥٦.

فاغفر لنا ذنوبنا

فعل أمر (دعائي)، (الفاعل ضمير مستتر)، جار ومجرور مفعول به مضاف إليه

ـ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ ٢٧ ﴾

ـ﴿ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ ٢٧ ﴾

ـ﴿ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ ٤٤ ﴾

ـ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ ٤٦ ﴾

ـ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ٤٧ ﴾

ـ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٧٦ ﴾

ـ﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٨ ﴾

ـ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ ﴾

ـ﴿ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ١٣٥ ﴾

ـ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ ١٤٠ ﴾

ـ﴿ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا ١٤٥ ﴾

ـ﴿ وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٥ ﴾

ـ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٦ ﴾

ـ﴿ وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا ١٤٧ ﴾

ـ﴿ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ ١٥١ ﴾

ـ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا ١٥٢ ﴾

ـ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ١٥٢ ﴾

ـ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا ١٥٤ ﴾

﴿ يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ ١٥٤ ﴾

ـ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩ ﴾

يحب المتوكلين

فعل مضارع (الفاعل ضمير مستتر) مفعول به

ـ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ ١٦٢ ﴾

ـ﴿ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا ١٦٤ ﴾

ـ﴿ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ ١٦٧ ﴾

ـ﴿ وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا ١٩٣ ﴾

***الصّورة الخامسة:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول به اسم موصول:

قال تعالى:﴿ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ ٢٦ ﴾

وتعز من

فعل مضارع، (الفاعل ضمير مستتر)، مفعول به (اسم موصول)

ـ﴿ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ ٢٦ ﴾

ـ﴿ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ ٢٧ ﴾

ـ﴿ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ ٤٧ ﴾

ـ﴿ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ ٧٤ ﴾

ـ﴿ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ ١٧٩ ﴾

-﴿ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ ١٨١ ﴾

***الصّورة السّادسة:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول به ضمير متصل

قال تعالى:﴿ يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ ٦ ﴾

يصوركم في الأرحام

فعل مضارع، (الفاعل ضمير مستتر)، مفعول به جار ومجرور

ـ ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾

ـ ﴿ وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾

ـ ﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم ﴿١٦٠﴾ ﴾

ـ ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴿١٦٤﴾ ﴾

ـ ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴿١٧٩﴾ ﴾.

• **المطلب الرابع: المفعول جملة مقول القول**

جاء في(شرح التّصريح) أنّ الجملة الفعليّة تُحكى عند جميع العرب، وتُحكى الاسميّة عند بعضهم، فلا يعمل القول في جزأيها شيئاً، كما يعمل الظّنّ، لأنّ الظّنّ يقتضي الجملة من جهة المعنى، فجزآها معه كالمفعولين، وأمّا القول فيقتضي الجملة من جهة اللّفظ، فلم يصح أن ينصب جزأيها مفعولين[1].

وقال السّيوطيّ: من استعمالات القول أنْ يحكى به الجمل نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ [مريم١٩/٣٠]، وقوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا ﴾ [المائدة٥/٨٣]، وقوله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ [البقرة٢/١٣٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا ﴾ [الرعد١٣/٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [الأحزاب٣٣/١٨] والأصل أنْ يُحكى لفظ الجملة كما سُمع، ويجوز أن يحكى على المعنى بإجماع. فإذا قال زيد: (عمرو منطلق)، تقول: قال زيد: (عمرو منطلق)، أو: (المنطلق عمرو)[2].

وردت جملة مقول القول في هذه السّورة في عدّة صور، وردت جملة اسميّة، وفعليّة، وجملة ندائيّة.

١/ شرح التّصريح على التّوضيح ١/٣٨٠.

٢/ انظر همع الهوامع ١/٥٠١– ٥٠٥.

***الصّورة الأولى:**

جملة مقول القول جملة اسميّة

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ (٣١) ﴾

_﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ (٧٣) ﴾

_﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ (٧٣) ﴾

_﴿ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى (٧٩) ﴾

_﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ (١٥٤) ﴾

_﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ (١٥٤) ﴾

_﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ (١٥٤) ﴾

_﴿ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ (١٥٤) ﴾

_﴿ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ (١٥٦) ﴾

_﴿ قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا (١٦٥) ﴾

_﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ (١٦٥) ﴾

_﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ (١٧٣) ﴾

_﴿ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ (١٧٣) ﴾

وقالوا حسبنا الله

فعل ماض الفاعل الضمير (الواو) (مبتدأ، مضاف إليه، خبر مبتدأ)

جملة مقول القول في محلّ نصب مفعول به

_﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ (١٨١) ﴾

_﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ (١٨٣) ﴾.

***الصّورة الثّانية:**

جملة مقول القول القول جملة فعلية

قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴿٧﴾ ﴾

يقولون آمنا

فعل مضارع الفاعل الضمير (الواو) (فعل ماض الفاعل الضمير (نا))

جملة مقول القول في محل نصب مفعول به

ـ ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

ـ ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴿١٥﴾ ﴾

ـ ﴿ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴿٢٠﴾ ﴾

ـ ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْۚ ﴿٢٠﴾ ﴾

ـ ﴿ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ ﴿٢٤﴾ ﴾

ـ ﴿ قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ ﴿٢٩﴾ ﴾

ـ ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ ﴿٣٢﴾ ﴾

ـ ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٧٢﴾ ﴾

ـ ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴿٨٤﴾ ﴾

ـ ﴿ قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ ﴿٩٣﴾ ﴾ (١)

ـ ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُۗ ﴿٩٥﴾ ﴾

قل صدق الله

فعل أمر (الفاعل ضمير مستتر) (فعل ماض فاعل)

جملة مقول القول في محل نصب مفعول به

ـ ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ ﴿١٢٤﴾ ﴾.

١/ جملة الشّرط المقدّر في محل نصب جملة مقول القول.

ـ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا (١٦٧) ﴾

ـ﴿ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا (١٦٧) ﴾

ـ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا (١٦٨) ﴾.

***الصّورة الثّالثة:**

جملة مقول القول جملة ندائية

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا (١٦) ﴾

ـ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ (٢٦) ﴾.

ـ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ (٣٥) ﴾

ـ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى (٣٦) ﴾ .

ـ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي (٣٨) ﴾

ـ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ (٤٠) ﴾

ـ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً (٤١) ﴾

ـ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ (٤٢) ﴾ .

ـ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ (٤٧) ﴾

ـ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ (٥٥) ﴾ .

ـ ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا (٦٤) ﴾

قل يا أهل الكتاب

فعل أمر، (الفاعل ضمير مستتر) (أداة نداء منادى مضاف إليه)

جملة مقول القول في محل نصب مفعول به

وردت جملة مقول القول في بعض الآيات محذوفة أداة النّداء، وفي بعض الآيات مذكورة الأداة.

• المطلب الخامس: رتبة المفعول

قال سيبويه: "فإنْ قدّمت المفعول وأخرّت الفاعل جرى اللّفظ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: (ضرب زيداً عبدالله)؛ لأنّك إنّما أردت به مؤخّراً ما أردت به مقدّما، ولم ترد أنْ تشغل الفعل بأوّل منه وإن كان مؤخّراً في اللّفظ. فمن ثمَّ كان حد اللّفظ فيه أنْ يكون الفاعل مقدما"(١).

وجاء في (همع الهوامع) عن الفصل بين الفعل وفاعله: الأصل أنْ يلي الفاعل الفعل، لأنه منزّل منه منزلة الجزء. ويجوز الفصل بينهما بالمفعول نحو: (ضرب عمراً زيد). ويجب البقاء على الأصل إذا حصل لبس كأن يخفى الإعراب، ولاقرينة نحو: (ضرب موسى عيسى)، إذ لا دليل حينئذ على تعيّن الفاعل من المفعول، وإن كان قرينة معنويّة أو لفظيّة جاز وفاقاً نحو: (أكل الكمثرى موسى)، و(أضنت سُعدى الحمى)، و(ضربت موسى سُعدى)، و(ضرب موسى العاقل عيسى)(٢) .

ويجوز توسّط المفعول بين الفعل والفاعل وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر٥٤/٤١]، ﴿ٱلنُّذُرُ﴾ فاعل ﴿جَآءَ﴾ و﴿ءَالَ فِرۡعَوۡنَ﴾ مفعول به متوسط بين الفعل والفاعل، ونحو قولك: (خاف ربَه عمرُ)، فـ(عمرُ) فاعل و(ربه) مفعول به(٣).

تقديم المفعول على الفعل والفاعل:

يجب تقديم االمفعول به على الفعل والفاعل في المواضع الآتية:

• **الأول:** إن تضمّن معنى الاستفهام نحو: (منْ رأيت)، و(أيّهم لقيت)، و(متى قدمت)، و(أين أقمت)، سواء قصد الاستفهام ابتداء أو كان للاستثبات وهذا مذهب البصريّن، وذهب الكوفيّون إلى أن ما قصد به الاستثبات لا يلزم الصّدر. ويجب تقديمه في صور.

• **الثّاني:** إذا كان اسم شرط نحو: (أيّهم تضرب أضربه).

١/ انظر الكتاب ٣٤/١.

٢/ همع الهوامع ٥١٥/١.

٣| شرح التّصريح ٤١٥|١.

• **الثّالث:** إذا كان مضافاً إليه أو إلى اسم استفهام نحو: (غلام من تضرب أضربه).

• **الرّابع:** إذا وقع عامله بعد الفاء، وليس له منصوب غيره مقدّم عليها نحو قوله تعالى: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ [المدثر ٧٤/٣].

• **الخامس:** إذا نصبه جواب أمَّا نحو: (فأمّا الشرَ فلا تقرب).

• **السّادس:** إذا كان معمول كم الخبريّة نحو: (كم غلاماً ملكت).

وأمَّا تقدمه جوازاً فنحو قوله تعالى: ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة٢/٨٧][١] وهذه هي الصّورة التي وردت في سورة آل عمران أي تقدّم المفعول على الفعل والفاعل جوازاً، وقد وردت في آيتين فقط على النّحو الآتي:

المفعول+ الفعل + الفاعل:

قال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾

ـ ﴿ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾

أنفسهم يظلمون

مفعول به مقدم   فعل مضارع   الفاعل الضّمير (الواو)

ولم يرد في سورة آل عمران تقديم المفعول وجوباً.

<u>وجوب توسّط المفعول بين الفعل والفاعل:</u>

يجب توسّط المفعول بين الفعل والفاعل في مسألتين:

أحدهما: أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ [البقرة٢/١٢٤] ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ مفعول مقدم، و﴿ رَبُّهُۥ ﴾ فاعل مؤخّر وجوباً، ونحو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّـٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾[غافر٤٠/٥٢]، ﴿ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ فاعل مؤخّر، و﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ مفعول مقدّم وجوباً، ووجب تقديم المفعول فيهما لكي لا يعود الضّمير على المفعول وهو متأخر لفظاً ورتبة.

١/ أوضح المسالك ٢/٨٥-٨٦.

ثانيهما: أن يحصر الفاعل بـ(إنّما) نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر٣٥/٢٨]، ﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ فاعل محصور فيه الخشية فوجب تأخّيره فلزم توسط المفعول، والفاعل المحصور بـ(إلا) كذلك وجب تأخّيره نحو: (ما ضرب عمراً إلا زيد)، واحتجّ الكسائي على عدم وجوب تأخّير الفاعل المحصور بـ(إلا)[1] واستدل بقول الشاعر:

مَا عَابَ إلا لَئيمٌ فِعْلَ ذي كَرَمٍ * ولا جَفَا قَطٌّ إلا جَبَّأٌ بَطَلَا[2]

ويجب تقديم المفعول إذا كان ضميراً، والفاعل ظاهراً نحو: (ضربني زيد)[3] وهذه هي الصّورة الأكثر ورودواً، ووردت آية واحدة كان فيها المفعول اسماً ظاهراً، ولم يرد المفعول محصوراً بـ(إنّما) ولا بـ(إلّا) في هذه السّورة.

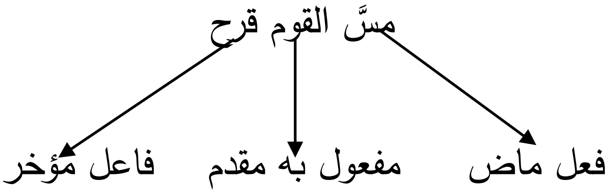
ورد المفعول مقدّماً على الفاعل في صورتين:

***الصّورة الأولى:**

الفعل + المفعول اسم ظاهر + الفاعل

ورد ت هذه الصورة في آية واحدة:

قال تعالى: ﴿فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴿١٤٠﴾﴾.



***الصّورة الثّانية:**

الفعل + المفعول ضمير + الفاعل اسم ظاهر

قال تعالى:﴿مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ﴿١٩﴾﴾

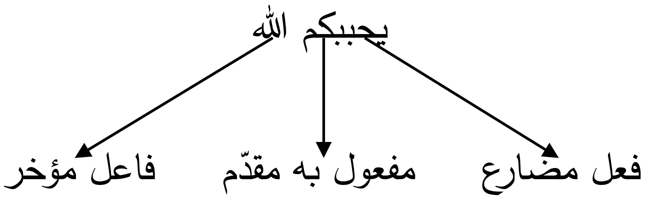
ـ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴿٣٠﴾﴾

١/ انظر شرح التّصريح على التّوضيح ٤١٥/١- ٤١٧، أوضح المسالك ٧٩/٢- ٨٢.

٢/ البيت من البسيط وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ١٢٩، وتلخيص الشواهد ٤٨٧، والمقاصد النّحوية ٤٩٠/٢.

٣/ همع الهوامع ٥١٦/١

ـ﴿ يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴿٣١﴾ ﴾



ـ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا ﴿٣٧﴾ ﴾

ـ﴿ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ ﴿٤٠﴾ ﴾

ـ﴿ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ﴿٨١﴾ ﴾

ـ﴿ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُۚ ﴿١٠٥﴾ ﴾

ـ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ ﴿١٢٣﴾ ﴾

ـ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم ﴿١٢٥﴾ ﴾

ـ﴿ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴿١٥٤﴾ ﴾

ـ﴿ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُۚ ﴿١٧٢﴾ ﴾

ـ﴿ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي ﴿١٨٣﴾ ﴾

• المطلب السّادس: حذف المفعول:

الأصل جواز حذف المفعول به لأنّه فضلة. ويجوز حذف المفعول إمّا لغرض لفظيّ، كتناسب الفواصل، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى٩٣/٣] والأصل (وما قلاك)، فحُذِف المفعول ليناسب ﴿سَجَىٰ ﴾ [الضحى٩٣/٢]. والإيجاز والاختصار وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ [البقرة٢/٢٤]، والأصل فإن لم تفعلوه، ولن تفعلوه.

وإمّا لغرض معنويّ كاحتقاره نحو قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ ﴾ [المجادلة٥٨/٢١] أي الكافرين، فحُذِف المفعول لاحتقاره.

ويُحذف المفعول لاستهجانه لاستقباح التّصريح بذكره كقول عائشة رضي الله عنها: ((ما رأى منّي ولا رأيت منه))(١)، أي عورته(٢).

ويكثر حذف المفعول بعد (لو شئت) نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام٦/١٤٩]، أي: فلو شاء هدايتكم، وبعد نفي العلم ونحوه، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة٢/١٣] أي أنّهم سفهاء، ويكثر الحذف بعد عائداً على الموصول، نحو قوله تعالى:

﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان٢٥/٤١]، وغيره(٣).

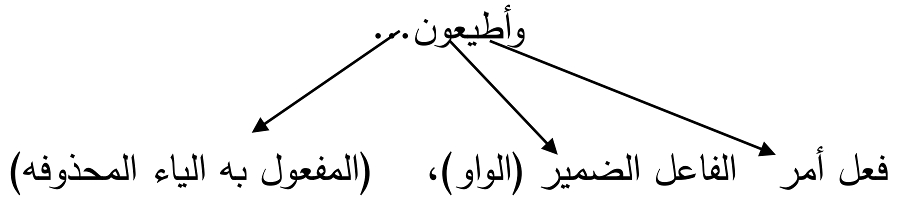
ورد حذف المفعول في الآيات الآتية في ثلاث صور:

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل + المفعول ضمير محذوف

قال تعالى: ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴿٢٠﴾ ﴾

ـ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ ﴾



ـ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾

المحذوف هو الضّمير الياء، وقال العكبري: "يجوز إثبات الياء على الأصل، وحذفها تشبيهاً لها برؤوس الآي والقوافي"(٤).

والأصل (اتبعني) و(أطيعوني)، و(خافوني).

***الصّورة الثّانية:**

١/ الحديث في: الكامل في ضعفاء الرّجال ٢/٤٦٩.

٢/ شرح التّصريح على التّوضيح ١/٤٧٢

٣/ انظرمغني اللّبيب ٢/٧٢٧-٧٢٨.

٤/ التّبيان في إعراب القرآن ١٣٧.

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول مقدر

قال تعالى: ﴿ يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴿٦﴾ ﴾ [1]

تشاء ...

فعل مضارع (الفاعل ضمير مستتر)،   المفعول محذوف

_﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴿٢٦﴾ ﴾

_﴿ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴿٢٦﴾ ﴾

_﴿ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [2]

_﴿ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ [3]

_﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [4]

_﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴿١٦١﴾ ﴾ [5]

_﴿ يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴿١٩٣﴾ ﴾ [6].

الآيات رقم (٢٦)، و(٣٠) المفعول عائد على الموصول.

***الصّورة الثّالثة:**

الفعل + الفاعل ضمير متصل + المفعول مقدر

قال تعالى: ﴿ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [7]

تشهدون ...

١/ التّقدير يشاء تصويركم ، الجدول في إعراب القرآن ١١٠/٢.

٢/ التّقدير عند العبكري: من يشاء إتيانه، ومن يشاء انتزاعه منه، التبيان في إعراب القرآن ١٣٨.

٣/ مفعول ماعملت مقدرا، وعند الزّمخشري التّقدير: ما عملته، الكشاف ٤٢٣/١.

٤/ عند أبـي حيان مفعول تود محذوف، والتّقدير: تود تباعد ما بينها لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً. البحر المحيط ٤٢٧/٢.

٥/ قال العكبري: المفعول محذوف تقديره: الغنيمة أو المال، التبيان في إعراب القرآن ١٥٤.

٦/ قال العكبري: ينادي مفعولها محذوف تقديره: نادى النّاس، التّبيان في إعراب القرآن ١٦١.

٧/ التّقدير عند الزّمخشريّ: وأنتم تشهدون نعته في الكتابين، الكشاف ٤٣٦/١.

فعل مضارع الفاعل الضّمير (الواو)، المفعول محذوف

ـ ﴿ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (١)

ـ ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ (٢)

ـ ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ (٣)

﴿ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (٤)

الآيات رقم (٧٩)، و(٩٢)، و(١٥٧) المفعول العائد على صلة الموصول.

- **المطلب السّابع**: **الفعل المتعدّي لمفعولين**

تنقسم الأفعال الّتي تتعدّى إلى مفعولين إلى قسمين: قسم يمكن الاقتصار فيه على المفعول الأوّل وهي: الأفعال (أعطى) و(كسى)، وقسم لا يمكن الاقتصار فيه على المفعول الأوّل وهي: أفعال الشّك واليقين، وقد ورد الحديث عن هذا القسم في فصل الجملة الاسميّة، أمّا عن القسم الأوّل: فقال سيبويه: "هذا باب الفاعل الّذي يتعداه فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصرت على الأوّل، وإن شئت تعدّى إلى الثّاني كما تعدّى الأوّل، وذلك قولك: (أعطى عبدُ الله زيداً درهماً)، و(كسوت بشراً الثّياب الجياد)، ومن ذلك: (اخترتُ الرّجالَ عبدَ الله) (٥)

وذكر المبرّد في المقتضب: "وذلك قولك: (أعطيت زيداً درهماً)، و(كسوت زيداً ثوباً)، وما أشبهه؛ لأنَّك إن شئت، قلت: (كسوت زيداً)، و(أعطيت زيداً)، ولم تذكر المفعول الثّاني " (٢).

١/ عند العكبري التّقدير: وأنتم تدرسّون النّاس الكتاب، التّبيان في إعراب القرآن ١٣٩ ، والتّقدير عند الزّمخشريّ: وأنتم تدرسّونه على النّاس، الكشاف ٤٤٠/١.

٢/ التّقدير عند ابن عاشور مما تحبون المال: أي المال النّفيس العزيز على النّفس، التّحرير والتّنوير ٦/٤.

٣/ التّقدير عند العكبري: وهم يعلمون المؤاخذة بها، أو عفو الله عنها، وقال ابن عاشور: وحذف مفعول يعلمون لظهوره في المقام أي يعلمون سوء فعلهم، انظر التّبيان في إعراب القرآن ١٤٨، التّحرير والتّنوير ٩٣/٤.

٤/ قال العبكري يجمعون مفعولها محذوف تقديره من جمعهم المال، التّبيان في إعرب القرآن ١٥٣.

٥ | الكتاب ٣٧/١.

٢| المقتضب ٨٠/٣.

وقد تعدّت إلى مفعولين في هذه السورة الأفعال الآتية: (أتى، نزع، حذّر، سمّى، كفّل، جعل، علّم، وقّى، اتخذ، حسب، آلا، بوأ، ولّى، صدق، أرى، أثاب، ظن، وزاد).

ووردت في عدة صور:

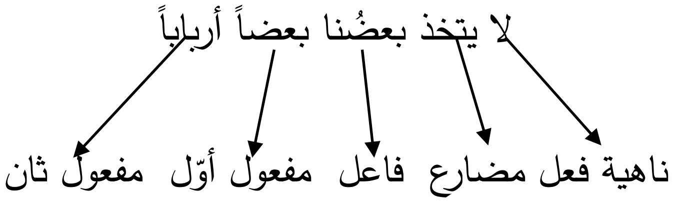
***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل اسم ظاهر + المفعول الأوّل اسم ظاهر+ المفعول الثاني اسم ظاهر

قال تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ ﴿٢٨﴾ ﴾

ـ﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا ﴿٦٤﴾ ﴾ .

ـ﴿ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴿١٥٦﴾ ﴾.



***الصّورة الثّانية:**

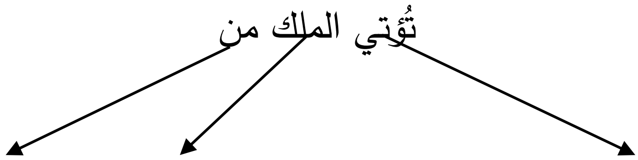
الفعل + الفاعل ضمير متصل + المفعول الأوّل اسم ظاهر + المفعول الثّاني اسم ظاهر

قال تعالى:﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ﴿٨٠﴾ ﴾

***الصّورة الثّالثة:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول الأوّل اسم ظاهر + المفعول الثّاني اسم ظاهر

قال تعالى:﴿ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴿٢٦﴾ ﴾



فعل مضارع، (الفاعل ضمير مستتر)، مفعول أوّل مفعول ثان

ـ﴿ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴿٢٦﴾ ﴾

ـ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾

ـ﴿ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴿١٢١﴾ ﴾

ـ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴿١٦٩﴾ ﴾

***الصّورة الرّابعة:**

الفعل + الفاعل ضمير متصل + المفعول الأول ضمير متصل + المفعول الثّاني اسم ظاهر

قال تعالى:﴿ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴿٣٦﴾ ﴾

سميتها مريم

فعل ماض الفاعل الضمير (التاء) مفعول أوّل(ضمير) مفعول ثان

ـ﴿ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٧٨﴾ ﴾

ـ﴿ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١١١﴾ ﴾

ـ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴿١١٨﴾ ﴾

اختار الزّمخشريّ تعدّي الفعل (ألا) إلى مفعولين فقال: "يقال ألا في الأمر يألو إذا قصّر فيه، ثم استعمل مُعدّى إلى مفعولين في قولهم: (لا آلوك نصحاً)، و(لا آلوك جهداً) على التّضمين، والمعنى: (لا أمنعك نصحاً ولا أنقصكه)"(١).

واختار العكبري تعدّي الفعل إلى مفعول واحد فقال: "يألو يتعدّى إلى مفعول واحد، وخبالاً على التّمييز، ويجوز أنْ يكون انتصب بحذف صرف لجزء تقديره: (لا يألونكم في تخبيلكم)، ويجوز أنْ يكون مصدراً في موضع الحال" (٢).

تعددت أوجه الإعراب (لآلا) عند العكبري إلا أنّ الأنسب والأوضح إعراب الزّمخشريّ وهو تعدّي الفعل (آلا) إلى مفعولين.

١/ الكشاف ٤٥٨/١.

٢/ التبيان في إعراب القرآن ١٤٥.

***الصّورة الخامسة:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول الأوّل ضمير + المفعول الثّاني اسم ظاهر:

قال تعالى:﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ ﴿٣٧﴾ ﴾

وكفّلها زكريا

فعل ماض، (الفاعل ضمير مستتر) مفعول أوّل(ضمير) مفعول ثان

ـ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٤٨﴾ ﴾

ـ﴿ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ ﴿٥٧﴾ ﴾

ـ﴿ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ ﴿٧٣﴾ ﴾

ـ﴿ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾

ـ﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ ﴿١٥٣﴾ ﴾

ـ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴿١٦٤﴾ ﴾

ـ﴿ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا ﴿١٧٣﴾ ﴾

• المطلب الثّامن: رتبة المفعولين الأوّل والثّاني:

لبعض المفاعيل الأصالة في التّقديم على بعض، والمفعول إمّا مبتدأ كما في باب ظنّ، أو فاعل في المعنى كما في باب أعطى؛ أو مسرَّحاً لم يتقيّد بحرف جر لفظاً أو تقديراً، والآخر مقيّد بحرف جرّ لفظاً أو تقديراً فيُقدّم المسرَّح على غيره كما في باب اختار، وقد يمتنع الأصل فيجب التّأخير وذلك:

١. إذا اتّصل المفعول الأوّل بضمير المفعول الثّاني، نحو: (ظننتُ زيداً غلامَهُ)، و(أعطيتُ المالَ مالكَهُ)، و(اخترتُ قومَهُ عمراً).

٢. إذا كان الأوّل محصوراً، نحو: (ما ظننتُ قائماً إلا عمراً)، و(ما أعطيتُ الدرهمَ إلا زيداً)، و(ما اخترتُ القومَ إلا بكراً).

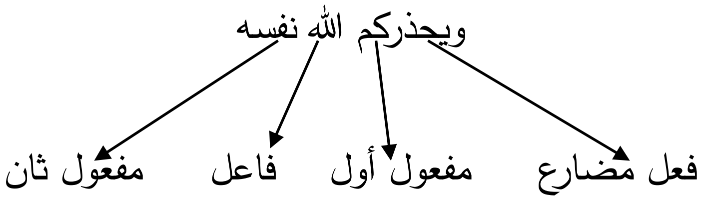
٣. إذا كان الثّاني مضمراً والأوّل مظهراً، نحو: (الفاضلَ ظننتُه زيداً)، و(الدرهمَ أعطيتُه)، و(القومَ اخترتُهُم عمراً)[١].

ورد تَقدُّم المفاعيل على عدّة صور، في إحدى الصّور تقدَّم المفعول الأوّل على الفاعل، وفي الثّانية تقدّم المفعول الثّاني على الأوّل، وفي أخرى تقدّم المفعول الأوّل على الفعل والفاعل، ووردت الصّور على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

الفعل + المفعول الأول ضمير + الفاعل اسم ظاهر(علم) + المفعول الثّاني

قال تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ ﴿٣٠﴾ ﴾



ـ﴿ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ ﴿٧٩﴾ ﴾

ـ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ ﴿١٢٦﴾ ﴾

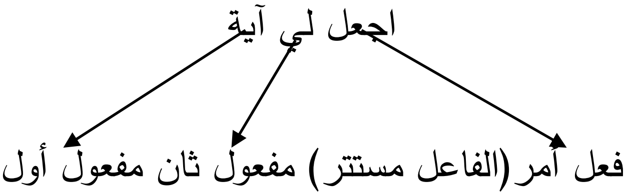
ـ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٤٨﴾ ﴾

ـ﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ ﴿١٥٢﴾ ﴾.

***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول الثّاني + المفعول الأوّل

قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ ﴿٤١﴾ ﴾



***الصّورة الثّالثة:**

١/ انظر شرح التّصريح على التّوضيح ١/٤٧٠-٤٧١.

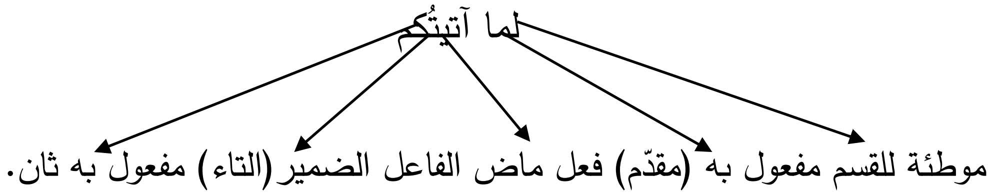
الفعل + الفاعل ضمير متصل + المفعول الثّاني + المفعول الأوّل

قال تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ﴿١٥٤﴾ ﴾.

***الصّورة الرّابعة:**

المفعول الأوّل + الفعل + الفاعل ضمير متصل + المفعول الثّاني

قال تعالى: ﴿ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم ﴿٨١﴾ ﴾ .



قال ابن كثير في تفسيره: ﴿ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم ﴿٨١﴾ ﴾ أي لمهما أعطيتكم من كتاب وحكمة [١].

• **المطلب التّاسع: حذف أحد المفعولين**

ورد الحذف للمفعول الأوّل تارة، وللمفعول الثّاني تارة أخرى على الصّور الآتية

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل اسم + المفعول الأول محذوف + المفعول الثاني

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُم ﴿١٨٠﴾ ﴾.

التّقدير: (البخل).

***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل ضمير + المفعول الأوّل + المفعول الثّاني محذوف

قال تعالى: ﴿ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ ﴿١١٨﴾ ﴾ التّقدير: أصفياء.

_ ﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ ﴿١٨٨﴾ ﴾

التّقدير: بمفازة [٢].

• **المطلب العاشر: جملة الفعل المتعدّي المبني للمجهول**

١/ **تفسير القرآن العظيم**، الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير، دار التّراث العربي، د ت ،٣٨٧/١.

٢/ انظر ص٩٨-٩٩ من هذا البحث.

إذا كان الفعل يتعدّى إلى مفعولين ورددته إلى ما لم يُسمّ فاعله صار من قبيل ما يتعدّى إلى مفعول واحد، وكذلك إن كان يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وبنيته إلى ما لم يُسمّ فاعله صار يتعدى إلى مفعولين(١).

ورد الفعل المتعدّي المبني للمجهول متعدّياً إلى مفعول واحد وفي عدّة صور:

***الصّورة الأولى:**

الفعل + نائب الفاعل اسم + المفعول اسم موصول

قال تعالى: ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴿٢٥﴾ ﴾

ووُفيت كلُ نفس ما

فعل ماض مبني للمجهول نائب فاعل مضاف إليه مفعول به

ـ ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴿٧٣﴾ ﴾.

***الصّورة الثّانية:**

الفعل + نائب الفاعل ضمير متّصل+ المفعول اسم

قال تعالى: ﴿ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿١٠٠﴾ ﴿١٨٦﴾ ﴿١٨٧﴾ ﴾

ـ﴿ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٢٣﴾ ﴾

ـ﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ ﴿١٨٥﴾ ﴾

تُوفون أجوركم

فعل مضارع مبني للمجهول نائب فاعل(الواو) مفعول به مضاف إليه

***الصّورة الثّالثة:**

الفعل + نائب الفاعل ضمير متّصل + المفعول اسم موصول

قال تعالى: ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ ﴿١٨٠﴾ ﴾

سيُطوقون ما

١/ انظر شرح المفصّل ٣١٠/٤.

حرف استقبال فعل مضارع مبني للمجهول نائب فاعل مفعول به

***الصّورة الرّابعة:**

الفعل + نائب الفاعل ضمير مستتر + المفعول اسم

قال تعالى: ﴿ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [١]

وأُدخل الجنة

فعل ماض مبني للمجهول، (نائب فاعل ضمير مستتر)، مفعول به

***الصّورة الخامسة:**

الفعل + نائب الفاعل ضمير متّصل + المفعول ضمير متّصل

قال تعالى: ﴿ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴿١١٥﴾ ﴾

فلن يُكفروه

حرف نصب فعل مضارع مبني للمجهول نائب فاعل(الواو) مفعول به(هاء)

***الصّورة السّادسة:**

الفعل + نائب الفاعل + المفعول جار ومجرور

قال تعالى: ﴿ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿١٦٩﴾ ﴾

ـ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ ﴿١٨٦﴾ ﴾

ـ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴿١٨٦﴾ ﴾

ـ﴿ وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ ﴿١٩٥﴾ ﴾

ـ﴿ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي ﴿١٩٥﴾ ﴾

***الصّورة السّابعة:**

الفعل + نائب الفاعل ضمير مستتر + المفعول جار ومجرور

١/ الأصل في فعل (أدخل) أنْ يتعدّى بحرف الجرّ إلى مع المفعول الصّريح، فلمّا بنيّ الفعل إلى المفعول بقيت التّعدية بحرف الجر إلى، ثمّ حُذف الجارّ لكثرة الاستعمال ، فأصبح الاسم (الجنّة) منصوباً على المفعوليّة، الجدول في إعراب القرآن ٢/٤٠٠.

قال تعالى: ﴿ حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ ٥٠ ﴾

حُرم عليكم

فعل ماض مبني للمجهول، (نائب فاعل ضمير مستتر) جارّ ومجرور

ـ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٨٤ ﴾

ـ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٨٤ ﴾

ـ﴿ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ ٨٥ ﴾

ـ﴿ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١ ﴾

ـ﴿ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ١٨٥ ﴾

ـ﴿ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ ١٩٩ ﴾

ـ﴿ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ ١٩٩ ﴾

المبحث الثّالث

الجملة الفعليّة المنصوبة

الفعل المضارع هو الفعل المعرب، وتدخل عليه أدوات النّصب فينتصب بها، وتدخل عليه أدوات الجزم فينجزم بها؛ وعلامة النّصب في الفعل المفرد الفتحة نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ ﴾ [يوسف١٢/٨٠]، أمّا إذا كان الفعل من الأفعال الخمسة فينصب بحذف النّون، نحو قوله تعالى:﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴾ [البقرة٢/٢٤].

• المطلب الأوّل: الأدوات النّاصبة

الحروف النّاصبة للفعل المضارع عدها البصريّون أربعة أحرف، وعدها الكوفيّون عشرة، والحروف النّاصبة هي: (أنْ، لنْ، إذن، كي) وهذه تنصب المضارع بنفسها مباشرة لا بحرف آخر، أمّا بقية الأحرف النّاصبة لا تنصب المضارع بنفسها إلا بأنْ المضمرة وهي: (لام الجحود، أو، حتّى، فاء السببية، واو المعية) وزاد بعض النّحاة (لام التّعليل)، و(ثمّ) الملحقة بواو المعية(١).

وردت في سورة آل عمران الأحرف النّاصبة الآتية: (أنْ، لنْ، لام الجحود، أو، حتّى، فاء السبية، واو المعيّة). وهذه الحروف تعمل النّصب في الفعل المضارع بنفسها وقد ورد من هذا الضّرْب (أنْ)، و(لنْ) ومنها ما لاينصب إلا بواسطة (أنْ) المضمرة وبيان ذلك في المطالب التي ترد تباعاً.

• المطلب الثّاني: الحرف النّاصب (أنْ)

هي حرف مصدري ينصب الفعل المضارع، إذا دخلت على المضارع نصبته لفظاً نحو قوله تعالى:﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[البقرة٢/٢٣٧]،أو تقديراً نحو: (عليك أنْ ترضى بما كتب الله)، أو محلاً نحو: (عليك أنْ تجمعنّ الصّبر) مبني على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد(٢). (أنْ): هي أم الباب بدليل الاتفاق عليها كما

١/ انظر النّحو الوافي ٢٧٨/٤، كافية ابن الحاجب ٢٣٢/٢.

٢/ انظر موسوعة الحروف، ١٥٨، الجنى الدّاني، ٢١٧.

قال أبو حيان، وهي الّتي توصل بالماضي نحو: (أنْ قامَ زيد)، وبالأمر نحو: (كتبت إليه أنْ قم)، أو بالنّهي نحو: (كتبت إليه ألّا تفعل)[١].

شرط نصبها للمضارع:

وشرط نصب المضارع بعد (أنْ) ألّا تقع بعد فعل يقين كعَلِمَ، وتحقّق، وتيقّن، ونحوها، فإنّها حينئذ المخفّفة من الثّقيلة نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾ [المزمل٧٣/٢٠]، وجوّز الفراء أنْ تلى (أنْ) النّاصبة لفظ العلم[٢]، وأجاز بعضهم أنْ تلى (أنْ) النّاصبة لفظ العلم إذأ أُوّل بمعنى الظّنّ ومنعه المبرّد فقال:" أمّا ما كان من العلم فإنّ (أنْ) لا تكون بعده إلا ثقيلة لأنّه شيء قد ثبت واستقر"[٣].

أمّا مواضعها فتقع في المواضع الآتية:

أحدهما: أنْ تكون في موضع رفع على الابتداء نحو قوله تعالى:﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة٢/ ١٨٤].

ثانيهما: بعد لفظ دال على معنى اليقين، فتكون في موضع رفع على الفاعليّة نحو قوله تعالى:﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد٥٧/١٦]، وفي موضع نصب على المفعوليّة نحو قوله تعالى: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف١٨/٩] وفي موضع جرّ نحو قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ البقرة(٢ | ٢٥٤)، ومحتملة لهما نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى﴾ [الشّعراء٢٦/٨٢] الأصل في أنْ يغفر لي، فحذفت (في) فنصب ما بعدها أو أبقي على جرّه[٤].

وردت (أنْ) في السّورة ناصبة للفعل المضارع في الصّور الآتية:

١/ انظر الأشباه والنّظائر ١٤٢/٢، والنّحو الوافي ٢٩٧/٤.

٢/ انظر همع الهوامع ٢٨١/٢-٢٨٢.

٣/ المقتضب ٥/٣.

٤/ شرح التّصريح على التّوضيح، ٣٦٢/٢.

المسألة الأولى: الفعل اللّازم المنصوب بـ(أنْ)

***الصّورة الأولى:**

أنْ + الفعل المضارع + الفاعل ضمير متّصل

قال تعالى: ﴿أَن تَفْشَلَا ﴿١٢٢﴾﴾

أنْ تفشلا

أداة نصب فعل مضارع منصوب فاعل(ألف اثنين)

***الصّورة الثّانية:**

أنْ + الفعل + الفاعل ضمير مستتر

قال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ ﴿١٤٥﴾﴾

ـ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴿١٦١﴾﴾.

أنْ يغل

أداة نصب فعل مضارع منصوب، الفاعل ضمير مستتر

المسألة الثانية: الفعل المتعدي المنصوب بـ(أن)

***الصّورة الأولى:**

أنْ + الفعل + الفاعل ضمير متصل + الجار والمجرور:

قال تعالى: ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ ﴿١٨٨﴾﴾.

أنْ يحمدوا بما

أداة نصب فعل مضارع منصوب فاعل (الواو) جارّ ومجرور

الصورة الثانية:

أنْ + لا + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + الجار والمجرور

قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ ﴿١٨٣﴾﴾.

أنْ لا نؤمن لرسول

أداة نصب أداة نفي مضارع منصوب، الفاعل ضمير مستتر، جارّ ومجرور

***الصّورة الثّالثة:**

أنْ + الفعل + الفاعل ضمير متّصل + المفعول اسم

قال تعالى: ﴿أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ ﴿١٤٢﴾﴾

أنْ تدخلوا الجنة

أداة نصب مضارع منصوب فاعل(الواو) مفعول به

_﴿أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴿٢٨﴾﴾تقاة مفعول مطلق.

***الصّورة الرّابعة:**

أنْ + لا + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول اسم

قال تعالى:﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ﴿٤١﴾﴾

_﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴿٦٤﴾﴾.

_﴿أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْأَخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾.

أنْ لا نعبد إلّا اللهِ

أداة نصب أداة نفي فعل مضارع منصوب، الفاعل ضميرمستتر، أداة حصر مفعول

***الصّورة الخامسة:**

أنْ + الفعل + المفعول ضمير متصل + الفاعل اسم

قال تعالى:﴿أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم ﴿١٢٤﴾﴾

أنْ يمدكم ربكم

أداة نصب فعل مضارع منصوب مفعول به مقدم فاعل مقدم

***الصّورة السّادسة:**

أنْ + الفعل مبني للمجهول + نائب الفاعل

قال تعالى: ﴿ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ ﴿٩٣﴾ ﴾.

أنْ تُنزل التوراة

أداة نصب فعل مضارع مبني للمجهول منصوب نائب فاعل

• <u>**المطلب الثّالث**: **الحرف النّاصب (لن)**:</u>

(لن) حرف نفي ينصب الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال ولا يلزم أنْ يكون نفياً مؤبداً[١] خلافاً للزّمخشريّ حيث قال: إنّ (لن) لتأكيد ما تعطيه لا من نفي المستقبل، نحو (لا أبرح اليوم مكاني)، فإذا أكدت وشددت، قلت: (لن أبرح اليوم)[٢] ونقل ابن هشام عن الزّمخشري فقال: "وذهب الزّمخشريّ كذلك في أنموذجه إلى أنّها تفيد تأبيد النّفي، فقال: فقولك: (لن أفعله)، كقولك: لا أفعله أبداً ومنه قوله تعالى:﴿ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابًا ﴾ [الحج٢٢/٧٣]")[٣]، ونفى ابن هشام في (مغني اللّبيب) قول الزّمخشريّ[٤]، وجاء في(شرح التّصريح)، أنّ (لن) لا تقتضي تأبيد النّفي لأنّ ذلك يلزم التّناقض بذكر اليوم في قوله تعالى:﴿ فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيًّا ﴾ [مريم١٩/٢٦]، والتّكرار بذكر أبداً في قوله تعالى:﴿ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدًاۢ ﴾ [البقرة٢/٩٥]، أمّا تأبيد النّفي في قوله تعالى: ﴿ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابًا ﴾ [الحج٢٢/٧٣] فأمر خارجيّ لا من مقتضيات لن[٥]. وترى الباحثة أنّ اقتضاء التّأبيد في(لن) ليس على الإطلاق بل يجوز أن يكون في هذه الآية[الحج: ٧٣] وذلك لدلالة المعنى.

ورد حرف النّصب (لن) في هذه السّورة في عدة صور على النّحو الآتي:

١/ انظر موسوعة الحروف ٤٠٧، الجنى الدّاني ٢٧٠، همع الهوامع ٢/٢٨٦-٢٨٩.

٢/ المفصّل في صنعة الإعراب ٣٩٣.

٣/ انظر مغني اللّبيب ٣١٣/١.

٤/ المرجع نفسه ٣١٣/١.

٥/ انظر شرح التّصريح على التّوضيح ٣٥٧/٢.

المسألة الأولى: الفعل اللازم المنصوب بـ(لن):

***الصّورة الأولى:**

لن + الفعل مبني للمجهول + نائب الفاعل اسم

قال تعالى:﴿ لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ ﴿٩٠﴾ ﴾

لن تُقبل توبتهم

أداة نصب فعل مضارع مبني للمجهول نائب فاعل

ـ﴿ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ﴿٩١﴾ ﴾.

***الصّورة الثّانية:**

لن + الفعل مبني للمجهول + نائب الفاعل ضمير مستتر + جارّ ومجرور

قال تعالى:﴿ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ ﴿٨٥﴾ ﴾

فلن يُقبل منه

أداة نصب فعل مضارع مبني للمجهول، نائب الفاعل ضمير مستتر، جارّ ومجرور

المسألة الثّانية: الفعل المتعدي المنصوب بـ(لن):

***الصّورة الأولى:**

لن + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول به اسم

قال تعالى:﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ ﴿٩٢﴾ ﴾

لن تنالوا البر

أداة نصب فعل مضارع منصوب فاعل (الواو) مفعول به

ـ﴿ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا ﴿١٧٦﴾ ﴿١٧٧﴾ ﴾.

***الصّورة الثّانية:**

لن + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول اسم

قال تعالى: ﴿ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ ﴿١٤٤﴾ ﴾

فلن يضر الله

أداة نصب فعل مضارع منصوب، الفاعل ضمير مستتر، مفعول به

الصّورة الثّالثة:

لن + الفعل + الفاعل ضمير + المفعول ضمير:

قال تعالى: ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ﴿١١١﴾ ﴾

لن يضروكم

أداة نصب فعل مضارع منصوب الفاعل (الواو) مفعول به

الصّورة الرّابعة:

لن + الفعل + المفعول ضمير + الفاعل اسم:

قال تعالى: ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ ﴿٢٤﴾ ﴾

لن تمسنا النار

أداة نصب فعل مضارع منصوب مفعول به فاعل

- ﴿ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ ﴿١٠﴾، ﴿١١٦﴾ ﴾ المفعول ضمير مجرور.

***الصّورة الخامسة:**

لن + الفعل + المفعول ضمير + الفاعل مصدر مؤول

قال تعالى: ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم ﴿١٢٤﴾ ﴾

ألن يكفيكم أن يمدّكم ربكم

أداة استفهام أداة نصب فعل مضارع منصوب مفعول به الفاعل(مصدر مؤول)

***الصّورة السّادسة:**

لن + الفعل مبني للمجهول + نائب الفاعل ضمير + المفعول به ضمير

قال تعالى: ﴿ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ ﴿١١٥﴾ ﴾

• المطلب الرّابع: النّصب بواسطة (أنْ) مضمرة

يجب إضمار أنْ في الآتي:

١. إذا سبقتها (كان) المنفية نحو: (ما كان زيد ليفعل)، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ ﴾ [الأنفال٨/٣٣].

٢. ويجب إضمارها بعد (أو) المقدرة بـ(حتّى)، أو (إلّا)، فتقدّر بـ(حتّى) إذا كان الفعل مما ينقضي شيئاً فشيئاً، وتقدّر بـ(إلّا) إنْ كان غير ذلك، فالأوّل نحو قول الشّاعر:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أو أُدْرِكَ المُنَى * فَمَا انْقَادَتِ الآمالُ إلا لِصَابِرِ(١)

(أدرك) منصوب بـ(أنْ) المقدّرة بعد أو الّتي بمعنى حتّى.

ومثال الثّاني قول الشّاعر:

وَكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ * كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أو تَسْتَقِيّمَا(٢).

(تستقيّم) منصوب بـ(أنْ) مضمرة بعد (أو).

٣. ويجب إضمارها بعد حتّى، نحو: (سرت حتّى أدخل البلد).

٤. ويجب إضمارها بعد الفاء المجاب بها نفي محض، نحو: (ما تأتينا فتحدثنا).

٥. وكذلك يجب إضمارها بعد الواو إذا قُصد بها المصاحبة نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران٣/١٤٢] (٣).

ويُنصب المضارع بـ(أنْ) مضمرة جوازاً بعد: (اللّام الجارّة وتسمّى لام التّعليل، وأو، والواو، والفاء، وثمّ)(٤)

١/ البيت من الطّويل و لم ينسب لقائل ، انظر شرح ابن عقيل ٣١٩/٢، وأوضح المسالك ١٧٢/٤، والدرر ٧٧/٤.

٢/ البيت من الوافر لزياد الأعجم في ديوانه ١٠١، شرح ابن عقيل ٣٢٠/٢، وشرح التّصريح ٢٣٧/٢ .

٣/ انظر شرح ابن عقيل ٣١٩/٢-٣٢٥.

٤/ انظر شرح التّصريح على التّوضيح٣٨٧/٢-٣٨٨.

ووردت الحروف الّتي تنصب بواسطة (أنْ) المضمرة على النّحو الّذي تمّت معالجته في المسائل الآتية:

المسألة الأولى: (لام) الجحود

وهي (اللّام) الّتي سُبقت بكون ناقص ماضي منفي؛ وهي عند البصريّن لا تنصب بنفسها بل النّاصب (أنْ) مضمرة بعدها، وخالفهم الكوفيّون بأنّها تنصب بنفسها(١).

وردت لام الجحود في صورة واحدة على النّحو الآتي:

ما + كان + اسمها + لام الجحود + الفعل + الفاعل مستتر+ المفعول

قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٩﴾ ﴾

ليذر المؤمنين

لام الجحود فعل مضارع منصوب، (الفاعل ضمير مستتر)، مفعول به

ـ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴿١٧٩﴾ ﴾.

المسألة الثّانية: (لام) التعليل:

وتسمّى الجارة عند البصريّن وعندهم لا تنصب بنفسها بل النّاصب للفعل هو أنْ مضمرة بعدها، وخالفهم أيضاً الكوفيّون(٢). ومثالها نحو قوله تعالى: ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام٦/٧١] لنسلم نُصبت بـ(أنْ) مضمرة جوازاً، وهي تعمل مظهرة كذلك نحو قوله تعالى:﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الزمر٣٩/١٢] فأُظهرت (أنْ) وعند الكوفيّين للتّأكيد(٣).

وردت لام التّعليل في السّورة على الصّور الآتية:

***الصّورة الأولى:**

١/ انظر الانصاف في مسائل الخلاف ٢/٤٨٥-٤٨٨، شرح التّصريح على التّوضيح ٢/٣٧٢..

٢/ انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٤٦٩-٤٧٢.

٣/ انظر المرجع نفسه ٢/٥٨١.

لام التّعليل + الفعل + الفاعل اسم + الجارّ والمجرور

قال تعالى: ﴿ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم ١٢٦ ﴾.

ولتطمئن قلوبكم به

لام التّعليل فعل مضارع منصوب فاعل جارّ ومجرور (مفعول به)

***الصّورة الثّانية:**

لام التّعليل + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + الجارّ والمجرور

قال تعالى: ﴿ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ٢٣ ﴾

ليحكم بينهم

لام التّعليل فعل مضارع منصوب، الفاعل ضمير مستتر، ظرف مضاف إليه(مفعول)

الصّورة الثّالثة:

لام التّعليل + الفعل + الفاعل اسم + المفعول اسم موصول

قال تعالى: ﴿ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ١٤٠ ﴾

وليعلم الله الذين

لام التّعليل فعل مضارع منصوب فاعل مفعول به

ـ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤١ ﴾.

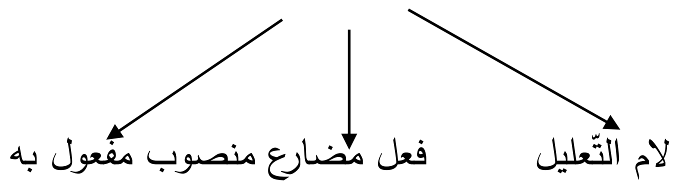
ـ﴿ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ ﴾

الصّورة الرّابعة:

لام التّعليل + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول اسم موصول

قال تعالى: ﴿ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ ١٥٤ ﴾

وليمحص ما



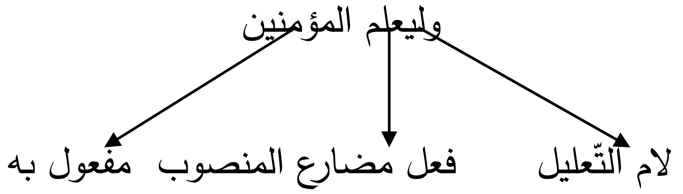
ـ﴿ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ ١٦٧ ﴾.

***الصّورة الخامسة:**

لام التعليل + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول اسم

قال تعالى: ﴿ لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ١٢٧ ﴾

ـ﴿ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٦٦ ﴾ .



المسألة الثّالثة (حتّى):

قال سيبويه: "(حتّى) تعمل في الاسم فتجرّه لأنّها ليست من الحروف التي تضاف إلى الأفعال،وينتصب الفعل بعدها بـ(أنْ) مضمرة، ولا تظهر بعدها"[١].

تدخل (حتّى) على المضارع المنصوب ولها ثلاثة معانٍ:

- **الأوّل:** مرادفة(إلى) نحو قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ﴾ [طه٢٠/٩١].
- **الثّاني:** مرادفة (كي) التّعليلية نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ ﴾ [البقرة ٢/٢١٧].
- **الثّالث:** مرادفة (إلّا) في الاستثناء نحو: (والله لا أفعل إلا أنْ تفعل) وفسره سيبويه بـ(حتّى أنْ تفعل). وحتى لا تنصب المضارع إلا إذا كان مستقبلاً[٢].

ذهب البصريّون إلى أنّ النّصب بعد (حتّى) بـ(أنْ) مضمرة، وعدّوها حرف جرّ، وذهب الكوفيّون إلى أنّ (حتّى) تنصب بنفسها[٣].

وردت (حتّى) مع الفعل المضارع في السّورة في الصّور الآتية:

***الصّورة الأولى:**

١/ انظر الكتاب ٣/٦-٧.

٢/ انظر مغني اللّبيب ١/١٤٤، همع الهوامع ٢/٣٠٠، شرح التّصريح ٢/٣٧٣.

٣/ انظر الانصاف في مسائل الخلاف ٢/٤٨٩.

حتّى + الفعل + الفاعل ضمير متصل + جارّ ومجرور

قال تعالى:﴿ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ ﴿٩٢﴾ ﴾

حتّى تنفقوا مما

حرف غاية ونصب فعل مضارع منصوب، فاعل (الواو) جارّ ومجرور

معنى (حتّى) في هذه الآية مرادفة (إلى).

***الصّورة الثّانية:**

حتّى + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول اسم ظاهر

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ ﴿١٧٩﴾ ﴾.

حتّى يميز الخبيث

حرف غاية ونصب فعل مضارع منصوب، (الفاعل ضمير مستتر)، مفعول به

ومعنى (حتّى) في هذه الآية مرادفة (كي).

***الصّورة الثّالثة:**

حتى + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول ضمير متصل

قال تعالى:﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ﴿١٨٣﴾ ﴾ .

حتّى يأتينا

حرف غاية ونصب فعل مضارع منصوب، الفاعل ضمير مسستتر، مفعول به

ومعناها في هذه الآية (إلا أنْ)، ونخلص من ذلك أنَّ (حتّى) في هذه السّورة وردت بمعانيها الثّلاثة المذكورة.

<u>المسألة الرّابعة (أو):</u>

مذهب البصريّين أنّ النّصب بعد (أو) بإضمار (أنْ)، وذهب الكوفيّون أنّ الفعل انتصب بالخلاف، أي: مخالفة الثّاني للأوّل لعدم المشاركة في المعنى،

وذهب بعض النّحويين إلى أنّ النّصب هنا بمعنى ما وقع موقعه لأنّه وقع موقع (إلّا أنْ)، و(إلى أنْ) [1].

وردت (أو) في السّورة كأداة نصب في آية واحدة على النّحو الآتي:

أو + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + جار ومجرور:

قال تعالى: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴿١٢٨﴾﴾

أو يتوب عليهم

حرف ناصب فعل مضارع منصوب،(الفاعل ضمير مستتر)، جارّ ومجرور

أمّا ورود (أو) مع الأفعال المنصوبة الآتية في السّورة فهي عاطفة، ففي قوله تعالى: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ ﴿٧٣﴾﴾ الفعل: ﴿يُحَآجُّوكُمْ﴾ منصوب لأنّه معطوف على الفعل المنصوب: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾﴾ الفعل: ﴿يَكْبِتَهُمْ﴾ معطوف على: ﴿لِيَقْطَعَ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴿١٢٨﴾﴾ الفعل: ﴿يُعَذِّبَهُمْ﴾ معطوف على: ﴿يَتُوبَ﴾.

<u>المسألة الخامسة (واو) المعية:</u>

وهي الواو الدّاخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح أو مؤول؛ فمثال العطف على الاسم الصّريح، قول الشّاعرة:

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَ عَيْنِي * أَحَبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ [2]

عُطف الفعل (تقر) على الاسم الصريح (لُبس).

(تقّر) منصوب بـ(أنْ) محذوفة جوازاً بعد الواو عاطفة على اسم خالص من التّقدير بالفعل [3].

١/ انظر همع الهوامع ٢/ ٣٠٤.

٢/ البيت من الوافر وهو لميسون بنت بجدل زوج معاوية بن أبي سفيان وأم ابنه يزيد، في شرح ابن عقيل ٣٣٠/٢، ومغني اللّبيب ٤١٦/٢، والدرر ٩٠/٤.

٣/ انظر شرح ابن عقيل ٣٣٠/٢، ومغني اللّبيب ٤١٦/٢.

والعطف على الاسم المؤوّل، شرطه أنْ يتقدّم (الواو) نفي أو طلب، والطلب يشمل: الأمر، والنّهي، والدّعاء، والعرض، والتّحضيض، والتّمنيّ، والاستفهام، وزاد الفراء التّرجي[1].

مذهب البصريّين أنَّ النّصب بعد (الواو) بـ(أنْ) مضمرة، ومذهب الكوفيّين أنَّ النّصب على الصّرف[2].

وردت في سورة آل عمران آية واحدة نُصب فيها الفعل بـ(أنْ) مضمرة بعد (الواو).

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢ ﴾ .

ويعلم الصّابرين

واوالمعية فعل مضارع منصوب، (الفاعل ضمير مستتر)، مفعول به.

١/ انظر مغني اللّبيب ٤١٦/٢، شرح التّصريح على التّوضيح ٣٧٥/٢-٣٨٢، همع الهوامع ٣١١/٢-٣١٣.
٢/ انظر الانصاف في مسائل الخلاف ٤٥٢/٢-٤٥٣.

المبحث الرّابع
الجملة الفعليّة المجزومة

توطئة:

تنقسم أدوات الجزم إلى قسمين:

• **الأوّل:** ما يجزم فعلاً واحداً، وهو (اللّام) الدّالة على الأمر ، نحو: (ليفعل)، أو على الدّعاء نحو قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف ٤٣/٧٧]، و(لا) الدّالة على النّهي نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة٩ | ٤٠]، أو الدعاء ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة٢/٢٨٦]، و(لم) و(لمَّا) وهما للنّفي، ويختصان بالمضارع، ويقلبان معناه إلى المضي نحو: (لم يقم زيد) و(لمَّا يقم عمرو)[١]. وقال سيبويه: "حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في الأفعال المضارعة للأسماء"[٢].

• **الثّاني:** ما يجزم فعلين، وهي (أنْ، ومنْ، وما، ومهما، وأي، ومتى، وأيّان، وأينما، وإذْما، وحيثما، وأنَّى). وجميعها أسماء عدا (إنْ، وإذما) فإنّهما حرفان. وهذا القسم الثّاني سوف نتناوله في الفصل الرّابع في بناء الجملة الشّرطيّة.

وردت في السّورة جميع حروف الجزم الّتي تجزم فعلاً واحداً:

• المطلب الأوّل: (اللّام):

هي (اللّام) الموضوعة للطّلب، وحركتها الكسر، وسُليم تفتحها، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها، نحو قوله تعالى:﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾[البقرة٢/١٨٦]، وقد تسكن بعد ثم نحو قوله تعالى:﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ ﴾ [الحج٢٢/٢٨]، ويكون الطّلب بها أمراً، أو دعاءً: (إذا كان من الأدنى إلى الأعلى)، أو التماساً ويكون من (المساوي) نحو: (ليقم)، وقال الجمهور: إنَّ جزمها لفعل المخاطب أقلّ من جزمها لفعل المتكلّم[٣].

وردت لام الطّلب مقترنة بالفعل في صورتين على النّحو الآتي:

١/ انظر الكتاب ٣/٨-٩، شرح ابن عقيل ٢/٣٣٥.

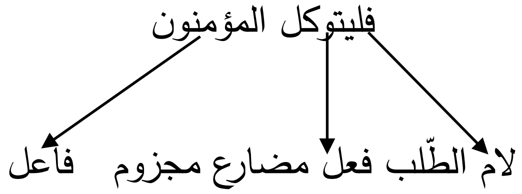
٢/ الكتاب ٣/٩.

٣/ انظر مغني اللّبيب ١/٢٤٩، موسوعة الحروف ٣٦٦-٣٦٧، الجنى الدّاني ١١٠-١١١، شرح التّصريح ٢/٣٩٥.

***الصّورة الأولى:**

لام الطّلب + الفعل + الفاعل

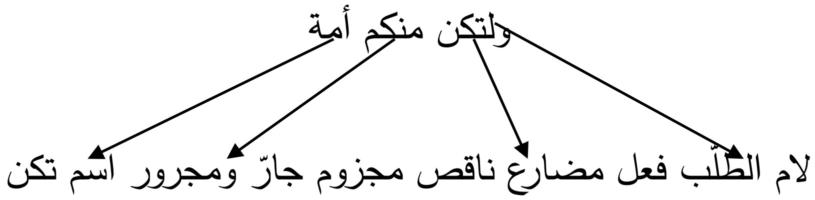
قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴿١٦٠﴾ ﴾



***الصّورة الثّانية:**

لام الطّلب + الفعل النّاقص + الجارّ والمجرور + اسمه

قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ ﴿١٠٤﴾ ﴾ (١)



*المطلب الثّاني: (لا) النّاهية

وهي موضوعة لطلب التّرك، وتختصّ بالدّخول على المضارع، وتقتضي جزمه واستقباله، سواء كان المطلوب منه مخاطباً نحو قوله تعالى: ﴿ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الممتحنة٦٠/١]، أو غائباً نحو قوله تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ ﴾ [آل عمران٣/٢٨]، أو متكلماً نحو: (لا أرينك هاهنا)(٢)، وجاء في (شرح التّصريح): أنَّ نهي المتكلّم نفسه نادراً إلا على المجاز، ويكثر جزمها فِعْلَي المتكلّم، مبنيين للمفعول، نحو: (لا أُخرَجُ، ولا نُخرَجُ) لأنّ المنهي غير المتكلّم(٣).

وردت لا الناهية في السورة على عدة صور على النحو الآتي:

المسألة الأولى: (لا) النّاهية مع الجملة الفعليّة ذات الفعل اللّازم

١/ هناك إعراب آخر لتكن: فهي مضارع تام ، وأمة فاعل، انظر الجدول في إعراب القرآن الكريم ٢/٢٦٥.

٢/ انظر مغني اللّبيب ١/٤٧٥

٣/ انظر شرح التصريح على التوضيح ٢/٣٩٤

***الصّورة الأولى:**

لا + الفعل + الفاعل

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ (١٠٣) ﴾

_﴿ وَلَا تَهِنُوا (١٣٩) ﴾ .

_﴿ وَلَا تَحْزَنُوا (١٣٩) ﴾

ولا تحزنوا

لا ناهية فعل مضارع مجزوم الفاعل الضمير (الواو)

***الصّورة الثّانية:**

لا + الفعل + الفاعل محذوف:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ (١٠٢) ﴾

ولا تموتن

لا ناهية فعل مضارع (في محل جزم)، الفاعل واو الجماعة المحذوفة حُذفت لالتقاء الساكنين.

<u>المسألة الثّانية: لا النّاهية مع الجملة الفعليّة ذات الفعل المتعدّي</u>

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل ضمير متّصل + المفعول اسم:

قال تعالى:﴿ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَوٰٓا (١٣٠) ﴾

لا تأكلوا الربا

لا ناهية فعل مضارع مجزوم الفاعل ضمير (الواو) مفعول به

***الصّورة الثّانية:**

لا + الفعل + الفاعل ضمير متصل + المفعول مصدر مؤول

قـال تعـالى:﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴿٧٣﴾ ﴾.

ولا تؤمنوا ...أنْ يؤتى

لا ناهية فعل مضارع مجزوم الفاعل الضمير (الواو) مفعول به

***الصّورة الثّالثة:**

لا + الفعل + المفعول ضمير + الفاعل

قال تعالى:﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ ﴿١٧٦﴾ ﴾

_﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ ﴾.

لا يغرنك تقلب

لا ناهية فعل مضارع مجزوم مفعول به فاعل

***الصّورة الرّابعة:**

لا + الفعل + الفاعل + المفعول الأوّل + المفعول الثّاني

قال تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ ﴿٢٨﴾ ﴾

_﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ ﴿١٨٨﴾ ﴾ (١).

فلا تحسبنّهم بمفازة

لا ناهية فعل مضارع في محل جزم(الفاعل مستتر)، مفعول أول مفعول ثان

***الصّورة الخامسة:**

لا + الفعل + الفاعل + المفعول الأول + المفعول الثّاني محذوف

قال تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ ﴿١٨٨﴾ ﴾.

*المطلب الثّالث: (لمْ)

١/ تقدم ذكر بقية الآيات في الفصل الأول مع النّواسخ انظر ص٩٨

هي حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً، نحو: (لم يفعلْ)، وقد يرتفع الفعل المضارع بعدها، كقول الشّاعر:

لَوْلَا فَوَارِسُ منْ ذُهَلٍ وأُسْرَتُهُمْ * يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بالجَارِ[1].

الشّاهد (لم يوفون) ارتفع الفعل بعد (لم).

الأصل في جزم هذا الفعل المقترن بـ(لم) أنّ يكون بحذف حرف النّون فيكون (يُوفوا). فقيل مجيئه مرفوعاً ضرورة، وقال ابن مالك: إنّها لغة، وزعم بعضهم: أنّ بعض العرب تنصب بها كقراءة بعضهم في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح٩٤/١]، وفي قول الشّاعر:

فِي أيِّ يوميَّ مِنَ المَوْتِ أفِرّ * أيومَ لمْ يُقْدَرَ أمْ يومَ قُدِرْ[2].

التّقدير: (ألم نشرحَنْ)، و(لم نقدرَن).

(لمْ) لا يصح حذفها وإبقاء الفعل بعدها مجزوماً، ولا يصحّ حذف الفعل و إبقاؤها إلا في الضّرورة الشّعرية، كقول الشّاعر:

احْفَظْ وَدِيعَتَكَ الّتي اسْتَوْدَعْتَها * يَومَ الأَعَازِبِ إنْ وصَلتَ وإنْ لمِ[3].

التّقدير: (وإن لم تصل) فحُذف مجزوم (لم).

كما لا تُفصل عن مجزومها إلا ضرورة كقول الشّاعر:

فأضْحَتْ مَغَانِيها قِفَاراً رُسُومُها * كأنْ لمْ سِوى أهلٍ منْ الوَحْشِ تُؤْهَلِ[4]-[5].

فصلت (لمْ) عن مجزومها تؤهل.

وتختصّ (لم) بالآتي:

١. مصاحبة أداة الشّرط، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [المائدة ٥/٦٧]

١/ البيت من البسيط وهو بلا نسبة في مغني اللّبيب ٣٠٦/١، والجنى الدانّي ٢٦٦، وشرح المفصّل ٨/٧.

٢/ البيت من الرجز وهو لعلي بن أبي طالب في ديوانه ٧٩، ومغني اللبيب ٣٠٦/١، وبلا نسبة في الجنى الدّاني ٢٦٧.

٣/ البيت من الكامل وهو لإبراهيم بن علي بن محمد بن هرمة في ديوانه ١٩١، وهمع الهوامع ٥٦/٢، شرح التّصريح ٣٩٧/٢.

٤/ البيت من الطّويل، وهو لذي الرّمة في ديوانه ص١٤٦٥، وبلا نسبة في الجنى الدانّي ٢٦٩، وهمع الهوامع ٥٦/٢.

٥/ انظر الجنى الدّاني في حروف المعاني ص٢٦٦- ٢٦٧، موسوعة الحروف ص ٤٠١- ٤٠٢.

٢. جواز انقطاع نفي منفيها، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان٧٦/١]، لأنَّ المعنى: أنَّه قد كان بعد ذلك شيئاً مذكوراً.

٣. دخول الهمزة عليها، والهمزة للتّقرير أي حمل المخاطب على الإقرار، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح٩٤/١]، وقد تجيء للإبطاء، والتّوبيخ[١].

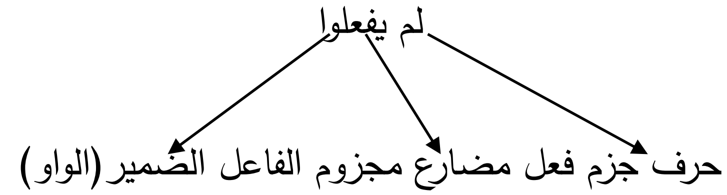
وردت (لم) على عدّة صور على النّحو الآتي:

<u>المسألة الأولى: (لم) مع الجملة الفعليّة ذات الفعل اللّازم</u>

وردت في صورة واحدة على النّحو الآتي:

لم الفعل + الفاعل ضمير متصل

قال تعالى: ﴿بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ ﴿١٨٨﴾﴾



<u>المسألة الثّانية: (لم) مع الجملة الفعليّة ذات الفعل المتعدّي</u>

***الصّورة الأولى:**

لم + الفعل + الفاعل + الجارّ والمجرور

قال تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ ﴿١٣٥﴾﴾

ـ﴿لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم ﴿١٧٠﴾﴾



***الصورة الثانية:**

لم + الفعل + الفاعل مستتر + الجار والمجرور

١/ انظر شرح التّصريح على التّوضيح ٣٩٦/٢، همع الهوامع ٢/ ٤٤٦.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٢٣﴾ ﴾.

ألم تر إلى الذين

الهمزة للتّقرير حرف جزم فعل مضارع مجزوم(الفاعل ضمير مستتر) جارّ ومجرور

***الصّورة الثّالثة:**

لم + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول به

قال تعالى: ﴿ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ﴿١٥١﴾ ﴾.

لم ينزل به سلطانا

حرف جزم فعل مضارع مجزوم، (الفاعل ضمير مستتر) ، جار ومجرور مفعول به

***الصّورة الرّابعة:**

لم + الفعل + المفعول ضمير + الفاعل

قال تعالى: ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴿٤٧﴾ ﴾

لم يمسسني بشر

حرف جزم فعل مضارع مجزوم مفعول به فاعل

_﴿ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾.

• المطلب الرّابع: (لمّا):

ذكر ابن هشام: أنّها على ثلاثة أوجه:

١. أنّها تختصّ بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضياً كـ(لم).

٢. أنْ تختصّ بالماضي؛ فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود الأولى، نحو: (لمّا جاءني أكرمته)، ويقال فيها: حرف وجوب لوجود، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، وقيل هي ظرف بمعنى: (حين)، وقال ابن مالك أنّها بمعنى: (إذ).

٣. أنْ تكون حرف استثناء؛ فتدخل على الجملة الاسميّة، نحو قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق٨٦/٤]، وتدخل على الماضي لفظاً لا معنى، نحو: (أَنْشُدُك الله لمّا فعلتَ) أي: ما أسألك إلا فعلك[1].

ونتناول هنا (لمّا) الجازمة الّتي تختصّ بالفعل المضارع وتختصّ بالآتي:

١. لا تقترن بأداة شرط لا يقال: (إنْ لمّا تقم).

٢. توقع ثبوت منفيها نحو قوله تعالى: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴿٨﴾ ﴾ [ص٣٨/٨] أي إلى الآن ما ذاقوه وسوف يذوقونه.

٣. منفيها لا يكون إلا قريباً من الحال ولا يجوز: (لمّا يكن).

٤. استمرار نفي منفيها إلى الحال كقول الشاعر:

فإنْ أكُ مَأْكُوْلاً فَكُنْ خَيْرَ آكلٍ * وإلّا فَأَدْرِكْنِي ولمَّا أُمَزَّقِ[2]

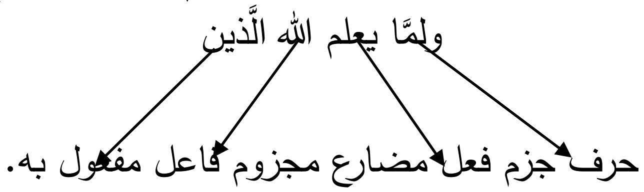
ولمّا أمزّق : أي والحال أنّي لم أمزّق.

٥. جواز حذف مجزومها، نحو: (قاربت المدينة ولمّا) أي: ولمّا أدخلها[3].

وردت لمّا الجازمة في آية واحدة في السّورة على النّحو الآتي:

لمّا + الفعل + الفاعل + المفعول به:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾.



١/ انظر مغني اللّبيب ١/٣٠٧-٣١٠.

٢/ البيت من الطّويل وهو للممزّق العبدي في مغني اللّبيب ١/٣٠٧، رصف المباني ص٢٨١ .

٣/ انظر مغني اللّبيب ١/ ٣٠٧-٣٠٩، شرح التصريح ٢/٣٩٦-٣٩٧.

المبحث الخامس

الجملة الفعليّة المنفية

• المطلب الأوّل: نفي الجملة الفعليّة:

ومعنى أنّنا ننفي جملة ما، أي أنّنا ننفي الإسناد الحاصل في الجملة ونبطله، فإن كانت الجملة اسميّة فإنّنا ننفي إسناد المبتدأ إلى خبره، وإن كانت الجملة فعليّة، فإنّنا ننفي إسناد الفعل إلى فاعله(١)، على أنّه يجب أنْ نذكر هنا أنّ النّفي يختصّ بالجمل الخبريّة، لأنّه يصحُّ تكذيبُها. وأكثر ما يختصّ النّفي بالفعل المضارع؛ قال تمّام حسّان: " فعل الجملة الخبريّة المنفيّة فإنّ الغالب فيها هو استعمال المضارع للدلالة على المضي لأنّه هو الّذي يضام أكثر أدوات النّفي"(٢). وجاء في إحياء النّحو: "إن أدوات النّفي لو جُمعتَ في بابٍ واحدٍ، ووُزِن بينها في الاستعمال، وبُيّنَ منها ما هو لنفي الماضي أو الحال أو الاستقبال أو ما ينفي المفرد أو الجملة، أو ما يختصّ بالاسم وما يختصّ بالفعل، لظهر لنا من خصائص العربيّة ودقتها في الأداء شيءٌ كثير أغفله النّحاة" (٣).

يقول سيبويه في النّفي: " إذا قال: فَعَلَ فإنَّ نفيه لم يفعل، وإذا قال: قد فَعَلَ فإنَّ نفيه لمَّا يَفْعَلْ، وإذا قال: لقد فعل فإنَّ نفيه ما فعل، لأنَّه كأنَّه قال: والله لقد فعلَ فقال: والله ما فعل، وإذا قال: هو يفعل، أي هو في حال فعلٍ، فإنَّ نفيه ما يفعلُ، وإذا قال: هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يفعَلُ، وإذا قلنا: لَيَفْعلنَّ، فنفيه لا يفعل، كأنّه قال: والله ليَفْعَلنَّ، فقلتَ: والله لا يفعلُ، وإذا قال: سوف يفعل فإن نفيهُ لن يفعَلَ" (٤).

أرى أنَّ سيبويه جمع في النّص السّابق أدوات نفي الفعل وأوضح مواطن استخدامها، لكنّ النّحاة الذين خلفوه، لم يدرسوا أدوات النّفي على وفق هذه الصّورة بل قسّموا أدوات النّفي على وفق ما يقتضيه عملها فمنها ما كان للنّصب نحو:

١/ انظر في النّحو العربي قواعد وتطبيق ١٥٦.

٢/ انظر اللغة العربيّة معناها ومبناها ٢٤٧.

٣/انظر **إحياء النّحو**، إبراهيم مصطفى، دار الآفاق العربيّة، دت، ٥

٤/ الكتاب ١١٧/٣.

(لن)، ومنها ما كان للجزم نحو: (لم ولمَّا). وقد وردت في سورة آل عمران أدوات نفي الجملة الفعليّة جميعها وهي: (لن، لم، لمَّا، لا، ما)، وجميعها لنفي المضارع ولاينفي صيغة (فَعَلَ) منها إلّا (ما)[1] وقد تناولتُ (لن) في المبحث الّذي يتحدث عن الجملة الفعليّة المنصوبة[2]، وتناولت (لم، لمَّا) في المبحث الذي يتحدث عن الجملة الفعليّة المجزومة[3]، ويجيء الحديث هنا عن الأداتين (لا) و(ما) على النّحو الآتي:

•المطلب الثّاني: النّفي بـ(لا):

وهي من أقدم حروف النّفي في العربيّة [4]، وتنفي الجملتين الاسميّة والفعليّة، ولكن استعمالها مع الفعل أكثر من استعمالها مع الاسم، إذ دلّت الإحصائيات اللغويّة على ذلك[5]، وعند دخول حرف النّفي (لا) على الجمل الفعليّة، فلا يعمل فيها شيئاً لعدم اختصاصه بها، سوى نفيه الحدث، ولو أخذنا الجملة الفعليّة حسب نوع فعلها في دخول (لا) النّافية عليه، لوجدنا أن حرف النّفي (لا) يدخل على الجمل الفعليّة التي فعلها ماضٍ، ولكن يجب تكراره ليكون في التّكرار معنى الشّمول ، نحو قوله تعالى:﴿ فَلَاصَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ [القيامة٧٥/٣١]، وإذا لم تتكرر (لا) جاء الفعل الماضي بعدها بمعنى (الاستقبال)[6]، من خلال قرينة دالة عليه نحو: (واللهِ لا فعَلْتُ ذلك أبداً)، أو جاءت الجملة بمعنى الدّعاء نحو: (لا فَضَّ اللهُ فاكَ)[7] ، وإذا جاءت (لا) نافية ولم تنطبق عليها الشّروط السّابقة فالنّحاة يقدرّون لها نفياً مكرراً في المعنى، وإلا كانت شاذة[8].

١/ اللغة العربية معناها ومبناها ٢٤٧.

٢/ انظر في هذا الفصل ص١٦٣

٣/ انظر في هذا الفصل ص١٧٧.

٤/ **انظر أساليب النفي في اللغة العربية** دراسة وصفيّة تاريخيّة، مصطفى النّحاس، كلية الآداب و التربية، جامعة الكويت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٣١.

٥/ انظر إحياء النحو ١٣٤.

٦/ انظر مغني اللّبيب ١/٢٦٩-٢٧٠، وإحياء النّحو١٣٥ - ١٣٦، **ومعاني النّحو** ، فاضل صالح السّامرائي، دار الفكر- عمان، ط٢،١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م ٤/ ٥٨٢.

٧/ انظر مغني اللبيب ١/٢٧٠

٨/ انظر موسوعة الحروف في اللّغة العربية، ٣٨٧.

وعند دخول حرف النّفي (لا) على الماضي؛ فالرّاجح فيه أنّه بمعنى (لم)[١]، وقيل بمعنى (ما)[٢]، وتدخل (لا) على الفعل المضارع، ولا يجب تكرارها، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [النساء٤/١٤٨] [٣]. وتكون في نفي المضارع أكثر استعمالاً[٤]. وعند دخولها عليه فإنَّ النّحاة جعلوها لنفي الحدث أو الفعل في المستقبل[٥]، وذكر ابن الشّجري[٦]: أنّهم نفوا بها الأفعال المستقبلة والحاضرة[٧]، وخصّها تمّام حسّان بالمستقبل البسيط[٨]، فنفي (لا) عند دخولها على المضارع نفيا يخلّصُهُ للاستقبال، وقد ذهب بعض المُحْدَثين إلى أن (لا) إذا دخلت على المضارع فلا تقيّده بزمن على الأرجح[٩] فهي قد تكون للحال كما في قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ﴾ [الصافات٣٧/٩٢]، وقد تكون للاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾[البقرة٢/١٧٤]، وقد تكون للاستمرار وذلك نحو قوله تعالى:﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة٢/٢٥٥] ، وتقع (لا) النّافية جواباً لقسم أيضاً وهذا هو الظّاهر من نصّ كلام سيبويه في قوله: "والله ليفعلَنَّ، فقلت والله لا يفعلُ "[١٠].

وردت (لا) النّافية في سورة آل عمران في عدّة صور على النّحو الآتي:

١/ انظر **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم**، أبو الحسين أحمد بن فارس، ت مصطفى الشّويمي، مؤسسة بدران للطباعة- بيروت، ط ١٣٨٢-١٩٦٣م ١٦٥، وشرح المفصل ٨/ ١٠٨.

٢/ انظر التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٤٣٩.

٣/ انظر مغني اللّبيب ١/ ٢٤٤.

٤/ نظر إحياء النحو ١٣٥.

٥/ انظر الصاحبي ١٦٥، ومغني اللبيب ١: ٢٤٤، **والأزهية في علم الحروف**، محمد بن علي الهروي، ت عبد المعين الملوحيّ، مطبعة الترقي- دمشق، ١٩٧١م، ١٥٩، وموسوعة الحروف ٣٨٧

٦/ ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة أبو السّعادات العلوي الحسني، من أهل الكرخ، كان إماماً في النّحو واللّغة كثُر تلاميذه، وكان نقيب الطّالبيين قرأ عليه ابن الخشّاب وغيره، له مصنفات عديدة في النّحو وأملى كتاباً سمّاه الأمالي، توفي عام٥٤٢هـ - ١١٤٧م، انظر ترجمته في إشارة التّعيين ص٣٧٠، الأعلام ٦٢/٩، إنباه الرواة٣٥٦/٣، بغية الوعاة ٣٢٤/٢، شذرات الذّهب ١٣٢/٤.

٧/ انظر **أمالي ابن الشّجري**، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، ت محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١ -١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، ٥٣٤/٢.

٨/ اللغة العربية معناها ومبناها ٢٤٨.

٩/ انظر معاني النّحو ٤/ ٥٨١.

١٠/ انظر الكتاب ١١٧/٤.

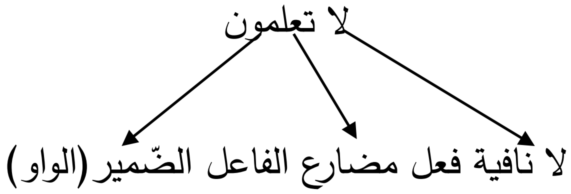
المسألة الأولى: لا النّافية مع الجملة الفعليّة ذات الفعل اللّازم

***الصّورة الأولى:**

لا + الفعل + الفاعل ضمير متص

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٥ ﴾

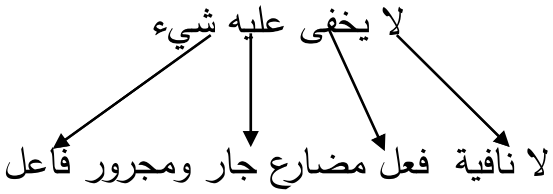
﴿ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦ ﴾



***الصّورة الثّانية:**

لا + الفعل + جار ومجرور + الفاعل اسم

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ ٥ ﴾

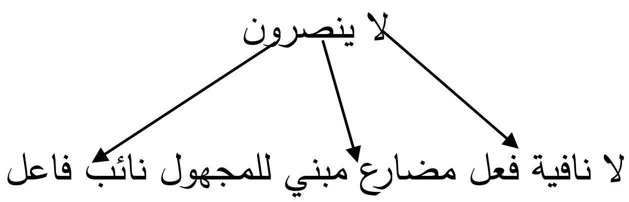


***الصّورة الثّالثة:**

لا + الفعل مبني للمجهول + نائب الفاعل ضمير متّصل

قال تعالى: ﴿ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٥ ﴾

- ﴿ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ١١١ ﴾



لا + الفعل مبني للمجهول + جار ومجرور + نائب الفاعل

قال تعالى: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾﴾

لا يخفف عنهم العذاب

لا نافية فعل مضارع مبني للمجهول جار ومجرور نائب فاعل

<u>المسألة الثانية: لا النّافية مع الجملة الفعليّة ذات الفعل المتعديّ</u>

***الصّورة الأولى:**

لا + الفعل + الفاعل ضمير متّصل + الجارّ والمجرور

قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴿١٥٣﴾﴾

لا تلوون على أحد

لا نافية فعل مضارع الفاعل الضمير (الواو) جارّ ومجرور (مفعول به)

***الصّورة الثّانية:**

لا + الفعل + الفاعل مستتر + الجار والمجرور

قال تعالى: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ ﴿٧٧﴾﴾

لا ينظر إليهم

لا نافية فعل مضارع، (الفاعل ضمير مستتر)، جار ومجرور (مفعول به)

***الصّورة الثّالثة:**

لا + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + ظرف

قال تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴿٨٤﴾﴾

لا نفرق بين أحد

لا نافية فعل مضارع، (الفاعل ضمير مستتر)، (ظرف اسم مجرور)

مفعول به

*** الصّورة الرّابعة:**

لا + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول به

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٩﴾ ﴾

لا يخلف الميعاد

لا نافية فعل مضارع، (الفاعل ضمير مستتر)، مفعول به

ـ ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

- ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾.

***الصّورة الخامسة:**

لا + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول مضاف

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾

ـ ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾

لا يضيع أجر المؤمنين

لا نافية فعل مضارع، (الفاعل ضمير مستتر)، مفعول به مضاف إليه

***الصّورة السّادسة:**

لا + الفعل + الفاعل ضمير متّصل + المفعول ضمير

قال تعالى: ﴿ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ ﴿١١٩﴾ ﴾

ـ ﴿ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ ﴿١٨٧﴾ ﴾

لا تكتمونه

لا نافية فعل مضارع الفاعل الضمير (الواو) مفعول به

***الصّورة السّابعة:**

لا + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول ضمير

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ ﴿٨٠﴾ ﴾ .

ـ ﴿ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴿٧٧﴾ ﴾

لا يزكيهم

لا نافية فعل مضارع، (الفاعل ضمير مستتر)، مفعول به

*** الصّورة الثّامنة:**

لا+ الفعل+ الفاعل ضمير مستتر+ المفعول به ضمير + الجارّ والمجرور

قال تعالى: ﴿ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴿٧٥﴾ ﴾

لا يؤده إليك

لا نافية فعل مضارع، (الفاعل ضمير مستتر)، مفعول به جارّ ومجرور

***الصّورة التّاسعة:**

لا + الفعل + الفاعل ضمير متّصل + الجار والمجرور + المفعول به

قال تعالى: ﴿ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴿١٩٩﴾ ﴾

لا يشترون بآيات الله ثمناً

لا نافية فعل مضارع الفاعل الضّمير (الواو) جارّ ومجرور مضاف إليه مفعول به

***الصورة العاشرة:**

لا + الفعل + المفعول ضمير + الفاعل

قال تعالى: ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ ﴿٧٧﴾ ﴾

ـ ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ ﴿١٢٠﴾ ﴾.

لا يضركم كيدهم

لا نافية فعل مضارع مفعول به فاعل مؤخر.

وردت لا النّافية في جميع الآيات مع الفعل المضارع فقط، ولم ترد مع الفعل الماضي، وهذا مما يدلّ على القول الّذي يقول: إنّ النّفي مع الفعل المضارع أكثر.

• المطلب الثّالث: النّفي بـ(ما):

(ما) النّافية لها صدر الكلام، تدخل على الجمل الفعليّة والجمل الاسميّة وهي لا تعمل إلا في الجمل الاسميّة، فترفع وتنصب عند الحجازيين فقط إذ يجرونها مجرى (ليس) أمّا التميميون فلا يعمل عندهم حرف النّفي (ما)، ويجرونه مجرى (هل) الاستفهاميّة[1]، وتدخل (ما) على الجملة الفعليّة الّتي فعلها ماضي أو مضارع، فتكون لنفي الحال أو الاستقبال[2]، ولا تعمل نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ [البقرة٢/٢٧٢][3].

فأمّا الفعل الماضي فتدخل عليه (ما) فتنفي (لقد فعل)[4]، وفيها هنا معنى التّأكيد لأنّها كانت جوابا لـ(لقد فَعَلَ) وبما أن (قد) فيها معنى التّأكيد فكذلك ماجعل جوابا لها[5]، ودلالتها على زمن النّفي مستفادة من صيغة (فَعَلَ) الدّالة على الماضي[6]، وذهب بعض المُحْدَثين إلى أنها تنفي الماضي القريب من الحال في كثير من مواقعها، ولكنّها قد تأتي لنفي الماضي البعيد نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ [الأنبياء٢١/١٦]، وقد تكون مع الماضي بمعنى (لم) نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة٢/١٦]، وتأتي مع الماضي المحقّق للتّعليل نحو قوله تعالى:﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ ﴾ [المائدة٥/١٩][7] وقد تكون للاستقبال في جواب الشّرط وغيره قليلا.

وإذا دخلت (ما) النّافية على الفعل المضارع، فإنّها تنفي (هو يفعلُ)[8]،

١/ انظر الكتاب ١/٥٧، البرهان في علوم القرآن ٤/٤٠٥.

٢/ انظر معاني الحروف ، ٦١.

٣/ انظر مغني اللّبيب ١/٣٣٣.

٤/ انظر الكتاب ٣/١١٧، شرح المفصّل ٨/١٠٧.

٥/ انظر **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السّيوطي، ت عصام فارس الحرستاني، دار الجيل – بيروت، ط١٤١٩هـ–١٩٩٨م ١/ ٦٢٦، البرهان في علوم القرآن ٤/٤٠٦، ومعاني النّحو ٤/ ٥٦٩.

٦/ انظر النّحو العربي نقد وتوجيه ٢٤٩.

٧/ انظر البرهان في علوم القرآن ٤/٤٠٥–٤٠٦.

٨/ انظر الكتاب ١/٤٦٠.

وتخلص الفعل المضارع للحال عند الجمهور[١]، ولكن بشرط انتفاء قرينة خلافهِ[٢]، أي انتفاء أي قرينة تدل على خلاف الحال، وعليه فإنّها تكون للحال كثيرا وقد تكون لغير الحال، نحو قوله تعالى:﴿وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا ﴾ [الأنعام٦/٥٩] فإنَّها دلت على الاستمرار، وقد يراد بها نفي المستقبل[٣]، ونحن لا نخرج ذلك كله عن دلالة السّياق وقرائنه، زيادة على دلالة الفعل المضارع نفسه على الحال أو الاستقبال. أمّا فعل الأمر فإن (ما) النّافية لا تدخل عليه لأنّ النّفي لا يدخل إلا على الجملة الخبريّة.

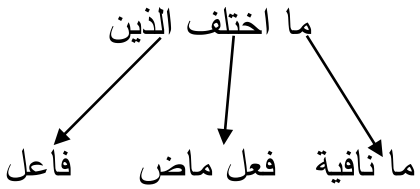
وردت ما النّافية في السّورة في عدّة صور على النّحو الآتي:

<u>المسألة الأولى: ما النّافية مع الجملة الفعليّة ذات الفعل اللّازم</u>

*** الصّورة الأولى:**

ما + الفعل + الفاعل اسم ظاهر

قال تعالى:﴿وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴿١٩﴾ ﴾

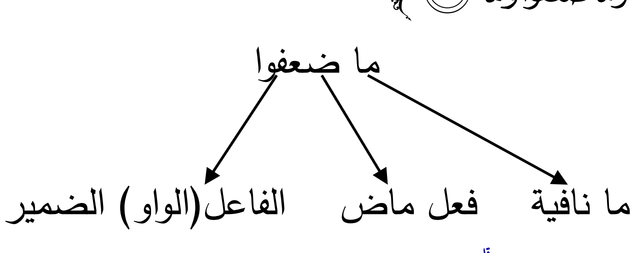


*** الصّورة الثّانية:**

ما + الفعل + الفاعل ضمير متصل

قال تعالى: ﴿وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

- ﴿وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ﴿١٤٦﴾ ﴾



_﴿وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ ﴿١٤٦﴾ ﴾

١/ انظر المفصل ٣٠٦، ومغني اللبيب ١/ ٣٣٣، ومعاني النّحو ٤/ ٥٦٨.

٢/ انظر مغني اللبيب ٣٠٣/١.

٣/ انظر معاني الحروف، ٨٨، والأُزهية ١٥٩.

ـ﴿ مَا مَاتُواْ ﴿١٥٦﴾ ﴾ .

***الصّورة الثّالثة:**

ما + الفعل مبني للمجهول + نائب الفاعل

قال تعالى:﴿ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ ﴿٦٥﴾ ﴾.

ـ﴿ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ ﴿١٥٤﴾ ﴾

ما قتلنا

ما نافية فعل ماض مبني للمجهول نائب فاعل

ـ﴿ وَمَا قُتِلُواْ ﴿١٥٦﴾ ﴿١٦٨﴾ ﴾

المسألة الثّانية: ما النّافية مع الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدّي

*** الصّورة الأولى:**

ما + الفعل + الفاعل ضمير متصل + الجارّ والمجرور

قال تعالى: ﴿ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿١٤٦﴾ ﴾

ما وهنوا لما

ما نافية فعل ماضي الفاعل الضمير (الواو) جارّ ومجرور

***الصّورة الثّانية:**

ما + الفعل + الفاعل ضمير + المفعول به

قال تعالى:﴿ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴿٦٩﴾ ﴾

ما يضلون إلّا أنفسهم

ما نافية فعل مضارع الفاعل الضمير (الواو) أداة استثناء مفعول به

***الصّورة الثّالثة:**

ما + الفعل + المفعول به + الفاعل:

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴿٧﴾ ﴾

ـ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ ﴿١١٧﴾ ﴾

ما ظلمهم الله

ما نافية فعل ماض، (الفاعل ضمير مستتر)، مفعول به فاعل

***الصّورة الرّابعة:**

ما + الفعل + المفعول الأوّل ضمير + الفاعل + المفعول الثّاني

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ ﴿١٢٦﴾ ﴾

ما جعله الله إلا بشرى

ما نافية فعل ماض مفعول أول فاعل أداة استثناء مفعول ثان.

مع(ما) النّافية كان الفعل الماضي أكثر وروداً من الفعل المضارع.

الفصل الثّالث

بناء الجملة الطلبيّة

محتويات الفصل

المبحث الأوّل: جملة الاستفهام

المطلب الأوّل: مفهوم الاستفهام

المطلب الثّاني: أغراض الاستفهام ومميّزاته

المطلب الثّالث: أدوات الاستفهام

المطلب الرّابع: الاستفهام بـ(الهمزة)

المطلب الخامس: الاستفهام بـ(هل)

المطلب السّادس: الاستفهام بـ(ما)

المطلب السّابع: الاستفهام بـ(من)

المطلب الثّامن: الاستفهام بـ(كيف)

المطلب التّاسع: الاستفهام بـ(أنّى)

المطلب العاشر: الاستفهام بـ(أي).

المبحث الثّاني: جملة الأمر

المطلب الأوّل: تعريف الأمر

المطلب الثّاني: صيغ الأمر

المطلب الثّالث: بناء فعل الأمر ودلالته

المطلب الرّابع: الأمر بصيغة (افْعَل)

المطلب الخامس: الأمر بصيغة (لِتَفْعَل)

المطلب السّادس: الأمر بصيغة (فَاعِل)

المطلب السّابع: الأمر بصيغة (تَفَعَّل)

المطلب الثّامن: الأمر بصيغة (فعِّل)

المبحث الثّالث: جملة النّهي

المطلب الأوّل: تعريف النّهي

المطلب الثّاني: صيغة النّهي

المبحث الرّابع: جملة التّرجي والتّحضيض

المطلب الأوّل: تعريف التّرجّي

المطلب الثّاني: تعريف التّحضيض

المبحث الخامس: جملة النّداء.

المطلب الأوّل: تعريف النّداء

المطلب الثّاني: أنواع المنادى

المطلب الثّالث: النّداء بالأداة (يا)

المطلب الرّابع: النّداء بغير أداة.

توطئة

مفهوم الجملة الطّلبيّة

- **<u>معنى الإنشاء لغةً واصطلاحاً:</u>**

الإنشاء في اللّغةً:

- جاء في (المعجم الوسيط): الإنشاء: "الإيجاد"[١]

الإنشاء في الاصطلاح:

توسّع السّيد أحمد الهاشمي[٢] في (جواهر البلاغة) في مفهوم الإنشاء فذكر أنّ الإنشاء: "ما لا يحتمل الصِّدق والكذب لذاته، نحو: (اغفر، وارحم)، ويُعرّف بأنَّه: ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقّق إلّا إذا تلفظّت به؛ فطلب الفعل في (افعل)، وطلب الكفّ في (لا تفعل)، وطلب المحبوب في (التّمنّي)، وطلب الفهم في (الاستفهام)، وطلب الإقبال في (النّداء)[٣]. وبناءً على تعريف الإنشاء الذي أشرنا إليه، ينقسم الإنشاء إلى قسمين: إنشاء طلبيّ وإنشاء غير طلبيّ. وكلّ قسم له معناه وأطُرُه الّتي تحدّده وذلك على النّحو الآتي:

- **<u>أقسام الإنشاء:</u>**

أولاً: الإنشاء الطّلبي:

هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطّلب[٤].

وهو نوعان: نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول، وهذا النّوع هو التّمني، ويستعمل معه الأداة (ليت) نحو: (ليت الشباب يعود)، فتطلب عود الشّباب مع جزمك أنّه لا يعود[٥]. وهذا النّوع لم يرد في سورة آل عمران ولكنّه ورد

١/ المعجم الوسيط مادة (نشأ) ٩٢٠ .

٢/ السيد أحمد الهاشميّ: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشميّ، ولد عام ١٢٩٥هـ– ١٨٧٨م، تتلمذ على الشيخ محمد عبدو، كرّس شبابه ورجولته للتّعليم ، عمل مديراً لمدارس الجمعيّة الإسلاميّة، ومراقباً لمدارس فكتوريا، له العديد من المصنفات منها: جواهر الأدب، مختار الأحاديث النّبوية والحكم المحمديّة، السّعادة الأبديّة في الشريعة الإسلامية، القواعد الأساسية في اللّغة العربية وغيرها، انظر ترجمته في جواهر البلاغة٣.

٣/ جواهر البلاغة ٥٧.

٤ / المرجع السّابق نفسه ٥٨.

٥ / انظر مفتاح العلوم ٤١٤–٤١٥.

في سور أخرى منها قوله تعالى:﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴾ [النّساء ٤/٧٣]

وأمّا النّوع الثّاني: فهو ما يستدعي مطلوبه إمكان الحصول، و يشمل الاستفهام، والأمر، والنّهي، والنّداء، والعرض، والتّحضيض، وتدلّ جميعها على معنى الطّلب بلفظها بما في ذلك التّمني؛ ومن الإنشاء ما لا يدلّ على معنى الطّلب بلفظه؛ كالدّعاء[1]. وهذه المذكورة جميعها وردت في سورة آل عمران عدا العرض والتّحضيض، وسأتناول كل نوع من الإنشاء الطّلبي في هذا الفصل.

• **ثانياً: الإنشاء غير الطّلبي:**

ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطّلب؛ ويشمل اللآتي:

١. المدح والذّم: ويكونان بـ(نعمَ)، و(بئسَ)، وبألفاظ أخرى تؤدي ومعناهما نحو: (حبذا) و(ساء)، مثال المدح نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [النحل١٦/ ٣٠]، ومثال الذّم نحو قوله تعالى: ﴿ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴾ [الكهف١٨/ ٥٠].

٢. العقود: وتكون بصيغة الماضي كثيراً، نحو: (بعتُ، واشتريتُ، ووهبتُ، وأعْتَقْتُ)، وتكون بغير الماضي قليلاً نحو: (أنا بائع) باعتبار أنّ اسم الفاعل (بائع) ينوب عن الفعل ويعمل عمله.

٣. القسم: ويكون بـ(الواو) نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ﴾ [الأنعام٦/٢٣]، و(الباء) نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ [الأنعام٦/١٠٩]، و(التّاء) نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا ﴾ [يوسف١٢/٩٠]، وبألفاظ موضوعة تؤدي معنى القسم نحو: (لعمرك ما فعلتُ كذا).

٤. التّعجّب: ويكون بصيغة (ما أفعله)، و(أفعل به)، ويكون بغيرهما، نحو: (لله دره عالما).

---

١ / انظر مفتاح العلوم ٤١٤-٤١٥، جواهر البلاغة ٥٨.

٥. الرّجاء: ويكون بـ(عسى)، و(حرى)، و(اخلولق)، وأفعال أخرى من أخواتها جاء منها في باب الرجاء قوله تعالى: ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ ﴾ [المائدة٥٢/٥][1].

---

١ / المرجع السابق نفسه ٥٧-٥٨.

المبحث الأوّل

جملة الاستفهام

• المطلب الأول معنى الاستفهام:

الاستفهام في اللّغة:

– جاء في (لسان العرب): "استفهمه، سألَ أن يُفهمه، وقد استفهمني الشّيء فأفهمته تفهيماً" [١].

– وجاء في (المعجم الوسيط): استفهمه: سأله أنْ يفهمه. ويقال استفهم من فلان عن الأمر: طلب منه أنْ يكشف عنه[٢]. اتفق التّعريفان أنّ الاستفهام هو طلب الفهم والكشف عن الشّيء.

الاستفهام في الاصطلاح :

عرّف العلماء الاستفهام تعريفات وإنْ اختلفت في السّياق فهي في المعنى متقاربة، وهو لا يخرج عن معناه اللّغوي، وهو طلب الفهم[٣]. وقال السّيوطيّ الاستفهام: " طلب المتكلم من مخاطبه أنّ يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلاً عليه مما سأل عنه"[٤]. وعُرِّف في (جواهر البلاغة): بأنّه طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل [٥].

وبناءً على ما تقدّم يمكن أنْ نقول: إنّ الاستفهام هو أسلوب لغوي يُطلب به الفهم. وللاستفهام تسمية أخرى عند بعض النّحاة وهي (الاستخبار)[٦]،

وسمّاه بعضهم (الاستعلام) وساوى بين الاستفهام والاستخبار والاستعلام[٧]، ومن هؤلاء ابن الشجري حيث قال: "الاستخبار والاستفهام والاستعلام واحد،

١/ انظر لسان العرب ط٣، مادة (فهم) ٣٤٣/١٠.

٢/ انظر المعجم الوسيط مادة (فهم) ٧٠٤.

٣/ انظر شرح المفصل ٥/ ٩٩، ومغني اللّبيب ١/ ٣٦.

٤/ الأشباه والنظائر ٧٠/٤.

٥/ جواهر البلاغة ٦٧.

٦/ انظر الصاحبي، ١٨١، وشرح المفصل ١٥٠/٨، والإتقان ٢١٢/٢.

٧/ انظر شرح المفصل ٩٩/٥، اللّباب في علل البناء والإعراب ١٢٩/٢..

فالاستخبار: طلب الخبر، والاستفهام: طلب الفهم، والاستعلام: طلب العلم، والاستخبار نقيض الإخبار، من حيث لا يدخله صدقٌ ولاكذب"(١).

وعلى أيّ صورةٍ كان الاستفهام؛ فهو في حقيقته أسلوب أساسه طلب الفهم، والفهم صورة ذهنية تتعلّق أحياناً بمفرد، شخص أو شيء، أو غيرهما، نحو: (هل هذا كتابٌ؟) وتتعلّق أحياناً بنسبة أو بحكم من الأحكام، سواء أكانت النّسبة قائمة على يقين أم على ظنّ أم على شكّ(٢)، كقولنا على سبيل المثال: (أضرَبَ زيدٌ الكرة؟).

• المطلب الثّاني: أغراض الاستفهام ومميزاته:

وللاستفهام أغراض، وذلك أنّ المستفهم عن الشّيء قد يكون عارفاً به مع استفهامه في الظّاهر عنه، ومن هذه الأغراض:(٣)

١. أن يُرِيَ المسئول أنَّه خفي عليه الشّيء المستفهم عنه ليسمع جوابه عنه.
٢. أن يتعرّف حال المسئول هل هو عارف بما السّائل عارف به أم لا.
٣. ومنها أنّ يُرِيَ الحاضر غيرهما أي السّائل والمسئول، أنَّه بصورة السّائل المسترشد.

كما بيّن عبد القاهر الجرجانيّ غرض الاستفهام إنْ كان بالفعل، أو بالاسم فقال: "إنَّك إذا قلت: (أفعلت؟) فبدأت بالفعل، كان الشّكُ في الفعل نفسه، وكان غرضك من استفهامك أنّ تعلم وجوده. وإذا قلت: (أأنت فعلت؟) فبدأت بالاسم، كان الشّكّ في الفاعل من هو، وكان التّردّد فيه "(٤).

ومن مميّزات أسلوب الاستفهام أنْ تكون له الصّدارة في الكلام، ولا يشترط أنْ يقع في أوّل الكلام ولكن لابد أنْ يقع في أوّل الجملة سواء أكانت الأداة في أوّل الكلام أم في وسطه، نحو: (محمد هل حضر أخوه ؟) فـ(هل) في صدر جملة

١/ أمالي ابن الشجري، ١/٤٠٠.

٢/ انظر **في النحو العربي** –نقد وتوجيه– منشورات المكتبة العصرية– بيروت، ط١، ١٩٦٤م ص٢٦٤.

٣/ انظر الخصائص ٢/٢٢٤.

٤/ دلائل الإعجاز ص١١١.

الخبر [١]. وإنّما كانت لأدوات الاستفهام الصّدارة في الكلام، لأجل أنّها تفيد الكلام معنى الاستفهام كما هو حال أدوات النّفي وغيرها.

يقول ابن يعيش: " إنَّ الاستفهام له صدر الكلام من قِبَلِ أنَّه حرف دخل على جملة تامّة خبريّة فنقلها من الخبر إلى الاستخبار، فوجب أنَّ يكون متقدّماً عليها ليفيد ذلك المعنى فيها، كما كانت (ما) النّافية كذلك حيث دخلت على جملة إيجابيّة فنقلت معناها إلى السّلب فكما لا يتقدّم على (ما) ما كان من جملة المنفي كذلك لا يتقدّم على (الهمزة) شيءٌ من الجملة المستفهم عنها "[٢]،

ويرى بعضهم أنَّ سبب لزوم أدوات الاستفهام صدر الكلام هو أنَّه بتأخير أداة الاستفهام يتناقض الكلام، فلو قلت: (جلس زيد أين؟)، (وخرج محمّد متى؟) جعلت أوّل الكلام جملة خبريّة ثم نقضت الخبر بالاستفهام[٣]، ويرى تمّام حسّان: أنَّ بعض أدوات الاستفهام يتضمّن معنى الظّرفية لذلك لزمت الصّدارة[٤].

• المطلب الثّالث: أدوات الاستفهام

ذكر صاحب (جواهر البلاغة): الاستفهام هو طلب العلم بشيء يتمّ بإحدى أدواته، وهي عنده: "الهمزة، وهل، وما، ومن، ومتى، وأيّان، وكيف، وأين، وأنّى، وكم، وأيّ"[٥]، وتورد الباحثة هنا أنّ ابن الشجري[٦] عمد إلى تقسيمها إلى ثلاثة أقسام بيّنت أجناسها، وهذا التّقسيم يساعد في استجلاء معانيها ووظائفها وهو على النّحو الآتي:

القسم الأوّل: حروف وهي: (الهمزة، وهل، أم).

القسم الثّاني: أسماء وهي: (من، وما، وكم، وأيّ).

القسم الثّالث: ظروف وهي: (أين، وكيف، ومتى، وأيَّان، وأنَّى).

١/ انظر **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، فاضل السامرائي، منشورات المجمع العلمي العراقي، ط١٩٩٨م، ص٧٦.

٢/ شرح المفصل ١٠٤/٥.

٣/ انظر أمالي ابن الشجري ٤٠٢/١.

٤/ انظر اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٦.

٥/ جواهر البلاغة ص٦٧.

٦/ انظر أمالي ابن الشجري ا/٤٠٠-٤٠١.

وقسّم السّيوطيّ الاستفهام بالنّظر إلى أدواته إلى ثلاثة أقسام: وهو من خلال هذا التّقسيم وإنْ كان قد أسهب فيه إلّا أنّه أضاف إضافة حيّة أبانت ما أجمله ابن الشّجري، فالأدوات عنده ثلاثة أقسام:(١)

١. مختصّ بالتّصور: وهو أم المتّصلة وجميع أسماءالاستفهام.

٢. مختصّ بطلب التّصديق وهو أم المنقطعة(٢)

٣. و قسم منزّل بين المنزلتين وهو الهمزة الّتي تستعمل مع أم المتصلة(٣).

ويلي هذه الأدوات المستفهم عنه وهو لا يتعدى نوعين فإمّا أنْ يكون الاستفهام (تَصّورياً) وهو عن مفرد أو (تَصديقيّاً) وهو عن نسبة وتنفرد به (الهمزة) و (هل)، وبقية الأدوات مختصّة بطلب التّصور(٤).

هذا، وبعد أنْ بيَّنا الاستفهام وأدواته والمستفهم عنه، نعود لنجمع هذه الأدوات في نظام خاص يسمّى (السّياق) فسياق الجملة الاستفهاميّة سياق فعليّ لأنّ الاستفهام يقتضي الفعل ويطلبه، فهو في حقيقته سؤال عن الفعل وأنت إذ تستفهم فإنّما تستفهم عما تشكّ فيه وتجهله وإنّما يقع الشّكّ في الفعل، وأمّا الاسم فمعلوم(٥). وهذا شائع عند النّحاة أهل البلاغة.

يقول سيبويه: " حروف الاستفهام كذلك لايليها إلّا الفعل إلّا أنّهم قد توسّعوا فيها فابتدؤوا بعدها الأسماء، والأصل غير ذلك، ألا ترى أنّهم يقولون: (هل

١/ انظر الأشباه والنّظائر ٧١/٤.

٢/ أم المنقطعة على ثلاثة أنواع: أحدها: المسبوقة بالخبر المحض نحو قول الرّجل: إنّها لإبل ثم يقول أم شياه ياقوم، وثانيها: الّتي تأتي بعد الاستفهام نحو: أعمرو عندك؟ فقد ظنَّ أنّه عنده، ثمّ أدركه مثل ذلك الظّنّ في زيد، وثالثها: أضاف ابن هشام أنّها تأتي مسبوقة باستفهام غير الهمزة، وذكر أنّ الهمزة الّتي تأتي بعدها أم المنقطعة تكون لغير الاستفهام. انظر الكتاب ١٧٢/٣، ومغني اللبيب ٥٥/١.

٣/ أم المتصلة وهي تنحصر في نوعين: أحدها: الواقعة بعد همزة التّسوية وهذه لا تستحقّ جواباً، لأنّ المعنى بعدها ليس على الاستفهام، والكلام بعدها قابل للتّصديق والتّكذيب لأنّه خبر، ثانيها: أنْ تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التّعيين نحو: (أزيد في الدّار أم عمرو)، وسمّيت متصلة لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر، وتسمّى أيضاً مُعادِلة، لمعادلتها الهمزة في إفادة التّسوية ، والاستفهام. انظر مغني اللّبيب ٥١/١.

٤/ انظر مغني اللّبيب ط١،٤١/١.

٥/ انظر شرح المفصل ٨١/١.

زيدٌ منطلق)، و(هل زيد في الدّار)، و(كيف زيد أخذ)، فإنْ قلت: (هل زيداً رأيتَ)، و(هل زيدٌ ذهب)، قَبُحَ ولم يَجُزْ إلّا في الشّعر، لأنّه لمّا اجتمع الاسم والفعل حملوه على الأصل"[١].

وذهب بعض المُحْدَثين إلى أنَّ جملة الاستفهام اسميّة كانت أم فعليّة فإنّها يقصد بها الإخبار ولكن يحذف منها أحد أركانها الرّئيسة (الفاعل) أو (الخبر) فتبقى جملة تحويليّة بالحذف ثم يدخل عليها عنصر الاستفهام الّذي هو دائما أداة[٢]، ويبدو أنَّ هذا هو الرّاجح جمعا بين أقوال العلماء.

ورد من أدوات الاستفهام في سورة آل عمران: الهمزة، وهل، وما، ومن، كيف، وأنّى، وأي، وأم. وهي ممثّلة للتّقسيم الّذي ذكره ابن الشّجريّ؛ إذ ورد في السّورة من الحروف: (الهمزة، وهل)، وورد من الأسماء: (ما، ومن، وأم) والبقيّة من الظّروف وهي (كيف، وأنّى، وأيّ) وخلت السّورة من (أين، ومتى، وأيّان)، وبيان ذلك على النّحو الآتي:

• المطلب الرّابع الاستفهام بـ(الهمزة):

تعدّ (الهمزة) أمَّ باب الاستفهام، وأعمّ تصرفاً وأقواها في هذا الباب، فهي الأداة الأصلية الّتي يحمل عليها الاستفهام، إذ إنّ بقيّة أدوات الاستفهام قد تضمّنت معناها فحملت عليها[٣].

والهمزة عند سيبويه أصل الاستفهام فقال هي :" حرف الاستفهام الّذي لا يزول عنه إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيره"[٤]، وهي بهذا الاعتبار عند ابن هشام أصل أدوات الاستفهام[٥] ومن مظاهر أصالتها ما يأتي:

• **أوّلاً:** أنّها يستفهم بها عن التّصديق والتّصور أي عن النّسبة والمفرد، وأن أدوات الاستفهام الأُخر تقدّر بها،

١/ الكتاب ١/٩٨-٩٩.

٢/ انظر **في التّحليل اللغوي**، أحمد خليل عمايرة، مكتبة المنار الزرقاء- الأردن، ط١، ١٩٨٧م، ص١١٥.

٣/ انظر شرح المفصل ١/ ٨١، ٨/ ١٥١، ومغني اللّبيب ١/١٤.

٤/ الكتاب ١/ ٩٩.

٥/ مغني اللبيب ١/ ٢١

• **ثانياً:** أنّها تدخل على الإثبات والنّفي.

• **ثالثاً:** تصدّرها في أي حالة كتقديمها على أحرف العطف (الفاء) (الواو) و (ثمّ).

• **رابعاً:** وكذلك جواز حذفها تخفيفاً فلا يقدّر عند الحذف سواها(١).

وتخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقيّ لمعانٍ أُخر لا تقوم على أساس من طلب الفهم، وهذه المعاني حيث أوصلها صاحب (الجنى الدّاني) إلى اثني عشر معنى ، وذكر منها ابن هشام والسّيوطيّ ثمانية معانٍ واكتفت بها الباحثة وهي على النّحو الآتي:

• **الأول: التّسوية**، نحو قوله تعالى: ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة٢/٦].

• **الثّاني: الإنكار**، نحو قوله تعالى: ﴿ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمْ ﴾ [الإسراء١٧/٤٠]

• **الثّالث: التّوبيخ**، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ [الصافات٣٧/٩٥].

• **الرّابع: التّقرير**، وهو حمل المخاطب على الإقرار نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح٩٤/١].

• **الخامس: التّهكّم**، نحو قوله تعالى: ﴿ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴾ [هود١١/٨٧].

• **السّادس: الأمر**، نحو قوله تعالى: ﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ [آل عمران٣/٢٠] أي أسلموا.

• **السّابع: التّعجّب**، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ [الفرقان٢٥/٤٥].

• **الثّامن: الاستبطاء**، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا ﴾ [الحديد٥٧/١٦](٢).

١/ انظر مغني اللبيب ١/ ٢١-٢٢، همع الهوامع٢/٤٨٢، في النّحو العربي نقد وتوجيه ٢٦٥.

٢/ انظر مغني اللبيب ١/٥٢، همع الهوامع ٢/٤٨٣-٤٨٤، الجنى الدّاني ٣٣

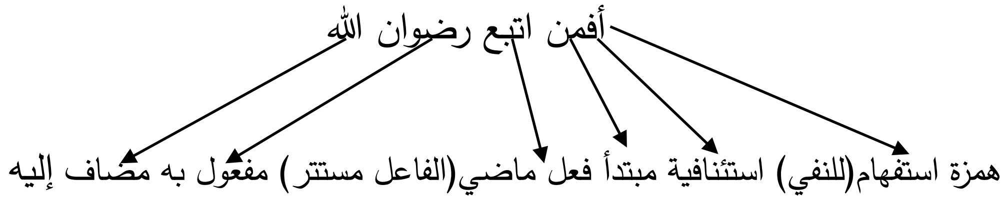
وردت همزة الاستفهام في سورة آل عمران في عدّة صور توردها الباحثة على النّحو الآتي:

المسألة الأولى: همزة الاستفهام مع الجملة الاسميّة:

وردت في صورة واحدة على النّحو الآتي:

الهمزة + المبتدأ اسم موصول + جملة الصّلة

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴿١٦٢﴾ ﴾



قال أبو حيان: "هذا الاستفهام معناه النّفي، أي ليس من اتبع رضا الله فامتثل أوامره واجتنب مناهيه كمن عصاه"(١).

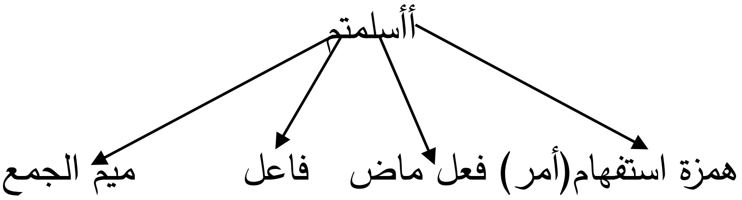
المسألة الثّانية: همزة الاستفهام مع الجملة الفعليّة لازمة الفعل

وردت هذه المسألة في صورتين على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

الهمزة + الفعل + الفاعل ضمير متصل

قال تعالى: ﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴿٢٠﴾ ﴾ .



- ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾
- ﴿ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ ﴿٨١﴾ ﴾
- ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴿١٠٦﴾ ﴾

***الصّورة الثّانية:**

الهمزة + الفاء + الفعل + الفاعل ضمير مستتر

---

١ / البحر المحيط ٣/١٠١.

قال تعالى: ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ [1].

أفإن مات

همزة استفهام (إنكاريّ) عاطفة أداة شرط فعل ماض (الفاعل ضمير مستتر)

المسألة الثّانية: همزة الاستفهام مع الجملة الفعليّة متعدّية الفعل

وردت همزة الاستفهام مع الفعل المتعدي في ثلاث صور على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

الهمزة + لم + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + الجار والمجرور

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [2].

ألم تر إلى الذّين

همزة استفهام(تقريري) أداة جزم فعل مضارع (الفاعل مستتر) جارّ ومجرور

***الصّورة الثّانية:**

الهمزة + الفعل +الفاعل ضمير مستتر+ المفعول ضمير

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ﴾

_ ﴿ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ ﴾ [3]

أيأمركم

همزة استفهام(إنكاريّ) فعل مضارع (الفاعل مستتر) مفعول به

_ ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم ﴾.

١/ الاستفهام للإنكار انظر **روح المعاني في تفسير القرآن والسّبع المثاني**، أبو الفضل شهاب الدّين السيد محمود الألوسي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت- لبنان، ط٤ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ٧٤/٤، الكشاف ٤٢٣/١، البحر المحيط٦٨/٣.

٢/ الاستفهام فيه تعجيب وتقرير، انظر روح المعاني ١١٠/٤.

٣/ الاستفهام إنكاري الجدول ٢٣٠/٢.

***الصّورة الثّالثة:**

هذه الصورة ورد فيها المفعول به مقدّماً على النّحو الآتي:

الهمزة + المفعول به + مضاف إليه + الفعل + الفاعل ضمير متصل

قال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾.

أفغير دين الله يبغون

همزة استفهام (إنكاريّ) مفعول به مضاف إليه فعل مضارع والفاعل(الواو)

ويذهب الجرجانيّ إلى أنّ "تقديم الاسم المفعول يقتضي أنّ يكون الإنكار في طريق الإحالة والمنع من أن يكون بمثابة أنْ يُوقَع به مثل ذلك الفعل، فإذا قلت: (أزيداً تضرب؟) كنت قد أنكرت أنْ يكون (زيد) بمثابة أنْ يُضرب، أو بموضع أن يُجترأ عليه ويُستجاز ذلك فيه، ومن أجل ذلك قُدِّم (غير) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا ﴾ [الأنعام٦/١٤] وكان له من الحسن والمزية والفخامة ما لا يكون لو أُخر"[١].

- **المطلب الخامس الاستفهام بـ(هل):**

هل حرف استفهام غير مختصّ، وتكون استفهاماً عن حقيقة الخبر، وجوابها (نعم) أو (لا) نحو قوله تعالى:﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ ﴾ [الأعراف٧/٤٤][٢]. وهي موضوعة لطلب التّصديق الإيجابي، دون التّصور والتّصديق السّلبي، فيمتنع (هل زيداً ضربت) بخلاف: (هل ضربت زيداً) لأنّ تقديم الاسم يُشعر بحصول التّصديق.

وتختلف (هل) عن الهمزة في عشرة أوجه هي:[٣]

- **الأول:** اختصاصها بالتّصديق كما ورد في المثال آنفاً.

١/ دلائل الإعجاز ١٢١

٢ / انظر معاني الحروف ١٠١.

٣/ انظر الجنى الدّاني ٣٤٣-٣٤٤، ومغني اللّبيب ١/٦٥٧-٦٥٩.

• **الثّـاني:** اختصاصـها بالإيجـاب، نحـو: (هـل زيـد قـائم) ويمتنـع دخولهـا على (لم) بخلاف الهمزة.

• **الثّالث:**تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو:(هل تسافر)،بخلاف الهمزة.

• **الرّابع:** لا تدخل على الشّرط بخلاف الهمزة في نحو قوله تعالى:

﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾ [آل عمران ١٤٤/٣].

• **الخامس:** لا تدخل على إنّ بخلاف الهمزة في نحو قوله تعالى:

﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ [يوسف١٢/٩٠].

• **السّـادس:** لا تـدخل علـى اسـم بعـده فعـل، بخـلاف الهمـزة نحـو: (أزيـد قام)، و(أزيداً ضربت)، ولذلك وجب النّصب في نحو: (هل زيداً ضربت) في باب الاشتغال.

• **السّابع والثّامن:** أنَّها تقع بعد العاطف، لا قبله وبعده أم نحو قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [الأحقاف٤٦/٣٥].

• **التاّسع:** أنَّه يُراد بالاستفهام بها النّفي، ولذلك دخلت على الخبر نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرّحمن٥٥/ ٦٠].

• **العاشر:** أنَّها تأتي بمعنى (قد) وأجازه بعض النّحاة من هؤلاء: ابن مالك والكسائي والفراء، و بعض المفسرين، في نحو قوله تعالى:

﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾ [الإنسان٧٦/١] .

ومثال ذلك قول الشّاعر:

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتِنَا * أَهَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ القَاعِ ذِي الأَكَمِ[1]

أي (أقد رأونا).

واختلـف النّحـاة فـي (هـل)، وذهـب سـيبويه أنّ (هل):"بمنزلـة (قـد)، ولكـنّهم تركـوا الألـف اسـتغناء، لأنّهـا لا تقـع إلّا فـي الاسـتفهام "[2]، وزاد الزّمخشـريّ: "أنّهـا

١/ البيت من البسيط، وهو لزيد الخيل في ديوانه ١٥٥، والجنى الدّاني ٣٤٤، والدرر ١٤٦/٥.

٢/ الكتاب١/١٠٠.

أبدا بمعنى قد وأنَّ الاستفهام إنّما هو مستفاد من همزة مقدرة"[١]، وجاء ابن هشام بخلاف ذلك فقال: "وقد عكس قوم ما قاله الزّمخشريّ، فزعموا أنَّ (هل) لا تأتي بمعنى قد أصلاً، وهذا هو الصّواب عندي "[٢].

أمّا ابن يعيش فقد أثبت أنَّ (هل) للاستفهام فقال: "والذي يؤيد أنّها للاستفهام بطريق الأصالة أنّه لا يجوز أن تدخل عليها (همزة) الاستفهام إذ من المحال اجتماع حرفين بمعنى واحد"[٣]. وهذا ونخلص من هذه الآراء إلى أنّ (هل) للاستفهام، وتأتي كذلك بمعنى (قد) وفق السّياق الّذي يقتضي ورودها كما ورد ذلك في المثالين السّابقين.

وردت الأداة (هل) في سورة آل عمران في آية واحدة بالصّورة الواردة على النّحو الآتي:

هل + الخبر شبه جملة + جار ومجرور + المبتدأ نكرة

قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴿١٥٤﴾ ﴾

هل لنا من الأمر من شيء

حرف استفهام   خبر (شبه جملة) جارّ ومجرور حرف جر زائد مبتدأ

وقد وقع الاستفهام في الآية للإنكار[٤]، وقال أبو حيان: "الاستفهام باقٍ على حقيقته، وإنْ كان مرادهم نفي أنْ يكون لهم شيء من الأمر لم يجابوا بإثبات أنَّ الأمر كله لله"[٥].

- **المطلب السّادس**: **الاستفهام بـ(ما)**:

هي نكرة مضمّنة معنى الحرف، ومعناها: أي شيء، نحو قوله تعالى:

١/ الكشاف ١٦٦/٤.

٢/ انظر مغني اللبيب ٤٠٦/٢.

٣/ شرح المفصل ١٠٢/٥.

٤/ انظر روح المعاني ٩٤/٤.

٥/ البحر المحيط ٨٨/٣.

﴿ مَا لَوْنُهَا ﴾ [البقرة٢/٦٩][1]. وتستخدم (ما) للسّؤال عن ذوات ما لا يعقل وأجناسه وصفاته، وأمّا ما يعقل فيسأل بها عن صفاته فقط، وذلك قولك: (من عندك؟) فيقول:(زيد)، فتقول: (ما زيد؟) فيقول: (عاقل)، أو (عالم)[2].

ويجب حذف ألف (ما) الاستفهاميّة إذا جُرَّت، واتّصل بها الحرف الجارّ، وتُبقى الفتحة دليلاً عليها، نحو: (لمَ، بمَ، فيمَ، إلامَ، وعَلامَ)؛ وهو مطّرد في القرآن الكريم ومنه قوله:﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف٦١/١] وقوله تعالى: ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [النّمل٢٧/٣٥]، وعلّة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر؛ ولذلك حُذفت في نحو قوله تعالى: ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ [النازعات٧٩/٤٣]، ، وثبتت في قوله تعالى: ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور٢٤/١٤].[3] تخرج (ما) عن الاستفهام الحقيقي إلى معانٍ أُخر، منها:

١. التّعظيم والتّفخيم، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة٦٩/١-٢].

٢. و الإنكار، نحو قوله تعالى:﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ [النّازعات٧٩/٤٣]

٣. والتّحقير نحو قول الشّاعر:

يَا زِبْرَقَانُ أخَا بني خَلَفٍ * مَا أنْتَ وَيْبَ أَبِيْكَ والفَخْرُ[4]

الشّاهد: (ما أنت ويب أبيك) دلّ على اتّحقير.

٤. وجاء في (شرح الكافية) للرّضي أنّ من معانيها التّحقيق نحو: ما أنت والشّعر[5].

وردت (ما) في السّورة مقترنة بحرف الجر(اللّام) مع الفعل المتعدّي دون اللّازم، في ثلاث صور على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

---

١ / انظر مغني اللبيب ٣٢٨/١.

٢ / انظر معاني الحروف ٣٢٩، معاني النحو، ٢٢٣/٤.

٣ / انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٦٦/٢، مغنى اللّبيب ٣٢٨/١، شرح الكافية ١٣٢/٣.

٤ / البيت من الكامل وهو للمخبل السعدي في ديوانه ص٢٩٣، شرح المفصل٥١/٢، وهمع الهوامع ١٤٢/٢.

٥ / شرح الكافية الرضي ١٣١/٣-١٣٢.

ما + الفعل + الفاعل ضمير متّصل + المفعول الجارّ والمجرور

قال تعالى: ﴿ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٥﴾ ﴾

تحاجّون في إبراهيم

حرف جر استفهامية فعل مضارع الفاعل(الواو) مفعول به

-﴿ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ ﴿٦٦﴾ ﴾

-﴿ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴿٧٠﴾ ﴾

-﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ﴿٩٩﴾ ﴾

***الصّورة الثّانية:**

حرف الجر اللام + ما + الفعل + الفاعل ضمير متّصل + المفعول به

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ ﴿٧١﴾ ﴾

لم تلبسون الحق

حرف جر استفهامية فعل مضارع الفاعل(الواو) مفعول به

***الصّورة الثّالثة:**

حرف الجرّ اللّام+ما+ الفعل + الفاعل ضمير متّصل + المفعول ضمير

قال تعالى: ﴿ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ ﴾.

فلم قتلتموهم

رابطة لجواب الشّرط حرف جرّ استفهاميّة فعل ماضي الفاعل(التاء) مفعول به.

• المطلب السّابع: الاستفهام بـ(مَنْ)

(مَن) اسم استفهام يستعمل لتعيين أفراد العقلاء، وهو يكون في الواحد والاثنين والجمع[1]، وقد تخرج (مَنْ) عن الاستفهام الحقيقيّ إلى أغراض أخرى تذكر الباحثة منها:

١. النّفي نحو قوله تعالى:﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران٣/١٣٥]

٢. والدّهشة والتّعجّب نحو قوله تعالى: ﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ [يس٣٦/٥٢]

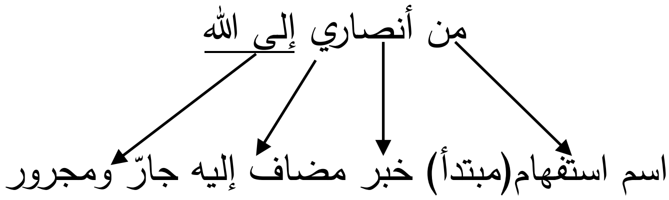
٣. والتّشويق والتّرغيب نحو قوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾.

وردت (مَنْ) في السّورة في موقع المبتدأ فقط، لغرض يفهم من السّياق؛ جاء ذلك في ثلاث صور على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

من + الخبر اسم معرّف بالإضافة + جارّ ومجرور:

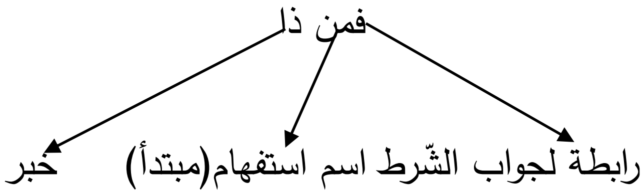
قال تعالى:﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ﴿٥٢﴾ ﴾.



***الصّورة الثّانية:**

من + الخبر اسم إشارة:

قال تعالى:﴿ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم ﴿١٦٠﴾ ﴾



١/ الصّاحبي ١٧٣

وترد (مَنْ) مع (ذا) أحياناً؛ ففي هذه الحالة تكون (ذا) خبراً لقول ابن هشام: "إذا قيل: (من ذا لقيت؟) فمن: مبتدأ وذا خبر موصول"، وعدّها الكوفيّون بأنَّها زائدة، وعدها جماعة أنَّ (من وذا) مركّبتين[١]، غير أنّ أبا البقاء وثعلب[٢] منعا ذلك على اعتبار أنّ ذلك من اختصاص (ما) لأنّها أكثر إيهاماً[٣] والاستفهام في هذه الآية إنكاري[٤].

***الصّورة الثّالثة:**

من + الخبر جملة فعليّة:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴿١٣٥﴾ ﴾.

ومن يغفر الذنوب

اعتراضية أو حالية اسم استفهام(مبتدأ) فعل مضارع (الفاعل مستتر) مفعول به

الخبر جملة فعليّة.

ورد الاستفهام بمعنى النّفي في هذه الآية[٥].

• المطلب الثّامن الاستفهام بـ(كيف):

كيف عند ابن هشام: اسم؛ لدخول الجارّ عليه نحو: (على كيف تبيع الأحمرين؟)، ولإبدال الاسم الصّريح منه نحو: (كيف أنت؟ أصحيحٌ أم سقيم؟)،

١/ انظر مغني اللبيب ٣٥٨/١.

٢/ ثعلب: هو أبو العباس أحمد بن يحي المعروف بثعلب مولى بني شيبان، وُلد ببغداد في عهدها الذّهبي وتلقّى على ابن الأعرابي، وابن قادم، وسلمه بن عاصم وغيرهم، كان للنّحو النّصيب الأوفى من علمه وتزعّم رياسة النّحو للكوفيين، له مصنفات منها اختلاف النّحويين، وما ينصرف وما لا ينصرف، وحدّ النّحو، توفي عام٢٩١هـ، انظر ترجمته في نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة ص١٢٠.

٣/ انظر التّبيان في إعراب القرآن ص١٠٠.

٤/ روح المعاني ١٠٨/٤.

٥/ الجدول في إعراب القرآن ٣١٢/٢.

وللإخبار به مع مباشرته الفعل نحو: (كيف أنت؟)، أمّا عند سيبويه أنَّ كيف ظرف[1]. وكيف لها ثلاثة أوجه:

- **أحدها:** سؤال محض عن حال، نحو: (كيف زيد؟).
- **ثانيها:** حال لا سؤال معه، نحو: (لأكرمنّك كيف كنت) أي على أي حال كنت.
- **ثالثها:** تأتي بمعنى التّعجّب، نحو قوله تعالى:﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ البقرة٢/٢٨][2].

أمّا عن إعراب (كيف) فهي بالأوجه الثّلاثة الّتي تكلّمنا عنها آنفاً لا تخرج عن السّياق الذي ألِفَه النّاس في كلامهم، وذلك على النّحو الآتي:

١. تقع خبراً قبل ما لا يستغنى عنه، نحو: (كيف أنت؟)، و(كيف كنت؟)،(كيف ظننت زيداً؟)، و(كيف أعلمته فرسك؟).

٢. وتقع حالاً قبل ما لا يستغنى، نحو: (كيف جاء زيد؟).

٣. وتقع مفعولاً مطلقاً، نحو قوله تعالى: ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ [الفيل١٠٥/١] أي فعلٍ فعلَ ربك[3].

وردت الأداة (كيف) في سورة آل عمران في ثلاث مسائل على النّحو الآتي:

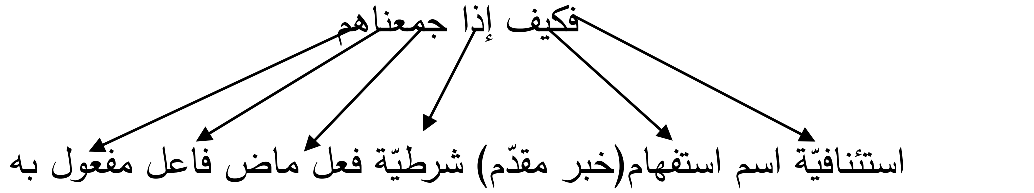
<u>المسألة الأولى: كيف خبراً للجملة الاسميّة</u>

وردت في صورتين على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

كيف + المبتدأ محذوف + إذا + الفعل

قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ ﴿٢٥﴾ ﴾.



١/ انظر مغني اللبيب ١/٢٢٩-٢٣٠.

٢/ انظر معاني النحو ٤/٢٢٠-٢٢١.

٣/ انظر مغني اللبيب ١/٢٣٠.

المبتدأ مؤخّر محذوف تقديره حالهم[١].

***الصّورة الثّانية:**

كيف + كان + اسمها + المضاف إليه

قال تعالى: ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾﴾.

كيف كان عاقبة المكذبين

اسم استفهام(خبر كان مقدّم) فعل ماضٍ ناقص اسمها مضاف إليه.

المسألة الثّانية: (كيف) مع الجملة الفعليّة اللّازمة الفعل

ووردت حالاً في صورة واحدة على النّحو الآتي:

كيف + الفعل + الفاعل ضمير متّصل

قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴿١٠١﴾﴾

وكيف تكفرون

عاطفة اسم استفهام(حال) فعل مضارع الفاعل(الواو).

الاستفهام في هذه الآية جاء للتّوبيخ وحمل المؤمنين على التّعجّب[٢].

المسألة الثالثة: كيف مع الجملة الفعليّة المتعدّية الفعل

وقد وردت حالاً في صورة واحدة على النحو الآتي:

كيف + الفعل + الفاعل علم + المفعول اسم ظاهر

قال تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا ﴿٨٦﴾﴾ .

كيف يهدي الله قوماً

اسم استفهام(حال) فعل مضارع فاعل مفعول به.

• المطلب التّاسع: الاستفهام بـ(أنّى)

١/ الجدول في إعراب القرآن ١٤٣/٢.

٢/ الجدول في إعراب القرآن ٢٥٩/٢.

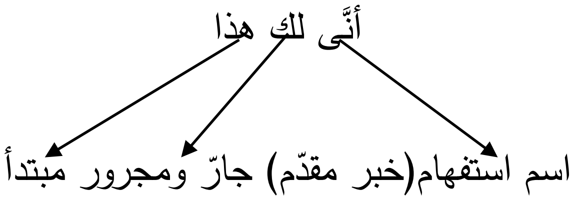
تأتي (أنَّى) مشتركة بين الشّرط والاستفهام، ففي الشّرط تكون بمعنى: (أين) نحو: (أنَّى يقم زيد يقم عمرو)[1]، وتستعمل للاستفهام بمعنى: (كيف) نحو قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة٢/٢٢٣]، أي كيف شئتم، وتأتي بمعنى: (من أين) نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران٣/٣٧][2]. وذكر الفرّاء أنَّها مشاكلة لمعنى (أين) فقال: " أنَّى مشاكلة لمعنى (أين) إلا أنّ (أين) للموضع خاصّة، و(أنَّى) تصلح لغير ذلك "[3]. وردت أنّى في السّورة في مسألتين:

المسألة الأولى: (أنَّى) خبر مقدم + المبتدأ

***الصّورة الأولى:**

أنَّى + الجار والمجرور + المبتدأ اسم إشارة

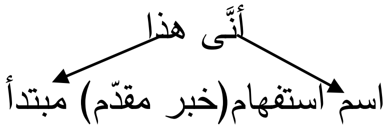
قال تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴿٣٧﴾﴾.



***الصّورة الثّانية:**

أنَّى + المبتدأ اسم إشارة

قال تعالى: ﴿أَنَّىٰ هَٰذَا ﴿١٦٥﴾﴾.



معنى (أنَّى) في الآيتين السّابقتين: (من أين). وجاء في البرهان: "والحاصل أنَّها للسؤال عن الحال وعن المكان"[4]

١/ البرهان في علوم القرآن٤/٢٤٩.

٢/ انظر مفتاح العلوم ص٤٢٤، جواهر البلاغة ص٧٢.

٣/ البرهان في علوم القرآن٤/٢٤٩.

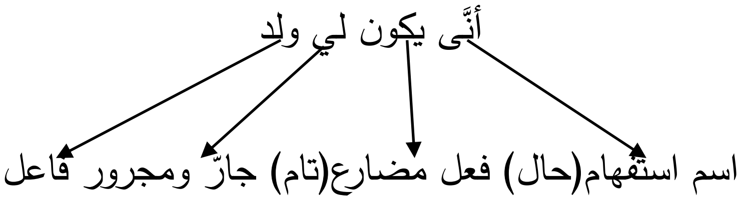
٤/ المرجع السابق نفسه ٤/٢٥٠.

المسألة الثّانية: (أنَّى) مع الفعل النّاسخ

وردت حالاً في صورة واحدة:

قال تعالى: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

– ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴿٤٧﴾ ﴾



هنالك إعراب آخر لهذين الآيتين، إذا أُعربت (كان) ناقصه فإنَّ كلمتي(غلام، وولد) تعربان اسم كان، و(أنَّى) خبر كان، ومعنى أنَّى: كيف، أو: من أين[١].

• المطلب العاشر: الاستفهام بـ(أيّ)

قال ابن هشام: "أيّ اسم يأتي على خمسة أوجه هي: الشّرط، الاستفهام، وموصولة، ودالة على معنى الكمال، وأن تكون وصلة إلى نداء فيه أل"[٢]. وما يعنينا هنا هو الوجه الثّاني منها وهو دلالتها على الاستفهام.

ذكر سيبويه أنّ الأصل في (أيّ) الاستفهام حيث قال: " إنّما الأصل فيها الاستفهام، وهي فيه أكثر في كلامهم"[٣]. وذكر أيضاً أنّها بمنزلة (مَنْ) فقال:"أي مضافاً وغير مضاف بمنزلة يجريان مجرى مَنْ"[٤].

أمَّا عن إضافة أيّ إلى النّكرة والمعرفة فقد قال ابن الشّجري: " إذا أُضيفت إلى معرفة كانت سؤالاً عن الاسم دون الصّفة... وإذا أُضيفت إلى النّكرة فإنّها تكون سؤالاً عن الصّفة وتكون بعدد النّكرة كلها ... ولا يجوز أنْ تضيف (أيّاً) إلى معرفة واحدة فلا تقول: (أيّ الرّجل أخوك؟) ... لأنّها سؤال عن البعض والواحد لا تبعيض، وأما في النّكرة فإنها سؤال عن الكلّ لأنّ التّنكير يقتضي العموم فلذلك جاز إضافتها إلى نكرة واحدة في نحو: (أيّ رجل أخوك؟)"[٥].

١/ انظر التّبيان في إعراب القرآن ص١٣١، الجدول في إعراب القرآن ١٧٢/٢.

٢/ انظر مغني اللبيب ٩١/١-٩٢.

٣/ الكتاب ٤١١/٢.

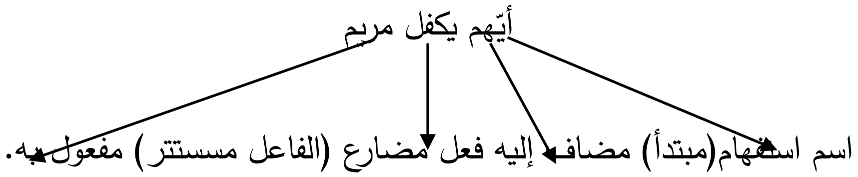
٤/ انظر المصدر نفسه ٣٩٨/٢.

٥/ انظر أمالي ابن الشجري ٤٠/٣

وردت (أيّ) في آية واحدة في السّورة في موقع المبتدأ مضاف إلى ضمير، والخبر جملة فعليّة على النّحو الآتي:

أيّ مضافة + الفعل + الفاعل مستتر + المفعول به

قال تعالى: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ (٤٤)﴾.



المبحث الثّاني

جملة الأمر

• المطلب الأوّل: تعريف الأمر

الأمر في اللّغة:

الأمر نقيض النّهي، يأمره أمراً وإمارةً فأتمر أي قَبِل أمره، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام٦/٧١]. والعرب تقول: أمرتك أنْ تفعلْ، ولِتفعلَ، وبأن تفعل، فمن قال: أمرتك بأنْ تفعل فالباء للإلصاق، والمعنى وقع الأمر بهذا الفعل، ومن قال: أمرتك أنْ تفعل فعلى حذف الباء، ومن قال: أمرتك لتفعل فقد أخبرنا بالعلّة الّتي لها وقع الأمر، ومعني الآية: أمرنا للإسلام[١].

الأمر في الاصطلاح:

قال سيبويه في الأمر إذا كان دعاءً : " الدعاء بمنزلة الأمر والنّهي، وإنَّما قيل: (دعاء) لأنَّه استُعظِم أنْ يقال: أمر أو نهي. وذلك قولك: اللّهمّ زيداً فاغفر ذنبه،... وعمْراً ليجزه الله خيراً "[٢]، وقال ابن يعيش: " الأمر معناه: طلب الفعل بصيغة مخصوصة... فإنْ كان من الأعلى إلى من دونه قيل له: (أمر)، وإنْ كان من النّظير إلى النّظير قيل له: (طلب)، وإنْ كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له: (دعاء) "[٣].. وجاء في (الإتقان): أنّ الأمر هو طلب فعل غير كفّ، وصيغته (افْعَلْ)، و(لِتَفْعَلْ)، وهي حقيقة في الإيجاب، نحو قوله تعالى:﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [البقرة٢/٤٣]، وقوله تعالى: ﴿ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ ﴾ النساء٤/١٠٢][٤].

١/ انظر لسان العرب ط١،١٤٩/٦ مادة (أمر)

٢/ الكتاب ١٤٢/١.

٣/ انظر شرح المفصّل ٢٨٩/٤.

٤/ الإتقان ٢٢٠/٢.

• المطلب الثّاني: صيغ الأمر

لأسلوب الأمر صيغ مختلفة، ولكنّ الأصل في الأمر أنَّه سياق فعلي لا يحصل إلا بالفعل، واشترط النّحاة لهذا الفعل شرطين الأوّل: دلالته على الطّلب والآخر أن يقبل (ياء) المخاطبة[١]. ولو رجعنا إلى أنواع صيغ الأمر لوجدنا أنّ سيبويه قد ذكرها وفصّلها وأفرد لها باباً خاصاً مقترناً بالنّهي[٢]، وهذه الصيغ هي[٣]:

١. فعل الأمر: نحو: (اضربِ العدوَ). وهناك صيغ مزيدة كثيرة.

٢. المضارع المقترن بـ(لام) الأمر: نحو: (لينفق المحسن)

٣. اسم فعل الأمر: نحو: (صهْ يا زيدُ) و(بَله) كلام الجُهّال: بمعنى (اسكت) و(دع).

٤. المصدر النّائب عن فعل الأمر: نحو قوله تعالى:﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ [البقرة٢/٨٣].

٥. اسم المصدر النّائب عن فعل الأمر: نحو: (مهلاً مهلاً).

٦. الأمر بالخبر: نحو: (يجب أنْ تساعد والدك).

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام، كالنّدب، والإباحة، والدّعاء، والتّهديد، والتّعجيز، وغيرها من الصيغ[٤].

• المطلب الثّالث: بناء فعل الأمر ودلالته

اختلف النّحويون في بناء فعل الأمر وإعرابه، ذهب الكوفيّون: إلى أنَّ فعل الأمر للمُواجَهِ المعَرَّى عن حرف المضارعة نحو: (افْعَلْ) معرب مجزوم، واحتجوا بقولهم أنَّ الأصل في الأمر للمُواجَهِ في نحو: (افْعَلْ) لِتَفْعَلْ، وكقولهم في

١/ انظر **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية – صيدا- بيروت، ط١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، ٢٤.

٢/ انظر الكتاب ١/ ١٣٧-١٤٤.

٣/ انظر **أساليب الطّلب عند النحويّين والبلاغيّين**، قيس إسماعيل، بيت الحكمة بغداد، ط١٩٨٩م، ١١٣، **والبلاغة والتّطبيق**، أحمد مطلوب وصاحبه، ط٢، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، ١٢٤.

٤/ انظر الإتقان في علوم القرآن٢/٢٢٠-٢٢١، جواهر البلاغة ٥٩-٦٠.

الأمـر للغائب(لِيَفْعَـلْ) وعلـى ذلـك قولـه تعـالى:﴿ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس١٠/٥٨]، وذلك في قراءة من قرأ بالتّاء [١].

أمّا الأمر عند البصريّين فمبنـيّ علـى السّكون، واحتجّوا بقولهم: إنّ الأصـل في الأفعال أن تكون مبنيّة، والأصل في البناء أنْ يكون على السّكون، وأنَّما أُعرب من الأفعال أو بُنـيَّ علـى فتحـة لمشابهةٍ مّا بالأسماء، ولا مشابهة بين فعل الأمر والأسماء؛ فكان باقياً على أصله[٢]. وما عليه أكثر النّحويين أنَّ فعل الأمر مبني، ومن ذلك قول الحريري: " أفعال الأمر مبنية الأواخر علـى السّكون؛ وسكونها سكون بناء، لا جزم "[٣].

أمّا دلالـة فعل الأمر: فأكثر الأقوال قد اتفقت علـى أنَّ الأمر يدلّ علـى المستقبل، قال سيبويه: " وأمَّا بنـاء مـا لـم يقـع فإنَّـه قولـك آمراً: اذهب "[٤]، وقـال السّيوطي: " الأمر مستقبلاً أبداً "[٥]، وقال عباس حسن في (النّحو الوافي): " زمن الأمر مستقبل في أكثر حالاتـه، لأنّـه مطلوب بـه حصـول مـا لـم يحصـل"[٦]، أمّا تمام حسان؛ فقد جمع بين دلالتي الحاضر والمستقبل فقال: " فالحال أو الاستقبال هما معنى الأمر" ومثَّل له بقوله: " افعل الآن، افعل غداً "[٧].

ورد فعل الأمـر فـي السّورة بصـيغتي (افْعَـلْ)، و(لِتَفْعَـلْ)، كمـا وردت صـيغ أخرى غير هاتين الصّيغتين، وذلك على النّحو الّذي تورده الباحثة فيما يأتي.

• المطلب الرّابع: الأمر بصيغة (افْعَلْ):

تصـاغ هذه الصّيغة من لفظ المضـارع يُنـزع منـه حـرف المضـارعة، فـإنْ كـان مـا بعد حـرف المضـارعة متحركـاً أبقيتـه علـى حركتـه، وذلـك نحـو: (تُدَحْرِجُ): (دَحْرِجْ)، وفـي (تَقُومُ): (قمْ) ومـن تلـك الأفعـال الـواردة فـي السـورة بهـذه الصّـيغة:

١/ انظر **حجة القراءات**، أبو زرعة عبد الرّحمن بن محمد بن زنجلة، ت سعيد الأفغاني، مؤسسة الرّسالة، ط٥ ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م /٣٣٣. (فَلْيَفْرَحُوا) الأصل في رسم المصحف أنّها بالياء.

٢/ انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٤٢٧–٤٣٥ مسألة رقم (٧٢).

٣/ انظر ملحة الإعراب ١٦.

٤/ الكتاب ١/١٢

٥/ همع الهوامع ١/٣٠.

٦/ النحو الوافي ١/٦٥.

٧/ اللغة العربية معناها ومبناها ٢٥٠–٢٥١.

(مُوتُوا، فَذُوقُوا، كُونُوا، قُلْ)، وإنْ كان ساكناً، أتيت بهمزة الوصل لضرورة امتناع النّطق بالساكن[1]، وإذا كان الفعل المضارع مردفاً بحرف اعتلال، نحو: يخاف، ويبيع، ويقول، وصِيغَ للأمر، سقط حرف الاعتلال في موضعين هما: إذا أمرت به الواحد المذكر، وأمرت به جماعة المؤنث، وما لا يعقل، فالأمر للمذكر نحو: (خَف، وبِعْ، وقُلْ)، ولجماعة المؤنث نحو: (خَفْنَ، وبِعْنَ، وقُلْن)[2]، وفي هذه السّورة ورد الأمر بها في ثلاث مسائل على النّحو الآتي:

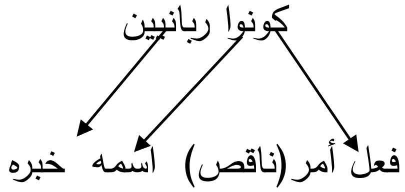
المسألة الأولى: جملة الأمر ذات الفعل النّاسخ:

وردت في صورة واحدة على النحو الآتي:

الفعل النّاسخ + الاسم ضمير + الخبر:

قال تعالى: ﴿كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى ٧٩﴾

- ﴿كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ٧٩﴾



المسألة الثّانية: جملة الأمر ذات الفعل اللّازم

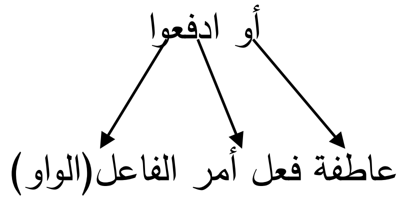
ووردت في صورة واحدة على النّحو الآتي:

الفعل + الفاعل ضمير متصل:

قال تعالى: ﴿وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى ٤٣﴾

-﴿فَٱشْهَدُوا۟ ٨١﴾

-﴿أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ١٦٧﴾ .



١/ انظر شرح المفصّل ٢٨٩/٤.

٢/ انظر ملحة الإعراب ص١٩.

المسألة الثّالثة: جملة الأمر ذات الفعل المتعدّي

وقد وردت في اثنتي عشرة صورة:

***الصّورة الأولى:** الفعل المتعدي بالحرف وورد على النّحو الآتي:

الفعل + الفاعل ضمير متّصل + الجارّ والمجرور

قال تعالى: ﴿ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

-﴿ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ ﴿٧٢﴾ ﴾ .

آمنوا بالّذي

فعل أمر الفاعل(الواو) حرف جر اسم مجرور(مفعول به)

-﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ ﴿١٠٣﴾ ﴾ .

-﴿ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ ﴿١١٩﴾ ﴾ .

-﴿ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ ﴿١٩٣﴾ ﴾

***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + الجارّ والمجرور

قال تعالى: ﴿ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ ﴿١٥٩﴾ ﴾

فاعف عنهم

رابطة لجواب الشّرط فعل أمر حرف جرّ ضمير مجرور(مفعول به)

-﴿ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ﴿١٥٩﴾ ﴾

***الصّورة الثّالثة:**

الفعل + الفاعل ضمير متصل + المفعول اسم

قال تعالى: ﴿ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ ﴿٧٢﴾ ﴾

-﴿ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ ﴿٧٢﴾ ﴾

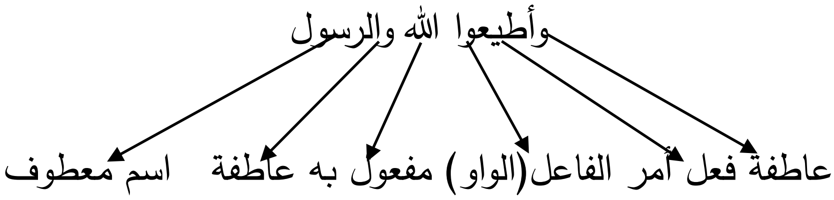
-﴿ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٩٥﴾ ﴾

-﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴿١٠٢﴾ ﴿١٢٣﴾ ﴿١٣٠﴾ ﴿٢٠٠﴾ ﴾

-﴿ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ ﴿١٠٦﴾ ﴾

-﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴿١٣١﴾ ﴾

-﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴿١٣٢﴾ ﴾

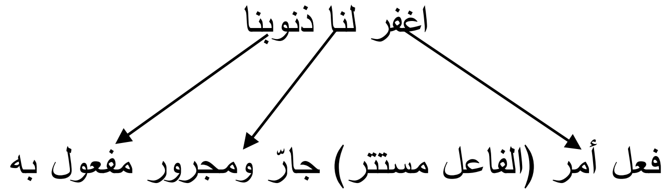


-﴿ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ .

***الصّورة الرّابعة:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول اسم

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴿١٤٧﴾ ﴾ .



***الصّورة الخامسة:**

الفعل + الفاعل ضمير متّصل + المفعول ضمير

قال تعالى: ﴿ فَٱتَّبِعُونِي ﴿٣١﴾ ﴾

-﴿ فَٱعۡبُدُوهُۗ ﴿٥١﴾ ﴾

***الصّورة السّادسة:**

الفعل + الفاعل مستتر + المفعول ضمير+ الجارّ والمجرور

قال تعالى: ﴿ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾

-﴿ وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾

وانصرنا على القوم الكافرين

عاطفة فعل أمر(دعائي) (الفاعل مستتر) مفعول به حرف جر اسم مجرور نعت

***الصّورة السّابعة:**

الفعل + الفاعل مستتر + المفعول به جملة اسميّة (مقول القول)

قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ (٧٣) ﴾

قل إنَّ الهدى هدى الله

فعل أمر(الفاعل مستتر) (أداة نصب اسمها خبرها مضاف إليه)

جملة مقول القول في محل نصب مفعول به

-﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ (٧٣) ﴾

-﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ (١٥٤) ﴾

-﴿ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ (١٦٥) ﴾

***الصّورة الثّامنة:**

١. الفعل + الفاعل ضمير متّصل + المفعول به جملة فعليّة(مقول القول)

قال تعالى: ﴿ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ (٦٤) ﴾

فقولوا اشهدوا

رابطة لجواب الشّرط فعل أمر الفاعل(الواو) (فعل أمر الفاعل(الواو))

جملة مقول القول في محل نصب مفعول به

٢. الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول به جملة فعليّة (مقول القول):

قال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ (١٢) ﴾

-﴿ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ (١٥) ﴾

-﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ (٢٠) ﴾

- ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ ﴿٢٩﴾ ﴾

- ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى ﴿٣١﴾ ﴾

- ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ ﴿٣٢﴾ ﴾

- ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ ﴿٦١﴾ ﴾

- ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴿٨٤﴾ ﴾

قل آمنّا بالله

فعل أمر (الفاعل مستتر) فعل ماض الفاعل(نا) جارّ ومجرور

جملة مقول القول في محل نصب مفعول به

- ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ ﴿٩٥﴾ ﴾

- ﴿ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ ﴿١١٩﴾ ﴾

- ﴿ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴿١٦٨﴾ ﴾

***الصّورة التّاسعة:**

الفعل + الفاعل + جملة النّداء(جملة مقول القول)

قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ﴿٢٦﴾ ﴾

- ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٦٤﴾ ﴾

قل يا أهل الكتاب

فعل أمر (الفاعل مستتر) (أداة نداء منادى مضاف إليه)

جملة مقول القول في محل نصب مفعول به

***الصّورة العاشرة:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر+ المفعول الأوّل + المفعول الثّاني

قال تعالى: ﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ﴿١٩١﴾ ﴾

- ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا ﴿١٩٤﴾ ﴾

وآتنا ما

عاطفة فعل أمر(دعائي) (الفاعل مستتر) مفعول أوّل مفعول ثان

***الصّورة الحادية عشرة:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول الثّاني + المفعول الأوّل

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ﴾.

اجعل لي آية

فعل أمر(دعائي) (الفاعل مستتر) مفعول ثان مفعول أوّل

***الصّورة الثّانية عشرة:**

الفعل + الفاعل ضمير متّصل + المفعول محذوف

قال تعالى: ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

وخافون...

فعل أمر(دعائي) الفاعل(الواو) (المفعول الياء المحذوفة)

• المطلب الخامس: الأمر بصيغة (لِتَفْعلْ):

الأصل في الأمر أنْ يدخل عليه (اللّام)، وتلزمه لإفادة معنى الأمر، وتلزم غير المخاطب من الأفعال المأمور بها، لعدم جواز حذف حرف المضارعة منه، لئلا يُلْبِس[1]، تسمّى هذه اللام (لام الطّلب).

وجاء في (همع الهوامع) و(الأشباه والنّظائر) أنّ الطلب يأتي بها أمراً نحو قوله تعالى:﴿ لِيُنفِقْ ﴾ [الطلاق٦٥/٧]، أو دعاءً نحو قوله تعالى:

﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف٤٣/٧٧]، وحركتها الكسر لضرورة الابتداء، ويجوز تسكينها بعد الواو، والفاء، وثمَّ. [2]

١/ انظر شرح المفصّل ٢٩١/٤.

٢/ انظر همع الهوامع ٤٤٣/٢، الأشباه والنظائر ٣١٧/٢.

ويأتي بعدها فعل مضارع مسند إلى الغائب في أكثر الأحيان، وإلى المخاطب في القليل، وصيغة (لِيَفْعلْ) في أمر غير المخاطب بمنزلة (افْعَلْ) في أمر المخاطب(١) هذا وقد وردت صيغة (لِتَفْعَلْ) في مسألتين على النّحو الآتي:

المسألة الأولى: لام الأمر مع الفعل النّاسخ

وقد وردت في صورة واحدة على النّحو الآتي:

اللّام + الفعل النّاسخ + الخبر مقدّم + الاسم

قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ ﴿١٠٤﴾ ﴾

ولتكن منكم أمة

عاطفة أواستئنافيّة لام الأمر فعل مضارع ناقص خبره اسمه

إذا أُعربت تكن تامّة تُعرب (منكم) جار ومجرور و(أمّة) فاعلاً(٢)

المسألة الثّانية: لام الأمر مع الجملة الفعليّة

وقد وردت في صورة واحدة على النّحو الآتي:

اللّام + الفعل + الفاعل اسم

قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾

فليتوكل المؤمنون

رابطة لجواب مقدّر لام الأمر فعل مضارع مجزوم فاعل.

وردت صيغ أخرى للأمر غير صيغة (افْعَلْ) و(لِتَفْعَلْ) تفهم هذه الصّيغ من خلال صيغة الفعل وقد وردت في الصّيغ الآتية:

• المطلب السّادس: الأمر بصيغة (فَاعِلْ)

وردت هذه الصيغة في صورتين:

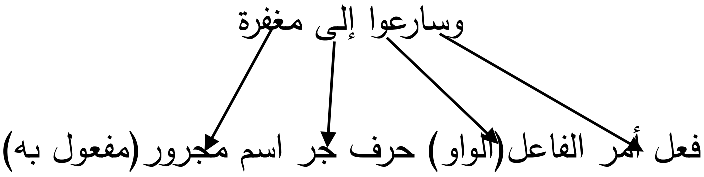
***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل ضمير متّصل + الجار والمجرور

قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ ﴿١٣٣﴾ ﴾

١/ انظر أساليب الطّلب عند النّحويين والبلاغيين ص١٤٦.

٢/ انظر الجدول في إعراب القرآن ٣٥٦/٢.

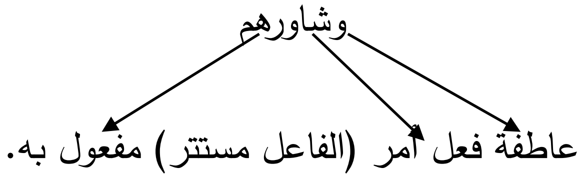


قال ابن عاشور وهو يعلّق على قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ ﴿١٣٣﴾﴾ "وجيء بصيغة المفاعلة، مجرّدة عن معنى حصول الفعل من جانبين، قصد المبالغة في طلب الإسراع، ... والتّأكيد والمبالغة دون التّكرير " [1].

***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل مستتر + المفعول ضمير

قال تعالى: ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ ﴿١٥٩﴾﴾



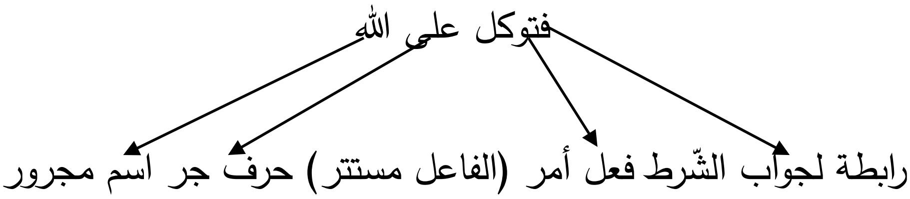
• المطلب السّابع: الأمر بصيغة (تَفَعَّلْ)

وردت هذه الصّيغة في صورتين:

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل مستتر + الجار والمجرور

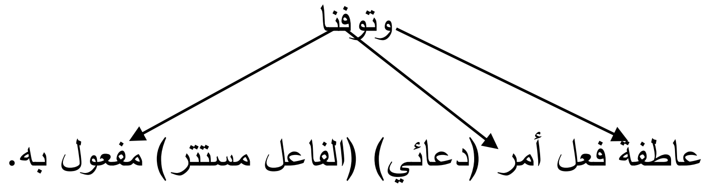
قال تعالى: ﴿فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴿١٥٩﴾﴾ .



***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل مستتر + المفعول ضمير

قال تعالى: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾



١/ انظر التّحرير والتّنوير ٨٩/٣.

• المطلب الثّامن: الأمر بصيغة (فَعِّلْ)

وردت هذه الصّيغة في صورتين:

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول به + المضاف إليه

قال تعالى: ﴿ وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا ١٤٧ ﴾

وثبّت أقدامنا

عاطفة فعل أمر (دعائي) (الفاعل مستتر) مفعول به مضاف إليه.

***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + الجارّ والمجرور + المفعول به + المضاف إليه:

قال تعالى: ﴿ وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا ١٩٣ ﴾

ونرى في هذه الآية أنّ الجارّ والمجرور فصل بين الفعل والمفعول به، وذلك لغرض بلاغيّ وهو من قبيل التّقديم والتّأخير.

وردت بعض الأفعال جامدة بصيغة الأمر، والأفعال الجامدة ترد بصيغة الماضي، والمضارع، والأمر؛ ومن الأفعال الجامدة بصيغة الأمر، (هات، وتعال، وهلم) على لغة (تميم) وتلحق بها الضّمائر[1]. ومن الأفعال الجامدة التي وردت في السّورة(هب، وتعال)، ووردت في ثلاث صور.

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل ضمير مستتر+ الجارّ والمجرور+ المفعول به

قال تعالى: ﴿ وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ ٨ ﴾

-﴿ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ ٣٨ ﴾

١/ انظر شرح قطر النّدى ص٤٠-٤١.

هب لي من لدنك ذرية

فعل أمر(جامد) (الفاعل مستتر) جارّ ومجرور مفعول به

***الصّورة الثّانية:**

الفعل + الفاعل ضمير متّصل

قال تعالى: ﴿تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ ١٦٧﴾ .

***الصّورة الثّالثة:**

الفعل + الفاعل ضمير متّصل + الجارّ والمجرور

قال تعالى: ﴿تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ ٦٤﴾

تعالوا إلى كلمة

فعل أمر(جامد) الفاعل(الواو) حرف جر اسم مجرور(مفعول به).

المبحث الثّالث

جملة النّهي

• المطلب الأوّل: تعريف النّهي

النّهي في اللّغة:

قال ابن منظور: النّهي طلب الكفّ عن الفعل وهو من نهاه ينهاه نهياً فانتهى وتناهى[1].

النّهي في الاصطلاح:

هو طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وصيغته واحدة وهي المضارع المقرون بلا النّاهية[2] نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ ﴾ [الإسراء١٧/٣٢].

وبين السّكاكي إفادة النّهي فقال: "والنّهي محذوٌ به حذو الأمر في أنَّ أصل استعمال لا تفعل، أنّ يكون على سبيل الاستعلاء فإن صادف ذلك، أفاد الوجوب، وإلّا أفاد التّرك فحسب "[3]، وقال السّيوطي في منزلة النّهي: " صيغة النّهي ليست مرتجلة وإنَّما يُستفاد من المضارع المجزوم الّذي دخلت عليه لا الطّلب ... لأنَّ النّهي يتنزّل من الأمر منزلة النّفي من الإيجاب"[4].

• المطلب الثّاني: صيغة النّهي

صيغة النَّهي حقيقة في التّحريم، وترد مجازاً لمعانٍ منها:

- **الأوّل: الكراهة**، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء١٧/٣٧].
- **الثّاني: الدّعاء**، نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران٣/٨].
- **الثّالث: الإرشاد**، نحو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة٥/١٠١].

١/ لسان العرب ط١، ٣١٢/١٤ (مادة نهى).

٢/ انظر الأساليب الإنشائية في النّحو العربي ١٥، البلاغة والتّطبيق ١٢٩.

٣/ انظر مفتاح العلوم ٤٢٩.

٤/ انظر الأشباه والنظائر ٣١٧/٢.

• **الرّابع: التّسوية**، نحو قوله تعالى: ﴿ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ ﴾ [الطّور٥٢/١٦].

• **الخــامس الاحتقــار والتّقليــل**، نحــو قولــه تعــالى: ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ ﴾ [الحجر١٥/٨٨] أي: فهو حقير قليل.

• **السّادس: بيان العاقبة**، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ ﴾ [آل عمران٣/١٦٩] أي: عاقبة الجهاد الحياة لا الموت.

• **السّابع: اليأس**، نحو قوله تعالى: ﴿ لَا تَعۡتَذِرُواْ ﴿٦٦﴾ ﴾ [التّوبة٩/٦٦].

• **الثّـامن: الإهانـــة**، نحـو قولـه تعـالى: ﴿ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون٢٣/١٠٨].

وردت جملة النهي في السورة في ثلاث مسائل وعلى عدة صور على النحو الآتي:

<u>المسألة الأولى: جملة النّهي ذات الفعل النّاقص</u>

وردت في صورتين على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

لا النّاهية + الفعل النّاقص + اسمه ضمير + الخبر شبه جملة

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ ﴿١٠٥﴾ ﴾

-﴿ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴿١٥٦﴾ ﴾.

لا تكونوا كالذين

لا ناهية فعل مضارع ناقص اسمه خبر (شبه جملة)

***الصّورة الثّانية:**

لا النّاهية + الفعل النّاقص + اسمه مستتر + الخبر شبه جملة

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

فلا تكن من الممترين

رابطة لجواب الشّرط لا ناهية مضارع ناقص (اسمه مستتر) خبر (شبه جملة).

المسألة الثّانية: جملة النّهي ذات الفعل اللّازم

***الصّورة الأولى:**

لا + الفعل + الفاعل

قال تعالى: ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴿١٠٣﴾﴾

ولا تفرقوا

لا ناهية فعل مضارع مجزوم الفاعل(الواو)

ـ﴿وَلَا تَهِنُواْ ﴿١٣٩﴾﴾ .

ـ﴿وَلَا تَحۡزَنُواْ ﴿١٣٩﴾﴾ .

***الصّورة الثّانية:**

لا + الفعل + الفاعل محذوف

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

ولا تموتن

لا ناهية فعل مضارع في محل جزم، (الفاعل واو الجماعة المحذوفة) حُذفت لالتقاء الساكنين.

المسألة الثّانية: جملة النّهي ذات الفعل المتعدّي

وردت جملة النّهي ذات الفعل المتعدّي في تسع صور على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

الفعل + الفاعل ضمير متّصل + المفعول اسم

قال تعالى: ﴿لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴿١٣٠﴾﴾

لا تأكلوا الربا

لا ناهية فعل مضارع مجزوم الفاعل(الواو) مفعول به

***الصّورة الثّانية:**

لا + الفعل + الفاعل ضمير متّصل + المفعول ضمير متّصل:

قال تعالى:﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴿١٧٥﴾ ﴾ .

فلا تخافوهم

رابطة لجواب الشّرط لا ناهية فعل مضارع مجزوم الفاعل(الواو) مفعول به

***الصّورة الثّالثة:**

لا + الفعل + الفاعل مستتر + المفعول به ضمير

قال تعالى:﴿ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١٩٤﴾ ﴾

ولا تخزنا

عاطفة لا ناهية فعل مضارع مجزوم (الفاعل مستتر) مفعول به

***الصّورة الرّابعة:**

لا + الفعل + الفاعل ضمير متّصل + المفعول مصدر مؤول

قال تعالى:﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴿٧٣﴾ ﴾

ولا تؤمنوا ...<u>أنْ يؤتى</u>

لا ناهية فعل مضارع مجزوم الفاعل(الواو) مفعول به

***الصّورة الخامسة:**

لا + الفعل + المفعول ضمير + الفاعل

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴿١٧٦﴾ ﴾

ولا يحزنك الّذين

لا ناهية فعل مضارع مجزوم مفعول به فاعل

_ ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١٩٦ ﴾

***الصّورة السّادسة:**

لا + الفعل + الفاعل + المفعول الأول + المفعول الثاني

قال تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ ٢٨ ﴾ .

لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء

لا ناهية فعل مضارع مجزوم فاعل مفعول أول مفعول ثان

***الصّورة الخامسة:**

_ ﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ ١٨٨ ﴾ .

فلا تحسبنَّهم بمفازة

زائدة لاناهية فعل مضارع(في محل جزم) (الفاعل مستتر) مفعول أول مفعول ثان

ورد الفعل في محلّ جزم لأنَّه مبني لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة.

***الصّورة السّادسة:**

لا + الفعل + الفاعل + المفعول الأوّل + المفعول الثّاني محذوف

قال تعالى: ﴿ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ ١١٨ ﴾.

لا تتخذوا بطانة..

لا ناهية فعل مضارع مجزوم الفاعل(الواو) مفعول أول المفعول الثّاني محذوف.

***الصّورة السّابعة:**

لا + الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول الأوّل + المفعول الثّاني محذوف:

-﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ ١٨٨

لا ناهية فعل مضارع (مبني في محل جزم) (الفاعل مستتر) مفعول أول.

***الصّورة الثّامنة:**

لا + الفعل + الفاعل + المفعول الأول محذوف + المفعول الثاني:

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ ١٨٠ ﴾

ولا يحسبنَّ الذين ... خيراً

استئنافية لا ناهية فعل مضارع (مبني في محل جزم) فاعل مفعول ثان.

***الصّورة التّاسعة:**

لا + الفعل + الفاعل + المفعول الأوّل و الثّاني مصدر مؤول سد مسد المفعولين:

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ ١٧٨ ﴾

المصدر المؤول (أنَّما نملي) سد مسد المفعولين.

جاء النّهي مؤكّد مع الفعلين (حسب، وغرَّ) ولاتصالهما بنون التّوكيد أصبحا مبنيين في محل جزم.

المبحث الرّابع

جملة التّرجيّ والتّحضيض

• المطلب الأوّل: تعريف التّرجيّ:

التّرجيّ في اللّغة:

جاء في (لسان العرب): رجا: الرّجاء من الأمل، نقيض اليأس، وفي الحديث قوله ﷺ: ((إلا رجاةً أنْ أكون من أهلها))[١]، وفي الحديث ذُكر الرّجاء بمعنى التّوقّع والأمل، وقد يكون الرّجاء والرّجو بمعنى الخوف، وقال الفرّاء: الرّجاء في معنى الخوف لايكون إلا مع الجحد تقول: ما رجوتك، أي ما خفتك[٢].

التّرجّي في الاصطلاح:

هو ارتقاب شيء محبوب أو مكروه لا وثوق بحصوله، ويستخدم فيه (عسى، ولعلّ)[٣]

وجاء في كتاب (الأساليب الإنشائية)[٤] أنَّ التّرجيّ هو: طلب أمر قريب الوقوع، فإذا كان الأمر مكروهاً حُمِّل التّرجيّ معنى الإشفاق، وقد يأتي التّرجيّ بـ(ليت) بغير (لعلّ) و(عسى)،

ومثال التّرجيّ: (لعلّ زيداً يصلح حاله).

ومثال الإشفاق: (لعلّ المكروه يباغتنا السّاعة).

ومثال التّرجي بـ(ليت) قول المتنبيّ:

فَيَا ليتَ ما بَيْنِي وبينَ أَحِبَتِي * مِنَ البُعْدِ مَا بَيْنِي وبَيْن المَصَائِبِ[٥].

ورد التّرجيّ في سورة آل عمران بـ(لعلّ) ولم ترد(عسى) و(ليت)، وذكر ابن هشام أنَّ (لعلّ) لها عشر لغات ولها ثلاثة معاني منها:

١/ الحديث في: صحيح مسلم، كتاب الإمارة باب ثبوت الجنّة للشهيد، ١٥٠٩/٣، حديث رقم ١٩٠١، وسنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب بعث العيون ٤٥/٢، رقم ٢٦١٨. الأصل في كتب الحديث (رجاء) وما ورد في لسان العرب(رجاة).

٢/ انظر لسان العرب ط٣، مادة (رجا)١٦٣/٥-١٦٤.

٣/ المقتضب ٧٣/٣، معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية ٩٣.

٤/ انظر الأساليب الإنشائية ١٧.

٥/ البيت في شرح ديوان المتنبي ٢٧٦/١.

• **الأول:** التّوقع، وهو ترجيّ المحبوب والإشفاق من المكروه، نحوّ: (لعلّ الحبيب قادم)، و(لعلّ الرّقيب حاصل).

• **الثّاني:** التّعليل، أثبته جماعة في نحو قوله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ [طه٢٠/٤٤]، ومنهم من حمل هذه على الرّجاء.

• **الثّالث:** الاستفهام وأثبته الكوفيّون في نحو قوله تعالى: ﴿ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴾ [الطلاق٦٥/١] [١].

أمّا عن عملها فإنّها تنصب الاسم وترفع الخبر، ويقترن خبرها بأنْ كثيراً[٢]، ويأتي خبرها كذلك اسماً لأنّها بمنزلة إنَّ، ويكون فعلاً، وظرفاً كما يكون في إنَّ[٣]. ورد خبر (لعلّ) فعلاً مضارعاً غير مقترن بـ(أنْ) في السّورة في الآيات الّتي وردت فيها (لعلّ)، وذلك في صورتين على النّحو الآتي:

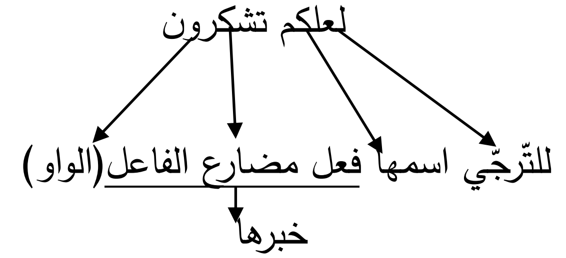
***الصّورة الأولى:**

لعلّ + اسمها ضمير + الخبر فعل مضارع مبني للمعلوم:

قال تعالى: ﴿ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

-﴿ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾

-﴿ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾.



-﴿ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴿٢٠٠﴾ ﴾

***الصّورة الثّانية:**

لعل + اسمها ضمير + الخبر فعل مضارع مبني للمجهول

١/ انظر مغني اللبيب ٣١٧/١.

٢/ المرجع نفسه ٣١٥/١، ٣١٧.

٣/ انظر المقتضب ٣٩٧/٤.

قال تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾.

لعلكم تُرحمون

للتّرجّي اسمها فعل مضارع (مبني للمجهول) نائب الفاعل(الواو).

خبرها

هذا؛ ومما يساق ههنا ختاماً لهذا المطلب، أنّ النّحاة اختلفوا في أمر التّرجيّ فمنهم من عَدّه في باب الإنشاء الطّلبي ومن هؤلاء محمد عبد السّلام هارون في (الأساليب الإنشائية) حيث قسّم الإنشاء الطّلبيّ إلى تسعة أقسام من بينها التّرجيّ[١]، وأشار السكاكيّ إليه بعد ذكر أبواب الإنشاء الطّلبيّ الخمسة: التّمني، والاستفهام، والأمر ، والنّهي، والنّداء، قال: "متى ما امتنع إجراء هذه الأبواب على الأصل، تَوَلّد منها ما ناسب المقام،... وسبب توليد (لعلّ) معنى التّمنيّ في قولهم: (لعلّي سأحجّ فأزورك) هو بعد المرجو عن الحصول"[٢]. وممن عدّ التّرجيّ من باب الإنشاء غير الطّلبي، عبّاس حسن حيث قال: "الأسلوب الّذي تتصدره (لعلّ) إنشائيّ غير طلبيّ"[٣]. ورأت الباحثة أنّ التّرجيّ أقرب إلى الإنشاء الطّلبي، لذلك أورَدَته في هذا الفصل مع الجملة الطّلبيّة.

• المطلب الثّاني: تعريف التّحضيض

التّحضيض في اللّغة:

جاء في (لسان العرب): الحضّ: ضرب من الحثّ في السّير والسَّوْق وكلّ شيء. وهو أنْ تحثّه على شيء لا سير فيه ولا سوق، ويقال حضضتُ القوم على القتال تحضيضاً إذا حرَّضتهم[٤].

التّحضيض في الاصطلاح:

١/ انظر الأساليب الإنشائية ١٤.

٢/ انظر مفتاح العلوم ٤١٦.

٣/ انظر حاشية النّحو الوافي ٦٣٥/١.

٤/ انظر لسان العرب ط٣، مادة (حضحض) ٢١٩/٣.

التّحضـيض هـو: الطّلـب بحـثٍّ وإزعـاج، وأدواتـه هـلا، وألّا، وألا، ولومـا، ولولا[١]، ومن أمثلة ذلك قول الشّاعر:

لَوْلَا تَعُوجِيْنَ يا سَلْمَى عَلَى دَنِفٍ * فَتُخْمِدِي نَارَ وَجْدٍ كَادَ يُفْنِيْهِ[٢]- [٣].

وزعم المالقيّ أنَّ: "لوما لم تأت إلا للتّحضيض"[٤].

وقال عبد القاهر الجرجانيّ: الحضّ أمر فقال: " كقولك: (لولا فعلت كذا) فإنّك قلت له: (افعل كذا) غير أنّك قصدت أنْ لا يأتي بمجرد الأمر فجنحت إلى جانب الحثّ والتّحضيض"[٥]، و عند سيبويه كذلك الأمر والتّحضيض معنىً واحد، وأنّـه يجـوز فيـه إضـمار الفعـل وإظهـاره وذلـك فـي قولـه: " لـو قلـت: (هـلّا زيـداً ضربت)، و(لولا زيداً ضربت)، و(ألا زيداً قتلت) جاز، ولو قلت: ألا زيداً، وهلا زيداً، على إضمار الفعل ولا تذكره جاز، وإنَّما جاز ذلك لأنَّ فيه معنى التّحضيض والأمر "[٦]. وممّا يشار إليه ههنا أنّ جملة التّحضيض لم ترد في سورة آل عمران إذ لا مقتضى يلزم ورودها في سياق السّورة، والله أعلم .

١/ الأساليب الإنشائية ١٦-١٧، همع الهوامع ٢/ ٤٧٦.

٢/ البيت من البسيط وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٣٠٣/٣، وهمع الهوامع ١٢/٢، والدّرر ٨٢/٤.

٣/ الأساليب الإنشائية ١٧. والدنف: المريض الذي اشتدّ مرضه ودنا من الموت.

٤/ رصف المباني ٣٩٧.

٥/ المقتصد في شرح الإيضاح، ٨٦/١.

٦/ الكتاب ٩٨/١.

المبحث الخامس
جملة النِّداء

• **المطلب الأوّل**: تعريف النّداء:

النِّداء في اللّغة:

جاء في (لسان العرب) النِداء والنُّداء: الصّوت مثل الدُّعاء والرُّغاء، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء أي صاح به[1]، ومما جاء في النّداء قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر ٣٢/٤٠]

النّداء في الاصطلاح:

وجاء في (الإتقان) أنّ النّداء هو: طلب إقبال المدعو على الدّاعي بحرف نائب مناب أدعو[2]، وعُرِّف كذلك بأنَّ النّداء هو: المنادى بحرف نائب عن أدعو[3]، و قال الزّجاج: معنى يوم التّناد: "يوم ينادي أصحاب الجنة أصحاب النار، وقال ويجوز أنْ يكون يوم يُدْعَى كلّ أناس بإمامهم"[4].

اتفقت التّعريفات كما رأينا أنَّ النِّداء هو الدّعاء وطلب الإقبال ويكون بحرف نائب مناب (أدعو).

والأصل في مناداة القريب أنْ تكون بـ(الهمزة)، أو (أي)، وفي نداء البعيد أنْ تكون بغيرهما؛ وقد يُعكس الأمر فيُدعى القريب بدعاء البعيد لغرض بلاغيّ كعلو المدعوّ نحو: (ياالله)، أو لسهوه، أو نومه، أو لانحطاط درجته عن درجة الدّاعي نحو: (يا هذا تأدَّب)، وقد يُنزل البعيد منزلة القريب فتستعمل له أداة إشارة إلى أنَّه قريب المكانة وأنَّه نصب العين[5] لقول الشاعر:

أَسُكَّانَ نُعْمَانِ الأراكِ تَيَقَّنُوا * بأنَّكمُ في رَبْعِ قلبيَ سُكَّانُ[6].

ورد االنّداء بالهمزة للبعيد في: (أسكان الأراك)

١/ لسان العرب ط٣، مادة (ندي) ٩٧/١٤.

٢/ الإتقان في علوم القرآن ٢٢٤/٢.

٣/ الأساليب الإنشائية ١٧.

٤/ **معاني القرآن وإعرابه**، أبو اسحاق إبراهيم بن السَّري، ت عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ٣٧٣/٤.

٥/ الأساليب الإنشائية ١٨

٦/ البيت لإسماعيل بن باجة الشّيرازي في الأساليب الإنشائية ١٨.

والنّداء يعقبه في الغالب الأمر، والنّهي، فالأمر نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾ [البقرة٢١/٢]، والنّهي نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[الحجرات١/٤٩]، وقد يتأخّر النّداء عن الأمر نحو قوله تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [النور٣١/٢٤]، وقد يصحب النّداء الجملة الخبريّة فتعقبها جملة الأمر نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓ ﴾ [الحج٧٣/٢٢]، وقد يعقب النّداء الجملة الاستفهاميّة نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ ﴾ [مريم٤٢/١٩]، وقد يأتي بغير ذلك(١).

النّداء قد يأتي لغير طلب الإقبال مجازاً نحو: الإغراء، والتّحذير، والاختصاص، والتّنبيه، و التّعجب، والتّحسّر، والنّدبة، والاستغاثة، والتّوجّع(٢).

•المطلب الثّاني: أنواع المنادى

المنادى خمسة أنواع وهي:

- **الأوّل:** العلم المفرد ويُبنى على ما كان يُرفع به، ويكون معرفة نحو: (يا زيدُ).
- **الثّاني:** نكرة مقصودة وتبنى على الضّم نحو (يا رجلُ)، وإن كان مبنياً قبل النّداء قُدِّر بناؤه على الضّمّ بعد النّداء نحو: (يا هذا).
- **الثّالث:** المضاف ويكون منصوباً نحو: (يا عبدَالله).
- **الرّابع:** الشّبيه بالمضاف وحكمه النّصب نحو: (يا راكباً).
- **الخامس:** النّكرة غير المقصودة وحكمها النّصب نحو:(يا رجلاً خذ بيدي)(٣).

أدوات النّداء:

الهمزة، وأيْ، ويا، وآ، وآيْ، وأيَا، وهيَا، ووا(٤)، وقسّمها النّحاة إلى ثلاثة أقسام على النّحو الآتي:

١/ انظر الإتقان في علوم القرآن ٤٤/٢.

٢/ انظر المرجع السابق نفسه ٢٢٥/٢، والأساليب الإنشائية ١٨.

٣/ انظر الكتاب ١٨٢/٢-١٨٤، وانظر شرح ابن عقيل ٢٣٦/٢-٢٣٧.

٤/ جواهر البلاغة ٨٠.

من كان بعيداً أو في حكمه فله من حروف النّداء: (يَا، وأيْ، وا، وهَيَا)، وإنْ كان قريباً فله (الهمزة)، نحو: (أزيدُ أقْبِلْ)، وإن كان مندوباً فله (وَا) نحو: (وازَيْدَاهْ)، وتستعمل يا للمندوب إذا لم يكن التباس [١].

ومن أدوات النّداء الّتي وردت في سورة آل عمرآن الأداة (يا) وذكرت في بعض الآيات، وحُذفت في أخرى. وبيان ذلك في المطالب الآتية:

• المطلب الثّالث النّداء بالأداة (يا):

الحرف (يا) موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكماً، وقد يُنادى بها القريب توكيداً، وقيل مشتركة بينهما، وقيل: بينهما وبين المتوسط، وهي أكثر أحرف النّداء استعمالاً، ولا يُنادى اسم الله عز وجل، ولا اسم المستغاث، ولا أيُّها وأيّتها إلّا بها[٢]

وذكر سيبويه أنَّه لا يُنادى ما فيه ألف ولام إلّا لفظ الجلالة فقال: "واعلم أنَّه لا يجوز أنْ تُنادي اسماً فيه الألف واللّام البتَّه؛ إلا أنَّهم قد قالوا: (يا الله اغفر لنا)، وذلك من قبل أنَّه اسم يلزمه الألف واللّام لا يفارقانه، وكثُر في كلامهم فصار كأن الألف واللّام فيه بمنزلة الألف واللّام الّتي من نفس الحروف "[٣].

قد تستعمل (يا) للنّدبة بشرط وضوح المعنى في السّياق وعدم وقوع لبس فيه نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر٣٩/٥٦][٤]، واختلف النّحويون ما إذا ولي (يا) غير المنادى، فمنهم من رأى أنّها للتّنبيه إذا وَلِيَها أمر نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ﴾ [النمل ٢٧/٢٥]، أودعاءً نحو قول الشّاعر:

يَا لَعْنَةُ اللهِ والأَقْوَامِ كلِّهِمُ * والصَّالِحِينَ على سِمْعَانَ مِنْ جَارِ[٥].

الشّاهد: (يا لعنة) تفيد الدّعاء.

أو وَلِيَتْهَا (ليت) نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ ﴾[النساء٤/٧٣]، أو (ربَّ) نحو قول الشّاعر:

١/ انظر شرح ابن عقيل ٢/٢٣٣، شرح التّصريح على التّوضيح ٢/٢٠٥-٢٠٦، همع الهوامع ٢/٢٥.

٢/ انظر مغني اللّبيب ٢/٤٢٩

٣/ الكتاب ٢/١٩٥.

٤/ النّحو الوافي ٤/٢.

٥/ البيت من البسيط وهو بلا نسبة في مغني اللبيب ٢/٤٣٠، الإنصاف ١/١١٨، والجنى الدّاني ص٣٥٦.

يا رُبَّ سارٍ بات ما توسد[1]

أو (حبّذا) نحو قول الشّاعر:

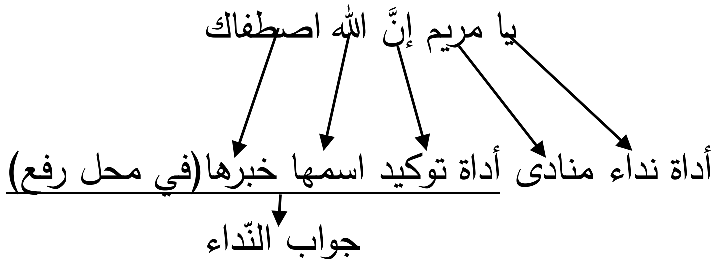
يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرَّيّانِ مِنْ جَبَلٍ * وَحَبَّذَّا سَاكنُ الرّيَانِ مَنْ كَانَا[2].

وذهب آخرون أنَّ (اليا) في ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ﴾ [النمل ٢٥/٢٧] للنّداء والمنادى محذوف، والتّقدير: (ألا يا هؤلاء اسجدوا)، وكذلك التّقدير مع غيرها في بقية الأمثلة الّتي وردت يلي فيها ياء غير المنادى[3]، أمَّا ابن مالك فقد فصّل ذلك في (التّسهيل) فقال: "إنَّ (يا) إنْ وَلِيَها (أمر) أو (دعاء) فهي حرف نداء والمنادى محذوف، وإن وليها (ليت) أو (ربَّ) أو (حبذا) فهي لمجرد التّنبيه"[4]. ورد النّداء بـ(يا) في سورة آل عمران في سبع صور على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

يا + المنادى علم + جواب النّداء جملة اسميّة مؤكدة

قال تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ ﴿٤٢﴾﴾



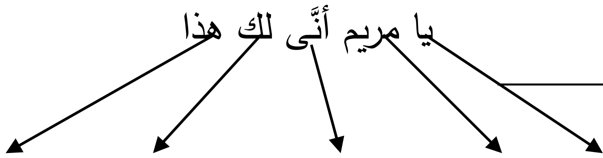
-﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴿٤٥﴾﴾

-﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴿٥٥﴾﴾

الصّورة الثّانية:

يا + المنادى علم + جواب النّداء جملة استفهاميّة اسميّة

قال تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴿٣٧﴾﴾.



١/ حاشية الصبان ٥٥/١.

٢/ البيت من البسيط وهو لجرير في ديوانه ١٦٥، والدرر ٢٢٠/٥، ولسان العرب ٢٩١/١.

٣/ الجنى الدّاني في حروف المعاني ٣٥٧.

٤/ شرح التّسهيل ٣٩٠/٣.

أداة نداء منادى أداة استفهام(خبر) جارّ ومجرور مبتدأ

جواب النّداء

***الصّورة الثّالثة:**

يا + المنادى مضاف + جواب النّداء جملة استفهاميّة فعليّة

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٥ ﴾

- ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٧٠ ٩٨ ﴾

- ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ ٧١ ﴾

- ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ٩٩ ﴾

يا أهل الكتاب لِمَ تصدون

أداة نداء منادى أداة استفهام فعل وفاعل

جواب النّداء

***الصّورة الرّابعة:**

يا + المنادى مضاف + جواب النّداء جملة أمر

قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ ٦٤ ﴾.

يا أهل الكتاب تعالوا

أداة نداء منادى فعل أمر الفاعل(الواو)

جواب النّداء

***الصّورة الخامسة:**

يا + المنادى أي + جواب النّداء جملة أمر

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾.

يا أيّها الّذين آمنوا اتقوا الله

أداة نداء منادى للتنبيه بدل فعل وفاعل (فعل أمر فاعل مفعول به)

جواب النّداء

قال سيبويه معلقاً على ورود أيّها بعد النّداء: " أمّا الألف والهاء اللّتان لحقتا (أي) توكيداً، فكأنّك كررت (يا) مرتين إذا قلت: يا أيُّها، وصار الاسم بينهما كما صار هو بين ها وذا إذا قلت: (ها هو ذا) "(١)، وأكّد الزمخشري، وغيره: أنّها للتّأكيد وعلّل كثرة النّداء في القرآن بـ(يا أيّها) فقال: كثُر في القرآن النّداء بـ(يا أيَّها) دون غيره؛ لأنَّ فيه أوجهاً من التّأكيد، وأسباباً من المبالغة:

فمنها: ما في (يا) من التّأكيد والتّنبيه، وما في (ها) من التّنبيه، وما في التّدرج من الإبهام في (أي) إلى التّوضيح، والمقام يناسب المبالغة والتّأكيد، لأنّ كل ما نادى الله به عباده من أوامره، ونواهيه، وعظاته، وزواجره، ووعده ووعيده،... فاقتضى الحال أن يُنادوا بالآكد والأبلغ(٢).

***الصّورة السّادسة:**

يا + المنادى أي + جملة جواب النّداء نهي

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴿١١٨﴾ ﴾

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا ﴿١٣٠﴾ ﴾

يا أيَّها الّذين آمنوا لا تأكلوا الربا

أداة نداء منادى للتّنبيه بدل فعل وفاعل ناهية فعل مضارع فاعل مفعول به

جواب النّداء

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴿١٥٦﴾ ﴾.

***الصّورة السّابعة:**

يا + المنادى أي + جملة جواب النّداء شرطيّة

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا ﴿١٠٠﴾ ﴾.

يا أيَّها الّذين آمنوا إنْ تطيعوا فريقاً

١/ الكتاب ١٩٧/٢.

٢/ انظر الكشاف ٢٢٥/١-٢٢٦.

أداة نداء منادى للتّنبيه بدل فعل وفاعل شرطية فعل مضارع فاعل مفعول به

جواب النّداء

• المطلب الرّابع: النّداء بحذف الأداة

يُحذف حرف النّداء ولا يقدّر للمحذوف إلا (يا) من أدوات النّداء لكثرة استعمالها، نحو قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ [يوسف١٢/٢٩]، ونحو قول الشّاعر[١]:

زينَ الشَّبابِ وزَينَ طلَّابِ العلا * هَلْ أنْتَ بالمُهجِ الحَزِينةِ دَارِي.

فالتّقدير: (يا يوسف)، و(يا زين الشباب)[٢].

وردت جملة النّداء بغير أداة في ثماني صور، ووردت جملة النّداء فيها اسميّة، وفعليّة فعلها ماضٍ أو مضارع، وجملة أمر، ونهي، واستفهام على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

المنادى مضاف + جواب النّداء جملة اسميّة مؤكدة

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ ﴿٩﴾ ﴾

-﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا ﴿١٦﴾ ﴾

ربنا إنَّنا آمنَّا

منادى أداة توكيد اسمها خبرها (في محل رفع)

جواب النداء

-﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ﴿٣٥﴾ ﴾

-﴿ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾

-﴿ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا ﴿١٩٣﴾ ﴾

***الصّورة الثّانية:**

١/ البيت لحافظ إبراهيم الشّاعر المصريّ المعروف، ذُكر في ديوانه ١/٣٨٤.

٢/ انظر مغني اللّبيب ٢/٤٢٩، والبرهان في علوم القرآن ٤/٤٤٥، والنّحو الوافي ٤/٣.

المنادى علم + بدل + مضاف إليه

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ [1].

اللّهم مالك الملك

منادى (عِوَض عن يا) بدل مضاف إليه

قال الخليل[2]: " اللّهمَّ نداء والميم هاهنا بدل من ياء "، وأضاف سيبويه أنَّ الميم كالنّون في جمع المذكر فقال: " فهي هاهنا فيما زعم الخليل آخر الكلمة بمنزلة يا في أولها إلا أنَّ الميم هاهنا في الكلمة كما أنَّ نون المسلمين في الكلمة بُنيت عليها "[3].

وجاء في (الجدول في إعراب القرآن): أنَّ الميم المشدّدة تلحق لفظ الجلالة لغير النّداء في حالتين:

- **الأولى:** أنْ تأتي قبل حرف الجواب تمكيناً للجواب كقولك للسّائل عن أمر (اللّهمّ نعم).
- **الثّانية:** للدّلالة على قلة وقوع الأمر كقولك لمن تشكّ في قدرته على التّجارة: إنَّك رابح اللّهمّ إذا درست شؤون السّوق وأحسنت اختيار البضاعة[4].

***الصّورة الثّالثة:**

المنادى مضاف + جواب النّداء جملة استفهاميّة:

قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ ﴾

- ﴿ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴾.

١/ أعرب أبو حيّان (مالك) منادى ثان، أي: (يا مالك الملك). انظر البحر المحيط ٤١٩/٢.

٢/ الخليل: أبو عبد الرحمن بن أحمد البصريّ الفرهوديّ الأزديّ، سيد أهل الأدب في علمه وزهده، من تلامذة أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه سيبويه، والنّضر بن شميل، وأبو فيد مؤرخ السّدوسي، وعلى بن نصر، استخرج مسائل النّحو وتعليله، وأول من وضع علم العروض، وضبط اللّغة، وأملى كتاب العين على اللّيث، وأول من حصر أشعار العرب، انظر ترجمته في: نزهة الألباء ٥٤، إنباه الرّواة ٣٧٦/١، طبقات الزّبيدي ص٤٣، المزهر ٤٠١/٢، تهذيب التهذيب١٣٦/٣.

٣/ الكتاب ١٩٦/٢.

٤/ الجدول في إعراب القرآن ١٤٧/٢.

ربِّ أنَّى يكون لي ولد

مناد‍ى (أداة استفهام فعل مضارع جارّ ومجرور فاعل)

جواب النّداء

الصّورة الرّابعة:

المنادى مضاف + جواب النّداء جملة أمر

قال تعالى: ﴿ رَبِّ هَبۡ لِي ﴿٣٨﴾ ﴾

ربِّ هب لي

منادى فعل أمر جارّ ومجرور

جواب النّداء

- ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ ﴿٤١﴾ ﴾

- ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴿١٤٧﴾ ﴿١٩٣﴾ ﴾

- ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا ﴿١٩٤﴾ ﴾.

الصّورة الخامسة:

المنادى مضاف + جواب النّداء جملة نهي

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا ﴿٨﴾ ﴾.

ربنا لا تزغ قلوبنا

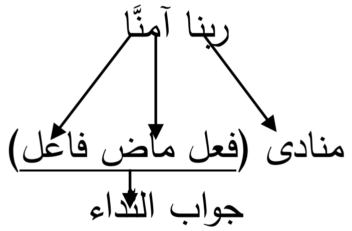
منادى (ناهية فعل مضارع مفعول به)

جواب النّداء

***الصّورة السّادسة:**

المنادى مضاف + جواب النّداء جملة فعلية فعلها ماض:

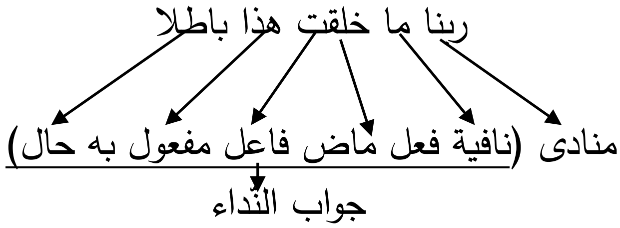
قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ ﴿٥٣﴾﴾.



***الصّورة السّابعة:**

المنادى مضاف + جواب النّداء جملة فعليّة فعلها منفي

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا ﴿١٩١﴾﴾.

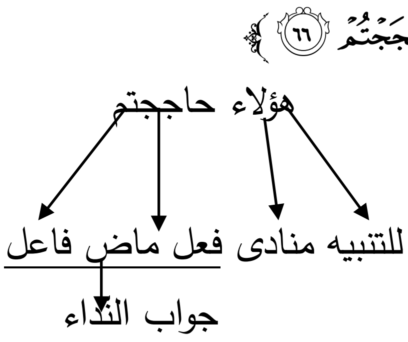


***الصّورة الثّامنة:**

ورد اسم الإشارة منادى محذوف الأداة، ومنع هذا الإعراب البصريّون وسيبويه، وأجازه الكوفيّون، وأيّده أبو حيّان، والسّيوطيّ، والعكبريّ[1]، وقال ابن عقيل: الحذف مع اسم الإشارة قليل ومنعه أكثر النّحويّن وأجازته طائفة[2]. وورد ذلك في آيتين على النّحو الآتي:

المنادى اسم إشارة + جواب النّداء جملة فعليّة:

قال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ ﴿٦٦﴾﴾



- ﴿أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴿١١٩﴾﴾.

1الجدول في إعراب القرآن ٢/٢٠٩.

٢/ انظر شرح ابن عقيل ٢/٢٣٤.

الفصل الرّابع

الجملة الشّرطيّة

محتويات الفصل

المبحث الأوّل: الجملة الشّرطيّة وأدواتها

المطلب الأوّل: تعريف الشّرط

المطلب الثّاني: جملة الشّرط

المطلب الثّالث: أنواع الشّرط والجزاء

المطلب الرّابع: أدوات الشّرط الجازمة

المطلب الخامس: أدوات الشّرط غير الجازمة

المبحث الثّاني: الجملة الفعليّة الشّرط واسميّة الجواب

المبحث الثّالث: الجملة الفعليّة الشّرط وفعليّة الجواب

المبحث الرّابع: من قضايا الجملة الشّرطيّة

المطلب الأوّل: اقتران جواب الشّرط بالفاء

المطلب الثّاني: توالي شرطين أو أكثر

المطلب الثّالث: وقوع الحذف في الجملة الشّرطيّة

المطلب الرّابع: اجتماع الشّرط والقسم

المبحث الأول

الجملة الشَّرْطيّة وأدواتها

- **المطلب الأوّل: معنى الشّرط:**

الشَّرْط في اللّغة:

– جاء في (لسان العرب) الشَّرْط جمع شروط وهو: إلزام الشّيء والتزامه في البيع ونحوه[1]، وفي الحديث قوله ﷺ: ((شرطُ الله أحقّ))[2].

– وجاء في (المعجم الوسيط): أنّ الشَّرطَ: هو ترتيب أمر على أمر آخر بأداة[3].

الشَّرْط في الاصطلاح:

هو تعليق جملة بجملة تكون الأولى سبباً والثّانية متسبباً[4]، وعُرف كذلك: بوقوع الشّيء لوقوع غيره[5]؛ أي أنْ يتوقّف الثّاني على الأوّل[6]، وهو ما يطلب جملتين يلزم من وجود مضمون أولاهما فرضاً حصول مضمون الثّانية[7].

وممّا تقدَّم يتبيّن لنا أنَّ الشّرطَ يقتضي جملتين، الأولى تُسمى جملة الشّرط، والثّانية تُسمّى جملة الجواب، وبهذا الوصف تُصاغ جملة الشّرط، فقد تُذكر الجملتان معاً، وقد تُحذف متعلّقات إحداهما لغرض وهذا ما سيورد منه لاحقاً في ثنايا البحث.

١/ انظر لسان العرب ط٣ ٨٢/٧ مادة (شرط)

٢/ الحديث في: صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب البيع والشّراء مع النّساء، ٧٥٦/٢، حديث رقم ٢٠٤٧، صحيح مسلم، كتاب العتق، باب ذكر سعاية العبد، ١١٤١/٢،حديث رقم ١٥٠٤.

٣/ المعجم الوسيط ٤٧٩/١.

٤/ ارتشاف الضّرب ٣/ ١٨٦٢.

٥/ المقتضب ٣٤٦/٢.

٦/ البرهان في علوم القرآن ٣٥٤/٢.

٧/ شرح الكافية ٢٧١/٣.

• المطلب الثّاني: جملة الشّرط:

تتألّف جملة الشّرط من ركنين أساسين هما فعل الشّرط، وجواب الشّرط، ويعمل الفعل بجوار جملة من الأدوات، وقد يذكران معاً، وقد يُحذف أحدهما ويبقى الآخر لغرض يُفهم من السّياق. وتورد الباحثة فيما يلي محدّدات كلّ من الفعل والجواب.

• **أولاً: فعل الشّرط:** ويشترط فيه ستة أمور هي:

• **أحدها:** أن يكون فعلاً غير ماض، فلا يجوز: (إنْ قام زيد أمس قمت)، وأمّا قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ﴾ [المائدة٥/١١٦]، فالمعنى إنْ ثبت أنّي كنت قلته، ونقل ابن يعيش عن المبرد قوله: "إنَّما ساغ ذلك في (كان) لقوة دلالتها على المضي، وأنَّها أصل الأفعال وعبارتُها، فجاز لذلك أنْ تُقلب في الدلالة (إنْ) ولذلك لا يقع شيء من الأفعال غير (كان) بعد (إنْ) إلا ومعناه المضارع، وقال ابن السّراج: هو على تأويل: (إنْ أكن كنت قلته)(١)"، وأكّد المبرد بأنَّ أفعال الجزاء لاتكون إلا مضارعةً؛ لأنَّه يعربها، ولا يُعرِب إلا المضارع؛ وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبليّة؛ لأنَّ الشّرط لا يقع إلّا على فعل لم يقع(٢)، وقد حَسُن عندي قوله: "وقد يجوز..."؛ لأنّ الأفعال الماضية تقع في باب الجزاء بقلة، والجزاء يقتضي الجزم وهو على المضارع إذا فارق الإعراب.

• **الثّاني:** أنْ لا يكون طلبيّاً، فلا يجوز: (إنْ قم)، و(إنْ لا تقم).

• **الثّالث:** أنْ لا يكون جامداً، فلا يجوز: (إنْ عسى)، (وإنْ ليس).

• **الرّابع**: أنْ لا يكون مقروناً بحرف تنفيس، فلا يجوز: (إنْ سوف قم).

• **الخامس:** أنْ لا يكون مقروناً بـ(قد) فلا يجوز: (إنْ قد قام)، و(لا إنْ قد يقم).

• **السّادس:** أنْ لا يكون مقروناً بحرف نفي غير (لم، ولا) فلا يجوز: (إنْ لمَّا تقم)، ولا (إنْ لم تقم)(٣).

١/ شرح المفصّل ١٠٦/٥.

٢/ انظر المقتضب ٣٤٩/٢-٣٥٠.

٣/ شرح التّصريح ٤٠٤/٢.

- **ثانياً: جواب الشّرط:**

جاء في (شرح التّصريح) أنّ جواب الشّرط يُسمّى (جزاء) لأنّ مضمونه جزاء لمضمون الشّرط[١]، واختلف النّحويّون في الجازم للجواب أهو الأداة فقط أم الشّرط والأداة، أم الشّرط فقط؟، جاء عن سيبويه والخليل أنّ الجواب ينجزم بالأداة والشّرط حيث قال "حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله"[٢] وورد عن الخليل: "(إنْ تأتني آتك)، فآتك انجزمت بإنْ تأتني"[٣].

ومن وجوه اختلاف النّحاة في ذلك، ما ذهب إليه البصريّون إلى أنَّ العامل في فعل الشّرط وجوابه هو الحرف، وذهب الكوفيّون إلى أنَّ جواب الشّرط مجزوم على الجوار، أي بمجاورته فعل الشرط[٤]، وقيل إنَّ الشّرط مجزوم بالأداة والجواب مجزوم بالشّرط وهذا اختيار ابن مالك[٥]. أمَّا ما يكون عليه الجواب فمنهم من رأى أنَّه يكون بالفعل والفاء وذلك مذهب سيبويه حيث قال: "لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء، أما الجواب بالفعل فنحو: (إنْ تأتنى آتك)، وأمّا الجواب بالفاء فقولك: (إنْ تأتني فأنا صاحبك) "[٦] وقال المبرّد: "لا تكون المجازاة إلا بفعل؛ لأنّ الجزاء إنَّما يقع بالفعل، أو بالفاء لأنّ معنى الفعل فيها"[٧]، أمّا الحريريّ في(ملحة الإعراب)[٨] فقد قال: الجواب يكون بثلاثة فأضاف (إذا)، وقسّمها على النّحو الآتي:

- **الأوّل:** الجواب بالفعل، نحو: (إنْ تخرج أخرج).

١/ شرح التصريح ٢/٤٠٠.

٢/ الكتاب ٣/٦٢-٦٣.

٣/ المرجع نفسه ٣/٦٢- ٦٣.

٤/ الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٤٩٣، المسألة(٨٤).

٥/ شرح التّسهيل ٤/٧٩.

٦/ الكتاب ٣/٦٣.

٧/ المقتضب ٢/٣٥٠

٨/ انظر ملحة الإعراب ص١٣٣-١٣٤.

• **الثّـاني**: الجـواب بـ(الفاء)، ويكـون الجـواب اسماً نحـو: (إنْ خـرج الأميـر، فالعسكر خارج) ومثال الفعل المقترن بالفاء قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة٥/٩٥] .

• **الثّالث**: الجواب بـ(إذا)؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم٣٠/٣٦].

• المطلب الثّالث: أنواع الشّرط والجزاء:

الشّرط والجزاء لا يشترط فيهما أنْ يكونا من نوع واحد؛ بل تارة يكونان مضارعين، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾ [الأنفال/٨١٩]، ويكونان ماضيين نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء١٧/٨]، ويكونان مختلفين: ماضياً فمضارعاً نحو قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ [الشّورى٤٢/٢٠]، ومضارعاً فماضياً وهو قليل، نحو قوله ﷺ: ((من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له))[١]– [٢].

وممّا تقدّم يتبيّن لنا أنَّ الشّرط لا يكون إلّا فعلاً، وفي ذلك قال سيبويه: "حروف الجزاء يقبح أنْ تتقدّم الأسماء فيها قبل الأفعال"[٣] أمَّا الجواب فيكون فعلا، ويكون جملة ويجب تأخيره في الحالتين، والشّرط والجواب فإنَّ زمنهما يخلص للمستقبل المحض بسبب وجود أداة الشرط[٤].

١/ الحديث في: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب قيام ليلة القدر من الإيمان، ٢١/١، حديث رقم ٣٥، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب التّرغيب في قيام رمضان، ٥٢٣/١، حديث رقم ، ٢٧٦٠١ ، وبقية الحديث: ((غُفر له ما تقدّم من ذنبه)).

٢/ انظر أوضح المسالك ١٠٧/٤، شرح التّصريح ٤٠١/٢.

٣/ الكتاب ١١٢/٣.

٤/ انظر النّحو الوافي ٤٢٢/٤، ٤٢٥ .

• المطلب الرّابع: أدوات الشّرط الجازمة:

اختلف النحويّون في تقسيم أدوات الشّرط الجازمة، حيث قسّمها سيبويه إلى ثلاثة أقسام: أسماء، وظروف، وحروف فقال: "ما يُجازى به من الأسماء غير الظّروف: (مَنْ، وما، وأيّهم)، وما يُجازى به من الظّروف (أيُّ حين، ومتى، وأين، وأنَّى، وحيثما)، ومن غيرهما: (إنْ، وإذما)"[١]، ويتّفق المبرّد مع سيبويه في تقسيمها[٢]. وعدّ الزّمخشريّ الحرفين: (إنْ)، و(لو) وأخرج (إذّما) واستدرك ابن يعيش على الزّمخشريّ فقال: وعدَّ سيبويه (إذما) في حيّز الحروف ولم يذكر(لو) لأن (لو) معناها المضي، والشّرط إنَّما يكون بالمستقبل"[٣]، أمّا ابن هشام فقسّم أدوات الشّرط الجازمة إلى أربعة أقسام فقال: "وجازم لفعلين، وهو أربعة أنواع":

١. حرف باتفاق وهو(إنْ).
٢. وحرف على الأصحّ وهو: (إذما).
٣. واسم باتفاق وهو: (مَنْ، وما، ومتى، وأي، وأيْن، وأيّان، وأنَّى، وحيثما).
٤. واسم على الأصحّ وهو: (مَهْمَا)[٤].

وجاء في (شرح التّصريح): أن هذه الأنواع الأربعة ستة أقسام:

• **الأول:** ما وُضع لمجرد تعليق الجواب على الشّرط وهو: (إنْ، وإذمّا) نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ ١٩﴾ [الأنفال٨/١٩]، ونحو: (إذمّا تقمْ أقمْ).

• **الثّاني:** ما وُضع للدّلالة على من يعقل، ثمّ ضُمّن معنى الشّرط، وهو: (مَنْ) نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ [النّساء٤/١٢٣].

• **الثّالث:** ما وضع للدّلالة على ما لا يعقل، ثمَّ ضُمّن معنى الشّرط وهو: (ما و مهما) نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة٢/١٩٧] ونحو قوله تعالى: ﴿مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ﴾ [الأعراف٧/١٣٢].

١/ الكتاب ٥٦/٣.
٢/ المقتضب ٣٤٦/٢.
٣/ شرح المفصّل ١٠٥/٥.
٤/ انظر أوضح المسالك ٤١٠٦، شرح التّصريح على التّوضيح ٣٨٩/٢.

• **الرّابع:** ما وُضع للدّلالة على الزّمان ثمَّ ضُمّن معنى الشّرط، وهو: (متى وأيَّان) نحو قول الشّاعر:

أنا ابنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا * مَتَى أَضَعُ العَمَامَةَ تَعْرِفُونِي[1].

الشّاهد فيه (متى أضع العمامة تعرفوني) حيث جاءت (متى) شرطيّة تدل على الزمان.

• **الخامس:** ما وُضع للدلالة على المكان ثمَّ ضُمن معنى الشرط، وهو: (أين، وأنَّى، وحيثما) نحو قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء٤/٧٨]، ونحو قول الشّاعر:

فأصْبَحَتْ أنَّى تَأتِها تَشْتَجِرْ بِهَا * كِلَا مَرْكِبيها تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرِ[2].

الشّاهد فيه: (أنّى تأتها) حيث جاءت (أنّى) شرطيّة تدّل على المكان بمعنى من أين.

ونحو قول الشّاعر:

حَيْثُمَا تَسْتَقِيمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ * نَجَاحاً في غَابرِ الأزْمَانِ[3].

الشّاهد فيه: (حيثما تستقيم يقدّر) (حيثما) شرطيّة تدّل على المكان.

• **السّادس:** ما هو متردّد بين أنواع الاسم الأربعة، وهو: (أي) فإنّها حسب ما تضاف إليه تأتي بمعنى مَنْ، نحو: (أيّهم يقمْ أقمْ معه)، وما، نحو: (أي الدّواب تركبْ أركبْ)، ومتى، نحو: (أيّ يوم تصمْ أصمْ)، وأين، نحو: (أيّ مكان تجلسْ أجلسْ)[4].

وأدوات الشّرط دائماً لها الصّدارة على فعليها[5]. ويجيء هنا تعريف بأدوات الشّرط الجازمة تفصيلاً، ونعرِّف منها الحرفيّة والاسميّة

١/ البيت من الوافر وهو لسحيم بن وثيل في شرح المفصّل ٦٢/٣، والكتاب ٢٠٧/٣، شرح التّصريح ٣٣٨/٢-٣٩٩.

٢/ البيت من الطّويل وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص٢٢٠، والكتاب ٥٨/٣، والمقتضب ٣٤٨/٢.

٣/ البيت من الخفيف وهو بلا نسبة في تذكرة النّحاة ٧٣٩، وشرح ابن عقيل ٣٢٨/٢، شرح التّصريح ٣٣٩/٢.

٤/ شرح التصريح ٣٩٩/٢.

٥/ انظر النّحو الوافي ٤٢٦/٤.

أداة الشرط (إنْ):

اتفق النّحاة على أنَّ (إنْ) أصل الجزاء، وأمّ الباب[1]؛ وقيل إنَّ الأداة (إنْ) أصل الجزاء لأنَّك تُجازي بها في كل ضرب منه، فتقول: (إنْ تأتني آتك)، و(إنْ تركب حماراً أركبه)، وليست بقية الأدوات مثلها[2]، وتدخل (إنْ) على جملتين؛ فتربط إحداهما بالأخرى، وتصيّرهما كالجملة[3]، وحقها أنْ يليَها المستقبل من الفعل، لأنَّك تشترط فيما يأتي أنْ يقع شيء لوقوع غيره، وإنْ وليها فعل ماضٍ أحالت معناه إلى المستقبل[4]، و(إنْ) لا تُهمل فيرفع ما بعدها، ولاترد بمعنى (إذ)، وأجاز ذلك الكوفيّون، ولا ترد بمعنى (إذا) وأجازه قوم[5]، وقد تقترن بلا النّافية حتى يُظن أنَّها الاستثنائية نحو قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ [التّوبة٩/٣٩][6]، تُزاد (ما) مع (إنْ) الشّرطيّة في آخرها للتّأكيد، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى ﴾ [البقرة٢ | ٣٨] [7].

أداة الشّرط (إذما):

عدّها سيبويه حرفاً كما تقدّم، ووافقه على ذلك صاحب (الجنى الدّاني)[8]، وقال ابن يعيش: "(إذما) تقع موقع إنْ، ولم يقم دليل على اسمّيتها"[9]، وعدّها المبرّد ظرفاً فقال: "ولا يكون الجزاء في (إذا)، ولا في (حيث) بغير(ما)؛ لأنَّهما ظرفان يُضافان إلى الأفعال"[10]، قال ابن هشام: "إذما أداة شرط تجزم فعلين،

١/ انظر الكتاب ٣/ ٦٣، المقتضب ٣٥١/٢، الأصول في النّحو ١٥٨/٢،شرح التّصريح ٣٩٨/٢، الجنى الدّاني ٢٠٧.

٢/ انظر المقتضب ٣٥١/٢.

٣/ شرح المفصّل ١٠٦/٥.

٤/ الأصول في النّحو ١٥٨/٢.

٥/ همع الهوامع ٢/ ٤٥٢.

٦/ مغني اللّبيب ٢٩/١.

٧/ المفصّل ٤١٨.

٨/ الجنى الدّاني ١٩٠.

٩/ شرح المفصّل ١٠٥/٥.

١٠/ المقتضب ٣٤٧/٢.

وعملها الجزم قليل لا ضرورة"[١]، وذكر السّيوطي: أنَّه أنكر قوم الجزم بها وخصّوه بالضّرورة[٢].

أداة الشّرط (مَنْ):

هي لما يُخاطب ويعقل[٣] نحو: (مَن يتقي يفوز)، وتفيد التّعلّق المطلق[٤]. وعلى هذا فهي أداة مختصّة؛ لا تخرج من دلالتها عن العاقل إلى غيره.

أداة الشّرط (ما):

هي نوعان: غير زمانيّة، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ [البقرة٢/١٠٦]، وزمانيّة نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْتَقَـٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ﴾ [التوبة٩/٧] أي استقيموا لهم مدّة استقامتهم لكم[٥]، وتكون لغير الآدميين؛ نحو: (ما تركب أركب)[٦].

أداة الشرط (مهما):

زعم الخليل أنَّها (ما) مكرّرة وأُبدلت من الألف الهاء، و(ما) الثّانية زائدة على (ما)[٧]، وقال ابن هشام: هي بسيطة لا مركبّة، وهي اسم لعود الضّمير إليها في قوله تعالى: ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا ﴾ [الأعراف٨/١٣٢]، وقيل إنَّها تأتي حرف، لقول الشّاعر:

ومهْمَا تَكنْ عندَ امرِىءٍ مِنْ خَلِيقةٍ * وإنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعلَمِ[٨].

١/ مغني اللّبيب ١/١٠٢.

٢/ همع الهوامع ٢/٤٥١.

٣/ المقتضب ٢/٣٥٤

٤/ الكتاب ٤/٢٢٨

٥/ مغني اللّبيب ١/٣٣٢.

٦/ المقتضب ٢/٣٥٣.

٧/ الكتاب ٣/٦٠، المقتضب ٢/٣٤٩.

٨/ البيت من الطّويل وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص٣٢، ومغني اللّبيب ١/٣٦١،وشرح قطر النّدى ٣٧.

فهي هنا حرف بمنزلة (إنْ) لأنّها لا محلّ لها، وقال بعضهم: (مهما) ظرف زمان، ونفى ذلك ابن هشام بقوله: "وسيأتي أنّ مهما لا تستعمل ظرفاً"، ولها ثلاث معانٍ:

- **الأوّل:** ما لا يعقل غير الزّمان مع تضمن معنى الشّرط.
- **الثّاني:** الزّمان والشّرط؛ فتكون ظرفاً لفعل الشّرط، وذكره ابن مالك.
- **الثّالث:** الاستفهام، وذكره جماعة[١].

أداة الشّرط (أيّهم):

هي لعموم الأوصاف[٢] والمجازاة بها نحو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الإسراء١٧/١١٠][٣].

•المطلب الخامس: أدوات الشّرط غير الجازمة ذكر صاحب (جامع الدّروس العربيّة) أنّ: (لو، ولولا، ولوما، أمّا) حروف باتفاق، (إذا) اسم باتفاق، ومختلف بين الاسميّة والحرفيّة: (لمّا)[٤]. وهذا تفصيل بها:

أداة الشّرط (لو):

قال السّيوطي: "(لو) شرط للماضي غالباً"[٥]، وعدّها الرّماني من الحروف الهوامل فقال: "لو من الحروف الهوامل، وفيه معنى الشّرط، ومعناها امتناع الشّيء لامتناع غيره"[٦]

وتعدّدت أوجه (لو) ونذكر منها واحداً، قال ابن هشام: لو على خمسة أوجه، أحدها نحو: (لو جاءني لأكرمته)، وهذه تفيد ثلاثة أمور:

- **أحدها:** الشّرطيّة، وهو عقد السّببيّة والمسّببيّة بين الجملتين بعدها.
- **الثّاني:** تقيّيد الشّرطيّة بالزّمن الماضي وهذا الوجه يفارق (إنْ).

١/ انظر مغني اللّبيب ١/٣٦١-٣٦٣.

٢/ همع الهوامع ٢/٤٥٠.

٣/ المقتضب ٢/٣٤٩.

٤/ انظر جامع الدّروس العربيّة ، مصطفى الغلاييني، دار الأندلس الجديدة، مصر ط١، ١٤٨٢هـ-١٩٩٨م ٣/٢٥٧-٢/١٩٠.

٥/ المقتضب ٢/٤٦٨.

٦/ معاني الحروف ١٠٠.

• **الثّالث:** الامتناع، واختلف فيه النّحاة، فمنهم من رأى أنَّها لا تفيد الامتناع، ومنهم من رأى أنَّها تفيد امتناع الشّرط والجواب معاً، ومنهم من رأى أنَّها تفيد امتناع الشّرط خاصّة(١).

و(لو) لا يليها إلا الفعل مظهراً أو مضمراً(٢) ويضمر الفعل إذا وليها اسم، وفي ذلك قول ابن يعيش: "وأمَّا (لو) فإذا وقع بعدها الاسم وبعده الفعل، فالاسم محمول على فعل قبله مضمر يفسّره الظّاهر وذلك لاقتضائها الفعل دون الاسم نحو قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ ﴾ [الإسراء١٧/١٠٠] فأنتم فاعل فعل دلّ عليه تملكون"(٣).

وتقتضي (لو) الشّرطيّة جملتين ماضيّتين الأولى منهما مقتضية للثّانية لأنّها شرط والثّانية جوابه، ويلزم جوابها في الغالب فعلاً مضارعاً مجزوماً بـ(لم)، أو ماضياً مثبتاً ويكون في الأكثر مقترناً بـ(لام) مفتوحة، أو منفياً وفي هذه الحالة الأكثر خلوه من (اللّام)(٤).

<u>حرف الشّرط (لولا):</u>

(لولا) حرف له قسمان: القسم الأوّل: حرف امتناع لوجوب وقيل وجود، و والقسم الثّاني: أنْ تكون حرف جرّ. وما يعنينا هنا القسم الأوّل: وهو حرف لما كان سيقع لانتفاء ما قبله(٥)، وفسّرها صاحب (رصف المباني) بحسب الجمل الّتي تدخل عليها فإنْ كانت الجملتان بعدها موجبتين فهي حرف امتناع لوجوب، نحو: (لولا زيد لأحسنت إليك)، فامتنع الإحسان لوجود زيد، وإنْ كانتا منفيتين فهي حرف وجوب لامتناع نحو: (لولا عدم قيام زيد لم أُحسن إليك)، وإنْ كانتا موجبة ومنفيّة فهي حرف وجوب لوجوب نحو: (لولا زيد لم أُحسن)، وإنْ كانتا منفيّة وموجبة فهي حرف امتناع لامتناع نحو: (لولا عدم قيام زيد لأحسنت إليك)(٦)، ويكون جواب

١/ انظر مغني اللّبيب ١/٢٨٣-٢٨٦.

٢/ حروف المعاني ١٠٠.

٣/ شرح المفصّل ٥/١٢٣.

٤/ انظر شرح التّسهيل ٤/١٠٠،٩٤.

٥/ انظر الجنى الدّاني ٥٩٧.

٦/ انظر رصف المباني ٢٩٣.

لولا ماضياً مثبتاً مقروناً بـ(اللّام) وقد يخلو من (اللّام)، أو يكون منفياً بـ(لم)، ويجوز حذفه إذا دلّ عليه دليل[١].

أداة الشرط (أمَّا):

حرف بسيط فيه معنى الشّرط مؤوّل بـ(مهما يكن من شيء) لأنَّه قائم مقام أداة الشّرط وفعل الشّرط، ولذلك يُجاب بالفاء، فإذا قلت: (أمَّا زيد فمنطلق) فالتّقدير: (مهما يكن من شيء فزيد منطلق) فحُذف فعل الشّرط والأداة وأُقيمت (أمّا) مقامهما، وصار التّقدير: (أمَّا فزيد منطلق) فأُخِّرت الفاء إلى الجزاء الثّاني لضرب من إصلاح اللّفظ، ولا يلي (أمَّا) فعل لأنَّها قائمة مقام أداة الشّرط وفعل الشّرط[٢].

أداة الشرط (لمّا):

اختلف في أنَّها حرف أم ظرف، يرى سيبويه أنَّها حرف، وذهب الفارسيّ إلى أنَّها ظرف بمعنى حين[٣]، وجمع ابن مالك بين القولين، فقال: إذا وليَّ (لمَّا) فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى فهي ظرف بمعنى إذا فيه معنى الشّرط، أو حرف يقتضي فيما مضى وجوباً لوجوب[٤]، ورجّح صاحب (الجنى الدّاني) حرفيّتها، وعلّل ذلك للأسباب الآتية:

١. أنَّها ليس فيها شيء من علامات الأسماء.
٢. أنَّها تقابل لو في الدّلالة.
٣. أنَّها لو كانت ظرفاً لكان جوابها عاملاً.
٤. أنها تُشعر بالتّعليل والظّرف لايُشعر بالتّعليل.
٥. أنَّ جوابها قد يقترن بإذا الفجائيّة وما بعد إذا الفجائيّة لا يعمل فيها قبلها.

١/ الجنى الدّاني ٥٩٨.

٢/ انظر الجنى الدّاني ٥٢٢-٥٢٧.

٣/ المرجع السّابق نفسه ٥٩٥.

٤/ شرح التّسهيل ١٠١/٤.

إلى جانب ما ذُكر فإنّ (لمّا) لا يليها إلا فعل ماضٍ مثبت أو منفي بـ(لم)، وقد تُزاد (أنْ) بعدها نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف١٢/٩٦]، أمّا عن جوابها فيأتي ماضياً مثبتاً، أو منفي بـ(ما)، أو مضارع منفي بـ(لم)، أو جملة اسميّة مقترنة بـ(إذا) الفجائيّة، ويجوز حذف جوابها إذا دلّ عليه دليل[١].

أداة الشّرط (إذا):

عدّها سيبويه ظرف فقال: "إذا لما يستقبل من الدّهر وفيها مجازاة وهي ظرف"[٢]، وأكَّد (صاحب الجنى الدّاني) ظرفيّتها فقال: "هي ظرف لما يستقبل من الزّمان متضمّنة معنى الشّرط، ولذلك تُجاب بما تُجاب به أدوات الشّرط، نحو: (إذا جاء زيد فقمْ إليه)، وكثُر مجيء الماضي بعدها مراداً به الاستقبال، ولم يُجزم بها إلا في الشّعر، وأجاز الكوفيّون الجزم بها مطلقاً[٣]، وقد يجزم بها في النّثر[٤].

وذكر سيبويه سبب منع المجازاة بـ(إذا) بأنَّها تكون وقتاً معلوماً، فقال نقلاً عن الخليل: "الفعل في إذا بمنزلته في (إذ)، إذا قلت: أتذكر إذ تقول، فـ(إذا) فيما تستقبل بمنزلة (إذ) فيما مضى، (وإذا) تجيء وقتاً معلوماً،... (وإنْ) أبداً مبهمة"[٥].

عمل أدوات الشّرط:

١/ انظر الجنى الداني ٥٩٥- ٥٩٦.

٢/ الكتاب ٢٣٢/٤.

٣/ الجنى الدّاني ٣٦٨.

٤/ جامع الدّروس العربيّة ١٩٠/٢.

٥/ انظر الكتاب ٦٠/٣.

تقتضي أدوات الشّرط فعلين، يُسمى أولهما: (شرطاً) لتعليق الحكم عليه، ويسمّى الثّاني: (جواباً) لأنّه مرتّب على الشّرط كما يرتّب الجواب على السّؤال[1]. وقد أشرنا إلى ذلك في تعريف الشّرط.

ورد في سورة آل عمران من أدوات الشّرط الجازمة (إنْ)، و(مَنْ) و(ما) وهي حرفيّة واسميّة، ولم ترد الظّرفية، ومن أدوات الشّرط غير الجازمة ورد (لو)، و(أمَّا)، و(إذا)، و(أمَّا) ولم ترد (لولا)، و(لوما) في السّورة، ووردت (كلّما) أداة شرطية.

وسنتناول الآيات الّتي وردت فيها جملة الشّرط على حسب تقسيمها في المباحث دون الفصل بين أدوات الشّرط الجازمة وغير الجازمة.

١/ شرح التّصريح ٢/٤٠٠.

المبحث الثّاني
الجملة الفعليّة الشّرط واسميّة الجواب

وردت جملة الشّرط الفعليّة الشّرط واسميّة الجواب مع (إنْ)، و(مَن)، (وما)، و(لو)، في السّورة وكان فعل الشّرط فيها ماضياً ومضارعاً، وورد الجواب منسوخاً وغير منسوخ، مقترناً بالفاء في أكثره وغير مقترن في أقلّه وذلك في ثلاث مسائل.

<u>المسألة الأولى: أداة الشّرط (إنْ):</u>

ووردت مع جملة الشّرط وجوابه في أربع صور:

***الصّورة الأولى:**

إنْ + فعل الشّرط ماض + الفاء + إنّما + الجواب جملة اسميّة غير منسوخة

قال تعالى: ﴿ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ ﴾.

وإنْ تولوا <u>فإنَّما عليك البلاغ</u>

عاطفة حرف شرط(جازم) فعل الشّرط(ماض) جواب الشّرط مقترن بالفاء

***الصّورة الثّانية:**

إنْ + فعل الشّرط ماض + الفاء + الجواب جملة اسميّة منسوخة:

قال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٢ ﴾

– ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ٦٣ ﴾ .

فإن تولوا <u>فإنَّ الله عليم بالمفسدين</u>

عاطفة حرف شرط(جازم) فعل الشّرط(ماض) جواب الشّرط مقترن بالفاء

***الصّورة الثّالثة:**

إنْ + فعل الشّرط مضارع + الفاء + جواب الشّرط جملة اسميّة غير منسوخة:

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم ١٦٠ ﴾

وإنْ يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم

عاطفة حرف شرط(جازم) فعل الشّرط (مضارع) جواب الشّرط مقترن بالفاء

-﴿ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٧٩ ﴾

***الصّورة الرّابعة:**

إنْ + فعل الشّرط مضارع + الفاء + جواب الشّرط جملة اسميّة منسوخة بلا النّافية للجنس:

قال تعالى: ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ ١٦٠ ﴾

إنْ ينصركم الله فلا غالب لكم

حرف شرط(جازم) فعل الشّرط (مضارع) جواب الشّرط مقترن بالفاء

-﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٨٦ ﴾ .

ورد جواب الشّرط (جملة اسميّة) في جميع الآيات الواردة مع إنْ الشّرطية مقترناً بالفاء.

المسألة الثّانية: أداة الشّرط (لو):

لو + فعل الشّرط ماض + اللّام + الجواب جملة اسميّة منسوخة:

ورد جواب الشّرط جملة اسميّة مع (لو) في صورة واحدة على النّحو الآتي:

قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ ١١٠ ﴾ .

لو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم

حرف شرط (غير جازم) فعل الشّرط(ماض) جواب الشّرط

المسألة الثّالثة: أداة الشّرط (مَنْ)

وردت منْ مع فعل الشرط والجواب جملة اسمية على أربع صور على النحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

منْ + فعل الشّرط ماض + الفاء + الجواب جملة اسميّة غير منسوخة

قال تعالى: ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون

استئنافية اسم شرط(جازم) فعل الشّرط(ماض) جواب الشّرط

-﴿ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾

***الصّورة الثّانية:**

مـنْ + فعـل الشّـرط مـاض + الفـاء + جـواب الشّـرط جملـة اسـميّة منسوخة:

قال تعالى: ﴿ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾

-﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾.

ومن كفر فإن الله غني عن الكافرين

استئنافية اسم شرط(جازم) فعل الشّرط (ماض) جواب الشّرط مقترن بالفاء

***الصّورة الثّالثة:**

مَنْ + فعل الشّرط ماض + جواب الشّرط جملة اسميّة منسوخة غير مقترنة بالفاء:

قال تعالى: ﴿ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴿٩٧﴾ ﴾ .

ومنْ دخله كان آمنا

استئنافية اسم شرط(جازم) فعل الشّرط(ماض) جواب الشّرط

***الصّورة الرّابعة:**

مَنْ + فعل الشّرط مضارع + الفاء + جواب الشّرط جملة اسميّة منسوخة:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ﴿٢٨﴾ ﴾.

ومنْ يفعل ذلك فليس من الله في شيء

اعتراضية اسم شرط(جازم) فعل الشّرط(مضارع) جواب الشّرط مقترن بالفاء

المسألة الرّابعة: أداة الشّرط (ما)

وردت (ما) مع جملة الشّرط جوابها جملة اسميّة في صورة واحدة على النّحو الآتي:

ما + فعل الشّرط مضارع + الفاء + الجواب جملة اسميّة منسوخة:

قال تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ﴾.

وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم

عاطفة اسم شرط(جازم) فعل الشّرط(مضارع) جارّ ومجرور جواب الشّرط مقترن بالفاء

اختلف النّحاة في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴿١٦٦﴾ ﴾ ، فمنهم من رأى أنَّ فيها معنى الشّرط، وجاء في (الجدول في إعراب القرآن):

﴿ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ توحي هذه الفاء أنَّها رابطة للجواب، ويُعترَض على ذلك بقول القائل: لا جواب إلا للشّرط ولا شرط في هذه الآية، لكنّنا نردّ هذا الاعتراض بأنَّ قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ بأنَّ (ما) وإن كانت أدنى إلى الموصوليّة، فإنَّها مُشْرَبة روح الشّرط ومُقابِلة له، وبذلك كان من المستساغ مجيء الفاء في جوابها وبذلك يتقرر أنَّ الفاء رابطة للجواب[1]، أمّا أبو حيّان لم يؤيّد قول القائلين بأنَّ في هذه الآية معنى الشّرط[2]، وهو بذلك أقرب إلى ما ذهب إليه ابن

١/ الجدول في إعراب القرآن ٣٦٥/٢.

٢/ انظر البحر المحيط ١٠٨/٣

عطيّة والحوفي[1] وترى الباحثة أنّ اقتران الجواب بالفاء يوحي بأنّ (ما) أدّت معنى الشّرط وعلّقت أثره على ورود الجواب وهو قوله تعالى: ﴿ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ .

١/ الحوفي: علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفيّ النّحويّ من جوف مصر إمام عالم بالتّفسير، قرأ العربيّة أبي بكر الأدفويّ، لقيَ جماعة من علماء المغرب وأخذ عنهم، له مصنفات في النّحو وإعراب القرآن العظيم، توفي عام ٤٣٠هـ، انظر ترجمته في إشارة التّعيين ص٢٠٦، إنباه الرّواة ٢١٩/٢، الأعلام ٥٣/٥، بغية الوعاة ١٤٠/٢.

المبحث الثّالث

الجملة الفعليّة الشّرط وفلعيّة الجواب

وردت جملة الشّرط فعليّة الشّرط وفعليّة الجواب مع (إنْ)، و(لو)، و(لمّا) و(كلمّا) و(من)، و(ما)، فكان فعل الشّرط فيها ماضياً، ومضارعاً، وورد الجواب فعلاً مضارعاً، وماضياً تعدّدت صوره بين مقترن بقد وغير مقترن ويأتي أحياناً منفيّاً أو منسوخاً على النّحو الآتي:

<u>المسألة الأولى: أداة الشّرط (إنْ)</u>

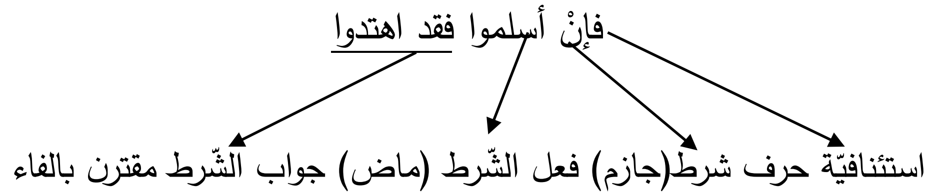
وردت جملة الشّرط والجواب مع (إنْ) في خمس صور، فعل الشّرط ماضٍ والجواب ماضٍ، وفعل الشّرط ماضٍ والجواب أمر، وفعل الشّرط مضارع والجواب مضارع، والاقتران بالفاء في أقلها وسنتناولها تفصيلاً على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

إنْ + فعل الشّرط ماض + الفاء + الجواب جملة فعليّة فعلها ماض مقترن بالفاء

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ (٢٠) ﴾

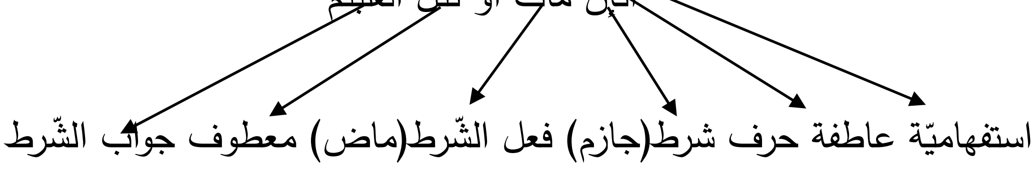
- ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا (٢٠) ﴾.



***الصّورة الثّانية:**

إنْ + فعل الشّرط ماض+ الجواب جملة فعليّة فعلها ماض غير مقترن بالفاء

قال تعالى: ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ (١٤٤) ﴾



***الصّورة الثّالثة:**

إنْ + فعل الشّرط ماض + الفاء + الجواب جملة فعليّه فعلها أمر مقترن بالفاء

قال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

فإن تولوا فقولوا

استئنافيّة حرف شرط(جازم) فعل الشّرط(ماض) جواب الشّرط مقترن بالفاء

***الصّورة الرّابعة:**

إنْ + فعل الشّرط مضارع + الفاء + الجواب جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بالفاء:

قال تعالى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴿١٤٠﴾ ﴾

إنْ يمسسكم قرح فقد مسّ القوم

حرف شرط (جازم) فعل الشّرط(مضارع) جواب الشّرط مقترن بالفاء

هذا الإعراب لصاحب (الجدول في إعراب القرآن)، أمَّا أبو حيّان يرى أنَّ الجواب محذوف فقال: "جواب الشّرط محذوف تقديره (فتأسوا فقد مسّ القوم) لأنّ الماضي معنى يمتنع أن يكون جواباً للشّرط، ومن زعم أنَّ جواب الشّرط هو: (فقد مسّ) فهو زاهل"[١].

***الصّورة الخامسة:**

إنْ+فعل الشّرط مضارع+الجواب جملة فعليّة فعلها مضارع غير مقترن بالفاء

قال تعالى: ﴿ إِن تُخْفُواْ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴿٢٩﴾ ﴾

–﴿ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴿٧٥﴾ ﴾

–﴿ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴿٧٥﴾ ﴾

١/ البحر المحيط ٦٢/٣.

- ﴿إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾
- ﴿وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١١١﴾﴾
- ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴿١٢٠﴾﴾

إنْ تمسسكم حسنة تسؤهم

حرف شرط (جازم) فعل الشّرط(مضارع) جواب الشّرط غير مقترن بالفاء

- ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ﴿١٢٠﴾﴾
- ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴿١٢٠﴾﴾
- ﴿إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم ﴿١٢٥﴾﴾
- ﴿تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴿١٤٩﴾﴾.

المسألة الثّانية: أداة الشّرط (لو)

ورد فعل الشّرط مع (لو) ماضياً، وورد مضارعاً في آية واحدة، وأمّا الجواب فلم يرد إلا ماضياً مقترناً بـ(اللام) وغير مقترن في بعضه، ووردت في أربع صور على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

لو + فعل الشّرط ماضٍ ناقص + الجواب فعل ماضٍ منفي

قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ﴿١٥٤﴾﴾

- ﴿لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴿١٥٦﴾﴾.

لو كانوا عندنا ما ماتوا

حرف شرط(غير جازم) فعل الشرط(ماضٍ ناقص) جواب الشّرط منفي

***الصّورة الثّانية:**

لو + فعل الشرط ماضٍ ناقص + الجواب ماضي مقترن باللام:

قال تعالى: ﴿لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ ﴿١٥٤﴾﴾

لو كنتم في بيوتكم لبرز

حرف شرط(غير جازم) فعل الشّرط(ماضٍ ناقص) جواب الشّرط

-﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ (١٥٩) ﴾

***الصّورة الثّالثة:**

لو + فعل الشّرط ماضٍ + الجواب ماضٍ منفي

قال تعالى: ﴿ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ (١٦٨) ﴾ .

لو أطاعونا ما قُتلوا

حرف شرط(غيرجازم) فعل الشّرط(ماض) جواب الشّرط منفي

***الصّورة الرّابعة:**

لو + فعل الشرط مضارع + الجواب ماض مقترن باللّام

قال تعالى: ﴿ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ (١٦٧) ﴾.

لو نعلم قتالاً لاتبعناكم

حرف شرط(غير جازم) فعل الشّرط(مضارع) جواب الشّرط مقترن باللام.

<u>المسألة الثّالثة: أداة الشّرط (لمّا):</u>

وردت جملة الشّرط والجواب مع (لمّا) في صورة واحدة، الفعل والجواب فيها ماضيان على النّحو الآتي

لمّا + فعل الشرط ماض + الجواب ماض

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ (٣٦) ﴾

فلمّا وضعتها قالت

استئنافية ظرف(غير جازم متضمّن معنى الشّرط) فعل الشرط(ماض) جواب الشّرط

-﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ (٥٢) ﴾

<u>المسألة الرّابعة: أداة الشّرط (كلّما)</u>

أداة الشّرط غير الجازمة (كلّما)، يكثر مجيء الماضي بعدها نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ﴾ [النساء٤/٥٦]، وأمّا عملها الشّرط فمن جهة ما المصدريّة التّوقيتيّة فهي شرط من حيث المعنى؛ لذلك احتيج إلى جملتين إحداهما مرتّبة على الأخرى ولا يجوز أنْ تكون شرطيّة مثلها نحو: (ما تفعلْ أفعلْ) لأنّها عامّة ولا ترد بمعنى الزّمان على الأصحّ[١]

وردت (كلمّا) في صورة واحدة فعلها وجوابها ماضيان على النّحو الآتي:

كلمّا + فعل الشّرط ماض + الجواب ماض:

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴿٣٧﴾﴾.

كلّما دخل عليها زكريا المحراب وجد

ظرف شرطيّ (غير جازم) فعل الشّرط(ماض) جواب الشّرط

نفى صاحب (التّطبيق النّحويّ) أنْ تكون (كلمّا) أداة شرط فقال:" هناك تراكيب عدّها بعض النّحاة من جمل الشّرط ولا نراها ذلك، وهي تلك التّراكيب الّتي تربط بين أجزائها كلمات مثل: (لمّا، وكلمّا)، مثل: (كلمّا حضر زيد سافر عمرو، ولمّا حضر زيد سافر عمرو)، وأنّ العلاقة بين الجزئين علاقة زمانيّة إذ إنّ حضور زيد ليس سبباً في سفر عمرو"[٢].

<u>المسألة الخامسة: أداة الشّرط (إذا)</u>

وردت (إذا) في صورتين فعلا الشّرط فيهما ماضيان والجوابان ماضيان، وكل فعلّ مقترن أوغير مقترن بالفاء على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

إذا + فعل الشّرط ماض + الجواب ماض غير مقترن بالفاء

قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا ﴿١١٩﴾﴾

-﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ ﴿١١٩﴾﴾

١/ مغني اللبيب، ت حسن حمد، إميل يعقوب ١/٤٠٠.

٢/ التّطبيق النّحوي ٣١٩.

وإذا خلوا عضوا

ظرف (متضمّن معنى الشّرط) فعل الشّرط(ماض) جواب الشّرط غير مقترن بالفاء

- ﴿ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ ﴿١٣٥﴾ ﴾.

***الصّورة الثّانية:**

إذا + فعل الشّرط ماض + الجواب مضارع مسبوق بإنّما مقترنة بالفاء

قال تعالى: ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾.

إذا قضى أمرا فإنّما يقول

ظرف(متضمّن معنى الشّرط) فعل الشّرط (ماض) جواب الشّرط

***الصّورة الثّالثة:**

إذا + فعل الشّرط ماض + الجواب أمر مقترن بالفاء:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ .

فإذا عزمت فتوكّل

عاطفة ظرف (متضمّن معنى الشّرط) فعل الشّرط(ماض) جواب الشّرط مقترن بالفاء

المسألة السّادسة : أداة الشّرط (مَنْ):

وردت (مَنْ) في خمس صور، ورد فعل الشّرط فيها ماضياً ومضارعاً وورد الجواب ماضياً،ومضارعاً، وأمراً مقترناً بالفاء وغير مقترن على النّحو الآتي:

***الصّورة الأولى:**

منْ + فعل الشّرط ماض مبني للمجهول + الجواب ماض مبني للمعلوم مقترن بالفاء

قال تعالى: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴿١٨٥﴾ ﴾.

فمن زحزح عن النار ... فقد فاز

عاطفة اسم شرط (جازم) فعل الشّرط(ماض) جواب الشّرط مقترن بالفاء

***الصّورة الثّانية:**

منْ + فعل الشّرط ماض + الجواب أمر مقترن بالفاء

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا ﴿٦١﴾﴾.

فمن حاجك ...فقل

عاطفة اسم شرط(جازم) فعل الشّرط(ماض) جواب الشّرط مقترن بالفاء

***الصّورة الثّالثة:**

منْ + فعل الشّرط مضارع + الجواب ماض مقترن بالفاء

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ ﴿١٠١﴾﴾

ومن يعتصم بالله <u>فقد هدي</u>

استئنافيّة اسم شرط(جازم) فعل الشّرط(مضارع) جواب الشّرط مقترن بالفاء

-﴿مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴿١٩٢﴾﴾.

***الصّورة الرّابعة:**

منْ + فعل الشّرط مضارع + جواب الشّرط مضارع منفي مقترن بالفاء

قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴿٨٥﴾﴾

ومن يبتغ غير الإسلام ديناً <u>فلن يقبل منه</u>

استئنافيّة اسم شرط(جازم) فعل الشّرط(مضارع) جواب الشّرط

-﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ﴿١٤٤﴾﴾

***الصّورة الخامسة:**

منْ + فعل الشّرط مضارع + الجواب مضارع غير مقترن بالفاء

قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴿١٤٥﴾﴾

- ﴿ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ (١٤٥) ﴾

ومن يرد ثواب الآخرة نؤته

عاطفة اسم شرط(جازم) فعل الشّرط(مضارع) جواب الشّرط غير مقترن

- ﴿ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ (١٦١) ﴾.

<u>المسألة السّابعة: أداة الشّرط (ما)</u>

وردت (ما) في صورة واحدة فعلها مضارع وجوابها مضارع على النّحو الآتي:

ما + فعل الشّرط مضارع + جواب الشّرط مضارع منفي مقترن بالفاء

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ (١١٥) ﴾.

وما يفعلوا من خير <u>فلن يكفروه</u>

عاطفة اسم شرط(جازم) فعل الشّرط مضارع جواب الشّرط منفي مقترن بالفاء.

المبحث الرّابع

من قضايا الجملة الشّرطيّة

• **المطلب الأوّل**: اقتران جواب الشّرط بالفاء.

بما أنَّ الشّرط علّة وسبب لوجود الجواب، فالأسباب لا تكون بالجوامد، إنَّما تكون بالأعراض والأفعال، وأمَّا الجزاء، فأصله أن يكون بالفعل أيضاً؛ لأنّه شيء موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه، لذا لابدّ من الأفعال، لأنّ وجودها يتوقّف على وجود بعض، لا سيما الفعل المجزوم فإنَّه لا يكون إلا مرتبطاً بما قبله، ولابدّ أن يتقدّمه حرف جزم؛ وأمَّا إذا كان الجزاء بالأمر أو النّهي أو الخبر...، فذاك ربّما يُشعر بأنَّه كلام مستأنف غير جزاء لما قبله، فإنَّه حينئذ يفتقر إلى ما يربطه بما قبله، فأتوا بالفاء(١)، فأصبحت لازمة في أسلوب الشّرط، وبخاصة مع الأدوات الجازمة.

وتدخل الفاء أيضاً لامتناع الجملة من أن تقع شرطاً لثلاثة أسباب هي:

• **الأوّل:** امتناع الجملة لذاتها، وذلك إمَّا أن تكون جملة اسميّة، أو جملة طلبيّة، أو جملة فعلها جامد.

• **الثّاني:** ما اقترن بها من نفي بالأدوات (ما، ولن، وإن) النّافيات.

• **الثّالث:** ما اقترن بها من إثبات وذلك (قد) لفظاً أو تقديراً، و(السّين وسوف)(٢).

ولكلّ سبب ممّا ذكرنا أمثلة من سورة آل عمران ومن غيرها وهذه طائفة منها:

وأمثّلة النّوع الأوّل: الجملة الاسميّة نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأنعام٦/١٧](٣). وما ورد في سورة آل عمران من الجمل الاسميّة الّتي وردت مقترنة بالفاء الآيات الآتية:

١/ انظر شرح المفصّل ١١١/٥.

٢/ انظر شرح التّصريح ٤٠٦/٢.

٣/ انظر أوضح المسالك ١١٣/٢، **وقطر الندى وبل الصدى**، ابن هشام الأنصاري، ت حنا الفاخوري، دار الجيل– بيروت– لبنان، دت، ٩٠.

قال تعالى: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ﴿٢٠﴾ ﴾

- ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

- ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾

- ﴿ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾

- ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

- ﴿ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾

- ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾

- ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴿١٦٠﴾ ﴾

- ﴿ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ ﴾

- ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾.

ومثال الجملة الطّلبيّة قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى ﴾ [آل عمران٣/٣١].
وما ورد في السّورة من الجمل الطّلبيّة مقترن بالفاء إضافة للآية السّابقة الآيات الآتيه:

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ ﴿٦١﴾ ﴾

- ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ ﴿٦٤﴾ ﴾

- ﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم ﴿١٦٠﴾ ﴾.

فجواب الشّرط ورد في الآيتين الأوليين أمراً مقترناً بالفاء، وفي الآية الثّالثة ورد الجواب استفهاماً مقترناً بالفاء.

ومثال الجواب فعلاً جامداً قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ ﴾ [الكهف١٨/٣٩،٤٠)][(١)]. وردت في السّورة آية واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ﴿٢٨﴾ ﴾.

١/ انظر أوضح المسالك ١١٣/٢، قطر النّدى وبل الصدى ٩٠.

ومن أمثلة النّوع الثّاني: وهو النّفي بـ(لن، وما، وإنْ)، فالنّفي ب(لن) نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ [آل عمران٣/١١٥]، وورد منها في السّورة الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴿٨٥﴾ ﴾

- ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴿١١٥﴾ ﴾

- ﴿ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ﴿١٤٤﴾ ﴾.

والنّفي بـ(ما) نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ ﴾ [الحشر٥٩|٦]، ولم يرد جواب الشّرط الجازم منفياً بـ(ما) في السّورة، أمّا النّفي بـ(إنْ) النّافية نحو: (مَنْ يستسلم للغضب فإنْ يلومنَّ إلّا نفسه على ما يصيبه) أي: (فلا يلومنَّ إلّا نفسه)[1]، وإنْ كان حرف الشّرط هو (إذا)، والنّافي هو (إنْ) جاز المجيء بالفاء وعدمه، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ [الأنبياء٢١/٣٦]. ولم ترد مع الجواب (إنْ) النّافية في السّورة.

ومن أمثلة النّوع الثّالث: فهو اقتران الفاء بـ(السّين، وسوف، وقد)، ومثال (السّين) مع جواب الشّرط قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴾ [الطلاق(٦٥/٦][2]، ولم يرد اقتران (السّين) مع جواب الشّرط في السّورة، ومثال سوف مع جواب الشّرط قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [النّساء ٤/٧٤]، ولم يرد اقتران (سوف) مع جواب الشّرط في السّورة.

ومثال اقتران الجواب مع (قد) قوله تعالى: ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴿٧٧﴾ ﴾ [يوسف١٢ /٧٧][3]، ووردت (قد) مقترنة بجواب الشرط في سّورة آل عمران وهذه أمثلتها على النّحو الآتي:

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴿٢٠﴾ ﴾

١/ انظر النّحو الوافي ٤/٤٦١.

٢/ شرح التّصريح ٢/٤٠٦.

٣/ انظر قطر النّدى وبل الصدى ٩٠، أوضح المسالك ٢/١١٣.

- ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾
- ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴿١٤٠﴾ ﴾
- ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴿١٨٥﴾ ﴾
- ﴿ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ﴿١٩٢﴾ ﴾.

ويجوز أن تنوب (إذا) عن (الفاء) في ربط الجواب وفي ذلك يقول ابن يعيش في (شرح المفصّل): "وقد أقاموا (إذا) الّتي للمفاجأة في جواب الشّرط، وهي ظرف مكان عن الفعل، قال تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم٣٠/٣٦]، كأنَّه قال (فهم يقنطون) والأصل يقنطوا وإنَّما ساغت المجازاة بـ(إذا) هذه لأنّه لا يصح الابتداء بها، ولا تكون إلا مبنيّة على كلام، نحو:(خرجتُ فإذا زيد) فـ(زيد) مبتدأ، و(إذا) خبر مقدّم، والتّقدير:(فحضرني زيد)"(١).

وقد تُحذف الفاء نادراً؛ كقوله ﷺلأبي بن كعب لمَّا سأل عن اللّقطة: ((فإنْ جاء صاحبها وإلا استمتع بها))(٢).وقد تُحذف (الفاء) للضّرورة الشّعرية، كقول الشّاعر:

منْ يفعلِ الحَسَناتِ اللهُ يشكرُها * والشرُّ بالشرّ عند الله مِثْلَانِ(٣).

أراد فالله يشكرها(٤).

لم ترد (إذا) نائبة عن الفاء في السّورة، ولا حذف (الفاء) عن الجواب.

يقول عبّاس حسن في (النّحو الوافي) "وأكثر النّحاة لم يجوّز اجتماع (الفاء)

١/ شرح المفصّل ١١٢/٥.

٢/ الحديث في: صحيح البخاري، كتاب اللّقطة، باب هل يأخذ اللّقطة ولا يدعها تضيع حتى لا يأخذها من لا يستحقها، ٨٥٩/٢، حديث رقم ٢٣٠٥، وفي صحيح مسلم، كتاب اللّقطة، شرح اللّقطة في الحديث، ١٣٥٠/٣، حديث رقم ١٧٢٣.

٣/ البيت من البسيط وهو لعبد الرحمن بن حسان في خزانة الأدب ٣٦٥/٢، والمقتضب ٣٧٥/٢، ومغني اللّبيب ٦٨/١.

٤/ شرح التّصريح ٤٠٦/٢.

و(إذا)"[1]، وما ورد في الآية في قوله تعالى: ﴿ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الأنبياء٢١/٩٧] قال الزّمخشري: "إذا هي لمجرّد التّأكيد"[2].

• المطلب الثّاني: توالي شرطين أو أكثر.

تحدّث السّيوطي عن توالي الشّرطين أو أكثر وفرَّق بين هذا التّوالي وبين ما يسميه النّحويون بالاعتراض فقال: "يجوز أن يتوارد شرطان على جواب واحد في اللّفظ على الأصحّ، وكذا في أكثر من شرطين على جواب واحد"[3]، وميز توالي الشّرطين عن الاعتراض فقال: "ربما توهّم في عبارة النّحاة مَنْ يقولون اعتراض الشّرط، أنَّ ذلك لا يكون في أكثر من شرطين وليس كذلك ولا هو مرادهم وليس من اعتراض في الشّرط على الشّرط واحدة من هذه المسائل الخمس"[4]، وهذه والمسائل الخمس هي:

• **المسألة الأولى:** أنْ يكون الشّرط الأوّل مقترن بجوابه ثمّ يأتي الشّرط الثّاني بعد ذلك، نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴾ [يونس١٠/٨٤]، ونرى أنّ جواب الشّرط الثّاني محذوف يفسّره الجواب الأوّل.

• **المسألة الثّانية:** أنْ يقترن الشّرط الثّاني بفاء الجواب لفظاً، نحو: (إنْ تكلم زيد فإنْ أجاد فأحسن إليه) ويكون الشّرط الثّاني وجوابه جواب الأوّل.

• **المسألة الثّالثة:** أن يقترن بفاء الجواب تقديراً، نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ ﴾ [الواقعة٥٦/٨٨،٨٩]؛ لأنّ الأصل عند النّحاة: (مهما يكن من شيء فإن كان المُتَوفّى من المقرّبين فجزاؤه روح)، فحُذِفتْ مهما وجملة شرطها وأُنِيبَ عنها (أمَّا).

١/ النّحو الوافي ٤/٤٦٥.

٢/ الكشّاف ٣/١٣٥.

٣/ الأشباه والنّظائر ٤/١٠٤.

٤/ المرجع نفسه ٤/١٠٤.

• **المسألة الرّابعة:** أن يُعطف على فعل الشّرط شرط آخر نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ ﴾ [محمد(٤٧/٣٦،٣٧)]، ويقع هذا خلافاً لابن مالك، الّذي رأى أنَّ هذا من اعتراض الشّرط.

• **المسألة الخامسة:** أن يكون جواب الشّرطين محذوفين نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ ﴾ [هود١١/٣٤]، فتقدير الجواب: إنْ أردت أنْ أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي إنْ كان الله يريد أنْ يغويكم فإنْ أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي[1]، وكذا يكون التّقدير ذاته في قوله تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ ﴾ [الأحزاب٣٣/٥٠].

أمَّا عبّاس حسن فقال: "يصح أنْ تتوالى أداتان أو أكثر من أدوات الشّرط بغير اتّصال مباشر فتكون لكل أداة جملتها الفعليّة الشّرطيّة الّتي تليها مباشرة وتفصل بينها وبين الأداة الشّرطيّة الّتي بعدها وتحتاج كلّ أداة بعد هذا إلى جملة جوابيّة تخضع للأحكام الآتية"، وقد فصَّل أحكام جواب الشّرط في حال توالي الشّرطين على النّحو الآتي:

١. إنْ كان التّوالي بغير عطف فالجواب للأداة الأولى وحدها، مالم تقم قرينة تعيّن غيرها أمَّا باقي الأدوات التّالية فجوابه محذوف لدلالة جواب الأولى عليه، نحو: (منْ يعتدل في شبابه، منْ يحرص على سلامة جوارحه وحواسّه يسلم مِنْ متاعب الكهولة وويلات الشّيخوخة) التّقدير: من يعتدل في شبابه يسلم، ومَنْ يحرص على سلامة حواسّه يسلم.

٢. إنْ كان التّوالي عطفاً بـ(الواو) فالجواب لهما؛ لأنّ الواو للجمع، نحو (مَنْ يحجم عن نداء الخير، ومَنْ يَنأَ عن داعي المروءة – يعش بغيضاً منبوذاً).

٣. إنْ كان التّوالي عطفاً بـ(أو) فالجواب لإحداهما؛ لأنَّ (أو) في الغالب لأحد الشّيئين أو الأشياء وجواب الأخرى محذوف يدلّ عليه المذكور نحو: (مَنْ يُكبْرِهْ النّاس لعلمه، أو مَنْ يرفعوه لسمو خلقه– يعش بينهم سعيداً).

١/ انظر الأشباه والنّظائر ٤/١٠٥–١٠٦.

٤. إنْ كان التّوالى عطفاً بـ(الفاء) فالجواب للثّانية، لأنَّ الفاء تفيد التّرتيب، والثّانية وجوابها جواب للأولى، نحو (إنْ تمارس عملاً فإنْ تخلص فيه يحالفك الفوز والتّوفيق)، وقد تكون الفاء ملحوظة يقتضيها السّياق وتدل قرينة على تقديرها[١].

ورد توالي الشّرطين في سورة آل عمران في الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ (٢٩) ﴾

- ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ (١٣٥) ﴾

- ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ (١٤٤) ﴾

ورد الشّرط في هذه الآيات معطوف بـ(أو)، فالجواب لأحد الفعلين والجواب الآخر محذوف يفسّره الجواب الموجود.

- ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا (١٢٠) ﴾ التّقدير: وإنْ تصبروا لايضركم كيدهم شيئاً، وإنْ تتّقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً.

- ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧٦) ﴾ التّقدير: مَنْ أوفى بعهده فإنَّ الله يحب المتّقين، ومَنْ اتّقى فإنَّ الله يحب المتّقين.

- ﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٩) ﴾ التّقدير: وإنْ تؤمنوا فلكم أجر عظيم، وإنْ تتّقوا فلكم أجر عظيم.

- ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ (١٨٥) ﴾ التّقدير: فمَنْ زُحزح عن النّار فقد فاز، ومَنْ أُدخل الجنّة فقد فاز.

- ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦) ﴾ التّقدير: وإنْ تصبروا فإنَّ ذلك من عزم الأمور، وإنْ تتّقوا فإنَّ ذلك من عزم الأمور.

بما أنَّ الشّرط ورد معطوفاً بالواو، فالجواب للفعلين معاً

١/ النّحو الوافي ٤٨٩/٤-٤٩٠.

- ﴿ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم ﴾ هذه الآية توالى فيه الشّرط معطوفاً بالواو في ثلاثة أفعال ويكون التّقدير كسابقاتها من الآيات. كما ورد توالي الشّرط وجوابه معاً في الآيات الآتية.

قال تعالى: ﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ ﴿٧٥﴾ ﴾

- ﴿ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَا ﴿١٢٠﴾ ﴾

- ﴿ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ ﴿١٤٥﴾ ﴾ .

* المطلب الثّالث: وقوع الحذف في الجملة الشّرطيّة:

المسألة الأولى: حذف جملة الشّرط:

يجوز حذف الشّرط إن كانت الأداة (إنْ) حال كونها مقرونة بلا النّافية، نحو قول الشّاعر:

فَطَلِّقْها فَلَسْتَ لها بِكُفْءٍ * وإلّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ[1]

فحذف الشّرط لدلالة قوله (فطلقها) عليه، وأبقى جوابه، أي: (وإلا تُطلقها يعلُ)[2].

وقد يكون المحذوف بـ(لا) دون (إنْ) وذلك نحو: (مَنْ سلَّم عليك فسلِّم عليه، ومَنْ لا فلا تعبأ به) أي ومَنْ لا يسلِّم عليك فلا تعبأ به.

وقد يقترن المحذوف بـ(إنْ) فقط نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا ﴾ [النساء٤/١٢٨]، فحُذِف الشّرط مع انتفاء اقتران (إنْ) بـ(لا).

ويأتي الحذف من غير (إنْ) و(لا)، نحو قول الشّاعر:

متى تُؤخَذوا قَسْراً بظِنِة عامرٍ * ولم يَنْجُ إلّا في الصِّفاد يَزِيدُ[3]

١/ البيت من الوافر وهو للأحوص في ديوانه ص١٩٠، وشرح ابن عقيل٢/٣٤٩، والمقاصد النّحوية ٤/٣٣٥ .

٢/ شرح التّصريح ٢/٤١٠.

٣/ البيت من الطّويل، وهو بلا نسبة في المقاصد النّحوية ٤/٤٣٦، وهمع الهوامع ٢/٤٦٤، والمقاصد النّحوية ٤/٤٣٦.

أي: متى تُثقفوا تُؤخذوا، فحُذِفَ الشّرط مع انتفاء الأمرين[١]، وأشار ابن عقيل إلى أنَّ حذف الشّرط والاستغناء عنه بالجزاء قليل[٢]، ووردت عدة آيات في السّورة حُذِفت فيها جملة الشّرط مع ذكر جملة الجواب مقترنة بـ(الفاء) على النّحو الآتي:

قال تعالى: ﴿يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴿٣١﴾﴾ أي: إنْ تتّبعوني يحببكم الله[٣]

-﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ ﴿٣٥﴾﴾ أي: إنْ رضيت عنّي فتقبّل منّي[٤]

-﴿فَٱعْبُدُوهُ ﴿٥١﴾﴾ أي: إذا أردتم الفوز والنّجاح فاعبدوه[٥].

-﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾ أي: إنْ صدق قولنا فاكتبنا[٦]

-﴿فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ أي: إذا كان الأمر كذلك فلا تكن من الممترين[٧].

-﴿فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ ﴿٩٣﴾﴾ أي: إنْ كنتم صادقين بقولكم فأتوا بالتّوراة فاتْلوها[٨].

- ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ﴿١٠٦﴾﴾ أي: إنْ كفرتم فذوقوا[٩]

-﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ أي: إنْ فَشِلوا فتوكّلوا أنتم، وإنْ صَعُبَ الأمر فتوكّلوا[١٠]

-﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ أي: إنْ فعل الله بكم ذلك فاتّقوه[١١]

-﴿فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴿١٣٧﴾﴾ أي: إنْ شككتم فسيروا[١].

١/ شرح التّصريح ٢/٤١٠-٤١١.

٢/ شرح ابن عقيل ٢/٣٤٨.

٣/ الجدول في إعراب القرآن ٢/١٥٦.

٤/ المرجع نفسه ٢/١٦١.

٥/ المرجع السابق نفسه ٢/١٩١.

٦/ السابق٢/١٩٤.

٧/ السابق ٢/٢٠٢.

٨/ السابق ٢/٢٤٨.

٩/ السابق ٢/٢٦٩.

١٠/ **إملاء ما منَّ به الرحمن،** أبو البقاء عبدالله بن الحسين، دار الفكر، ط١ ١٩٨٦م. ص١٥٥.

١١/ الجدول في إعراب القرآن ٢/٢٩٨.

-﴿ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ ﴾ أي: إنْ أساءوا فاعف عنهم[٢]

-﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ أي: إنْ أراد المؤمنون النّصر فليتوكّلوا على الله[٣].

-﴿ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ ﴾ أي: إنْ كنتم صادقين في دعواكم فادرءوا[٤].

-﴿ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ ﴾ أي: إنْ كنتم صادقين فلم قتلتموهم[٥].

وورد حذف فعل الشّرط والأداة معاً في الأية الآتية:

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ ﴾ أي: مهما يكن من شيء فالّذين في قلوبهم مرض يتّبعون ما تشابه منه.

المسألة الثّانية: حذف جملة الجواب:

قال ابن عقيل: يجوز حذف جواب الشّرط، والاستغناء عنه بالشّرط إذا دلّ دليل على حذفه، نحو: (أنت ظالم إنْ فعلت) حُذِف جواب الشّرط والتّقدير: (أنت ظالم، إنْ فعلت فأنت ظالم)[٦]، ويجب حذف الجواب إنْ كان الدّال عليه ما تقدّم ممَّا هو جواب في المعنى، ولا يصحّ جعله جواباً صناعةً، وذلك: إمَّا لكونه جملة اسميّة مجرّدة من الفاء، نحو: (أنت ظالم إنْ فعلت) أي: فأنت ظالم، وإمّا لكونه جملة منفيّة بـ(لم)، مقرونة بالفاء، نحو قول الشّاعر:

فَلَمْ أَرْقِهِ إنْ يَنْجُ مِنْها وإنْ يَمُتْ * فَطَعْنَةُ لا غُسٍّ ولا بمُغَمَّرِ[٧].

والتّقدير: (إنْ ينجُ فلم أرقه).

١/ الجدول في إعراب القرآن ٣١٥/٢.

٢/ السابق ٣٥٤/٢.

٣/ السابق ٣٥٦/٢.

٤/ السابق٣٦٨/٢.

٥/ السابق ٣٩٦/٢.

٦/ انظر شرح ابن عقيل ٣٤٨/٢.

٧/ البيت من الطّويل وهو لزهير بن مسعود في لسان العرب١٥٤/٦، الخصائص ٣٨٨/٢، وبلا نسبة في الإنصاف ٦٢٦/٢.

وإمَّا لكونه مضارعاً مرفوعاً لزوماً، نحو: (أقوم إنْ قمت)، فالجواب محذوف وجوباً لدلالة المتقدّم عليه[1].

واختلف البصريّون والكوفيّون في الجواب المتقدّم، حيث ذهب الكوفيّون إلى أنَّه لا حذف، والمتقدّم هو الجواب[2]، وأجاز المبرّد تقدّم الجواب فقال: "إذا كان الفعل ماضياً بعد حرف الجزاء، جاز أنْ يتقدّم الجواب"[3]، أمَّا البصريّون فمنعوا أنْ يكون المتقدّم جواباً لأنَّ أداة الشّرط لها صدر الكلام فلا يتقدّم عليها الجواب[4]. وبما أنَّ الشّرط له الصّدارة وهو سبب للجواب، فالمتقدّم ليس جواباً.

وقد وردت عدة آيات حُذِف فيها جواب الشّرط على النّحو الآتي:قال تعالى:

-﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ أي: فالله محاسبه لأنَّه سريع الحساب[5].

-﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ أي: إنْ كنتم مؤمنين فهذه الخوارق آيات لكم نافعة هادية[6]

-﴿ وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ﴿٩١﴾ ﴾ أي: ولو افتدى به فلن يقبل منه[7].

-﴿ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا ﴿١١٢﴾ ﴾ أي: أينما ثُقفوا ذلّوا[8].

-﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ أي: إنْ كنتم مؤمنين فلا تهنوا ولاتحزنوا[9].

-﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ أي: إنْ كنتم صادقين فادرءوا[10].

-﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ أي: إنْ كنتم صادقين فلمَ قتلتموهم[1].

١/ شرح التّصريح ٢/٤١٢-٤١٣.
٢/ انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٥١١- ٥٢١ مسألة (٨٧).
٣/ المقتضب ٢/٣٧٠.
٤/ انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٥١١-٥٢١ مسألة ٨٧.
٥/ الجدول في إعراب القرآن ٢/١٣٣.
٦/ السابق ٢/١٨٨.
٧/ السابق ٢/٢٤٥.
٨/ السابق ٢/٢٧٨.
٩/ السابق ٢/٣١٦.
١٠/ السابق ٢/٣٦٨.

-﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ أي: فإنْ كذبّوك فاصبر كما صبر رسل من قبلك أو فتسلَّ[2].

المسألة الثّالثة: جواز حذف الشرط والجواب:

ويجوز حذف الشرط والجواب معاً مع بقاء الحرف نحو قول الشّاعر:

فإنَّ المَنِيَّةَ مَنْ يخْشَها * فَسَوفَ تُصَادِفُه أَيْنَمَا[3]

أي: أينما يذهب تصادفه.

وقد اجتمع حذف جواب وشرط في قوله ﷺ: ((فإنْ جاء صاحبها وإلّا استمتع بها))[4] ، فحذف من الأوّل الجواب ومن الثّاني الشّرط، والتّقدير: فإنْ جاء صاحبها فردّها إليه، وإنْ لم يجيء فاستمتع بها[5]. وورد حذف الشّرط والجواب وأداة الشّرط في الآية الآتية:

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ ﴿١٠٦﴾ ﴾ فأمَّا تقوم مقام الشرط وفعله، والتقدير: (مهما يكن من شيء)، والجواب محذوف والتّقدير: فيقال لهم أَكَفرتم بعد إيمانكم.

*المطلب الرّابع: اجتماع الشّرط والقسم:

إنّ الشّرط والقسم كليهما يستدعي جواباً، وجواب الشّرط: إمَّا مجزوماً أو مقروناً بالفاء، وجواب القسم إنْ كان جملة فعليّة مثبتة، مصدَّرة بمضارع، أُكِّد بـ(اللّام) و(النّون) نحو: (والله لأضربنَّ زيداً)، وإنْ صُدِّرت بماضٍ اقترن بـ(اللام) و(قد)، نحو: (والله لقد قام زيد)، وإنْ صُدِّر بجملة اسميّة، فبـ(إنْ) و(اللام)، نحو:

١/ الجدول في إعراب القرآن ٢/ ٣٩٦.

٢/ السابق ٣٩٩/٢.

٣/ البيت من المتقارب وهو للنمر بن تولب في ديوانه ص٣٧٨، رصف المباني ص٧٢، ١٢٥، والمقاصد النّحوية ٥٧٥/١.

٤| الحديث سبق تخرّيجه في مطلب اقتران الشّرط بالفاء

٥/ شرح التّصريح ٤١١/٢.

(والله إنْ زيداً لقائم)، أو (اللام) وحدها، نحو: (والله لزيد قائم)، أو بـ(إنْ)، نحو: (والله إنْ زيد قائم)، وإنْ كان جواب القسم جملة فعليّة منفيّة، فيكون نفيه بـ(ما أو لا أو إنْ)، نحو: (والله ما يقوم زيد، ولا يقوم زيد، وإنْ يقوم زيد)، وإنْ كان جملة اسميّة منفيّة تُنفى كذلك بـ(ما، ولا، وإنْ)[١].

وذكر السيوطي في (همع الهوامع) أنّه "إذا توالى شرط وقسم، وتقدّمهما طالبُ خبر فالجواب للشّرط، تقدَّم أو تأخّر، لأنَّ سقوط جواب الشّرط مُخّل بالجملة، وجواب القسم لمجرد التّأكيد، نحو: (زيد والله إنْ تقم، وزيد إنْ يقم والله أقم)"[٢].

وجّوز ابن مالك جَعْلَ الجواب للشّرط مطلقاً[٣]، وإنْ لم يتقدّم طالب فالجواب للسّابق منهما قسماً كان أو شرطاً، وجواب الآخر محذوف نحو: (والله إنْ قام زيد لأقومنَّ، وإنْ يقم والله زيد)[٤]، ونحو قوله تعالى: ﴿لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ﴾ [الإسراء١٧/٨٨] فجملة ﴿لَا يَأْتُونَ﴾ جواب قسم سابق للشّرط وما دلّ على تقدّمه تقدّم (اللّام) في (لئن) لانَّها موطئة لقسم قبلها، وجواب الشّرط محذوف وجوباً استغناء عنه بجواب القسم، وفي: (إنْ تقم والله أقمْ) فالجواب للشّرط لأنَّه تقدّم على القسم، وحُذِف جواب القسم استغناءً عنه بجواب الشّرط، واشترط في غير الضّرورة مضي الشّرط عند حذف الجواب[٥].

وإذا كان المقسم عليه جواب شرط مستقبل مسبوق بقسم ملفوظ أو مقدَّر قُرِنتْ أداة الشّرط (إنْ) أو غيرها بـ(لام مفتوحة)[٦] نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ [النور٢٤/٥٣]، والقسم المقدّر نحو قوله تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [الاحزاب٣٣/٦٠]، وجاء في (البرهان) أنّ هذه (اللّام) تسمّى

١/ انظر شرح ابن عقيل ٢/٣٤٩-٣٥٠.
٢/ همع الهوامع ٢/٤٠٤.
٣/ انظر شرح التّسهيل ٣/٢١٥.
٤/ انظر همع الهوامع ٢/٤٠٤.
٥/ انظر شرح التّصريح ٢/٤١٣، وأوضح المسالك ٤/١٢٢.
٦/ همع الهوامع ٢/٤٠٥.

"المؤذنة: فهي الدّاخلة على أداة الشّرط بعد تقدّم القسم لفظاً أو تقديراً، لتؤذن أنَّ الجواب له لا للشّرط، أو للإيذان بأنَّ ما بعدها مبني على قسم قبلها، وتسمّى الموطّئة، لأنَّها وطَّأت الجواب للقسم"(١)، وإذا دخلت على الفعل الماضي كانت معها قد نحو قوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾

[الأحزاب٢١/٣٣]، وقد تُحذف (قد) كما في قول الشّاعر:

حَلَفْتُ لها باللهِ حَلفةَ فَاجِرٍ * لنَامُوا فما إنْ مِنْ حَدِيثٍ ولا صَالِي(٢)

أي لقد ناموا.

وقد تُحذف لام القسم لأنَّ النّون يدلّ عليها، كما في قول الشّاعر:

وقتيلِ مُرَّة أثأرَنَّ فإنَّه * فرْغٌ وإنَّ أخاكُمُ لمَ يُثْأَرِ(٣)–(٤).

أي لأثأر

وردت بعض الآيات في سورة آل عمران اجتمع فيها الشّرط والقسم، وتقدَّم في جميعها القسم على النّحو الآتي:

لام القسم + أداة الشّرط + فعل الشّرط + جواب القسم مقترن باللام:

قال تعالى: ﴿ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ (٨١) ﴾

لما آتيتكم...لتؤمننَّ

لام (موطّئة للقسم) اسم شرط فعل الشّرط جواب القسم مقترن باللّام

ونرى أنّ القسم تقدّم على الشّرط فكان الجواب للقسم.

وقال سيبويه نقلاً عن الخليل: "(ما) هاهنا بمنزلة الّذي، ودخلتها (اللّام) كما دخلت على (إنْ) حين قلت: (والله لئنْ فعلت لأفعلنّ) و(اللّام) الّتي في (ما) كهذه

١/ البرهان في علوم القرآن٣٣٨/٤.

٢/ البيت من الطّويل وهو لامريء القيس في ديوانه ٣٢، والجنى الدّاني ١٣٥، وخزانة الأدب ١٧/١٠.

٣/ البيت من الكامل وهو للطّفيل بن عامر في ديوانه ص٥٦، ومغني اللّبيب ٦٤٥/٢. وذّكر بلا نسبة في معاني الحروف ٣٣.

٤/ معاني الحروف ٣٣.

الّتي في (إنْ)، واللّام الّتي في الفعل كهذه الّتي في الفعل هنا"[1]

ـ ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾

١/ الكتاب ٣/١٠٧.

ولئن قتلتم ... لمغفرة

استئنافيّة لام(موطّئة للقسم) حرف شرط فعل الشّرط جواب القسم مقترن باللّام

- ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾.

جواب القسم ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ ولم يقترن بـ(اللّام) وعلّل أبو حيّان ذلك بأنّ جواب القسم لم يُؤكّد بـ(اللام) لأنَّه فُصل بين (اللّام) المتلقّى بها القسم وبينه بالجارّ والمجرور، ولو تأخّر لكان (لتحشرنَّ إليه)[1].

١/ البحر المحيط ٩٧/٣.

خاتمة

الحمد لله فاطر السّموات، خالق البريات، مجيب الدّعوات الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات، والحمد لله الّذي وفّقني في اختيار هذا الموضوع ووفقني في إتمامه فإنْ كان فيه من خير ونفع فمن الله، وإنْ كان فيه من تقصير وخلل فمنْ عندي.

جاء تقسيم البحث في أربعة فصول، حيث تناولت في الفصل الأول: الجملة الاسميّة غير المنسوخة، والمنسوخة تحدّثت فيه عن بناء الجملة الاسميّة من حيث التّعريف والتّنكير، والتّقديم والتّأخير، والحذف، وتعدّد خبر المبتدأ، وخبر (كان)، وخبر (إنّ)، وكذلك تحدثت عن نفي الجملة الاسميّة وتأكيدها.

أمّا في الفصل الثّاني: فقد تحدثت فيه عن تقسيم الجملة الفعليّة من حيث التّعدي واللّزوم، والبناء للمعلوم، والبناء للمجهول، وتعدّي الفعل بالحرف وبنفسه، وتناولت المفاعيل من حيث تعدّدها وحذفها وتوسّطها وتقديمها، وتحدثت عن نصب الجملة الفعليّة وجزمها ونفيها.

وفي الفصل الثّالث: تناولت الجملة الإنشائيّة الطّلبيّة وتمثّلت في جملة الاستفهام، والأمر، والنّهي، والتّرجيّ والعرض، وجملة النّداء.

أمّا الفصل الرّابع: فتناولت فيه الجملة الشّرطيّة فجاء الحديث عن تعريف جملة الشّرط، والأدوات الشّرطيّة، وقضايا الجملة الشّرطيّة، وفي كلّ هذه الفصول وبعد استعراض المادة النّحويّة مدعّمة بالشّواهد من القرآن الكريم وبعض الأبيات الشعرية، أوردت كلّ آية واردة في سورة آل عمران وفقاً للقاعدة النّحويّة الّتي توافقها.

نتائج الدّراسة:

بتمام دراسة هذا الموضوع والنّظر في مباحثه ومسائله والآيات الّتي تحويها هذه السّورة؛ توصلت الباحثة إلى النّتائج الآتية:

١. من حيث ورود الجمل في سورة كانت الجملة الفعليّة أكثر وروداً من الجملة الاسميّة، والجملة الاسميّة أكثر وروداً من الطّلبيّة والشّرطيّة.

٢. في الجملة الاسميّة: ورد تقديم الخبر على المبتدأ نحو قوله تعالى:

﴿ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴿١٠١﴾ ﴾ وذلك على رأي البصريّين ومنعه الكوفيّون.

٣. ورد حذف المبتدأ أكثر من حذف الخبر، وجاء ذلك مؤيّداً لقول النّحاة في قولهم: حذف الخبر قليل لأن الفائدة إنّما تكون بالخبر.

٤. ورد تعدّد خبر المبتدأ في السّورة، نحو قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ ومنع ذلك ابن عصفور.

٥. ورد حذف خبر (كان)، نحو قوله تعالى:﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ ومنع ذلك بعض النّحاة.

٦. ورد تعدّد خبر (كان) نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴿٦٧﴾ ﴾ومنع ذلك أكثر النّحاة.

٧. ورد تعدد خبر (إنّ) نحو قوله تعالى:﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ ومنع ذلك بعض النّحاة.

٨. هذه النّتائج الّتي وردت في حذف خبر كان، وتعدد خبر المبتدأ، وتعدد خبر كان، وخبر إنّ تُدعِّم قول المجوّزين لها في قواعد النّحو العربي.

٩. ورد في الآية الواحدة أكثر من مؤكّد نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ﴿٦٢﴾ ﴾

١٠. لم ترد جملة (كاد) وأخواتها في السّورة، وذلك لغرضٍ يُفهم من السّياق القرآني.

١١. في الجملة الفعليّة: كانت الجملة ذات الفعل المبني للمعلوم أكثر وروداً من ذات الفعل المبني للمجهول، والجملة ذات الفعل المتعدي أكثر وروداً من ذات الفعل اللّازم.

١٢. ورد في السّورة الفعل المتعدّي بالحرف، والمتعدي بنفسه إلى مفعول واحد وإلى مفعولين، ولم يرد الفعل المتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل.

١٣. ورد النّفي (بلا) مع الفعل المضارع دون الماضي، وهذا ممّا يؤيد قول النّحاة: إنّ النّفي مع الفعل المضارع أكثر. وأمّا مع (ما) كان النّفي مع الفعل الماضي أكثر من المضارع.

١٤. في الجملة الطّلبية: لم ترد جملة التّمنّي ولا جملة العرض والتّحضيض ووردت جملة التّرجي واختلف النّحاة فيها بين أنّ تكون طلبية أم غير طلبية.
١٥. ورد النّداء في السّورة بالأداة (يا) دون بقية الأدوات، ووردت الآيات محذوفة الأداة أكثر من الّتي ذُكرت فيها .
١٦. ورد اسم الإشارة منادى محذوف الأداة، نحو قوله تعالى: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ ﴿٦٦﴾ ﴾ ومنع ذلك البصريّون وسيبويه وأجازه بعض النّحاة.
١٧. في الجملة الشّرطيّة: لم ترد في السّورة من الحروف الجازمة سوى (إنْ) وورد من الاسميّة الجازمة (منْ، وما) ولم ترد الظّرفيّة منها، أمّا أدوات الشّرط غير الجازمة وردت جميعها عدا (لولا، ولوما).
١٨. ورد جواب الشّرط مقترناً بالفاء في أكثر الآيات الّتي وردت جملتها شرطية.
١٩. ورد حذف فعل الشّرط أكثر من حذف الجواب في سورة آل عمران.
٢٠. لم يرد جواب الشّرط مقترناً بـ(السّين)، أو بـ(سوف)، أو بـ(إنْ) النّافية، أو بـ(ما) النّافية، ورد مع (لو) مقترناً مع ما النّافية وذلك من شروط جوابها أنّ يكون منفياً.

التّوصيات:

١. ما تطرّقت إليه الباحثة يعتبر جزءاً من قواعد النّحو، وليس كلّ القواعد حيث هنالك أجزاء لم تتطرّق إليها الباحثة مثل: مكملات الجملة الإسناديّة والجمل الّتي لها محل من الإعراب، والجمل الّتي لا محل لها من الإعراب، والجمل غير الطّلبية، لذا تُوصي الباحثة بمواصلة دراستها في هذه السّورة.

٢. أوصي بالاهتمام بدراسة النّحو مع الاستشهاد بالآيات القرآنية في جميع الأمثلة؛ مع شرح معانيها حتّى يرسخ الدّرس النّحوي مرتبطاً بكتاب الله تعالى، وتستقيم بذلك الألسن وتنشرح الصّدور بمعاني القرآن العظيم.

٣. أوصي بتأصيل منهج النّحو العربي في جميع المراحل الدّراسية وبذلك تُحفظ اللّغة، ولولا القرآن لضاعت واندثرت. وما هو حادثٌ اليوم من فساد الألسن فمرده لبُعْدِنا عن كتاب الله وبُعْدِنا عن الاهتمام بدراسة النّحو العربي.

والحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا وسيدنا محمّد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدّين.

فهرست المصادر والمراجع

أولاً	**القرآن وتفسيره**
١.	**القرآن الكريم**
٢.	**البحر المحيط**، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي القرناطي، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
٣.	**التّحرير والتنوير** ، محمد الطاهر بن عاشور ،دار سحنون ، تونس ، دت
٤.	**تفسير القرآن العظيم**، الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير، دار التراث العربي، د ت
٥.	**التّفسير الكبير**، الإمام فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م
٦.	**روح المعاني في تفسير القرآن والسّبع المثاني**، أبو الفضل شهاب الدّين السيد محمود الألوسي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت- لبنان
٧.	**الكشاف** ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار الفكر.
ثانياً	**علوم القرآن وإعرابه**
٨.	**الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي، ت عصام فارس الحرستاني، دار الجيل – بيروت، ط١٤١٩هـ-١٩٩٨م ١: ٦٢٦
٩.	**إعراب القرآن**، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، ت زهير غازي زاهر ، عالم الكتب

١٠.	**إمـلاء مـا مـنَّ بـه الـرّحمن**، أبـو البقـاء عبـدالله بـن الحسـين، دار الفكر، ط١ ١٩٨٦م.
١١.	**البرهان في علوم القرآن**، بدر الدّين محمّد بن عبدالله الزركشي، ت محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل- بيروت، ط ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٢.	**التبيـان فـي إعـراب القـرآن**، أبـو البقـاء العكبـري،ت علـي محمّـد البجاوي، مطبعة عيسى الحلبي.
١٣.	**الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه** ، محمود صافي ، دار الرشيد ، دمشق -بيروت ، ط١٨١٤١٤هـ-١٩٩٨م.
١٤.	**حجّـة القـراءات**، أبو زرعة عبد الرّحمن بن محمد بن زنجلـة، ت سعيد الأفغاني، مؤسسة الرّسالة ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م
١٥.	**معـاني القـرآن** ، الفراء ، ت أحمد يوسف التّجاني ، ومحمد علي النجار، دار السرور
١٦.	**معـاني القـرآن وإعرابـه**، أبـو اسـحاق إبـراهيم بـن السَّـري، ت عبـد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م
ثالثاً	**الحديث النبوي الشّريف**
١٧.	**سـنن ابـن ماجـة**، محمـد بـن يزيـد أبـو عبـدالله القزوينـي، ت محمـد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
١٨.	**سـنن أبـي داوود**، سليمان بن الأشعث أبـو داوود السجستاني، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
١٩.	**صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر**، محمد بن إسماعيل

	أبـو عبـدالله البخـاري،ت مصـطفى ديـب البغـا، دار ابـن كثيـر، اليمامة– بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م
٢٠.	**صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج القشيري النّيسابوري، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت.
رابعاً	**المعاجم**
٢١.	**جمهـرة اللّغـة** ، أحمد بـن الحسـن بـن دريـد الأزدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م
٢٢.	**لسان العرب** ، ابن منظور ، دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان ، دت.
٢٣.	**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، للرافعي احمد بن محمد بن علي المقري، ت عبد العظيم الشناوي، دار المعارف– القاهرة ، ط ١٩٧٧م.
٢٤.	**المعجم المفصّل في النّحو العربي**، عزيزه فوال بابني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ١٤١٣هـ–١٩٩٢م
٢٥.	**المعجم المفصل في شواهد النّحو الشّعرية**، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
٢٦.	**المعجـم الوسـيط** ، إبـراهيم أنـيس وآخـرون ، دار إحيـاء التـراث الإسلامي ،قطر ، دت.
٢٧.	**معجم لغة النّحو العربي**، السفير أنطوان الدحداح،مكتبة لبنان، ط١ ١٩٩٣م
٢٨.	**مقاييس اللّغة** ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ت عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، إيران.
٢٩.	**المنجد في اللّغة** ، كرم البستاني وآخرون ، ط ٣٧، دت

خامساً	**التّراجم**
٣٠.	**إشارة التّعيين في تراجم النّحاة واللغويين**، عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، ت عبد المجيد دياب، مركز الفيصل للبحوث والدّراسات الإسلامية، ط١ ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م
٣١.	**الأعلام**، خير الدّين الزركلي، القاهرة ١٩٥٤م، ١٩٥٩م.
٣٢.	**إنباه الرّواة على أنباه النّحاة**، القفطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٣م
٣٣.	**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة**، السّيوطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٤م.
٣٤.	**البلغة في تاريخ أئمة اللغة**، الفيروز أبادي، ت محمد المصري، دمشق، ١٩٧٢م
٣٥.	**تتممة الأعلام**، الزركلي
٣٦.	**شذرات الذّهب في أخبار من ذهب**، ابن العماد، القاهرة، ١٣٥٨.
٣٧.	**طبقات القراء**، ابن الجزري، ت برجشتر آسرو برتسل، القاهرة، ١٩٣٢-١٩٣٥م.
٣٨.	**طبقات المفسرين**، السيوطي، ليدن، ١٨٣٩م.
٣٩.	**فوات الوفيات** ، ابن شاكر الكتبي، ت محمد محي الدّين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥١م.
٤٠.	**كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة، استانبول، ١٩٤١م-١٩٤٣
٤١.	**معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
٤٢.	**النّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ابن تغري بردي، دار

	الكتب العلمية المصرية، ١٩٣٠م.
٤٣.	**نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، ابن الأنباري، القاهرة.
٤٤.	**نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة**، محمد الطّنطاوي، دار المعارف- القاهرة، ط٢.
٤٥.	**هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل باشا البغدادي، استانبول، ١٩٥١م-١٩٥٥.
٤٦.	**الوافي بالوفيات**
٤٧.	**وفيات الأعيان**، ابن خلكان، القاهرة، ١٢٩٩هـ.
سادساً	**النحو والبلاغة واللغة**
٤٨.	**إحياء النحو** ، إبراهيم مصطفى، دار الآفاق العربيّة، دت
٤٩.	**ارتشاف الضرب من لسان العرب**، أبو حيان الأندلسي، ت رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي ، ط١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٥٠.	**الأُزهية في علم الحروف**، محمد بن علي الهروي، ت عبد المعين الملوحيّ، مطبعة الترقي- دمشق، ١٩٧١م
٥١.	**الأساليب الإنشائية في النحو العربي** ، عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت.
٥٢.	**أساليب الطّلب عند النحويّين والبلاغيّين**، قيس إسماعيل، بيت الحكمة بغداد، ط١٩٨٩م
٥٣.	**أساليب النفي في اللغة العربية دراسة وصفية تاريخية**، مصطفى النحاس، كلية الآداب و التربية، جامعة الكويت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م
٥٤.	**أسرار العربية** ، عبد الرحمن أبو الوفاء محمد بن عبدالله بن أبي سعيد ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ١٩٩٥م.

.٥٥	**أسرار العربيّة**، الإمام أبو البركات الأنباري، ت فخر صالح قدارة، دار لجيل بيروت، ط١ ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م
.٥٦	**الاشباه والنظائر في النحو** ، جلال الدين السيوطي ، دار الحديث بيروت ط٣ ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.
.٥٧	**الأصول في النحو**، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، ت عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة.
.٥٨	**أمالي ابن الشّجري**، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، ت محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١ -١٤١٣هـ- ١٩٩٢م
.٥٩	**الإنصاف في مسائل الخلاف**، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد أبو سعيد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط ٢٠٠٦.
.٦٠	**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، أبو محمد جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام، ت حنا الفاخوري، دار الجيل بيروت، ط١.

.٦١	**الإيضاح**، أبو علي الفارسي، ت كاظم المرجان، عالم الكتب، ط٢ ،١٤١١هـ-١٩٩٦م.
.٦٢	**بغية الإيضاح في تلخيص المفتاح** ، عبد المتعال الصعيدي.
.٦٣	**البلاغة والتّطبيق**، أحمد مطلوب وصاحبه، ط٢، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م
.٦٤	**تجديد النّحو**، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٥ ٠
.٦٥	**تذكرة النّحاة**، أبو حيان محمد بن يوسف، ت عبدالله

	الجبوري،مؤسسة الرسالة بيروت،ط١، ١٩٨٦م.
٦٦.	**التّطبيق النحوي**، عبدو الراجحي، دارالنهضة العربية- بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٦٧.	**التّعريفات**، أبو الحسن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٦٨.	**جامع الدروس العربية**، مصطفى الغلاييني، دار الأندلس الجديدة – مصر، ط١، ١٤٨٢هـ-١٩٩٨م.
٦٩.	**الجمل في النّحو**، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، ت علي توفيق الحمد، دار الأمل، بيروت، ط١ ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م .
٧٠.	**الجمل**، عبد القاهر الجرجاني
٧١.	**الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، فاضل السامرائي، منشورات المجمع العلمي العراقي، ط١٩٩٨م
٧٢.	**الجملة الوصفية**، محمود حسين محمد، دار جامعة السودان المفتوحة، ٢٠٠٩م.
٧٣.	**الجنى الدّاني في حروف المعاني**، الحسن بن قاسم المرادي، ت فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١ ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٧٤.	**جواهر البلاغة**، السيد أحمد الهاشمي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢ ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٧٥.	**حاشية الصبّان**، محمد بن علي الصبان الشافعي، شرح الأشموني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.
٧٦.	**خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، عبد القادر عمر البغدادي، ت عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجين، القاهرة، ط٣،

	١٩٨٩م.
.٧٧	**الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني، تمحمد علي النجار، دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان، دت.
.٧٨	**الدّرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية**، الشنقيطي، ت عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٩٨١م.
.٧٩	**دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني، تعليق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني القاهرة ، ط ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
.٨٠	**رصف المباني في شرح حروف المعاني**، أحمد بن عبد النّور المالقي، ت أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة دمشق، دت، ١٤١
.٨١	**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي، المكتبة العصرية، صيدا -بيروت، ط ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
.٨٢	**شرح التسهيل**، ابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي، ت عبد الرحمن السيد، محمد بدوي، هجر للطباعة والنشر ط١ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
.٨٣	**شرح التّصريح على التّوضيح في النحو**، خالد بن عبدالله الأزهري، ت محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، - لبنان، ط٢ ٢٠٠٤م.
.٨٤	**شرح المفصّل** ، موفق الدّين يعيش بن علي، ت إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١ ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م
.٨٥	**شرح المفصّل**، موفق الدين يعيش بن علي، عالم الكتب - بيروت،

	دت.
.٨٦	**شرح المقرب**، لابن عصفور الإشبيلي الأندلسي، تأليف علي محمد فاخر، مكتبة السعادة، ط١ ١٩٩٠م.
.٨٧	**شرح جمل الزجاجي**، ابن عصفور، ت صاحب أبي جناح، مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل ١٩٨٠م.
.٨٨	**شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب**، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية – صيدا- بيروت، ط١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م
.٨٩	**شرح شواهد المغني**، السّيوطي، دار مكتبة الحياة، بيروت،
.٩٠	**شرح كافية بن الحاجب**، رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ط١٤١١هـ- ١٩٩٨م.
.٩١	**شرح ملحة الإعراب**، أبو محمد قاسم الحريري، ت بركات يوسف هبود،المكتبة العصرية – بيروت ط ١٤١٨هـ ١٩٧٧.
.٩٢	**الصاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامهم**، أبو الحسين أحمد بن فارس، ت مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة- بيروت، ط ١٣٨٢-١٩٦٣م
.٩٣	**في التّحليل اللّغوي**، أحمد خليل عمايرة، مكتبة المنار الزرقاء- الأردن، ط١، ١٩٨٧م
.٩٤	**في النّحو العربي** قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، مطبعة البابي الحلبي، مصر ١٣٨٦هـ-١٩٦٦.
.٩٥	**في النّحو العربي نقد وتوجيه** ، مهدي المخزومي، المكتبة العصرية ، بيروت، ط١ ١٩٦٤م.

٩٦.	**فــي النّحــو العربــي** –نقد وتوجيه– منشورات المكتبة العصرية– بيروت، ط١، ١٩٦٤م
٩٧.	**الكافيـة فــي النّحــو**، جمـال الـدّين عمـرو بـن عثمـان بـن عمـرو المعـروف بـابن الحاجـب، دار الكتـب العلميّـة، بيـروت لبنـان، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م
٩٨.	**كتاب سيبويه**، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.
٩٩.	**كشـف المشـكل**، علـي سـليمان الحيـدرة اليمنـي، ت هـادي عطيـة مطرالهلالي، دار عمار، ط١ ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.
١٠٠.	**اللّباب في علل البناء والإعراب** ، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبدالله
١٠١.	**اللّغـة العربيّـة معناهـا ومبناهـا**، تمّـام حسّـان، دار الثّقافـة، الـدّار البيضاء– المغرب، ١٩٩٤م.
١٠٢.	**لغة القرآن الكريم فـي سورة النّـور دراسـة فـي التّركيـب النّحـوي**، صبريّ إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية ، ط٢١٠
١٠٣.	**اللّمـع فـي العربيّـة**، أبـو الفتح عثمـان بـن جنـي، ت حامـد المؤمن، عالم الكتب، ط٢ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
١٠٤.	**معـاني الحـروف**، أبـو الحسن علـي بـن عيسـى الرمـاني، ت عرفـان بـن سـليم العشـا، المكتبـة العصـرية ، صـيدا– بيـروت، ط٢٠٠٨م–١٤٢٨م
١٠٥.	**معــاني النّحــو** ، فاضـل صـالح السّـامرائي، دار الفكـر– عمـان، ط٢٣،١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م ٤| ٥٨٢.

١٠٦.	**مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب**، جمال الدين بن هشام الانصاريّ المكتبة العصرية ، ط١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
١٠٧.	**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، جمال الدين بن هشام الانصاريّ، ت مازن المبارك و محمد علي حمد الله، مؤسسة الصادرة.
١٠٨.	**المفصل في صنعة الإعراب** ، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري ، دار الكنب العلمية ، بيروت لبنان ط ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
١٠٩.	**المقاصد النّحوية في شرح شواهد شروح الألفيّة**، محمود بن أحمد العيني، دار صادر
١١٠.	**المقتضب**، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ت محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة،١٤١٥هـ-١٩٩٤م ١|١٤٦.
١١١.	**من أسرار اللّغة**، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م.
١١٢.	**من الكلمة إلى الجملة بحث في منهج النحاة** ، عبد السلام المسدي، مؤسسات عبد الكريم عبدالله، دت.
١١٣.	**موسوعة الحروف في اللغة العربية** ،إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، ط١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١١٤.	**النّحو العربي** ، إبراهيم إبراهيم بركات ، دار النشر للجامعات – مصر.
١١٥.	**النّحو الوافى**، عباس حسن، مطابع دار المعارف، مصر، ١٩٧٤م.
١١٦.	**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت عبد الحميد صناوي، المكتبة التوفيقية.
سابعاً	**الدواوين**
١١٧.	**ديوان إبراهيم بن علي بن محمد بن هرمة** ، شعر إبراهيم بن هرمة.

١١٨.	**ديوان دريد بن الصّمة**، ت محمد خير البقاعيّ، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨١م.
١١٩.	**ديوان الأحوص الأنصاريّ**، شعر الأحوص الأنصاري.
١٢٠.	**ديوان الأعشى** ميمون بن قيس، شرح محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٩٨٣.
١٢١.	**ديوان الشّنفري** عمرو بن مالك، ت إميل يعقوب. دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩١م.
١٢٢.	**ديوان الفرزدق** همام بن غالب، دار صادر بيروت.
١٢٣.	**ديوان المتلمّس الضَّبعي**، جرير بن عبد المسيح، ت حسن كامل الصَّيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد١٤، القاهرة، ١٩٦٨م.
١٢٤.	**ديوان النّابغة الذبياني**، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، مصر،١٩٧٧م .
١٢٥.	**ديوان النّعمان بن بشير الأنصاري**، نشره عبد الله بن يوسف السورتي، المطبع الرحماني، مصر، ١٣٣٢هـ.
١٢٦.	**ديوان النّمر بن تولب**، ضمن شعراء إسلاميين.
١٢٧.	**ديوان امرئ القيس**، دار صادر، بيروت.
١٢٨.	**ديوان حافظ إبراهيم**، دار صادر ١٩٨٩م.
١٢٩.	**ديوان ذي الرّمة غيلان بن عقبة، شرح أحمد بن حاتم الباهلي، ت عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت ط١، ١٩٨٢م.**
١٣٠.	**ديوان زهير بن أبي سلمى**، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى.
١٣١.	**ديوان زياد الأعجم**، شعر زياد الأعجم.
١٣٢.	**ديوان عامر بن الطّفيل، رواية الأنباري عن يحي بن ثعلب، دار**

	بيروت، بيروت، ١٩٨٦م.
١٣٣.	**ديوان علي بن أبي طالب**، جمع نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت،
١٣٤.	**ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ، ت إحسان عباس، وزارة الإعلام – الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.**
١٣٥.	**ديوان معن بن أوس**، ت شوارتز ليبزج، ١٩٠٣م
١٣٦.	**شرح ديوان المتنبي**، عبد الرّحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ١٩٨٠م.
ثامناً	**الرسائل**
١٣٧.	**أنماط الجملة العربيّة في القرآن الكريم** ، دفع الله حمد الله حسين، رسالة ماجستير غير منشورة، باشراف أ.د أحمد خالد بابكر.
١٣٨.	**الجمل التي لا محل لها من الإعراب ووظائفها الإبلاغيّة** ، اليزيد بلعمش ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، ٢٠٠٦م –٢٠٠٧م.

فهرس الموضوعات